

171



سواء سر

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب النص الرقم 778

اسم المؤلف المؤلف غير معروف

تاريخ النسخ 7-10-1342

عدد الأوراق 272 قياس 19x27

ملاحظات سيرة بني زينة



بسم الله الرحمن الرحيم
 قال القاضي الفقيه أبو الفضل عباس بن موسى بن عيسى
 البخاري رضي الله تعالى عنه وأرضاه الله الحمد لله المنة والمنة
 المختص بالملك الأعز لا حمي الذي ليس ذو منتهى ولا
 مرمى الظاهر لا محسوس ولا مؤيد ولا مبدئ ولا
 لا عدو ولا وسع كل شيء رحمة وعلما واستمع على أواب
 فقاموا وبعث بهم رسولا من أنفسهم غزاة ونجاة
 وأزكا لهم محمدا ومنا وأرجمهم عقلا وعلما وأوقرهم
 علما وفهما وأفواهم يقينا وعزما وأشد لهم رقة ورحما
 زكاة روحا وحسنا وحاشاه عينا ووضع آتاه حكمة وحكما
 وفتح به أعينا غيبا وفلقا غلقا وأذا أنا ضما كما من به وعزاه
 ونصره من جعل الله في معن السعاة فيمنه وكذب به وصده
 عن بانه من كتب الله عليه الشفا ختمه ومن كان في هذه أعمى

ووقع بركة

وذكره

هو

فمن في الآخرة أعمى صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة نمو ونمى
 وعلى أنه وسلم نسليما **أما بعد** أشرف الله فلي وتلك
 بالوارثين والطف لي ولك بما لطف به لأولياء المتقين
 الذين شرفهم الله بنزل قدسه وأوحىهم من الحكمة بالنسب
 وخصهم من معرفته ومشاهد عجايب ملكوته وآثار قدرته
 بما لا فلو بهم خيرة وولاه عفو لهم في عظمته خيرة فجعلهم
 به واحدا ولم يروا في الدارين عبرة فهم بمشاهدة ملكوته
 وجلاله يتعمون وبين آثار قدرته وعظمته يتدرون
 وبالألفاظ اليه والتوكل عليه يعززون **الحجج بصادق**
 قوله قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون فأنك كرت على
 السؤال في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى صلى الله
 تعالى عليه وسلم وما يجب له من توفير وإكرام وما حكم من لم يوف
 واجب عظيم ذلك القدر وقصر في حق من صبه الجليل فلامنه
 ظفروا أن اجمع لك ما لا تسد لنا وأتمنا في ذلك من مقال
 وأبينة بتفصيل صور واما **قال علم** أكرمك الله أنك
 حملني من ذلك أمرا مرأ وأرهمقني فيما تدبني إليه عسرا
 وأرهمقني بما كلفني مرثقا صعبا ملا فلي رغبنا أن الكلام
 في ذلك بسند على نفي أصول ونحو برقصول والكشف
 عن غوامض ودقائق علم الحقايق مما يجب للنبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم وبصاف اليه أو يمنع أو يجوز عليه ومعرفته
 البنى والرسول والرسالة والنبوة والمحنة والحجة وخصائص

خيرة
 كماله
 كماله

هذه الدرجة العلية وما بها ما به فيج تار فيها الفطار
 نقصر فيها الخط ومجاهل فضل فيها الاحلام ان لم يهتد
 بعلم علم ونظر سدد ومد احض تذل بها الاقدام ان لم يعقد
 على نوبين من الله وتابيد لكتي لما رجوت لي ولك في يد السؤل
 والجواب من نوال ونواب بغريف قدرة الحكيم خلقه
 العظيم وبيان خصايصه التي لم يجمع قبل في مخلوق وما
 يدان الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الخفوف يستيقن
 الذين انوا الكتاب وبروا الذين آمنوا بماثا وما اخذ الله
 تعالى على الذين انوا الكتاب لبيئته للناس ولا يكتمونه
 ولا حد ثنا به ابو البدر هشام بن احمد الفقيه رحمه الله بفراني
 عليه قال حد ثنا الحسين بن محمد حد ثنا ابو عمر النعماني حد ثنا
 ابو محمد بن عبد المؤمن حد ثنا ابو بكر محمد بن بكر حد ثنا سليمان
 بن الاشعث حد ثنا موسى بن اسمعيل حد ثنا حماد اخبرنا
 علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سئل
 عن علم فكتمه اكتمه الله بهجاء من نار يوم القيمة فادرت الى
 كنت سافرة عن وجه الخوض موادبا من ذلك الحق
 اختلستهما على استعجال لما المراد بصدده من شغل البدن
 والبال بما طوقه الانسان من مقابله المحنة التي استل
 بها تكاد تشغل عن كل فرض وفضل وزاد بعد حسن
 التقويم الى اسفل سفلى وتوارد الله بالانسان خبر الجعل

شغل

شغله واهية كلة فيما يجتهد غذا او يذم محمد فليس ثم سوى
 حضرة النعيم او عذاب الجحيم وكان عليه نحو نصيبته
 واستنقاؤا نتجته وعمل صالح يستزبد به وعلم نافع يفيد
 او يستفيد به جبر الله تعالى صنع قلوبنا وعقر عظم قلوبنا
 وجعل جميع استعدادنا للمعادنا ونور قلوبنا وامننا فيما ينبغي
 ويقر بنا اليه تعالى رزقي ويحيط بنا بميته ورحمته ولما نوبت
 تقريبه ودرجت نبوته وممات ناصبه وخلصت
 تفصيله وانجبت حصره وتخصيله نرجمته بالشفاع غريف
 حقوق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وحصر الكلام
 فيه في اقسام اربعة **القسم الاول** في تعظيم العلي الاعلى
 لقد ر هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قولا وفعلنا ونوجه
 الكلام فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في ثناءه تعالى
 عليه واظهار عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول **الباب**
الثاني في تحجده تعالى له المحاسن خلقا وخلقنا وفراير
 جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه لسقا وفيه سبعة
 وعشرون فصلا **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح
 الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومثله وما
 حصته به في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا
الباب الرابع فيما اظهره تعالى على يده من الآيات
 والمعجزات وشرفه به من الخصايص والكرامات وفيه
 ثنتون فصلا **القسم الثاني** فيما يجب على الانام

تميمه

من حقوقه عليه السلام وترتيب القول فيه في أربعة ابواب
الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع
 سنته وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في لزوم محبة ومجانبة
 وفيه ستة فصول **الباب الثالث** في تعظيم امره ولزوم توقيفه
 وبره وفيه سبعة فصول **الباب الرابع** في حكم الصلاة
 عليه والتسليم وفرض ذلك وقصده وفيه عشرة فصول
القسم الثالث فيما يستجبل في حقه وما يجوز عليه وما يمنع وما
 يصح من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم اكرم الله
 به رسوله الكتاب والباب ثمة هذه الابواب وما قبله كالفقه
 والتمهيدات والدلائل على ما نوره فيه من النكت البينات
 وهو الحاكم على ما بعده والتجيز من عرض هذا الباب وعده
 وعند النقصي لموعده والنقصي عن عمدته يشرف الله صدر
 العبد واللعين ويشرف قلب المؤمن باليقين وتكلم النوار
 جواخ صدره وبقدرا العاقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 حق قدره وبخبر الكلام فيه في بابين **الباب الاول** يختص
 بالامور الدينية ويتثبت به القول في العصمة وفيه ستة
 عشر فصلا **الباب الثاني** في احوال النبوة وما يجوز طرده
 عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول **القسم الرابع**
 في تصرف وجوه الاحكام على ما تنقصه وتسببه عليه السلام
 وينقسم الكلام فيه في بابين **الباب الاول** في بيان ما هو
 في حقه سب ونقص من غير بطل ونقص وفيه عشرة فصول

الباب الثاني في حكم شائبه ومودبه ومنقصه وعقوبته
 وذكر استنابته والصلاة عليه وورائته وفيه عشرة فصول
 وختمناه بباب ثالث جعلناه مكمل لهذه المسئلة ومصلة
 للبابين اللذين قبله في حكم من سب الله تعالى ورسوله
 وعلمائكم وكتبه وآل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصحبه
 واخضر الكلام فيه في خمسة فصول وبتمامها ينجز الكتاب لهذه
 منيرة وفي تاج الاحم ورة حطيرة تزيح كل لبس وتوضح كل
 شخب وحمدس وبشي صدره ورفوم مؤمنين وتصنع بالحق
 ونعرض عن الجاهلين وبالله تعالى لا اله الا الله
القسم الاول في تعظيم العلمى الاعلى لغدر المصطفى صلى
 تعالى عليه وسلم قولاً وفعلًا قال الفقيه القاضى الامام
 ابو الفضل وقفة الله وسدوه لا خفاء على من مارس شينا
 من العلم او خص باولى الخية من فهم تعظيم الله تعالى قدر
 نبينا عليه السلام وخصوصه اياه بفضائل ومحاسن
 ومناقب لا تضبط الزام وتوبه من عظيم قدره بما تكفل
 عنه الالسة والافلام لمنها ما صرح به تعالى في كتابه ونبه
 به على جليل نصايه واتقى به عليه من اخلاقه وآدابه وخص
 العباد على التزامه وتقليد ايجابه فكان جلالة هو الذى
 تفصل واولى ثم طهره وزكى ثم مدح بذلك واتقى ثم اناب
 عليه بجزالة الاوفى فله الفضل به او عودا او الحمد اولى واخرى
 ومنها ما ابرزه للعبان من خلقه على انتم وجوه الكمال الجلال

دسم والابواب
 ويخرج في غرة الايمان
 له

بغنى شوبق

وتخصيصه بالمحسن الجميلة والآلاف المحبذة والمذاهب
 الكريمة والفضائل العديدة وتأييده بالمحجرات الباهرة
 والبراهين الواضحة والكلمات البينة التي مشاهد بها من
 غاصرة وراها من أدركه وعلمها علم يقين من جاء بعده حتى
 انتهى علم حقيقة ذلك البناء فاصت توارده علينا صلى الله
 تعالى عليه وسلم كثر أصداناه القاضي الشهيد أبو علي الحسين
 بن محمد الحافظ رحمه الله قراءته على قال حدثنا أبو الحسين
 المبارك بن عبد الجبار وأبو الفضل أحمد بن جبرون قال
 حدثنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علي السجستاني قال
 حدثنا محمد بن أحمد بن محبوب حدثنا أبو عيسى بن سؤدة
 الحافظ قال حدثنا السجستاني بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخيرا
 معمر عن قتادة عن النيسري رضي الله عنه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسري به ملجأ مسرعا فاستصعب
 عليه فقال جبريل الحمد نفضل هذا فمركبك أحدكم على الله
 منه قال فارتضى عزنا **الباب الأول** في ثناء الله تعالى
 عليه وأظهر عظم قدره لديه أعلم أن في كتاب الله العزيز
 آيات كثيرة مفصلة بحجج ذكر المصطفى صلى الله تعالى عليه
 وسلم وعد محاسنه وتعليم امره ونهيه قدره اعظمها منها
 على ما ظهر معناه وبان فيواه وجمعنا ذلك في عشرة فصول
الفصل الأول فيها جاء من ذلك مجي المدح والثناء
 وتعدا والمحسن كفوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم

الآية قال السمرقندي وقرأ بعضهم من أنفسكم بفتح الفاء
 وقراءة الجمهور بالضم قال الفقيه القاضي الامام أبو الفضل
 وفقه الله أعلم الله المؤمنين والعرب او اهل مكة او جميع
 الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب
 انه بعث فيهم رسولا من أنفسهم يعرفونه ويحققون مكانه
 ويعلمون صدقه وامانه فلا ينمونه بالكذب وترك النجاسة
 لهم كونه منهم وانه لم يكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولادة او قرابة وهو عند ابن عباس
 رضي الله عنه وغيره معنى قوله تعالى الا المودة في القربى
 وكونه من انفسهم وارفعهم وفضلهم على قراءة الفصح وهذه
 نهاية المدح ثم وصف ذلك بعد باوصاف حميدة وانثى
 عليه بحامدة كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدتهم واسلامهم
 وشدة ما يعينهم ويضربهم في دنياهم واخراتهم وعزته
 عليه ورأفته ورحمته بمؤمنهم قال بعضهم اعطاه اسماء من
 اسمائهم رؤف رحيما ومنه في الآية الاخرى قوله تعالى
 لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم
 الآية وفي الآية الاخرى هو الذي بعث في الاتيين رسولا
 منهم الآية قوله تعالى كما أرسلنا فيكم رسولا منكم وروى
 عن علي بن طالب رضي الله عنه عليه السلام في قوله تعالى
 من أنفسكم قال ثناء وصدا وحسبا ليس في آياتي من
 لدن آدم سيفاح كلنا يكاح قال ابن الكلبي كتب للنبي

احمل من هذا

صلى الله تعالى عليه وسلم خمس مائة أم فما وجدت فيهن شيئا
ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي إلى نبي حتى آخر جناتك
نبيا وقال جعفر بن محمد الصادق علم الله نجر خلقه عن طاعة فخرهم
ذلك لكي يعلموا أنهم لا يبالون الصفوة من خدمته فقام بينهم وبينه
مخلوقا من جنسهم في الصورة البنية من لونه الزاوية والرحمة
وأخرجهم إلى الخلق سفيراً صادقاً وجعل طاعة طاعة وموافقة
موافقة فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال الله تعالى
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال أبو بكر بن طاهر بن الله
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم برتبة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع
شأنه وصفاته رحمة على الخلق فمن أصابه شيء من رحمة فهو
الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيهما إلى كل محبوب
الآزى أن الله تعالى قال وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فكان
حياته رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم جاني
خير لكم وموتي خير لكم وكما قال عليه السلام إذا أراد الله رحمة
بأمة قبض نبيها قبلها فجعل لها فرطاً وسلفاً وقال سفيان
رحمة للعالمين يعني للجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة
بالهداية ورحمة للمنافقين بالابحان من القتل ورحمة للكافرين بالخير
العذاب قال ابن عباس رضي الله عنه هو رحمة للمؤمنين والكافرين
أدعوا فما أصاب غيرهم من لائم المكذبة وحكي أن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال يجبريل عليه السلام هل أصابك من شيء

الرحمة شيء قال نعم كنت أخشى العاقبة فأمست لثما والله عز وجل
على بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وروى
عن جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى تسلام لك من أصحاب
اليمين أي بك إنما وفقت سلامتهم من أجل كرامة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال الله تعالى الله نور السموات والأرض الآية قال
نعم وابن جبير رضي الله تعالى عنهما المراد بالنور الثاني هنا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله مثل نوره أي نور محمد وقال سهل
بن عبد الله المعنى الله هادي أهل السموات والأرض ثم قال مثل
نور محمد أو كان مسنوداً في الأصلاب كشكاة صفتهما كذا
واراد بالمصباح قلبه والرحمة صدره أي كانه كوكب ذي
لما فيه من الابحان والحكمة بوقد من شجرة مباركة أي من نور
أبراهيم وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله بكاد رينها بضئ
أي تكاد نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تبين للناس قبل
كله كعنه الرب وقد قيل في هذه الآية غير هذا والله اعلم
وقد سماه الله تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نوراً وسراجاً
منيراً فقال قد جاء من الله نور وكناب مبين وقال أنا أرسلناك
شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً ومن
هذا قوله تعالى ألم نشرح لك صدورك إلى آخر السورة شرح
وسع والمراد بالصدر هنا القلب قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنه شرحه بالاسلام وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن
ملاه حكماً وعلماً وقيل معناه لم تظلم قلبك حتى لا يود بك الوساوس

ووضعا عنك وزرك الذي انقض ظهرك قبل ما سلف
من ذنبك يعني قبل النبوة وقبل ارادنا ان نضل ايام الحجة
وقبل ارادنا ان نضل ظهره من الرسالة حتى بلغها حكامها وروى
والسليمي وقيل عصمنا ولو لا ذلك لانقض الذنوب ظهرك
حكامه السمرقندي ورفعنا لك ذكرك قال يحيى بن آدم بالنسبة
وقبل اذا ذكرت ذكرت معنى قول لا اله الا الله محمد رسول الله
وقبل في الاذان قال العقبة لغاصي ابو الفضل رحمه الله هذا
نقير من الله جل اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على عظيم
لديه وشريف منه له عنده وكرامته بان شرح قلبه للايمان
والهداية ووسعه لوعى العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل امور
الحياة عليه وبعضه لسيرها وما كانت عليه بظهوره وبه على
الدين كلمة وخطا عنه عمده اعمار الرسالة والنبوة لتبليغ الناس
ما نزل اليهم وتوحيدهم بعظيم مكانه وجليل رتبته ورفعته ذكره
وفزانه مع اسمه اسم الله قال قتادة رضي الله عنه رفع الله ذكره
في الدنيا والآخرة فلبس حطوب ولا منتهى ولا صاحب صلاة
الا يقول شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وروى
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال تاني جبريل فقال ان ربك يقول نذري كيف
رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت
معنى قال ابن عطاء جعلت تمام الايمان بذكرى معك وقال
ابن جعفر جعلتك ذكرا من ذكرى فمن ذكرك ذكرني قال جعفر

بن محمد

بن محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني بالنبوة
وانما رجعهم في ذلك الى الشفاعة ومن ذكره معنا في
ان قرن طاعة بطاعة واسمه باسمه فقال واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واموا بالله ورسوله فجمع بينهما بواو العطف المشبهة
ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه عليه السلام حدثنا الشيخ
ابو علي الحسين بن محمد الجعفي في كتابه فيما اجاز به وقرأه
علي الشفاعة عنه قال حدثنا ابو عمر النعماني قال حدثنا ابو محمد بن
عبد المؤمن حدثنا ابو بكر بن واسنة حدثنا ابو داود السجستاني
حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة عن منصور عن عبد الله
بن يسار عن حماد بن عيسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء
الله ثم شاء فلان قال الخطابي ارشد هم صلى الله تعالى عليه
وسلم الى الادب في تقديم شئبه الله تعالى على شئبه من
سواه واخبرنا بها بنو النقيهي للنسقي والنزاجي بخلاف الواو
التي هي للاشتراك ومنه الحديث الآخر ان خطيبا خطب
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من بطع الله ورسوله
فقد رشده ومن بعصها فقد عوى فقال له النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ينس خطيب القوم انت ثم او قال ذهاب قال سليمان
كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكسابة لما فيه من النسوية وذهب
غيره الى انه انما كره له الوقوف على بعصها وقال ابى سليمان
اصح لما روى في الحديث الصحيح انه قال ومن بعصها فقد عوى

ولم يذكر الوقوف على بعضهما وقد اختلف المفسرون واصحاب
المعاني في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي هل يصلون
راجعة على الله تعالى والملائكة ام لا فاجازه بعضهم ومنعه
آخرون لعل الشريك وخصوا الصبر بالملائكة وقد روي الآية
ان الله يصلي وملائكته يصلون وقد روي عن عمر رضي الله
تعالى عنه انه قال من فضلك عند الله ان جعل طاعتك
طاعة فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال خالي
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله الابن روي
انه لما زلت هذه الآية قالوا ان محمداً يريد ان يتخذ حنانا
كما اتخذ النصارى عيسى بن مريم فانزل الله تعالى قل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول فاقبل طاعته بطاعته رعاكم
وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في ام الكتاب
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العباس
والحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وجاراهل بيته واصحابه حكاه عنهما ابو الحسن الماوردي
وحكي عنهما نحوه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وصاحبا ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وحكي ابو الليث
السمري عن مثله عن ابي العباس في قوله صراط الذين انعمت
عليهم قال يبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله وضح حكي
الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن
بن زيد وحكي عن ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير

قوله تعالى فقد استسكت بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وقبل الاسلام وقبل شهادة التوحيد وقال
سهل في قوله تعالى وان اتخذوا الغمة الله لا يخصصها قال نعمته
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المفلحون الابن اكثر المفسرين بن علي
الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعضهم
وهو الذي صدق به وقرئ صدق بالتحقيق وقال غيره هو الذي
صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل علي وقيل غيره من الاول
وعن مجاهد في قوله تعالى لا تذكر الله نظمان القلوب قال محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه **الفصل الثاني** في وصف
تعالى له بالشهادة وما تخلق بهما من الشا والكرامة وقال
تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا الآية
جميع الله تعالى له في هذه الآية ضرورة ما من رتب الاثر في جملة
اوصاف من المذخبة فجعله شاهدا على امته ليعلموا ببلوغهم
الرسالة وهي من خصا بصفه صلى الله تعالى عليه وسلم وبشيرا
لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصية ودا عينا الى توحيدهم وعياد
وسراجا مبيرا يهدي به الحق اجبرنا الشيخ ابو محمد بن عتاب رحمه
قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القاسمي حدثنا
ابو زيد المروزي حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف حدثنا البخاري
حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن
بشار عن عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني عن صفه

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال جل والله انه لو
 في النوراة بعض صفته في القرآن يا ايها النبي انما ارسلناك
 شاهدا وبشيرا ونذيرا وحرا لا متبينا انت عبدى ورسولى
 سميتك المنوكل لبس بغير ولا غلب ولا صاحب الاسواق
 ولا يدفع بالسنة السبية ولكن بعفوا وبغفر ولكن بعفوة
 حتى يغفر به المنة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله وبقبح بها
 اجنا عينا واذا ناصتا فلو با غلفا وذكر مثله عن عبد الله بن
 سلام وكعب الاخبار وفى بعض طرق عن ابن اسحاق
 ولا صحت في الاسواق ولا منبرين بالغش لاقوال الناس
 لكل جميل واهب له كل خلق كرم ثم اجعل السكينة لباس
 والبر شعاره والنفوى ضميره والحكمة معقوله والصدق
 والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته
 والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه
 اهدى به بعد الصلوة **واعلم** به بعد الجمالة وارفع به بعد الجمالة
 واسمى به بعد النكحة واكثر به بعد الفلة واعنى به بعد العبد
 واجمع به بعد العزفة واوقف به بين قلوب مختلفة واهوا
 متشقة واعم منفرة واجعل امته خيرة اخرجت للناس
 وفى حديث اخر اخبرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه عن صفته
 في النوراة عبدى احمد المكنى مولده بمكة ومهاجرة بالدين
 او قال طيبة امته الحادون لله على كل حال وقال تعالى الذين
 يتبعون الرسول النبي الامى الا تبين وقد قال تعالى فيها رحمة

سحاب لونه

به سحر

الى الله

من الله لنت لحم الآية قال السمرقندى ذكرهم الله منه انه جعل
 رسوله رجما بالمؤمنين رؤفا ليلين ايجاب ولو كان فظا خشنا
 في القول لغير قوا من حوله لكن جعل الله سمى سملا طلقا
 لطيفا هكذا قال الصحاح وقال تعالى وكذلك جعلناكم امته
 وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
 شهيدا قال ابو الحسن الفايستى بان الله تعالى فضل نبيا صلى
 الله تعالى عليه وسلم وفضل امته بهذه الآية وفى قوله فى الآية
 الاخرى وفى هذا يكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء
 على الناس وكذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
 الآية وقوله وسطا اى عدلا خيارا ومعنى هذه الآية وكما
 هديناكم فكذلك خصصناكم ونصناكم بان جعلناكم امته
 خيارا وعدلا تشهدوا بالانبياء على محمد ويشهدكم الرسول
 بالصدق قبل ان الله تعالى جل جلاله اذا سال الانبياء
 هل بلغتم فيقولون نعم فيقول امهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
 فتشهد امه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم للانبياء وبركيتهم تنبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل معنى الآية انكم حجة على كل من
 يخالفكم خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه السمرقندى قال
 تعالى وبشر الذين امنوا ان لحم قدم صدق به محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم يستغفر لحم وعن الحسن البصري صبيته
 بنيتهم صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابي سعيد الخدري
 اى شفا عنه بنيتهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو شفيح

صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله التستري هي سبعة
رحمة اودعها في محمد صلى الله تعالى عليه وقال محمد بن علي النوري
هو امام الصادقين والصديقين الشفيخ المطاع والسائل
المجاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حكاة عنه التسليم صلى الله عنه
الفصل الثالث فيما ورد من خطابه اياه مورود
الملاطفة والتهنئة من ذلك قوله تعالى عني الله عنك
لم اؤث لهم قال ابو محمد المكي قيل هذا افتخار كلام بمنزلة
اصحك الله او عزك الله وقال عيون بن عبد الله رضي الله
عنه اخبره بالعفو قبل ان يجزه بالذنب حكى سمعته عن
بعضهم ان معناه عافاك الله باسليم القلب لم اؤث
لهم قال ولو بدأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لم اؤث
لهم بحيف عليه ان ينشئ قلبه من حبيبه هذا الكلام لكن الله
تعالى برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له لم اؤث
لهم بالخلف حتى يتبين الصادق في عذره من الكاذب
وفي هذا من عظيم منزلة عند الله ما لا يخفى على ذي لب ومن
اكرامه اياه وبره به ما يقطع دون معرفة غايته بها طالع القلب
قال لفظونه ذاب ناس الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
معائب هذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان محبة
فلما اذن لهم علم الله انه لو لم ياذن لهم لفقدوا النفاذهم
وانه لا حرج عليه في الاذن لهم قال الفقيه القاضى ابو الفضل
رحم الله يحب على المسلم المجاهد نفسه الرايض برام الله

خلقة

خلقة ان بنات ابنا بآداب القرآن في قوله وفعله ومعانيه
ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة الآداب
الدينية والدينية ولبنات هذه الملاطفة العجيبة في السؤل
من رب الارباب المنعم على الكل المستغنى عن الجميع ويستشير
ما فيها من القوائد وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب الس
بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب وقال تعالى
ولو لا ان ثبتت لك لقد كنت تركز اليهم شيئا قليلا قال
المشككين عاتب الله تعالى الانبياء عليهم السلام بعد الانبياء
وعاتب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه ليكون
بذلك اشد انتباه ومحافظة الشرائط المحبة وهذه غاية
العناية ثم انظر كيف بدأ بنبائه وسلامته قبل ذكر ما عتب
عليه وحيف ان يركن اليه في انشاء عتبته برأيه وفي طي نخوة
تأنيته وكرامته وكفائته ومنه قوله تعالى قد تعلم انه ليجزئك
الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الآية قال علي رضي الله
تعالى عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فازل الله تعالى فانهم
لا يكذبونك الآية وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لما كذب به فوزه حزن فجاهد جبريل فقال يا جبريل كذب قال
كذبتي فومي فقال انهم يعلمون انك صادق فازل الله الآية
ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له عليه
السلام والاطمئنة في القول بان فوزه عنده انه صادق

عندهم وانهم غير مكذبين له معترفون بصدق قولنا واعتقادنا
وقد كانوا يستنون قبل النبوة الامين قد دفع بهذا الخبر اربابهم
نفسه بسبب الكذب ثم جعل الذم لهم بنسبتهم جاحدين ظالمين
فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فاشاء
من الوهم وطوفهم بالمعاندة بتكذيب الآيات حقيقة للظلم
اذ الجحد انما يكون ممن علم الشيء ثم انكده كقوله وحجده وابحسا
واسيفسها انفسهم ظلما وعلوا ثم عزاه والله بما ذكره
عن من قبله ووجهه بالتصديق له ولقد كذبت رسل من
قبلك الآية لمن ذرا بكذوبك بالتخفيف لغناه لا بجده وبك
كاذبا وقال الفراء والكسائي لا يقولون انك كاذب قيل
لا يجتهدون على كذبك ولا ينبتونه ومن ذرا بالشدة بدفعناه
لا ينسبوك الى الكذب وقيل لا يعقدون كذبك وما ذكر
من خصا بصدقه والله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع
الانبياء عليهم السلام باسمائهم فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم
يا داود يا عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هؤلاء بالانبياء
النبى بايتها الرسول بايتها المرسل بايتها المذنب **الفصل**
الرابع في تسمية تعالى بعظيم قدره قال الله تعالى لعمر ك
انهم لفي سكرتهم يعمهون اتفق اهل التفسير في ان الله قسم
من الله جل جلاله بآية حياة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحمله
ضم العين من العز وكنتها فتح كثر الاستعمال ومعناه
وبفائك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وجانك وهذا

نهاية العظم وغاية البر والتشريف قال ابن عباس رضي الله عنه
ما خلق الله وما ذرا وما را انفسا اكرم عليه من محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد غيره قال ابو الجوزاء ما
اقسم بحياة احد غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اكرم البرية عند
وقال تعالى بس والقرآن الحكيم الآيات اختلف المفسرون في
معنى بس على اقوال فحكى ابو محمد مكي انه روى عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لي عند ربى عشرة اسماء ذكر ان منها طه وس
اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق رضي الله
تعالى عنه انه اراد باسمه مخاطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وعن ابن عباس رضي الله عنه بس بالانسان اراد محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وقال هو قسم وهو من اسماء الله وقال الزجاج
وقيل معناه يا محمد وقيل بارجل وقيل بالانسان وعن ابن
الكثير بس يا محمد وعن كعب بن جهم اقسم الله به قبل ان يخلق
السماء والارض بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قدر انه من اسماء
صلى الله تعالى عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من العظم
ما تقدم وبوك فيه القسم الاخر عليه وان كان بمعنى التذات
فقد جاء قسم اخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهدائه
اقسم تعالى باسمه وكنهه من المرسلين بوجه الى عباده
وعلى صراط مستقيم من ايمانه الى طريق لا عوجاج فيه
ولا عدول عن الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد

من انبياء بالرسالة في كتابه الاله وفيه من تعظيمه وتجيده
على ما قبل من قال له بالسجدة ما فيه وقد قال عليه السلام انا
سيد ولد آدم وقال الله تعالى لا اسم بهذا البلد وانت
حل بهذا البلد قبل لا اسم به اذ لم تكن فيه بعد خروجه من
حكاك مكي وقيل لازادة اي قسم به وانت به يا محمد حلال
او حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عنه هؤلاء
مكة وقال لواسطي اي خلف لك بهذا البلد الذي شرفته
بمكائك فيه جئنا وببركتك مبتا يعني المدينة والاول صحيح لان
السورة بكته وما بعده بصحة قوله تعالى حل بهذا البلد ونحوه
قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الايمن قال
انما الله بمقامه فيها وكونه بها فان كونه امانا حيث كان
ثم قال ووالد وما ولد من قال اراد آدم فهو عام ومن قال
هو ابراهيم وما ولد فهي ان شاء الله اشارة الى محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم فتضمن السورة القسم به في موضعين وقال
تعالى لم ذلك الكتاب قال ابن عباس هذه الحروف فنام
انتم الله بهما وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل بن
عبد الله السمرقاني رضي الله عنه الالف هو الله تعالى واللام
جبريل والهم محمد عليهما وحكي هذا القول لستمرقندي ولم ينسبه
الى سهل وجعل معناه الله انزل جبريل على محمد بهذا القرآن
لا رب فيه وعلى الوجه الاول يجمل القسم ان هذا الكتاب
حق لا رب فيه ثم فيه من فضيلة فزان اسمه باسمه نحو ما تقدم

وقال ابن

وقال ابن عطاء في قوله تعالى ن والقمران المجيد قسم الله
بقوة قلب حبيب صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب
والمناسبة ولم يوافقه ذلك فيه لعله حاله وقيل هو اسم للقرآن
وقيل هو اسم لغيره وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير ذلك
وقال جعفر بن محمد في تفسيره الخيم اذ هو اي الله محمد صلى الله
عليه وسلم وقال الخيم قلب محمد هو الشرح من الانوار وقال انقطع
من غير الله وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وقيل بالغيث
الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان منه فجر الانبياء
الفصل الخامس في قسمه تعالى جده له ليحقق مكانته
عنده عليه السلام وقال حل اسم والضحى والليل واسمجي
السورة اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل كان
ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل بعد نزول
فحكمت امرأة في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند
فترة الوحى فترت السورة قال الفقيه الفاضل الامام ابو الفضل
نصبت هذه السورة من كرامة الله تعالى له وتوبيخه به وتعظيمه
اياهم ستة وجوه الاول القسم له عما اخبره به من حاله بقوله
والضحى والليل واسمجي اي ورب الضحى وهذا من عظيم
درجات المبرة الثاني بيان مكانته عنده وحطوته له به
بقوله ما وذكرك ربك وما قلني اي ما تركك وما ابعضك
وقيل ما احملك بعد ان اصطفاك الثالث قوله ولا تحز
خبرك من الاول قال ابن اسحق اي ما كنت في مرجعك

عند الله اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل بن
ما اذخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما اعطيتك
في الدنيا الرابع قوله وسوف يعطيك ربك فترضى وهاهنا
آية جامعة لوجوه الكرامة والنوع السعادة وشتات الانعام
في الدارين والزيادة قال ابن اسحق برصيه بالفتح في الدنيا
والثواب في الآخرة وقيل يعطيه كحوض والشفاعة وروى
عن بعض آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليس بيني
والقرآن ارجى منها ولا برضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يدخل احد من امته النار الخامس ما عده تعالى عليه من نعمه
وقرره من الآيات في بقية السورة من هدايته الى ما يراه
له او هداية الناس به على اختلاف التفاسير ولا مال له فاغناه
بما اتاه الله او بما جعله الله في قلبه من القناعة والعنى وبتبنا
فحذب عليه عهده واواه اليه وقد قيل واواه الى الله وقيل تبنا
لا مثال لك فاواك اليه وقيل المعنى لم يجدك فهدى بك
ضالاً واعنى بك عائلاً او يبك بينما ذكره بهذه المن
وانه على المعلوم من التفسير لم يمله في حال صغره وعياله
وبنته وقبل معرفته به ولا ودعه ولا فلاه فكيف بعد اختصاصه
واصطفاه السادس امره باظهار نعمته عليه وشكره ما شره
به بنشره واشادته ذكره بقوله واما بنعمته ربك فحدث فان
من شكر النعمة المحذرت بها وهذا خاص له عام لانه وقال
تعالى والهم اذ هو الى قوله لقد راى من آيات ربه الكبرى

اختلف

اختلف المفسرون في قوله والهم باقوبل معروفة منها التهم
على ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن محمد انه محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وقال هو قلب محمد عليه السلام وقد قيل السماء
والطارق وما ادرك ما الطارق التهم الثاني ان التهم هنا
ايضا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حكاه السلمي تضمنت هذه الآيات
من فضله وشرفه العدة ما يقف دونه العدة وانتم جل اسم على
هداية المصطفى ونزله عن المولى وصدقه فيها تلاوته وحج
بوحى او صله اليه عن الله جبريل وهو شديد القوى ثم اخبرنا
عن فضيلة بقصة الاسراء او انتهت الى سدة المنتهى نصيب
بصره فيها راى وانه راى من آيات ربه الكبرى وقد نه تعالى
على مثل هذا في اول سورة الاسراء ولا كان ما كشفه عليه
السلام من ذلك الجبروت وشاهد من عجائب الملكوت
لا يحيط به العبارات ولا تستقل بكل سماع اذناه العقول
رغم عنى تعالى بالاباء والكنى الدالة على العظيم فقال
فاوحى الى عبده ما وحي وهذا النوع من الكلام يسمى بل
النقد والبلاغة بالوحى والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب
الابحار وقال لقد راى من آيات ربه الكبرى الحسنة
الا فهمام عن تفصيل ما وحي ونابت الاجلام في غيبان
تلك الآيات الكبرى قال القاضي ابو الفضل واشتملت
هذه الآيات على اعلام الله تعالى بتزكينة حملته عليه السلام
وعصمته من الآفات في هذا المنهى فزكى فؤاده ولسانه

و هو ارحم و ربي قاتله بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى و لسانه يقول
 و ما ينطق عن الهوى و بصره ما راع البصر و ما طغى و قال تعالى
 فلا اقسم بالبحر الا كائن في قوله و ما هو بقول شيطان رجيم
 لا اقسم لى ان لقول رسول كريم عند مرسل ذي قوة عند
 ذي العرش على مبلغ ما حمده من الوحي يمكن اى تمكن المنة من
 ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اى فى السماء ابين على الوحي قال
 على بن عيسى و غيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم جميع الاوصاف بعد على هذا و قال غيره هو جبريل فرجع
 الاوصاف اليه و لقراءه بعنى محمد اقبل راى ربه و قيل راى
 جبريل فى صورته و ما هو على الغيب بضمين اى بمنهم و من قرأه
 بالاضافة معناه ما هو بجبريل بالدهاء و التذكير بحكمه بالدهاء
 و بعلمه و هذه لمحمة عليه السلام باتفاق و قال تعالى ان و الظلم
 الآيات انتم الله تعالى بما انتم به من عظيم شدة على نبي المصطفى
 صلى الله تعالى عليه وسلم مما عظمته الكفرة به و تكذبهم له و انتم
 و بسط انك بقوله محسناً خطابه ما انت بعبك بكون و هذه
 نهاية المبرة فى المحاطبة و اعلى درجات الآداب فى المحاورة
 ثم اعلم بما له عنده من نعيم و اثم و ثواب غير مقطع لا يأخذه
 عدو ولا يمان به عليه فقال و ان كنت لاجراً غير ممنون ثم انشئ
 عليه بما منحه من هبات و هداية اليه و اكده ذلك تنبيها للتوحيد
 بحر فى التاكيد فقال و انك لعللى خلق عظيم قبل القرآن و قبل
 الاسلام و قبل الطبع الكريم و قيل ليس لك هبة الا الله قال

الواسطي

الواسطي انشئ عليه بحسن قوله لا استاذة اليه من نعم و فضل
 به لك على غيره لا حيلة على ذلك الخلق سبحانه للطيف
 الكريم المحسن الجواد المجيد الذى يستغفر و يهدى اليه ثم انشئ على
 قاعه و جارية عليه سبحانه ما اعظم لواله و اوسع فضله ثم سلا
 عن قولهم بعد هذا ما وعد به من عقابهم و قوله ايم بقوله انصر
 و بصر و ان الثلاث الآيات ثم عطف بعد مدح على ذم عدوه
 و ذكر سوء خلفه و عدم معاربه من يباين ذلك بفضل و نصراً
 للنبية فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم به بقوله
 فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك
 بالوجد الصادق بنام شفايد و خاتمة بو اى بقوله شفايد
 على الحطوم فكانت نصرة الله له اتم من نصرة نفسه و رده
 تعالى على عدوه ابلغ من رده و اثبت فى ديوان محبت
الفصل السادس فيها و روى من قوله تعالى فى هذه
 عليه السلام موزة الشفقة و الاكرام قال تعالى ما ازلنا
 عليك القرآن لنشقى قبيل طه اسم من اسماء عليه السلام و قيل
 هو اسم الله و قيل معناه بارجل و قيل بالانسان و قيل هى
 حروف مقطعة لعان قال الواسطي اراو باطاهر باهاوى
 و قيل هو امر من الوط و الحاء كناية عن الارض اى اعتمد
 على الارض بقديتك و لا تنقب نفسك بالاعتماد على قدم
 واحدة و هو قوله ما ازلنا عليك القرآن لنشقى زلت الآيات
 فيما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحلفه من الشدة و الثعب

وقيام الليل خبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
 وغيره واحد عن القاضي ابو الوليد الباجي اجازة ومن
 اصده قلت قال حدثنا ابو ذر الكاظمي قال حدثنا ابو محمد بن
 الحنوي حدثنا ابراهيم بن خريم الشاشي قال حدثنا عبد بن
 حميد حدثنا ياشم بن الفارسي عن ابي جعفر عن الربيع بن انس
 قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى قام على
 رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه يعني طه الاض
 يا محمد ما ازلنا عليك القرآن لنشفي الاية ولا خفا بما في
 هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه
 عليه السلام كما قبل او جعلت قسما بحق الفصل ما قبله ومن
 هذا من منط الشفقة والمبرة قوله تعالى فلعنك باخ
 نفسك على انما هم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اي
 قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او حزنا ومنه قوله
 ايضا لعنك باخ نفسك الا يكونوا مؤمنين ثم قال
 ان لنا نزل عليهم من السماء آية فظلت اعينهم لها
 خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع بما تؤمر
 واعرض عن المشركين الى قوله ولقد علم انك بصيق
 صدرك بما يقولون الى آخر السورة وقوله ولقد استهزى
 برسل من قبلك الاية قال كي سلاه الله تعالى بما ذكر
 وهون عليه ما يلقي من المشركين واعلم ان من نفاذي
 على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومنه هذه النسبة قوله تعالى

وان يكون

وان يكون فذلك ثبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى
 كذلك ما اني اليك من قبلك من رسول الا قالوا است
 او يحجون عراه الله بما اخبره به عن الامم السابقة وقالها
 لا نبيا لهم قبله ومختمهم بحسم وسلاه بك عن محبة من
 من كفار مكة والله ليس اول من يلقي ذلك ثم طيب لفظ
 وابان عذرة بقوله تعالى فنزل عنهم اي اعرض عنهم
 فانت بعلوم اي في ادراك ما بلغت واطلاخ ما خلت
 ومنه قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعتنا اي
 اصبر على اذاهم فانك بحيث تراك وتحفظك سلا بهدا
 في اي كثيرة من هذا المعنى **الفصل الثاني** فيما اخبرته
 به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على
 الانبياء وخطوة رتبته قوله تعالى واذا اخذ الله مني
 النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهد
 قال ابو الحسن الفارسي استخص الله تعالى محمد صلى
 الله تعالى عليه وسلم بفضل لم يؤنه غيره ابانه به وهو
 ما ذكره في هذه الاية قال المعتمر ون اخذ الله الميثاق
 بالوحى فلم يعث نبيا الا ذكر له محمدا اوله وخذ عليه
 ميثاقه ان ادركه يومئذ به وقيل ان بيته لقوه وبه
 ميثاقهم ان يبيتوه لمن بعدهم وقوله ثم جاءكم بالخطاب
 لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يعث الله نبيا

من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم لمن بعث وهو حي لمؤمن به وبصرته
وبأخذ العهد بذلك على نفسه ونحوه عن الشدي وقادة
في أي تضمنت فضله من غيره وجه واحد قال الله تعالى
وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الأية
وقال أنا أجيبك كما أوجبت إلى نوح إلى قوله وكبلاً
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال
في كلام بكى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا
أخي رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن بعثك
آخر الأنبياء وذكرك في أولهم فقال وإذا أخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وأبراهيم الآية بآبي أنت
وأخي رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل
التأريث يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطاقتها
يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول
قال فتارة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم
في البعث فلذلك وقع ذكره مقدماً هنا قبل نوح وغيره
قال التمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه السلام لخصيصه
بالذكر قبلهم وهو آخرهم المعنى أخذ الله عليهم الميثاق أو
آخرهم من ظهر آدم كالذكر وقال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض الآية قال أهل التفسير أراد بقوله

ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه
بعث إلى الأحمر والأسود وأحل له مال الغنائم وظهرت
على يديه المعجزات ولبس أحد من الأنبياء أعطى فضيلة
أوكرامة الألوقة أعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها
قال بعضهم ومن فضله أن الله تعالى حاطب لانبيا باسمهم
وحاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا أيها النبي يا أيها
الرسول وحكي التمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وإن من
شيعة إلا إبراهيم إن الهاء عائدة على محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم أي أن من شيعة محمد لا إبراهيم أي على دينه ومنها ج
وأجازة القرآن أو حكمه عنه مكي وقيل المراد نوح عليه السلام
الفصل الثاني من في اعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه
وولايته له ورفعه العذاب بسببه قال الله تعالى وما كان
يعذبهم وانت فيهم أي ما كنت بكلمة فلما خرج النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل
وما كان الله يعذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله لو زلزلنا
الآية وقوله ولولا رجال مؤمنون ولولا مؤمنات الآية
فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم إلا يعذبهم الله وهذا من
الآيتين ما يظن مكانه صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر العذاب
عن أهل مكة بسبب كونه فيهم ثم كون أصحابه بعد بين أظهرهم
فلما حلت مكة منهم قد جهنم بتسلط المؤمنين عليهم وعلبتهم
آبائهم وحكم فيهم سبب فيهم وأورثهم أرضهم وآبائهم وأموالهم

وفي الآية ايضا تاويل آخر حدثنا القاضي الشيبه ابو علي
رحمه الله بقرائي عليه حدثنا ابو الفضل بن خبزون وابو
الصبر في حديثنا ابو يعلى بن روج الحرة حدثنا ابو علي بن
حدثنا محمد بن احمد بن محبوب المروزي حدثنا ابو عيسى بن
حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ابو نمير عن اسمعيل بن ابراهيم
بن مهاجر عن عمار بن يوسف عن ابي بردة بن ابي موسى
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انزل الله على ما بين لاتي وما كان الله بعد بهم وانت فيهم
وما كان الله بعد بهم وهم يستغفرون فاذا مضت تركت
فيكم الاستغفار ونحوه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين قال عليه السلام انا امان لا صحابي قبل من الريح
وقبل من الاختلاف والفتن قال بعضهم الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو الامان الاعظم ما عاش وما دام
سنة باقية فهو باق فاذا اُئتمت فانظر والبلاء والفتن
وقال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية بان
الله تعالى افضل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاته عليه
ثم بصلاته ملائكته وارضياؤه بالصلاة والنسليم عليه وعلى
ابوبكر بن فورك ان بعض العلماء ناوول قوله عليه السلام
وجعلت قرعة عيني في الصلاة على هذا في صلاة الله
على وملائكته وامره الاله بذلك الى يوم القيمة والصلاة
من الملائكة ومناجاة دعاء من الله رحمة وقبل يصلون ببارك

وقد فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين علم الصلاة
عليه بين لفظ الصلاة والبركة وسند كحكم الصلاة عليه
وذكر بعض الحكماء في تفسير حروف كبعض ان الكاف
من كاف اي كفاية الله تعالى النبي قال تعالى اليس الله
بكاف عبده والها اهداه قال ويهديك صراطا مستقيما
وايه تأييده له وايدك بصره والعين عصمة قال والله
يعصمك من الناس والصاد صلاة عليه قال الله ان الله
وملائكته يصلون على النبي وقال تعالى وان نظاهرا
عليه فان الله هو مولاه وجبريل الآية مولاه اي وليه وصالح
المؤمنين قبل الانبياء وقبل الملائكة وقبل ابوبكر وعمر
علي وقيل المؤمنين على ظاهره **الفصل التاسع** فيها
نصحة سورة الفتح من كراماته قال الله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا الى قوله بذا الله فوق ايدهم نصحت هذه الآيات
من فضله والثناء عليه وكرامته عن الله تعالى ونعمته
له به ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتدأ جل جلاله
باعلامه بما فضله له من الفضل البين بظهوره وعلانية
على عدوه وعلو كلمته ونهجه وانه معفو له بغير مؤاخاة
بما كان وما يكون قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما يقع
اي انك معفو ركت وقال لكي جعل المنة سببا للمغفرة
وكل من عذره لا اله غيره منة بعد منة وفضل بعد فضل
ثم قال وثم نعمته عليك قبل بخصوع من تكبرك وقيل

بفتح مكة والطائف وقيل يرفع ذكرك في الدنيا ويصيرك
وبعقر كك فاعلمه بنام نعمته عليه بخصم منكته في عدوه
له وفتح ايم البلاد عليه واجتمعه ورفع ذكره وهديته
الصراط المستقيم المبني على الجحمة والسعادة والنصرة النصر
العزيز ومنته على امته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي
جعلها الله في قلوبهم وبشارتهم بما لهم بعد وفورهم
العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه في
الدنيا والآخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء عقليهم
ثم قال انما ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية فعدو
محاسنه وخصايصه من شهادته على امته لنفسه بتبليغه
الرسالة لهم وقيل شاهد لهم بالوجد ومبشرا لآمنه
بالنواب وقيل بالمعفرة ومنذرا لعدوه بالعذاب وقيل
محذرا من الضلالات ليؤمن بالله ثم به من سبق له
من الله الحسنى ويجذروه الى بخلوه وقيل بصره وقيل
ببالعونه في تعظيمه ونفوره الى تعظيمه ونفوره بعضهم
نغزوه بزاين من العز والاكتر الاظهر ان هذا في حق النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال ونسجه فمذا راجع
الى الله عز وجل قال ابن عطاء جميع للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين
وهو من اعلام الاجابة والمعفرة وهي من اعلام المحبة
وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والحدانية وهي

من اعلام الولاية فالمعفرة بغيرية من العيوب وتمايم
النعم ابلغ الدرجات الكاملة والحدانية وهي الدعوة الى الشا
وقال جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه ان جعله حبيب واسم
بجباته والشيخ به شرايع غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه
في المعراج حتى ما راع البصر وما طغى وبعثه الى الاسود والامر
واحل له ولائته الغنايم وجعله شقيقا وسيدا ولد آدم
وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احدا كني النوب
ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يعني بيعته
الرضوان الى انما يبايعون الله ببيعهم اياك يد الله فوق
ايديهم يريد عند البيعة قبل قوة الله وقيل نوابه وقيل منته
وقيل عقده وهذه استعارة وتخييل في الكلام وتاكيد لعقد
بيعته اياه وعظيم شأن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما ربيت اذ ربيت ولكن الله رمى وان كان الاول
في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان الفاعل والرامي
بالحقيقة هو الله وهو خالق فعله وربيه وقدرته عليه وسببه
ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرتبة حيث وصلت
حتى لم يبق منهم من لم تلاك عينيه وكذلك قتل الملائكة لحسم
حقيقته وقد قيل في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العرفي
ومقابلة اللفظ ومناسبة الى ما قلتموه وما ربيتهم ان
اؤربيت وجوههم بالخصاير والشراب ولكن الله رمى قلوبهم

بالجرح أي ان سفعة الرمي كانت من فعل الله فهو القاتل
والرامي بالمعنى وانت بالاسم **الفصل العاشر فيما ظهر**
الله من كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما خص
به من ذلك سوى ما انظم فيما ذكرناه قبل ومن ذلك
ما نصه الله تعالى في قصة من الاسرى في سورة سبحان والجم
وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشايدته
ما شهد من العجايب ومن ذلك عصمته من الناس بقوله
والله يعصمك من الناس وقوله واذا يكرهك الذين كفروا
الاية وقوله لا تنصروه فقد نصره الله وما دفع الله به عنه
في هذه القصة من اذاهم بعد خربهم لملكهم وخلصهم
نجيًا في امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم
وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من الايات
وزول السكينة عليه وقصة سراقته من ملك حثب ذكره
اهل الحديث والسيرة في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه
قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر فصل لك والحران شك
هو الابتر اعلم الله بها عطاءه والكوثر حوضه وقبل نهري الجنة
وقيل الخير الكثير وقيل الشفاغ وقيل المعجزات الكثيرة وقيل
النوة وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدوه وروى عليه قوله
فقال تعالى ان شانك هو الابتر أي عدوك وبغضك
والابتر الحقة الذليل والمفرد الوحيد الذي لا خيرة
وقال ولقد انبأ سبعا من المثاني والقرآن العظيم

وقيل

وقيل السبع المثاني السور الطوال الاول والقرآن العظيم
ام القرآن وقيل السبع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم
سائرهم وقيل السبع المثاني ما في القرآن من امر ونهي
وبشرى ونذار وضرب مثل واعداء ونعم واثناك بنا
القرآن العظيم وقيل سميت ام القرآن مثاني لانها
تنشئ في كل ركعة وقيل بل الله استثنى بالمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ودخر بالهدى والانبيا وسمي القرآن مثاني
لان القصص تنشئ فيه وقيل السبع المثاني اكرمناك
سبع كرامات المهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية
والعظيم والسكينة وقال وازلنا اليك الذكر وما ارسلنا
الا كافة للناس بشيرة او نذرا وقال قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا الاية قال لقاضي هذه من
خصايصه وقال تعالى وما ارسلناك من رسول الا
بلسان قومهم ليبين لهم فخصهم بقومهم وبعث محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم الى الخلق كافة كما قال عليه السلام
بعثت الى الاحمر والاسود وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين
من انفسهم أي ما الفقه فيهم من امر فهو ماض عليهم
كما بمضى حكم السيد علي عبيد وقيل اتباع امره اولى
من اتباع رأي الناس وازواجه امهاتهم اي حسن
في الحرة كالاتمات حرم نكاحهن عليهم بعده بكرة

له وخصوصية ولا تمنع لادراج في الآخرة وقد قرئ وهو بسم
ولا يقرأه الآن لمخالفة المصحف وقال تعالى وازل الله عليك
الكتاب والحكمة الآية ففضل العظم بالنبوة وقيل بما سبق
له في الازل وأشار الواسطي الى انها اشارت الى احتمال الرواية
التي لم يجهلها موسى صلى الله تعالى عليه وسلم **الباب الثاني**
في تمثيل الله تعالى له الحسن خلقا وخلقاً وقرآنه جميع الفضائل
الدينية والدينية فيه شفاً علم ايها المحب لهذا النبي الكريم
صلى الله تعالى عليه وسلم الباحث عن تفاصيل حمل فذة العظم
ان خصال الجلال والكمال في البشر نوعان ضروري ونبوي
اقتضت الجبلة وضرورة الحياة الدنيا وكتبت ديني وهو
ما يجد فاعله ويقرب الى الله العلي ثم هي على فتيان ايضا منها
ما يتخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج وينتدخل فاما الله
المخلص فاليس للفرافة اخبار ولا اكتساب مثل ما كان في
جبلة من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه
وفضاه لسانه وقوة خواسته واعضائه واعتدال حركاته
ونرف لسه وعرّة قومه وكرم ارضه وبلحن به مائدة قومه ضرورية
جبانة اليه من غذائه وقومه وملبسه وسكنه ومنكحه وماله وجاه
وقد تلحق هذه الخصال الآخرة بالآخرة وانه اذا قصد بها التقوى
ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة
وفوائيد الشريعة واما المكتسبة الآخرة فيفسر الاخلاق
العالية والآداب الشريفة من الدين والعلم والحكم والصبر

والزهد

والشكر والعدل والازهد والتواضع والعفة والعفة
والجود والشجاعة والنجاة والمروءة والفتنة والنوادة
والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة واخواتها
وهي التي جماعها حسن الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق
ما هو في العزيرة واصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا يكون
فيه فبكتسبها وكنت لآية ان يكون فيه من اصولها في اصل
الجبلة شعبة كما سببه ان شاء الله تعالى ويكون به
الاخلاق والدينية اذ لم يرد بها وجه الله والآخرة وكنت
كلها محاسن ونصائيل باتفاق اصحاب العقول السليمة
وان اختلفوا في موجب حسناتها ونقصها **فصل** قال القائل
اذا كانت خصال الجلال والكمال ما ذكرناه ووجدنا
الواحد منها يشرف بواحدة منها او اثنين ان افقت
له في كل عصر اقام من نسب وجمال او قوة او علم او حلم
او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره ويصرب باسمه
الامثال وينفرد له بالوصف بذلك في القلوب اثره
وعظمته وهو من عصور خوال رمم بوال فما ظنك بعظيم
قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا يأخذ
عد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال كسب ولا حيلة الا بتخصيص
الكبيرة المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والكنانة والحجة
والاصطفاء والاسماء والرواية والقرب والدنو
والوحي والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة

الرقيعة والغمام المحمود والبراق والمعراج والبعث الى الله
 والاسود والصلوة بالانبياء والشهادة بين الانبياء
 والامم وسيادة ولد ولوا الحمد والبشارة والندارة
 والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة والهداية
 ورحمة للعالمين واعطاء الرضى والسؤال والكثرة وسامع
 القول واتمام النعمة والعفو عن ما تقدم وما خسر وشرح
 الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر وزول
 التكبيرة والتأنيب بالملائكة وابتداء الكتاب والحكمة
 والتسبيح المثاني والقرآن العظيم وتركيبه الاله والثناء
 الى الله تعالى وصدقة الله والملائكة والحكم بين الناس
 بما اراه الله ووضع الاصر والاعلال عنهم والقسمة
 باسمه واجابة دعوته وتكليم الجادات والجمع واجبا
 الموتى واسماع الصم وتبع الما من بين اصابعه وكثير
 الفيلس والشفافى القمور وروى الشمس وقلب الاعيان
 والنصر بالرب والاطلاع على الغيب وظل الغمام
 وتسبيح الكصا وبراء الام والعصمة من الناس
 الى ما لا يحويه محفل ولا يحيط بعلمه لا ما تحه ذلك ومفضل
 به لا اله غيره الى ما اعد له في الآخرة من منازل
 الكرامة ودرجات القدس ومرتبة السعادة والحسن
 والريادة التي تقف دونها العقول وتجاوز دونها
 الوهم **فصل** ان قلت اكرم الله لا خفاء على القطع

بالجملة انه صلى الله تعالى عليه وسلم على الناس قدرا
 واعظمهم محلا واحكامهم محاسن وفضلا وقد وهبت في
 نقا صيل خصال الكمال مذهبها جسيما شوقني الى ان تقف
 عليهما من اوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم تفصيلا فاعلم
 نور الله قلبي وفلك وضاعف في هذا النبي الكريم حتى
 وجئت انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي
 مكتوبة في جسد الخليفة وجدته حائرا بجميعها محبطا
 بشئ من محاسنها دون خلاف بين نقله الاخبار لك
 بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصدرة وجمالها
 وتناسب اعضائها في حسناتها فقد جازت الانوار الصبيحة
 المشهورة الكثيرة بذلك من حديث علي والنس ابن
 مالك وابي هريرة والبر ابن عازب وعائشة
 ام المؤمنين وابن ابي لالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة
 وام معبد وابن عباس وعرض بن معقيب وابي
 الطفيل والعدة ابن خالد وحزيم بن فانك وحكيم بن
 حزام وغيرهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان انهر
 اللون اذ عرج النجل شكل اهدب الاشعار ابلغ ازج
 اقنا افلح مدور الوجه واسع الجبين كث اللحية خلاصة
 سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين
 ضخم العظام عجل العضدين والذراعين والاسافل
 رجب الكفين والقد بين سائل الاطراف نور المنجد

رقيق المسيرة ربعة الفد ليس بالطويل البابين ولا بالقصير
 المنزلة ومع ذلك فلم يكن احد مما شبه بسب الى الطول
 الا طاله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل الشعر اذا افتر
 ضاحكا فتر عن مثل سناء البرق وعن مثل حب الغمام
 اذا تكلم رى كالتور يخرج من ثناباه احسن الناس
 عفا ليس بمطعم ولا مكلم مناسك البدن ضرب
 اللحم قال البراء ما رايت من ذي لمة في حلة حمراء احسن
 من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو هريرة
 ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان الشمس تحرى من عن وجهه واذا اضحك
 يتلا لاني الجدر وقال جابر بن سمرة وقال له رجل كان
 وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل
 مثل الشمس والقمر وكان سديرا وقالت ام معبد في
 بعض ما وصفته به احمل الناس من بعيد واحلاه وحسنه
 من قريب وفي حديث ابن ابي بالة يتلا لا وجهه نلوا
 القمر ليلة البدر وقال علي رضي الله عنه في آخر وصفه
 له من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة اجته يقول عنه
 لم اقبله ولا بعدد مثله صلى الله تعالى عليه وسلم والا حاد
 في بسط صفته مشهورة كثيرة فلا نطوق بسره وما قد
 اخضرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وجهه مما فيه الكفاية
 في الفصد الى المطلوب وخصنا في الفصول بحديث

جامع لذلك نفق عليه هناك ان شاء الله **فصل** وانا
 نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه وزايمته عن الاقدار وعورته
 الجسد فكان قد خصه الله في ذلك بخصايص لم توجد في غيره
 ثم تمها نظافة الشرج وحضال الفطرة العشرة وقال
 الذين على النظافة حدثنا سفيان بن العاص وغيره
 قالوا حدثنا احمد بن عمر حدثنا ابو العباس الرازي حدثنا
 ابو احمد الجلودى حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا
 قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال
 ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً اطيب من ريح
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن جابر بن سمرة انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم مسح حذاه قال فوجدت ليد
 برؤا ويرجها كما تخرجها من جوف عطار قال فبهرتها
 بطيب او لم يسترها بصا في المصباح فيظلل بوجهه بها
 ويضع يده على راسه لصبى فيعرف من بين الصبيان
 برحمتها ونام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في دار
 النسي فوثق فجاءت امه بفارورة فجمع فيها عرقه
 فمسأها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك نقان
 بجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه
 الكبير عن جابر لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمر في طريق
 فتبعه احد الا عرف انه مسكه من طيبه وذكر اسحق بن
 راهويه ان نكث كانت رائحة بلا طيب صلى الله تعالى

عليه وسلم وروى المزي عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم خلقه فأنقش خاتم النبوة يعني مكان يسم على مسكنا
وقد حكى بعض الثقات باخباره وشماله صلى الله عليه وسلم قال لا يرضى الله
وسلم الله كان إذا أراد أن يغوط الشفتين لارض فابتلع
خاطمه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم واستند محمد بن سعد كاتب الواقدي في هذا خبره
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أنك تأتي الخلا ولا يرى منك شيء من الأذى
فقال يا عائشة أو ما علمت أن الارض تنسلج ما يخرج
من الأنبياء فلا يرى منه شيء وهذا الخبر وإن لم يكن مشهورا
فقد قال قوم من أهل العلم بطهارة المحدثين من صلى الله
نعالى عليه وسلم وهو قول بعض أصحاب الشافعي رضي الله
نعالى عنه **حكا** الامام ابو نصر الصنع في شامه وقد
حكى القولين عن العلماء في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي
في كتابه البديع في فروع الماكينة وخبرج ما لم يقع لهم
منها على مذهبه من تفاريع الشافعية وشاهد هذا
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن منه شيء أبكره ولا غير طيب
ومنه حديث علي رضي الله تعالى عنه غسل النبي صلى الله
نعالى عليه وسلم فذابت النظر ما يكون من البت فلم يجد
شيئا فقلت طيبت حتى لم يبق شيئا قال وسطعت منه ريح
طيبة لم يجد شيئا قط ومثله قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه

حين قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته منه شيء
ما كنت ابن سنان ومعه يوم احد ومعه آياه ونسوة بعده
صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك له وقوله لن نصيبه النار
ومثله شرب عبد الله بن زبير دم حجامته فقال له عليه السلام
ويل لك من الناس وويل لحم منك ولم يكره عليه
السلام وقد روى بخبر من هذا عن في امرأة شربت بوله
فقال لها لن تشكبي وجع بطيك ابد اولم يامر واحد منهم
بغسله ولم ولا نهاه عن غوطه وحديث هذه المرأة التي
شربت بوله صحيح أئتم الدار فطمني مسلما والبخاري
اخرجه في الصحيح واسم هذه المرأة بركة واختلف في سبها
وقيل هي أم ابن وكات تخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وسلم قالت وكان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قدح من عجنه ان يوضع تحت سريره بول فيه من الليل
فبال فيه ليلة ثم افقده فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة
عنه فقالت قت وانا عطشانة فشربته وانا لا أعلم
روى حديثها ابن خزيمة وغيره وكان صلى الله تعالى
عليه وسلم قد ولد مخنونا مقطوع الشرة وروى عن أمه
آمنة أنها قالت ولدته نظيفا ما به قذر وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قطا وعن علي رضي الله تعالى عنه
قال وصاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغسله

عزى فانه لا يرى احد عورتي الا طست عيناى وحي حديث مكرمة
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم
نام حتى سمع له عظيم فقام فصلى ولم يتوضأ قال مكرمة لانه
كان صلى الله تعالى عليه وسلم محفوظا **فصل** واما وفور
عقله وزكاه الله وقوة حواسه ونضاجه لسانه واعمال
حركاته وحسن شأله فلا يرى انه كان اعقل الناس
واذكاهم ومن تأمل تدبيره اقربوا طين الخلق وطلوا بهم
وسباسة العادة والخاصة مع عجب شأله وبدج سيره
فصلا عن ما افاضه من العلم وفره من الشرع دون
تعليم سبق ولا ممانسة قد تمت ولا مطابقة للكتب منه
لم يمتد رحمان عقله ونفوسهم لا قول بدهنه وهذا
ما لا يحتاج الى تقريره لتخفيفه وقد قال ومب بن منبه
رضي الله تعالى عنه فرات في احد وسبعين كتابا فوجد
في جميعها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج الناس
عقلا وافضلهم رابا وحي رواية اخرى فوجدت جميعها
ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدو الدنيا الى
انقضاءها من العقل في حب عقله صلى الله تعالى عليه
وسلم الا كجثة رجل من بين رجال الدنيا وقال مجاهد كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقام في الصلاة
برحى من خلقه كما يرى من يديه وبه فنه قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين حتى الموطأ عنه عليه السلام

الى لاركم من وراء ظهرى ونحوه عن انس في الصحيحين
وعن عابث بن رباح قال رايته راوه الله ابا في حجة وفي بعض
الروايات الى لا نظر من رايته كما انظر من بين يدي وفي
اخرى الى لا ينظر من قضاى كما ينظر من بين يدي وحكى
نفي بن مخلد عن عابث بن رباح رضي الله تعالى عنه قال كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء
والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم للامم
والسباطين ورفع النجاشي له حتى صلى الله تعالى عليه وسلم
عليه وميت المقدس حين وصفه للغريرش والكعبة عابث بن
سجدة وقد حكى عنه انه كان يرى في النور باحد عشر نجاة
وهذا كلها محمولة على رؤية العين وهو قول احمد بن حنبل
وبخيره وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر مخالفة
ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء وخصالهم
كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل بغدادى من كتابه
حدثنا ابو الحسن المقرئ الفراءى حدثنا اقم القاسم بن
الى بك عن ابىه حدثنا الشريفة ابو الحسن على بن محمد
الحسينى حدثنا محمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن احمد بن
سليمان حدثنا محمد بن محمد بن مردوف حدثنا بهائم حدثنا
الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان بيضا شدة على الصفاء

في القبة الظلمة سيرة عشرة فرائض ولا بعد على هذا
بخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب
بعد الاشارة والخطوة بما رأى من آيات ربه الكبرى وقد
جاءت الاخبار بان صرع ركائفة اشده اهل وفته وكان
دعاؤه الى الاسلام وصار اباركاته في الجاهلية وكان
شديدا وعاود ثلاث مرات كل ذلك بصريح رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو هريرة ما ريت احدا
اسرع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سبته
كأنما الارض تطوى له آتاه الجهد النفساء وهو غير مكترث
وفي صفته ان ضحكته كان نسيما او اللفت الفت معا واما
منه مني نفعها كأنها بخط من صلب **فصل** واما
فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من ذلك بالمحل الافضل والموضع الذي
لا يجمل سلاسة طبع وبراعة منزع واجازة مقطع ونصاعة
لفظ وجرالة قول وصحة معان وفلة تكلف او في جميع
الكلم وخص بديع الحكيم وعلم النسبة العرب بخاطب كل
امة منها بلسانها وبجوارها بلغتها وباربها في منزع
بلاغتها حتى كان كثير من اصحابه يسئلونه في غير موطن
عن شرح كلامه وتفسير قوله من نائل حديثه وسيره علم ذلك
وتحقيقه وليس كلامه مع قريش والاصحاب والاهل الحجاز وحده
كلامه كلاما مع ذي المشاعر بالحمد في وطرفة العبد

وقط

وقط بن حارثة العليمي والاشعث بن قيس ووايل
بن حجر الكندي وغيرهم من اقبال حضرموت وملك اليمن
والظفر كان الى همدان ان لكم فاعما وواطما وعزازها كلون
علا فها وزعمون عفا بال من وقلم وصراهم ماسلة
بالشق والامانة ولحم من الصدفة الثلب والاب الفصل
والفارض الداجن والكيش الحوي وعلبيهم فيها الصالح
والفارج وقوله لهند اللهم بارك لهم في محضها ومحصنها وثبتها
وابعث راجعها في الله وافرقة الله وبارك لهم في المال
والولد من افانم الصلاة كان مسندا ومن الى الركعة كان
محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان محصنا لكم بابني
نعمه وادبع الشرك وصايغ الملك لا تخططي الركعة
ولا تلجذي الجاه ولا تشاقل عن الصلوات وكتب لهم
في الوطيفة الغريضة ولكم الفارض والغريضة والغان
الركوب والعلو الضيق لا يمنع سرخكم ولا يغص طلككم
ولا يجنس ذركم مالم تقصروا الرمان وتاكلون الرمان من
افرقة الله فار بالحمد والذمة ومن الى فعلية ربوة ومن
كن به لواليل بن حجر الى الاقبال لعبا بلمة والارواح المنسنة
وفيه في النجاة شاة لا مفعلة الا تباط ولا ضاكت
والظفر الشجرة وفي الشبوب الخمس ومن زناهم كبر
فاصفحة مائة واستودعوه ما نادم من زناهم ثبت
فصرخوه بالاصابع ولا يصيبهم في الدين ولا غنة في القبط

وكل من سكر حرام ودايل بن حجر يترسل على لائق ابن
 هذا من كتابه لا يس في الصدقة المشهور لما كان كلام هؤلاء
 على هذا الحد وبلاغتهم على هذا النمط واكثر استعمالهم هذه
 الالفاظ استعمالها معهم ليبين للناس ما زال بهم
 وليحدث الناس بما يعملون وكقوله في حديث عطية
 السعدي قال ابنة العياشي المنطية واليد السطلي هي
 المنطية قال فكلمنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بلغنا وقوله في حديث القامري حين سأل فقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عنك اي سلم شئت وهي
 لغة بني عامر واما كلمة المعنا وفصاحة المعنونة ووجوه
 كلامه وحكمه الماثورة فقد ألف الناس فيها الدواوين
 وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها ما لا يؤاخذ
 فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله المسلمين يتكافؤ ماؤهم
 ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله ان
 كانسان المشط والمرو مع من احب ولا خير في صفة من
 لا يري لك ما زى له والناس معاوين وما يملك امرؤ
 عرف قدره والمستشار مومن وهو بالجبار ما لم يشككم
 ورحم الله عبدا قال خيرا فغم او سكت فسلم وقوله اسلم
 فسلم واسلم بؤمك الله اجر من مرتين وان اجلكم الي
 واقر بكم متى يجالس يوم القيمة احاسنكم خلافا للمطلون
 اكانا الذين يالفون ويؤلفون وقوله لعد كان بشككم

مجلس

لما

بما لا يعنيه ويحل بالابغية وقوله ذو الوجهين لا يكون عند
 الله وجهين وتب من قبل وقال وكثرة السؤال وفضيلة
 ومنع وهات وعقوق الامهات وادوات وقوله
 اتق الله حيث كنت واتق السبيل الحسنة فيكمها وقالون
 الناس بخلق حسن وخير الامور اوسا طها وقوله اخبت
 جيبك هو ناس عسى ان يكون يعصك بونا وقوله الظلم
 ظلمات يوم القيمة وقوله في بعض دعائه اللهم اني اسئلك
 رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتعلم بها
 شعبي وتضيح بها غائبي وترفع شادي وتركني بها على
 وتعلمني بها رزقي وترزقني بها القني وتغنيني بها من
 سوء اللبس التي اسئلك الفوز في القضاء والشد
 وعيش السعد والنصر على الاعداء الى ما رزقته الكفاية
 عن الكفاية من مقامات محاضراته وخطبه وادعيته ومخاطباته
 وعموده مما لا خلاف انه رزق من ذلك مرتبة لا يقاس
 بها غيره وحار فيها سبعا لا يقدر قدره وقد جمعت من
 كلامه التي لم يسبق اليها ولا قدر احد على ان يفرغ في
 قاله عليها كقوله يحيى الوطيس ومات خوف الله ولا يلدغ
 المؤمن من خنجر مرتين والتعبد من وعظ بعيره في ثوبها
 ما يدرك الناظر العجب في مصنفها ويذهب به الفكر في
 اداني حكمها وقد قال له اصحابه ما رأينا الذي هو اوضح
 منك فقال وما بمعنى وانما انزل القرآن بلسان

عربي مدين وقال مرة اخرى بني من فريش وسان
في بني سعد جميع له بذلك صلى الله تعالى عليه وسلم فوادة
البادية وجر النواصير الفاظ الحاضرة وروى كل واحد
الى التابيد لا ياتي الذي مدوة الوحي الذي لا يحيط بعلمه
بشئ مني وقالت ام معبد في وصفها له خلو المطلق فصل
لا تدرك ولا تدرك ان منطقة حررات نظير وكان جميع
الصوت حسن النعمة صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل**
واما شرف السيرة وكرم بلده ومنشأه فما لا يحتاج الى افاة
وبس عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه فانه نجمة بني هاشم
وسلالة فريش وصميمها واشرف العرب واعزهم نفرا
من قبيل ابيه وامه ومن اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله
وعلى عباده حدثنا القاضي الفضاة حسين بن محمد الصدفي
رحمة الله حدثنا القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف حدثنا
ابو ذر عبد بن احمد حدثنا ابو محمد السرحني وابو اسحق والوليد
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ثوبان
سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو وعمر سعيد
المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال بعثت من خير فروع بني آدم فانا فروعنا حتى كنت
من القرن الذي كنت منه وعن العباس قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير
فرعهم ثم نجح القبايل فجعلني من خير قبيلة ثم نجح البيوت

فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن ثوبان
بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد
اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة فريشا واصطفى
من فريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال
الترمذي ورواه احمد بن حنبل في حديث عمر بن الخطاب رضي الله
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله اخذنا خلقه فاختار منهم بني
ادم ثم اختار مني ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب
فاختار منهم فريشا ثم اختار فريشا فاختار مني هاشم ثم اختار
بني هاشم فاختارني فلم ازل جبارا من جبار الامم حتى اخرجت
من حبي ابيهم ومن الغرض العرب فيغضون الغضيم وعن ابن
عباس بن فريش كانت نور ابي بندي الله تعالى قبل
ان يخلق ادم بالثقي عام يسج ذلك النور وتسج الملكة
بشبهه فلما خلق الله ادم اتقى ذلك النور في صلبه
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاصطفى الله
الي الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقد
بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى يفضلي من الاسلاف
الكرامة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي
لم يتبعيا علي سفاخ نطو ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس
في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المشهور **فصل**
واما ما عواضه ورة الجادة اليه مما فصلناه تعالى له

ضرب ضرب الفضل في قلته وضرب الفضل في كثرة
 وضرب مختلف الاحوال فيه فاما ما التمدح والكمال بقلته
 انفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم
 ولم تزل العلماء والعرب والحكماء يتناوح بقلتها وتذم
 بكثرة لان كثرة الاكل والشرب دليل على التيمم والحرص
 والشهوة وغلبة الشهوة سبب لمضارة الدنيا والآخرة
 جالب لآذوا والجسد وخسارة النفس وامثلة في الدماغ
 وقلته دليل على القناعة وبطك النفس وتبع الشهوة
 سبب للصحة وصفا الحافظ وحدة الذهن كما ان كثرة
 دليل على الغشوة والضعف وعدم الزكاء والقطنة
 سبب للكسل وعادة العجز والضياع العمر في غير نفع
 ونساقرة القلب وغلبته وموته والشا به على هذا ما
 يعلم ضرورة وبوجه مشاهد وبفضل متوازا من كلام
 الامم المتقدمة والحكماء السالفين واشعار العرب
 واخبارها وصحيح الحديث وانما من سلف وخلف
 مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا
 على استنهار العلم به وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قد اخذ من هذين القنيتين بالافضل هذا ما لا بد من سببه
 وهو الذي اقر به وخص عليه لاسيما بارتباط احدهما
 بالآخر حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقرا في عليه حدثنا
 ابو الفضل لا صبهما في حدثنا ابو يعقوب الحافظ حدثنا

سليمان بن احمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن صالح
 حدثني معاوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام
 بن معدى كرب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حبس ابن آدم الكفايت
 يعجز عنه فان كان لا محالة فقلت لطعامه وقلت له
 وقلت له ولان كثرة النوم من كثرة الشرب والاكل قال
 سبحان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقلته الطعام بلك شرب
 الدليل وقال بعض السلف لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتفقدوا
 كثيرة فحسنة واكثره او قد روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان كان احب الطعام اليه ما كان على ضعف اي كثرة الايدي
 وعن عابسة رضي الله عنها لم يمتلي جوف النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم شيئا قطا ولا كان في ايه لا يسألهم طعاما
 ولا يشتهي ان اطعموه اكل وما اطعموه قيل ما سقوه شيئا
 ولا يعترض على هذا الحديث بريرة ونحوه الم اراهم فيهما
 لحكم او لعل سبب سؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوامهم
 الله لا يحل له فاراد بيان سنة اذ اراهم لم يفتدوه اليه مع علمه
 انهم لا يستأثرون عليه به فصدق عليهم قلته وبين لهم ما جعلوه
 من امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني
 اذا امتلأت المعدة ثامن الفكرة وخرست الحكمة وفقدت
 الانصاف عن العبادة وقال شيخنا لا يصلح العلم لمن اكل
 حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم

انا فلان اكل ثمنك والآن كما هو التمسك للاكل والفقد
 في الجلس له كالمترج وتسميه من تمكن الجلس التي تسمى
 فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي
 الاكل ويستكنه منه والشيء صلى الله تعالى عليه وسلم انما كان جلوسه
 للاكل جلوس السوء فمقبعا ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل
 العبد واجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الاكل
 الميل على شق عند المحققين وكذلك لو صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان قبلا شهدت بذلك الاثار الصحيحة ومع ذلك
 فقد قال ان معنى ثمان ولا بنام قلبي وكان لو صلى على
 جانبه الايمن استظمارا على قلبي التزم لانه على الجانب
 الايسر ايتنا لحدو القلب وما يتعلق به من الاعضاء البنية
 حيث لميلها الى الجانب اليسرى وذلك الاستقبال فيه
 والطول واذ انما التام على الايمن تعلق القلب وتلق
 فاسرع الافاقة فلم يفره الاستغراق والضرب الثاني
 ما يتفق التمدح بكثرة والفخر بوفرة كالكاح والجاه اما
 الكاح فتتفق فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة
 الذكورية ولم يزل النفاخر بكثرة وعادة معروفة والتماح
 به سيرة ماضية واما في الشئ سنة ما توفرة وقد قال ابن عباس
 افضل هذه الالة اكثرها ساء مشير اليه صلى الله تعالى عليه
 وسلم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ناكحوا فاني متباه بكم
 الاثم ونهي عن النسل مع ما فيه من فتح الشهوة ونقص البصر

اللذين صلى الله عليهما صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله من كان
 ذا طول فليته وج فانه اعرض للبصر واحسن للفرج حتى
 لم يره العلماء وما يوضح في الزهد قال سهل بن عبد الله
 جيتن الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن ونحوه لابن
 عبيدة وقد كان زاهدا والصحابة كثير من الزواجا والسراري
 وكثير من الكاح وحكي في ذلك عن علي والحسن وابن عمر
 وغيرهم غير شئ وقد كره غير واحد ان يلقى الله عز وجل فان
 قلت كيف يكون الكاح وكثرة من الفضائل وهذا يجي
 بن زكريا قد اشئ الله عليه انه كان حصوا كيف بنى الله عليه
 بالعجز عما نعه فضيله وهذا عيسى بن مريم عليه السلام
 يشغل من النساء ولو كان كما قدرته لتكبح فاعلم ان ثمانية
 وقال علي بن يحيى ما به حصوا ليس كما قال بعضهم انه كان سورا
 اوله ذكر له بل قد اكرموا هذا حق المفسرين وثقا العلماء
 وقالوا هذا فيضه وعجب ولا يلق بالانبياء عليهم السلام
 وانما معناه انه معصوم من الذنوب اي لا يات بها كانه حصر
 عنها وقيل ما لقا نفسه من الشهوات وقيل ليست له شهوة
 في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على الكاح
 نقص وانما الفضل في كونهما موجودا ثم نعمها انما يجاهده
 كعيسى عليه السلام او بكفاية من الله كجبي عليه السلام فضيله
 زائدة كونهما شغلة في كثير من الاوقات عاطة الى الدنيا
 ثم هي في حق من اقدر عليها ويكتمها وقام بالواجب فيها

ولم تشغل عن ربه درجة عليا وهي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرة شغل عن عبادته بل زاده ذلك عبادته لخصيصه وبقائه بحقوقه والكتاب الحسن وهدايته اليه بل صرح انها ليست من حظوظ دنياه هو وان كان من حظوظ دنياه غيره فقال جئت الي من دنياكم قد ان جئت لما ذكر من النساء والطيب اللذين من امور دنياه غيرهما وسعته لذلك ليس له دنياه بل لآخرته للفوائد التي ذكرناها في التزويج واللقاء الملائكة في الطيب ولانه ايضا مما يخص على الجماع ويعين عليه ويحرك السبابه وكان جبه لهانين المصلين لاجل غيره وفتح شهوته وكان جبه الحقيق في المختص بدانه في مشاهد جبروت مولاه ومناجاة ولذلك تميز بين الجنين وفصل بين الكاهن فقال وجعلت فرة عيسى في الصلاة فقه ساوي يحيى وعيسى في كفاية فتنهم وزاد فضيلة بالقيام بهم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ممن اقدر على القوة في هذا واعطى كثرة منه واما النبي له من عذو الكبر ما لم يبع لغيره وقد روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدور على النساء في الساعة من الليل والتمار وهي احدى عشرة قال السن وكنا نحدث انه اعطى قوة ثلثين خربة الساني وروي نحوه عن ابي رافع وعمن طائفة من اعطى عليه السلام قوة اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقالت سلمى مولاه طاف

النبي

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي على نساء المشع ونظرة من كل واحدة فليس ان باقى الاخرى وقال هذا اظهر وطيب وقد قال سليمان عليه السلام لا طرفة عين الا يبدى على ما امره او شمع وسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس كان في ظهري سلسل من عليه السلام مائة مائة رجل وكانت له ثمان مائة امرأة وثلث مائة شربة وحكي القاسم سبع مائة امرأة وثلث مائة شربة وقد كان له اود عليه السلام على زوجه واكثر من عمل به سبع وسبعون امرأة وتمت زوج او رب مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا حتى لا تسع وتسعون نجدة وفي حديث انس عن عليه السلام فقلت على اناس يبيع بالسحابة والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه فيهم وعند العقلاء عادة ويقدر جابه عظمتهم في القلوب وقد قال تعالى في صفه عيسى عليه السلام وجيها في الدنيا والاخرة لكن افانه كثيرة فهو رضى بعض الناس لعقبى الاخرة فلذلك من ذمه من ذمه ودمج صفة وورث في الشرح مدح الجاهل ودمج الغلو في الارض وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد روي من الجنة والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعد ما وهم بكونه وبلونون اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خيفة حتى اذا اوجهم اعظموا امره وقصوا حاجته واجاروه في ذلك معروفا

سباني بعضها وقد كان يهتد وبعزق لؤبته من لم
كأروى عن قبلة انما لانه اذ عذت من العرق قال
يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث ابي مسعود ان
رجلا قام بين يديه فاذعه فقال له عليه السلام هو ان
عليك فانتى لست بكك الحديث فاما عظيم قدره بالنبوة
وشريف منزله بالرسالة والافادة رتبته بالاصطفاء والكرامة
في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو في الاخرة سجد ولد
آدم وعلى معناه الفصل ثلثا في القسم بالنبوة
فصل واما القرب الثالث فهو ما تختلف الحالات
في التمدح به والتفاضل بسببه والتفضيل لاجل كثرة المال
وصاحبه على الحكمة معظم عند العامة لا عقدا بانو صله
به الى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه والافليس فضيلة في
نفسه فمن كان المال بهذه الصورة وصاحبه متيقفا في زعماته
ومهمات من غزاه وامله وتصريفه في مواضع مستربة
به المعالي والثناء الحسن والمنزلة من القلوب كان
فضيلة في صاحبه عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه
البر والفقه في سبيل الخير وقصد بذلك الله والدار
الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومنى كان صاحبه
مسكنا له غير موجهه وجوهه حريصا على جمعه عا وكثرة كسبه
وكان مقتصة في صاحبه ولم يقف به على جد الاستدانة
بل اوقعه في هوة رذيلة البخل وندته الله فاذ النج

بالمال

بالمال وفضيلة عند موصليه ليست لنفسه انما هو للصل
به الى غيره وتصريفه في منصرفاته لما يوسع له الموضع
ولا وجهه وجوهه غير على ما يحفظه ولا على ما المعنى ولا منج
عنه احد من العظما بل هو فقير به غير واصل الى غرض من
اغراضه اذا ما بيده من المال الموصل اليها لم يستطع عليه
فانتهى حازن مال غيره ولا مال له فكانه ليس في يده
شيء والمحقق على معنى ان يخصصه في المال وان لم يبق في
يده من المال شيء فانظر سيرة نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم خلقه في المال تجده او في خزان الارض ومناجج
البلاد واجلت له الغنائم ولم يخل النبي قبله ونجح عليه في
حياته صلى الله تعالى عليه وسلم بلا داجاز واليمن وجميع حرفة
العرب وما ذاك من الشام والعراق وجلبت اليه من
اخصاسها وجزيرتها وحده فانها ما لا يحصى للملوك لا بعضه
وما ذاك جماعة من ملوك الافا ليم في اسائر الشئ منه ولا
اسكت منه درهما بل صرفه مصارفة واعنى به غيره وقوى
به المسلمين وقال ما يشرني ان لي اخدا واما بيت عندي
منه وبنار لا ديارا رخصه له النبي وآفته ونا بر مرة ففهمها
وبقيت منها سنة قد نفعها بعض الناس فلم باخذ يوم
حتى قام وفسمها وقال الا ان اشتهت ومات وورثه
مرهونة في نفقة عياله وانصرف من نفقة وطلبه وسكنه
على ما ندعو ضرورة اليه وزهد فيها سواء كان يلبس

ما وجده فيلبس في الغالب السمة والكساء الخشن والبر
الغليظ ويقسم على من حضره اقبية الدجاج المحضبة باللب
وبرقع لمن لم يحضره اذ البهاث في الملابس والنزير بها
لبست من خصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء
والحمود ومنها نقاوة الثوب والتوسط في جنبه وكونه ليس مشد
غير مسط المروحة جنبه مما لا يؤول الى الشهرة في الطرفين وقد
ذم الشرع ذلك وغاية الفخر فيه في العادة عند الناس انما
يعود الى الفخر بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك الشاهي
بجوده السكن وسعة المنزل وكثرة الالة وحده ومركوبه
ومن ملك الارض وحجى اليه ما فيها فنكر ذلك زهدا
او تنزها فقد جاز الفضيلة المأبئة وما كلف للفخر بهنك
الحضلة ان كانت فضيلة زائدة عليها في الفخر ومغزق في
المدح باضرابه عنها وزده في فائدها وبذلها في مطالعتها
فصل واما الحصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة
والآداب الشريفة التي انفق جميع العطاء على تفصيل
صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقه
وانتمى الشرح على جميعها وامر بها وودعه السعادة الدائمة
للمتخلق بها ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي
المستامة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس وادائها
والتوسط فيها دون الميل الى تحريف اطرافها جميعها فكانت
خلق نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على لانتها في كمالها

والاعتدال

39
والاعتدال الى غايتها حتى انتهى الى تعالى عليه بذلك فقال
وانك اعلى خلقك عظيم فانت عابثة رضى الله تعالى عنها
كان خلقه القرآن رضى برضاه وبسخط بسخطه وقال عليه السلام
بعثت لائمه مكارم الاخلاق قال انس رضى الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس
خلقاً وحسن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه مثله وكان
فيها ذكره المحققون محبوباً عليهما في اصل خلقه واول نظره
لم يحصل له باكتساب ولا رباضية لا يجوز الهوى وخصوصية
ربانية وبهذا السائر الانبياء ومن طالع سائرهم ثم مضى
الى معيهم حتى ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى وحيي
وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل عززت فيهم بذل الانبياء
في الجسد واودعوا العلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى
وانبينا الحكم صبيها قال المفسرون انعطى يحيى العلم مكتسب
الله تعالى في حال صباه وقال غيره كان ابن سنان اول من
فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال للعب خلقت وبيل
في قوله تعالى مصداقاً بكلمة من الله صفة يحيى عيسى وهو
ابن ثلث سنين فشهد له ان كلمة الله وروحه وبيل صفة
وهو في بطن امه وكانت ام يحيى تقول لمريم اني اجد ما
في بطني يسجد لي في بطني فنجته له وقد نص الله تعالى على
كلام عيسى لانه عند ولا وثما اياه بقوله لها لا تحزني
على فراقه من فراقه فحياها وعلى قول من قال ان المنادي

عيسى ونص على كلاً في مهد وقال اني عبد الله انما لي كفا
وجعلني نبيا وقال فقمنا باسليمان وكلاً آتينا حكما وعلما
وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي بلع في قصته المرحومة وفي
قصته الصبي ما قد كان به داود ابوه وحكي الطبري ان عمره كان
حين اوتي الملك اثني عشر عاماً وكذا كانت قصته موسى مع فرعون
واخذة بلقيس وهو طفل وقال المفسرون في قوله ولقد آتينا
ابراهيم رشده من قبل ان يهتد به نباه صغيراً قاله مجاهد وغيره
وقال ابن عطاء اصطفاه الله قبل ابداء خلقه وقال بعضهم
لما ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله اليه ملكاً بأمره عن الله
ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل
افعل فذلك رشده وقبل ان الفاء ابراهيم عليه السلام
في النار ومحنة كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلاه
اسحق بالذبح كان وهو ابن سبع سنين وان استدل
ابراهيم بالكوكب والنمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر
شهراً وقبل ان يوحى الله الي يوسف وهو صبي عند ما هم اخوته
بالقائه في الحبس بقوله تعالى واوحينا اليهم لتبشروهم بامرهم
هذا الاية الى غير ذلك من اجاباتهم وقد حكى بلقيس ان
امرته بنت وهب اخبرت ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
وله حين ولد باسطة يديه الى الارض رافعاً رأسه الى السماء
وقال في حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نشأت بعثت
الي الاوثان وتوكلت على الشعر ولم اهتم بشئ مما كانت الجاهلية

تفعل

تفعله الا من بين بعضنا ثم لم اعد ثم يمشي الامر لهم
وتنزلون ففانث الله عليهم ونشر في اوتار المعادن فلو جسم
حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باسطافا الله تعالى لهم بالنبوة
في تحصيل هذه الخصال الشريفة الهادية دون ممانعة ولا ريب
قال الله تعالى ولما بلغ اشدّه واستوى آتينا حكماً وعلماً
وقد وجد غيرهم بطبع على بعض هذه الاخلاق دون جميعها
وبوله عليها فيسمل عليه الكتاب تمامها عناية من الله تعالى
كما نشاهد من خلقه بعض الصبيان على حسن السموات والنبات
او صدق اللسان او السمتة وكما تجد بعضهم على صدق
فيما لا كتاب يكمل ما قصدها وبالرباطة والمجاهدة في استجاب
معدومها ويعتدل بغيرها باختلاف هذين الحالين بفناء
الناس وكل مبدء خلق له ولهذا قد اختلف السلف فيها
بل هذا الخلق جيدة او مكسبة فحكي الطبري عن بعض السلف
ان الخلق الحسن جيدة وعزيرة في العبد وحكامه عن عبد الله
بن مسعود والحسن وبرد قال هو والصداب ما اصلنا وقد روي
سعد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل الخلق بطبع
عليها المؤمن الا الجبانة والكذب وقال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه في حديثه والحكمة والجهل عزيريهما
الله حيث يشاء وهذه الاخلاق الحمودة والخصال الحميدة
كثيرة ولكننا ذكرنا اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصف
صلى الله تعالى عليه وسلم بها ان شاء الله **فصل** انما اصل

فروعهما وعصر بنا بوعها ونقطة وارزها فالعقل الذي
منه ينبع العلم والمعرفة وينفخ عن هذا نقوب الرأي
وجودة القطنة والاصابة وحسن الظن والنظر للعواقب
ومصالح النفس في مجاهدة الشهوة وحسن سياستها والتدبير
واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد انشرنا الى مكانه
صلى الله تعالى عليه وسلم وبلغه منه ومن العلم الغاية التي
لم يبلغها بشر سواه واذا جلالة محله من ذلك وما تفرع منه
من تحقيق عند من ينبع مجاري احواله واطوار سيره وطالع
جوامع كلامه وحسن شمائله وديانته وسيره وحكم حديثه وعلمه
بما في النوراة والابحار والمنزلة وحكم الحكماء وسيرة الامم
الحقانية وابامها وضرب الامثال وسباسات الانام
وتفريغ الشرايع وتاصيل الاداب الفينة والشيعة المحمدية
الى ثلوث العلم التي اتخذها كلها عليه السلام فيها فؤدة
واشارية حجة كالعبارة والطب والحساب والفرايض
والنسب وغير ذلك مما سببته في معجزاته ان شاء الله وولنا
تعلم ولا تدارس ولا مطالعة كتب من تقدم ولا اكلوس
الى علماء خصم بل نبي اتي لم يعرف بشي من ذلك حتى شرح
الله صدره واهان امره وعلمه واقرأه بعلم ذلك بالاطلعة
والبحث من حاله ضرورة وبالبرهان الفاطح على نبوته نظراً
فلا تطول بسره والا فاصبص واحاد القضايا او مجموعها
مالا يأخذه ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت

معارف صلى الله تعالى عليه وسلم الى سائر ما علم الله وطلعه
عليه من علم ما يكون وما كان وما يحجب قدرته وعظيم ملكوته
قال تعالى او علمك ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليك
عظيماً حارث العقول في تعذر تصدق عليه وخيرت الانسان
دون وصف يحيط به كك او ينهي اليه **فصل** واما الحكم
والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره وبين
هذه الالقاب فرق فان الحكم حاله انه قد وثبات عند الاستدلال
المحركات والاحتمال حبس النفس عند اللام والمؤذبات
ومثلها الصبر ومعاينها منقارية واما العفو فهو ترك
المؤاخذه وهذا كله مما اودب الله به صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال خذ العفو وامر بالعرف الاية روي ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الاية سال جبريل
عن تأويلها فقال له مني اسأل لعالم ثم ذهب قائماً فقال
يا محمد ان الله بامرك ان تفصل من قطعك وتعطي من حركك
وتعفو عن من ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك الاية
وقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقال ابو جعفر
وبصحة الاية وقال لمن صبر وعفوان ذلك لمن عزم
الامور ولا تخاف بما يؤثر من حكمه واحتماله وان كل حليم قد
عرفت منه زلة وحفظت عنه عفوته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبراً وعليه سادات الساجدين
حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي النعيلي وقبره قالوا

حدثنا محمد بن عتاب حدثنا أبو بكر بن واقد القاضى و
حدثنا أبو عيسى حدثنا عبد الله بن يحيى بن يحيى حدثنا مالك
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في أمر من قط إلا اختار البر
ما لم يكن إلا كان بعد الناس منه وما أنعم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم نفسه إلا أن يشيئ حرمة الله تعالى فينتقم لله بها و
أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كثر ربابيته وتبع وجهه
يوم شق ذلك على أصحابه شد به أو قالوا يا رسول الله لو دعوت
الله عليهم فقال في لم أبعث لقائنا ولكني أبعث داعيا ورحمة
الرحمة لهم فأنهم لا يعلمون وروى عن عمر رضي الله تعالى
عنه أنه قال في بعض كلامه يا بني أنت وامي يا رسول الله
لقد دعوت علي فوعد فقال رب لا تدع علي الأرض لا يذ
ولو دعوت علي فوعد فقال رب لا تدع علي الأرض لا يذ
ظهرت وامي وجهك وكسرت ربابيتك فأبى أن
يقول لا خير أفقت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون
قال القاضى أبو الفضل رضي الله تعالى عنه انظر ما في هذا القول
من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكبر النفس
وغاية الصبر والحلم إذ لم يقصر صلى الله تعالى عليه وسلم على كونه
عندهم حتى عفى ثم اشفق ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم
أو اهدهم فأنهم لا يعلمون ولما قال له الرجل عدل أنت

فمن

فمنه ما يريد بها وجاهد لم يرد في جوابه ان بين له ما جلد وخطه
نفسه وذكر ما قال له فقال وبك من بعد ان لم اعد لخت
وحسرت ان لم اعد ونهى من اراد من أصحابه فشد ولما قصدى له
عورت بن الحارث بن عتبة به ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
منته تحت شجرة وحده فابلاوا الناس فابلون في غزاة فلم
يشبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا به فابم والسيف
صدنا في به فقال من يبعك متى فقال الله فسط السيف
من به فاحده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يبعك
متى قال من خيرة اخذ فذكر وعفى عنه فجا الى فوعد فقال جئتكم
من عند خير الناس ومن عظيم خبر في العفو عمنه عن اليهودية
التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية والله
لم يواخه لبيد من الاغصم او تحرة وقد علم به وادعى اليه
بشرح ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم يواخه
عبد الله بن أبي وريثا به من المناقبين بعظيم ما فعل عنهم
في جهنم فولا ومعلم قال لمن اشار بفصل بعضهم لا يجتهد ان
محمد افضل اصحابه وعن السرا قال كنت مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وعليه برد غليظ الكاشية فجدد اعرابي بردا جديدا
شده حتى اثرت حاشية البرد في صدره فاقترع ثم قال
يا محمد احمل لي على بعيري يودين من مال الله الذي عندك
فانك لا تحل لي من مالك ولا مال بك فسكت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال مال مال الله وانا عبدك

ثم قال وبقي منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لا قال
لا كنت لا كما في بالسنة السنية فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اعران بجل له على بعير شعير وعلى الآخر خر قالت عابثة
رضي الله تعالى عنهما ما رايت صلى الله تعالى عليه وسلم منصرفا
من مظنة ظليها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله وما ضرب
بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما ضرب عاديا
ولا امرأة وجهي اليه برجل فقيل له هذا اراد ان يقتلك
فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن نزع لمن نزع
ولو اردت ذلك لم تسلط علي وجاءه زيد بن سعدة
فقبل اسلامه بنقاصه وبنينا عليه فحيد ثوبه عن منكبه واخذ
بجراح شيبابه واغلق له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب
مطلن فاشتهر عمر وشدة له في القول والنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ينسب فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انا و هو كنا الى غير هذا منك اوجج باعمر تاخر في بحسن القضاء
وتأمره بحسن القضاء ثم قال لقد بقي من اجد ثلاث
واحد عمر يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعا لاروة فكان
سبب اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علامت
النوة شيبا الا وقد عرثتها في محمد الا اثنين لم اخبرهما
بسبق حلم جهله ولا يريده شدة الجمل عليه الا حلما فاجبر
بهذا فوجد هكما وصف والحدبث عن حلمه عليه السلام وصبره
وعفوه عند المقدرة اكثر من ان ياتي عليه وحسبك ما ذكرنا

ماني الصحيح والمستفاد ان الله الى ما بلغ من اناس
البقي من صبره على مقاساة فرس وادى الجاهلية
ومصارة الشدايد الصعبة معهم الى ان اظفروا الله عليهم
وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استبصال شافهم وبادية
خصرهم فزادوا على ان عني وصفه وقال ما نقولون
اني فاعل بهم قالوا اجبر اخ كريم وابن اخ كريم فقال
اقول كما قال اخي يوسف لا تريب عليكم الاله اليوم
بغير الله اذ هو افانتم الطلقاء وقال انس مبط ثاونا
رجلا من النعيم صلاة الصحيح ليقنوا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاخذوا فاعفهم صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الله وهو الذي كف ايديهم عنكم الآية وقال لابي
سفيان وقد سبق اليه بعد ان جلب اليه الاحزاب
وقتل عزة واصحابه ومثقت بهم فغصا عنه ولا طرفة في القول
وبجك يا ابا سفيان الم بان لك ان تعلم ان لا اله الا الله
فقال يا بني انت وامتي يا رسول الله ما احكمت واوصلك
واكرمت وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد
الناس غضبا واسرهم رضي صلى الله تعالى عليه وسلم
فصل واما الجود والكرم والسخاء والسماحة ومعاينة
مقاربه وقد فرق بعضهم بينها بفرق فجعلوا الكرم الانفاق
يطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه ايضا خيرية
وهم ضد النذالة والسماحة النجاة في عما يستحقه المرء عند

بطيخ نفس وهو ضد الشكاسة والسخا سهولة الانفاق
 وتحت كتاب ما لا يجد وهو الجود وهو ضد التقية وكان صلى
 الله تعالى وآله وسلم في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى هذا
 وصفه كل من عرّفه حدّثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدّيق
 رحمه الله حدّثنا القاضي ابو الوليد الباجي حدّثنا ابو ذر
 الجعفي حدّثنا ابو بصير الكشميري و ابو محمد السرخسي والشيخ
 البلخي قالوا حدّثنا ابو عبد الله الفريسي حدّثنا البخاري حدّثنا
 محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر
 بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله تعالى وآله وسلم عن شيء
 شيئا فقال لا وعن انس وسهل بن سعد مثله وقال ابن
 عباس كان النبي صلى الله تعالى وآله وسلم اجود الناس بالخير
 واجود ما كان في شهر رمضان وكان اذا يقينه جبريل عليه السلام
 اجود بالخير من الرجح المرسلة وعن انس ان رجلا سأل فاعطاه
 غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمد اعطى
 عطيا من لا يحصى فاقه واعطى غيره واحد مائة من الابل اعطى
 صفوان مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله تعالى
 وآله وسلم قبل ان يبعث وقد قال ورقة بن نوفل انك تحمل كهل
 وتمسك المحدثوم ورد على هوازن سباياها وكانوا اسنة
 آلاف واعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه
 تسعون الف درهم فوضعت على حصين ثم قام اليها منها
 فاروسا بلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال يا عبد

شي ولكن ايتع على فاذا جاءنا شي نصيبنا فقال له عرضي
 لغالي عنه ما كانك انت ما لا اقد رجليه فكم ذلك النبي صلى
 الله تعالى وآله وسلم فقال رجل من الانصار اتفق بارسول الله
 ولا تحف لا تخش من ذي العرش فقل لا فتبسم صلى الله تعالى
 وآله وسلم ويخوف البشر في وجهه وقال بهذا امرت اكره ان يكره
 وذكر عن معوية بن عفرة ان بنت النبي صلى الله تعالى وآله وسلم
 بقناع من رطب يريد طبعا واجر رغب يريد قنطرة فاعطى
 من كفه جلا وهذا قال انس كان النبي صلى الله تعالى وآله وسلم
 لا يخر شيئا لغيره الا بالخير جوده وكرمه صلى الله تعالى وآله وسلم
 كثيرة عن ابى هريرة قال في رجل النبي صلى الله تعالى وآله وسلم
 بسند ما تسلف له رسول الله صلى الله تعالى وآله وسلم نصف
 وسبق فاء الرجل شفاؤه فاعطاه وسفاه قال نصف فضاء
 ونصف نائل **فصل** واما الشجاعة والجدّة فالتشجاعة
 فضيلة قوة الغضب والقباض والعقل والجدّة ثقة النفس
 عند اسر سالها الى الموت حيث يجد فعلها دون خوف
 فكان النبي صلى الله تعالى وآله وسلم منها بالمكان الذي يجهل
 قد حضر المواقف الصعبة ووالكمّة والابلال عنه غير مرة
 وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يترج وما شجاع الا وقد
 انجبت له فرّة وحفظت عنه جوده سواء حدّثنا ابو علي
 البخاري فيما كتب قال حدّثنا القاضي سراج حدّثنا ابو محمد
 الاصبلي حدّثنا ابو زيد الفقيه حدّثنا محمد بن يوسف حدّثنا

محمد بن اسمعيل حدثنا ابن بشار حدثنا عبد ربه ثنا شعيب
عن ابي اسحق سمع ابا داود سار رجل فرتم يوم حنين
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم كمن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يوم بئر نخم قال لقد رايت على بخله البضا
وابوسفبان اخذ لهما مالا والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول انا النبى لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب قبل
في رؤى يومئذ احد كان اشد منه وقال غيره نزل النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم من بخله وذكر مسلم عن العباس قال فلما اتى
والكفار روى المسلمون مدبرين فظفون رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يركض بخله نحو الكفار وانا اخذ لهما مالا اذ انا قد
وابوسفبان اخذ بركا به ثم نادى بالمسلمين الحديث وقبل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اعضب ولا يعضب الا
بى لم يقم لغضبه شئ وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما رايته
اشجع ولا اجده ولا اجد ولا ارضى من رسول الله صلى الله تعالى
عليه وقال على رضى الله تعالى عنه انا كنت اذ اجمى اليها شئ
وبروى الشيخ اباناس واحمر الحديق ايقينا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما يكون احدا قرب الى العدو منه
ولقد رايتني يوم بدر ونحن نلوح بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا قبل
كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ انا
العدو ولقربه منه وعن انس كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

الوطيس

حسن

حسن الناس واخبروا ان سن اشجع الناس لقد فرغ اهل المدينة
فانطلق الناس قبل الصدق فلقاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
راجعا قد سبقهم الى الصدق واستبدا الحجة على فرس لاني طلحة
عوى والسيف في عنقه وهو يقول لمن زاعوا او قال عمران بن
حصين ما لقي صلى الله تعالى عليه وسلم كهيئة الاكان اول من
يضر به ولما راه ابي من حلف يوم احد وهو يقول ابن محمد لا
ان بخاء قد كان يقول للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم عبيد الله
يوم بدر عندي فرس اعلمها كل يوم فرقا من ذرة انكك عليها
فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انا انكك ان شاء الله
راه يوم احد شدة الى على فرسه على رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
كذلك اى خلوه طريقه وتناول الحربة من حرت بن القصة فانقض بها
انقاضه نظاروا عنه نظار الشجرة عن ظهر البعير اذ انقضض
استقبل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة نادرة
منها عن فرسه مرارا وقبل بل كسر صلعا من اضلاع فرجه الى فؤاده
يقول قتلى محمد وهم يقولون لا باس بك فقال لو كان ما لى جميع
اناس لقتلهم البس قد قال انا انكك والله لو يصدق على الفتلى
فان لم يصدق ففوقهم الى مكة **فصل** وانا الجبار والاخصاء فاجبا
رفقة لغزى وجه الانسان عند فعل ما ينفخ كراسته ما يكون
مكة خير من فخذ والاخصاء الغافل عما يكره الانسان بطبيعة
وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس جبارا واكثرهم

ولا تأتوا من وراء الباب ولا مداح بخاف على لا يشتري ولا يبيع منه
وقال الله تعالى فيها رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لا نقصوا من حقوقك الآية وقال ادفع بالتي هي أحسن الآية فكان
يجب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت على كفا في عليها قال النس
خدمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة سنين فما قال لي أف قط
وما قال لي شي صنعته لم صنعته ولا شي تركته لم تركته وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها قال ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال ليك
وقال جرير بن عبد الله ما جئني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منذ
أسلمت ولا رأيي إلا تبسم وكان يمزح أصحابه ويخالطهم ويخادهم
ويلاعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويحب دعوة العبد والكافر والآفة
والمسكين ويعدو المرضى في أقصى المدينة ويقبل عذرا المعذرة
قال النس ما ألتفت أحد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شيء
رأسه حتى يكون الرجل هو الذي يجي رأسه وما أخذ أحد بيده قبل
يده حتى يرسلها الآخر ولم يرفقه ما ركبت بين يدي جليسه
وكان يبدأ من أقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة لم يرفط
مادة رجله بين أصحابه حتى يضيق بها على أحد يكرم من يدخل
عليه ويهابط له ثوبه ويؤثره بالسادة التي تحته ويعزم
عليه في الجلوس عليها أن يبي أصحابه ويدعوهم بحت
أسمائهم مكرمة لهم ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطع
بني أوقيام وبروي بانيهما أوقيام وروي أنه كان لا جلس

البدء أحد وهو يصلي الا تحف صلواته وسأله عن حاجته فأدفع عاده
إلى صلواته وكان أكثر الناس شهما وأطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه
قرآن أو يعط أو يحطب قال عبد الله بن الحارث ما رأيت أحد أكثر
شهما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن النس قال كان خدم
المدنية يأتون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا صلى الغداة
بانيتهم فيها الماء فما يؤتى بانيته إلا عس يد فيهما وربهما كان
ذلك في الغداة الباردة يريدون به التبرك **فصل** وأما
الشفقة والرأفة والرحمة بجميع الخلق فقد قال الله تعالى
فيه عز وجل عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف وقال
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه
السلام أن الله أعطاه اسمين من أسماء فقال بالمؤمنين
رؤوف رحيم وحكي نحوه الامام أبو بكر بن نورث حدثنا الفقيه
أبو محمد عبد الله بن محمد الجبشي بقرا في عليه حدثنا امام الكرخين
أبو علي الطبري حدثنا أبو الفوارس الفارسي حدثنا أبو أحمد
الجلودي حدثنا إبراهيم بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج
حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرنا أبو إسحق عن ابن شهاب
قال غزى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة وذكر جينا قال
فأعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفوان بن أمية مائة
من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب
أن صفوان قال والله لقد أعطاني ما أعطاني والله لا يخضع
الخلق لي في زال يعطيني حتى أنه لا حب الخلق لي وروي

ان اعرابنا جاءه بطلب من شيئا فاعطاه ثم قال حسنت
ايك قال لا اعرابي لا ولا اجلت فغضب المسلمون وقاموا اليه
فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه النبي صلى
تعالى عليه وسلم وزاده شيئا ثم قال حسنت ايك قال نعم
فخرج من اهل وعشيرة خيرة فقال له النبي صلى الله عليه
عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي النفس اصحابي من ذلك شيء
فان اجبت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب
ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغدا والعشي جاءه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فادنا
فرغم انه رضي بذلك قال فخرج من اهل وعشيرة خيرة
فقال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة
شردت عليه فابتعها الناس فلم يريدها الا لغور افواههم
صاحبها خلو ابني وبين ناقتي فاني بها ارفع منكم واعلم
فتوجه لها بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فرتها حتى جارت
واستأخت وشده عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم
حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه ودخل النار وروى عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا
فاني اجت ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن شفقته على من
عليه السلام تخلفه ولتمه عليه وسلم وكره ان يشاء مخالفته ان
يفرض عليهم كفو له لولا ان اثنى على اتني لامرهم بالسكوت
مع كل وضوء وخبر صلاة الليل ونهيتهم عن الوصال وكره ان يمت

دخول الكعبة لئلا يتعب رغبته لئلا ان يجعل سببه ولعنه
لهم رحمة بهم وانه كان يسمع بكاء الصبي فيجوز في صلاته ومن
شفقته صلى الله عليه وسلم ان دعا به وعاهده فقال ايها الرجل
سببت اولعنه فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة وطمأنينة
وقربة تقرب به اليك يوم القيمة ولما كذبته فوجه جاءه جبريل
عليه السلام فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد امر ملك الجبال ان امره بما شئت ان اطبق عليهم
الارضين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من
اصلاهم من بعد الله واحده ولا يشرك به شيئا وروى بن
المسك عن ابن جبريل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله امر السماء والارض والجبال ان تطيعك فقال اؤخر
عن امتي لعن الله ان يتوب عليهم قالت عائشة ما جبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار اليسر بهما وقال ابن
مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالوعظ حتى فاته
السناء علينا وعن عائشة انها ركت بعير او فيه صعوبة فجعلت
تروده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالرفق **فصل**
واما خلفه صلى الله عليه وسلم في الوفا وحسن العمد وصلة
الرحم فحدثنا القاضي ابو عامر محمد بن اسمعيل بقرائي عليه
حدثنا ابو بكر محمد بن محمد حدثنا ابو اسحق الجبال حدثنا ابو محمد
بن النحاس حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن
يحيى حدثنا محمد بن سنان حدثنا ابراهيم بن طهمان عن عبد الله

عن عبد الله بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن
ابن الحنفية بايعت النبي صلى الله عليه وسلم سبع قبل ان يبعث
وبقيت له بقية فوعده ان اتيه بها في مكانه فسيبت ثم كانت
بعد ثلاث فحلت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شفقت
علي انما بها من ثلاث النظر عن وعن النس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بهدنة قال اذهبوا بها الى
بيت فلانة فانها كانت تصد بقة لحد بجة انما كانت تحب
حد بجة وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما عرت
على امرأة ما عرت على حد بجة لما كنت اسمع بكركها
وان كان لبذبح الشاة فهدى بها الى خلا لهما وبنات
عليه اختا فارتاح اليهما ودخلت عليه امرأة فوشى لها
واحسن السؤال عنها فلما خرجت قال انما كانت ثانيا
ابام حد بجة وان حسن العمد من الالبان ووصفه بعضهم
فقال كان يصل زوى رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو
افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل بني فلان
ليسوا لي باولياء غير ان لهم رجسا ثلثا سبلا لهما وقد
صلى الله عليه وسلم با مائة ابنة ابنة زينب بجلها على مائة
فاذا سجد وضعها اذا قام حملها وعن ابى قتادة قال قد
وفد للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم بخدمهم فقال له
اصحابه كيفيك فقال انهم كانوا الاصحاحا بنا مكرين واني
احب ان اكافهم ولما جى باخنة من الرضاغة الشباني سى

هوازن واعرفت له بسط لهما رداءه وقال لهما ان حببت
انتم عندي مكرمة محبة او متعتك ورجعت الى قومك
فاختارت قومها فتعيا وقال ابو الطفيل رابت النبي صلى
عليه وسلم وانا غلام اذا قبلت امرأة حتى دنت من بسط
لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا الله التي وضعت
وعن عمرو بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا يوما فاقبل ابو ه من الرضاغة فوضع له بعض ثوبه
فقعده عليه ثم اقبلت الله فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر
فجلست عليه ثم اقبل اخره من الرضاغة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجلس بين يديه وكان يبعث الى ثوبه مولات ابى لهب مرصعة
بصدنة وكسوة فلما مات سأل من بقي من ذريتها فقبل لاص
وفي حديث حد بجة رضي الله عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم
ابشر فوالله لا يخر لك الله ابدا انك لنصل الرحم ونحل الكل وكب
المعدهم وتقرى الضيف وتعين على نوابي الحق **فصل**
واما نواضعه صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ورفعة رتبته
وكان اشده الناس نواضعا وقلتم اعد مهم كبر او حسبك
انه خير ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا
عبدا فقال له انه افضل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما
نواضعت له انك سبده له اوم يوم القبة واول من شفق
الارض عنه واول شافع حدثنا ابو الوليد بن العواد الفقيه
رحمه الله بقراني عليه في منزله بقرطبة سنة سبع وخمسين مائة

قال حدثنا ابو علي الكاظم حدثنا ابو عمرو حدثنا ابن عبد الوهب
حدثنا ابن داود حدثنا ابو داود حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا عبد الله بن نمير عن مسعر عن ابي العباس عن ابي العباس
عن ابي مرزوق عن ابي غالب عن ابي امامة قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا على عصي فقلنا له فقال
لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقال انما انا
عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب
الحمار وبرد خلفه ويعود المساكين ويحيا المساكين ويحب
دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلط بهم حيث ما انتهى المجلس
وفي حديث اخر عنه لا تظروني كما اظرات النصارى ابن مريم
انما انا عبد فقو لو اجد الله ورسوله وعن انس ان امرأة كان
في عقد ما شئ فجاءته فقالت ان لي ابك حاجة قال جلسي
يا ام فلان في اي طرف المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضي
حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى
فرغت من حاجتها قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركب الحمار ويحب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على
حمار محتوم يجبل من ليف عليه كاف قال وكان يدي الى خبز
الشعبة والامانة السخنة فيجيب قال ورجع صلى الله عليه وسلم
على رجل رث وعليه قطيعة مائتا واربعة دراهم فقال اللهم
اجعله حجرا لا رياء فيه ولا سمعة هذا وقد فخت عليه الارض اهدى
في حجة ذلك مائة بدنة ولما فخت عليه مائة وادخلها بجوش

المسلمين

المسلمين طأ طأ على جلد راسه حتى كاد يمس فادمنه فوضعا
لله تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني على
بولس بن مقي ولا تفضلوا بين الانبياء رواه البخاري في صحيحه
وكن احق بالشك من ابراهيم ولو لبثت مالهس يوسف
في السجن لاجت الذاعي وقال للذي قال له باخبر البرية ذاك
ابراهيم وسبأ في الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان
الله تعالى وعن عائشة والحسن وابي سعيد وغيرهم في صفته
صلى الله عليه وسلم وبعضهم يربط على بعضه كان في بيته في بيته
اهله يقضي ثوبه ويجلب ثباته ويرقع ثوبه ويخلف ثوبه ويخدم
نفسه ويقوم البيت ويعقل البعير ويعلف ناقه ويأكل مع
الخدم ويعجن معهما ويحمل بضائعه من السوق وعن انس ان
كانت الامة من اهل المدينة ان اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطلق به حيث شئت حتى يقضي حاجتها ودخل عليه
فاصابته من بيته رعدة فقال له هو ان عليك فاتي است
بلك انما انا ابن امرأة من قريش فاكمل الصلوة وعن ابي هريرة
دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل فقال
لوزان زن وارجح وذكر القصة قال ثوب الى يد النبي صلى
الله عليه وسلم يقبدهما فحذب به وقال هذا تفعله الاعاجم
بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل فلبسها
لاحمد فقال صاحب الشئ احق بكه **فصل** واما عده صلى
الله عليه وسلم واما ثوبه وعفته وصدق لحيته فكان صلى الله عليه وسلم

شبهه ان يجده سحر

آمن الناس وأعد الله للناس وأعد الله للناس وأعد الله للناس
لهجة من كان العرف له ذلك محادوه وعداه وكان
يسمى قبل نبوته إلا بين قال ابن اسحق كان يسمى الأيمن
بما جمع الله فيه من الأخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع
ثم أبين الكثرة المفصلة بن علي أنه محمد صلى الله عليه وسلم
اختلفت فريش ونخازيت عند بناء الكعبة فمن وضع
الحجر حكموه أول اخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الأيمن قد رينا
به وعن الربيع بن خثيم كان يتخاكم إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجاهلية قبل الإسلام وقال النبي صلى الله
والله اتى لا يمين في السماء أيمين في الأرض حدثنا
أبو علي الصديق في الحديث بقرآني عليه حدثنا أبو الفضل
بن خيزون حدثنا أبو يعلى بن زوج الكوفي حدثنا
أبو علي السجستاني حدثنا محمد بن محبوب المروزي حدثنا
أبو عيسى السكاكيني حدثنا أبو كريب حدثنا معاوية بن
مشتام عن صفوان عن أبي اسحق عن ناجية بن كعب
عن علي أن أبا جصل قال للنبي صلى الله عليه وسلم
أنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله فاهم
لا يكذبونك الآية وروى غير لا نكذبك وما انت عندنا
بكذب وقيل إن الأخس بن شريق لقي أبا جصل
يوم بدر فقال له يا أبا الحكم لبس هنا غيري وغيرك

بنت سو

يسمع

يسمع كلامنا تخبرني عن محمد صادق أم كاذب فقال
أبو جصل والله إن محمدًا الصادق وما كذب محمدًا قط
وسأل به قبل عنه أبا صفوان فقال هل كنتم تسمونه
بالكذب قبل أن يقول ما قال قال لا وقال النضر بن
اسحاق لفريش فدكان محمد بنكم غلاما حدثنا ارضاكم
بنكم واعدكم حديثا واعظكم أمانة حتى إذا راينهم في
صدغية الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم سحر لا والله
ما هو بسا حرو في الحديث عنه فامست يده يدا امرأة
قط لا يملك رقما وفي حديث علي في وصفه عليه
السلام اصدق الناس لهجة وقال في الصحيحين
من بعدل ان لم يعدل خبت وخسرت ان لم يعدل فان
عاشته ما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين الا اجنا
ابسهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعدا الناس منه
قال أبو العباس المبرقش كسرى أباه فقال بصلح يوم
الرجح للثوم ويوم الغيم للصبي ويوم المطر للشرب والله
ويوم الشمس للخبز قال ابن خالو به ما كان يعرفهم بيما
وبما هم يعملون ظاهرا من الحياة الدنيا والآخرة بهم
عالمون ولكن نبتا صلى الله عليه وسلم جزاء انهم ثلاثة
اجزاء جزاء الله وجزءه لا اله الا الله ثم جزاء جزاء
بينه وبين الناس فكان يستعين بالسحابة على العادة
ويقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغني فانه من ابلاغ

حاجة من لا يستطيع امنه الله يوم الفزع الاكبر وعن الحسن
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ احدا بعرف احد
 ولا يصدق احدا على احد وذكر ابو جعفر الطبري عن علي
 عنه صلى الله عليه وسلم ما هممت بشئ مما كان اهل الجاهلية
 يعملون به غير مرتين كل ذلك بحول الله ببني وبن ماريه
 من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالة فقلت ليلتي
 افلام كان يرعى معي لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسم
 بها كما يسر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من
 مكة سمعت عذرا بالدفوف والمزامير اعرض بعضهم فقلت
 انظر ف ضرب علي اذني فمئت فما ابغطني الا من الشمس
 فخرجت ولم افعل شيئا ثم عواني مرة اخرى بعد ذلك
 ثم لم اهتم بعد ذلك بسوء واما وفارده صلى الله
 عليه وسلم وصحته وتوكلته ومروته وحسنه فبه فحدثنا
 ابو علي الجبائي الكاظم اجازة وعارضته بكتابه قال حدثنا
 ابو العباس النعماني حدثنا ابو ذر الهروي حدثنا عبد الله
 الوراق حدثنا الولوي حدثنا ابو داود حدثنا عبد الرحمن
 بن سلام حدثنا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
 عن عمر بن عبد العزيز بن وهب قال سمعت خارجة بن
 زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم او قرأنا في مجلسه
 لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه وروى ابى سعيد الخدري كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس اجنبي بيده

مثل

وكذلك

وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر جودا من مجتبا
 جابر بن سمرة انه يبيع درهما بثلثي الفضة وهو في حديث
 قبيح وكان كثير السكوت لا ينكح في غير حاجة بعرض عمن
 ينكح بغير حبيل وكان يحكمه نبيها وكلامه فضلا لا فضولا
 ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده النبسم توقيه الله
 واقتداء به مجلسه مجلس علم وجوار وخبر وامانة لا ترفع
 فيه الاصوات ولا توبن بينه احكام اذ انكلم اطلق
 جلساؤه كما تها على رؤسهم الطير وفي صفته يخطوا انكفوا
 وبمشي هو ناكما بسخط من صلب وفي الحديث الاخر
 اذا مشى مشا مجتمعا يعرف في مشيته انه غير غرض ولا وكل
 اي غير فخر ولا كسلان وقال عبد الله بن مسعود ان احسن
 الحديثي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله
 كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم زنبيل وزنبيل
 قال ابن ابي بركة كان سكوت علي اربع على الحكم والحذر
 والتقدير والتفكر قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عدته العادة احصاه
 وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطب والرايحة الحسنة
 ويستعملها كثيرا ويحضر عليها ويقول حبب الي من دنياكم
 النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ومن مروته
 صلى الله عليه وسلم نهى عن التبخ في الطعام والامر بالاكل مما
 يلي والامر بالسواك والنقاء البراجم والرواجب واستعمال

خصال الفرة **فصل** وأما زهده في الدنيا فقد تقدم
من الأخبار أن هذه السيرة ما يكفي وحسبك من نقلها
واعراضه عن زهرتها وقد سبقت إليه بخدا فبه ما وراثة
عليه فوجها ان توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرمونه عند
يهودى في نفقة عباله وهو يدعوا ويقول اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتنا سفيان ابن العاص والحسين
بن محمد الكافى والفاضل ابو عبد الله التميمي قالوا احدنا
احمد بن عمر قال حدثنا ابو العباس الرازي قال حدثنا ابو احمد
الكلوبى حدثنا ابن سفيان حدثنا ابو الحسين مسلم بن
الحجاج حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا ابو معاوية
عن الاعشى عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت
ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام تباعا من خبر
برحتى لقي الله وقالت عائشة ما ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم دينار او لادرها ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث
عمر بن الخطاب ما ترك الا سلاحه وبغلة وارضاهما
صدقة قالت عائشة ولقد فات وما في بيتي شيء باكله
ذو كبد الا شطر شعير في رقبتي وقال الى التي عرض علي
ان نجعل الى بطيأة مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجمع يوم ما
واشبع يوم ما فاما اليوم الذي اجمع فيه فانزع البك
وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحدك واثني عليك
وفي حديث آخر ان جبريل رآه عليه فقال له ان الله يقرئك

السلام

السلام ويقول لك اني احب ان اجعل هذه الجبال ذهبا
وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعه ثم قال يا جبريل
ان الدنيا دار من لا دار له وما من الا مال من لا مال له قد جمعها
من لا عقل له فقال له جبريل لئنك الله يا محمد بالقول الثابت
وعن عائشة قالت ان كنا آل محمد لكانت شرا ما نسوقه نارا
ان هو الا التمر والماء وعن عبد الرحمن بن عوف لعنك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبر الشعير وعن
عائشة وابى امامة وابن عباس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيت هو واهله اللبى الى الثنا بعه طوبى بالاجدون
عشا وعن انس قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خوان قط ولا في سكره ولا خمر له مرفق ولا رامي شاة
شبهط قط وعن عائشة انما كان فراشه الذي ينام عليه
او ما حشوه ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيته مسحا ثوبا فنام عليه فثبناه الى بيته
باربع فلما اصبح قال ما فر شتمولى للبيدة فذكرنا له ذلك فقال
لا توبه بحاله فان وطئه معننى البيدة صلا في وكان ينام
اجبا ناعلى سر بر رسول شريط حتى يؤثر في جنبه صلى الله عليه
وسلم وعن عائشة قالت لم يمتلجج جوف النبي صلى الله عليه وسلم
شبع قط ولم يمتلجج جوفى الى احد وكانت الطافة احب
اليه من الغنى وان كان ليطل جابعا يبتوى طول ليلة من
الجموع فلما بمنعه صيام يومه ولو شارسا لرب جميع كذا

هلك استوح

وفاردا ورغد بيشما ولقد كنت ابكي له رحمة مما ارى به واسم
بيدي على بطنه مما به من الجحجج واقول نفسي لك الغدا لو لم يمت
من الدنيا بما يقولك فيقول يا عائشة مالي وللدنيا اخواني من
اولي العزم من الرسل صبروا على ما هموا منه من هذا المصنوع على
حالهم فقد نوا على ربهم فاكرم ما بهم واجزل ثوابهم فاجدي استحي
ان زفمت فمعبشتني ان بقصر في غدا وولهم وما من شيء هو
الي من اللحن يا خواني وخلائي قالت فما اقام بعد الا شرا حتى
توفي صلى الله عليه وسلم **فصل** واما خولة ربة وطاعة له وشدة
عبادة فحدثني قدر علمه ربه ولذلك قال فيما حدثناه ابو محمد بن عثمان
قراءة مني عليه قال حدثنا ابو القاسم الطبراني حدثنا ابو الحسن
القاسمي حدثنا ابو زيد الهروزي حدثنا ابو عبد الله الفريسي حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب ان ابى هريرة كان يقول قال رسول الله صلى
عليه وسلم لو فعلون ما علم الصالحون قبيلا وبكيتهم كثيرا لروينا
عن ابى عيسى لم يزدني رغبة الى ابى ذر اني اري ما لا ترون
واسمع ما لا تسمعون اظن السماء وحق لها ان تبط ما فيها موضع
اربع اصابع الا وما لك وضع جبهته ساجدا لله والله لو فعلون
ما علم الصالحون قبيلا وبكيتهم كثيرا ما تذكروا بالسيار على العرش
وكبر جهم الى الصعود تجرون الى الله لو دوت اتي شجرة تغضد
روى هذا الكلام وودت اتي شجرة تغضد من قول ابى ذر وقد
اصح وفي حديث المغيرة صلى الله عليه وسلم حتى اتفقت

الى رواية

وفي رواية ان كان يصلي حتى ترم قدماه فقبيل له الحشف جدا وقد
عقر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال انما يكون عبدا منكورا
ونحوه عن ابى سلمة وابي هريرة وقالت عائشة كان علي بن ابي طالب
صلى الله تعالى عليه وسلم يبيت في بيته واياكم يطيق ما كان يطيق
وقالت كان يصوم حتى تغفل لا يعطو ويعط حتى تغفل لا يصوم
ونحوه عن ابن عباس وام سلمة والنسائي قالت كنت لا اشتهي
ان زاه من القبل مصليا الا رايته مصليا ولا انا بما الا رايته نائما
وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ليلة فاستنك ثم نوضا ثم قام يصلي فمضت معه فبدا اناس يفتح
البقرة فلا يبرأ بآية رحمة الا وقف فقال ولا يبرأ بآية عذاب الا
وقف فمضوا ثم ركع فمكث بقدر فبنا به يقول سبحان ذي الجبروت
والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم فزا آل عمران ثم
سورة سورة بفعل مثل ذلك وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه
مشهد وقال سجد نحو من فبنا به وجلس بين السجدة فبينما هو قال
حتى فزا البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وعن عائشة
قالت نام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بآية من القرآن
ليلة وعن عبد الله بن الشخير قال انبت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو يصلي وسجدة ابراهيم كابر الرجل قال ابن ابي مائة
كان صلى الله تعالى عليه وسلم من اصل الاضرار والتم العفة
لبست له راحة وقال عبد السلام اني لا استغفر الله في اليوم
ما نة مرة وروى سبعين مرة وعن علي رضي الله تعالى عنه

كرم الى ابين وقال سجدي ان شاء الله من الصابرين وقال
 في السجود ان كان صادق الوعد لا يتبين وفي موسى ان كان
 مخلصا وفي سليمان بنهم العبد انه اوتيت وقال واذكر عبادنا
 ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الابدى والابصار الى الانبياء
 وفي داود انه اوتيت ثم قال وشهدنا ملكه واثباته الحكيم
 الخطاب وقال عن يوسف اجعلني على خزائن الارض الى
 جيعظ عليهم وفي موسى سجدي ان شاء الله صابرا وقال
 عن شجبت سجدي من الصالحين وقال ما اريد ان اناظر
 الى ما انهيكم عنه ان اريد الا اصلاح ما استطعت وقال ولما
 ابناءه حكما وعلم وقال اثم كانوا ايسار عيون في التجربات
 الالهة وقال شفيان هو الحزن الدائم في آي كثيرة ذكر فيها
 من خصايتهم ومحاسن الدالة على كمالهم وجاء من ذلك
 في الاحاديث كثيرة كقوله انما الكرم ابن الكرم ابن الكرم
 الكرم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يحيى بن
 بن نبي بن نبي وفي حديث اخر انس وكذلك الانبياء نام
 اجنهم ولا نام قلوبهم وروى ان سليمان كان مع ما
 اعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء خشعا ونواصعا لله
 وكان يطمع الناس لدايد الا طعمه وبياكل خبز الشعير واولي
 اليه باراس القاديين وابن صخرة الزايد بن وكانت العجوة
 تغرقه وهو على الرجح في جنوده وبما فرج نجف ليظفر في
 حاجتها ويمضي وفي يوسف ما كنت تخرج وانت على خزائن

ان شئت والله

من خصايتهم

الارض

الارض قال انا ان الشئع فالتشي التجميع وروى ابو هريرة
 عنه عليه السلام حفف على داود الفزان مكان بالمرج وابه
 فخرج فبقوا القرآن قبل ان يخرج ولا ياكل الا من عمل به
 قال الله تعالى والنا له الحمد يدان اغفل مسابغات وقد روى الترمذي
 وكان سأل ربه ان يرزقه علما يبه به يغني عن بيت مال الله
 وقال عليه السلام احب الصلاة الى الله صلاة داود واهب
 القيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف ويقوم ثلثه وسلك
 سبيل ويقوم ثلثه ويقطره ماء كان يلبس الصوف ويغيره
 الشعر وياكل خبز الشعير بالملح والزمان ويخرج شرابه بالدموع
 ولم يرض حكا بعد الخطبة ولا شايضا يبصره الى السماء جاك من
 ربه ولم يزل ياكلها جاكه كلها وقبل بها حتى بنت العشب من
 دموعه وحتى اتخذت الدموع في حدها خدودا قبل كان يخرج
 منكرا يعرف به منة فيسمع الشاء عليه فيرذاه لداضا وقبل
 يعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا قال انا اكرم على الله تعالى
 من ان يشغلني بحماره وكان يلبس شعره وياكل الشعير ولم يكن له
 بيت ابنا وركه التوم نام وكان احب لاسامي ابيه ان يقال
 له يسكين وفيه ان موسى عليه السلام لما ورد ما مد بين كانت
 روى حصة الفضل في بطنه من الخزال وقال عليه السلام لقد
 كان الانبياء قبلي ينسبوا احدهم بالفقر والعقل وكان ذلك
 احب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه السلام كثر به
 لغيره اذهب بسلام فقبل له في ذلك فقال اكره ان اعود

المسير

لسان المطلق به او قال مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان
 يبي من حشبه حتى اخذ الدمع مجرى في حده وكان باكل
 مع الوحش لئلا يخاف الناس وحكى الطبري عن وهب
 ان موسى كان يستظل بعريش وبالكمل في نفره من حجر
 ويكرع فيها اذا اراد ان يشرب كما يكرع الدابة لو اضاعته
 ما اكره الله به من كلامه واخبارهم في هذا كله مسطورة وصفاتهم
 في الكمال وجبل الاخلاق وحسن الصدور والشايل معروفه مشهوره
 فلا تظول بها ولا تفتت الى ما يجده في كتب بعض حصة المؤمنين
 والمفسرين مما يخالف هذا **مسلم** قد اتينا اكرمك الله من ذكر الاما
 الجليل والفضائل المجيدة وخصال الكمال العديدة واربابك صحتها
 له صلى الله تعالى عليه وسلم وجلنا من النار ما فيه مقنع والامراض
 فحال هذا الباب في حق صلى الله تعالى عليه وسلم ممند يقطع دون
 نقاده الادلاء بالبحر علم خصا بصره باخر لا تكدره الدلائل وكما اثبتنا
 فيه بالمعروف مما اكثره في الصحيح والمسنود من المصنفات والنقرا
 في ذلك بقل من كل وعي من قبض وراينا ان نحم هذه الفضل
 بذكر حديث الحسن عن ابن ابي هاشم كجعه من شاة له او صانه
 كثر او دماجه حمله كانه من سيرة وفضائله وفضله بنبيه لطيف
 على عزيه وشككه حدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد السكاظ
 رحمه الله بقراني عليه سنة ثمان وخمس مائة قال حدثنا الامام
 ابو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي قرأت عليه اخبركم الفقيه
 الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن البزاز عن موسى الشيخ

الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحدثي والقاضي ابو علي
 الحسن بن علي بن جعفر الوحشي قالوا اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد
 بن محمد بن الحسن الكزازي قال حدثنا ابو سعيد الجعفي بن ابي
 النافسي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السكاظي قال
 حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جميع بن عمار بن عبد الرحمن الغفلي
 املا من كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد ابي هاشم
 زوج خديجة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها بكنت ابا عبد الله عن ابن
 ابي هاشم عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال سألت خالي
 حذيفة بن ابي هاشم قال قال القاضي ابو علي رحمه الله قرأت على الشيخ
 ابي طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن محمد اذا ذكر في الباب قال
 وابعادنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خبزون قال
 اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن احمد بن محمد
 شاذان بن حرب بن مهران الفارسي قرأة عليه فخرته قال اخبرنا
 ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين
 بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بابن ابي طاهر
 العلوي قال قال حدثنا اسمعيل محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن
 علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن
 محمد بن علي بن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن
 ابيه محمد بن علي عن علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي واللفظ
 لهذا السند سألت خالي هاشم بن ابي هاشم عن عتبة رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم وكان وصافا وناجرا ان يصف لي منسبنا

انقلبه به قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمما مفتاح بيتي لا
 وجه تملوا القربى البدر الطول من المربع وقصر من الشدب
 عظيم الحامة رجل الشعران الفرفق عقيقه فرق والا فلا يجا وشعر
 شمة اذ به اذ هو وفر اهر اللون واسع الجبين اخرج الحجاب
 سوانع من غير قرن بينهما عرق يدرة الغضب قنم الغرين يدور بعدد
 من لم يناد انتم كثر القبة الحج سهل الحدين ضليح الفم اشب
 مفتاح الاسنان وقنم المسرة كان عطفه جنة دمية في صفا الفضة
 معتدل الحلق باونا مناسكا سواد البطن والصدر شبح الصدر
 بعبد ما بين السكبين ضخم الكراديس نور الخيرة موصول ما بين الله
 والسرقة بشعر خجري كالخط عاري الشدين مما سوى ذلك شعر
 الذرايين والسكبين والاعلى الصدر طوبى الزند بن رجب الزانة
 شثن الكعبين والقد بين سائل الاطراف سبط الفضة
 الانصاف سيج القد بين بنو عنقا الماء اذا زال زال تقصعا
 ويخطوا المكفا ويمنى بونا وربع المنيبة اذا امتنى كما يخط من
 صنب واذا التفت التفت جميعا فانض لظرف نظرة الى الارض
 طول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه وبدا
 من لفته بالسلام قلت صفت لي مطلقه قال كان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه لم يتواصل الاخران واهم الفكرة يستدراة وتكلم
 في غير حاجة طوبى السكوت بفتح الكلام ونحوه بالشد في التكلم بفتح
 الكلام ففلا لا فضول فيه ولا تقصير في الشا لبس الجاني ولا المهن العظيم
 التعة وان وقت لا يدم شيئا لم يكن يدم ذواتا ولا يدمه ولا يما

اوساين

لقصه

لقصه اذا عرض للحق بشي حتى يتغيره ولا يتغير فيه ولا يتغير
 لها اذا اشارت بكلمة كلها واذا نجت قلبها واذا نجت القلب بها
 نصرت بايها به اليمنى راحة اليسرى واذا غضب عرض وانما
 واذا اخرج غصن طرفه قبل تحك التشم وبغتر عن مثل حب العمام قال
 الحسن فكنتها الحسين ابن علي زمانا ثم حدة فوجدته قد سبقني
 اليه قال اياه عن مدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومخرجه
 ومجلسه وسكته فلم يدع منه شيئا قال الحسين سالت عن ابى عن
 دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان دخوله لقلب ما دونا
 ربي ذلك كان اذا اوى في منزله جردا دخوله ثنية اجراء جردا الله
 وجردا لا به جردا الف ثم جردا اجراء بينه وبين الناس فيه ذلك
 على العانة بالحاقة ولا يدخر عنهم شيئا كان من سيرة في جردا الامة
 ايثار اصل في الفضل اذ في منتهى على قد رضاهم في الدين منهم
 اذ بالحاجة ومنهم ذو الحجة جبين ومنهم ذو الحجة جبين فبشاعل بهم وبفعلهم
 فيها صلواتهم والامة من سلكه عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقبل
 ببلغ الشاهد انكم الغائب والبعث في حاجته من لا يستطيع ابلاغه
 حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجته من لا يستطيع ابلاغه فانت الله
 قد به يوم القيامة لا بد كرهه الا ذلك ولا يقبل من احد غيره فاني
 حديث سفيان بن وكيع يخلون روادا ولا يفرقون الا عن ذوي
 ويخرجون اذ لا يعنى نقما قلت فاعبرني عن مخرجه كيف كان يعمل
 بضع فيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج من لسان الامما
 بعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم كرم كرم كل قوم وبوابة عليهم ويخبر

الناس ويكثر منهم من غير ان يلقوا عن احد بشيء وخلقوا بخلق
 اصحابه وبسال الناس كما في الناس ويحسن الحسن ويحسن
 ويحسن القبح ويحسن معتدل الامر غير مختلف لا يفضل مخالفة ان
 يغفلوا او يملوا الكمل حال عند غناه ولا يفتقر عن الحق ولا يجاوز
 الى غيره الذين يلوون من الناس خيارهم والصلحهم عند اعلمهم
 نصيبهم واعظمهم عند منزلة احسنهم مواساة وموازاة فسالته
 عن مجلسه عما كان يصنع فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن
 الا ما كن ويبنى عن ابائهم واذا انتهى الى القدم جلس حيث ينهي
 به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلساء نصيبه حتى لا يجلس عليه
 ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاداه له حاجة صابرة حتى يكون
 هو المنصرف عنه من سأل حاجته لم يرد له الا بها او ييسره من القول
 قد وسع الناس بسط وخلفه مضار لهم ابا وصاروا عنه في الحق
 متقاربين متفاضلين فيه بالقوى وفي الرواية الاخرى صاروا
 عنده في الحق سواء مجلسه مجلس علم وجاء وصبر وامانة لا يرفع
 فيه الاصوات ولا يوثق فيه الحزم ولا يثني ثناء وهذه الكلمة من
 غير الروايتين يتعاطفون فيه بالقوى متواضعين بوقرون في الكبر
 ويرحمون الصغير ويردون ذوا الحاجة ويرحمون الغريب فسالته عن
 سيرته صلى الله تعالى عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
 ولا غليظ ولا شخاب ولا فحاش ولا غيظ ولا غيظ ولا غيظ ولا غيظ

علا لا يستحي ولا يبايس منه فذكرت نفسه من ثلاث ارباب والاكثر
 وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احد ولا يعيره
 ولا يطلب عورة ولا يملكهم الا فيما يرجوا انهم اذا حكموا اطلقوا
 كما قال علي رؤسهم القبر واذا اسكت حكمه الا بين زعمون عند الحديث
 من حكمه عند الفتنة حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك من
 يضحكون منه ويعجب مما يعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في
 المظن ويقول اذا رايتهم صاحب الحاجة بطلبها فارده ولا يطلب
 الا من كان في ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه
 بانتهاء او قيام حيا انتهى حديث سفيان ابن وكيع وزاد الاخر
 قلت كيف كان سكونه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان سكونه
 على اربع على الكلام والحذر والتقدير والتفكير فاما تقديره في السوية
 النظر والاستماع من الناس واما تفكيره فبما بقي وبقي وجمع
 له الحكم صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبر فكان لا يفضي شي بسفوة
 وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقدر به وتركه القبح لينتهي
 عنه واجتهد الراعي بما اصلح الله والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا
 والآخرة انتهى الوصف بحمد الله وعونه **فصل** في تفسير غريب
 هذا الحديث في مشكله قوله المشاب اي الابن الطول في مخاضه وهو
 مثل قوله في الحديث الاخر ليس بالطويل الممط والشعر ارجل
 الذي كانه مشط فتكسر قلبا ليس بسط ولا جعد والعقيقة شعر
 الرأس راو ان الفرق من ذات نفسها فرقما والا تركها
 معقوفة وبروي عقيقة وازهر اللون بيرة وقيل ازهر حسن ومنه

زهرة الحياة الدنيا اي زيتها وهذا كما قال في الحديث الاضرب
بالابيض الامهق ولا بالادوم والامهق هو ان تصح البياض والادوم
الاسمر اللون ومثله في الحديث الاضرب بغير مشرب اي فيه حمرة الوجه
الاربع المقوس الطويل والاذن الشعر والاقناء السائل الالف
المرتفع وسطه والاشم الطويل فصفة الالف والقرن اتصال شعر
السااجين وضده البليغ ووقع في الحديث ام معبد وصفه بالقرن
والاذن الشد بسواد الكوفة وفي الحديث الاضرب كشكل العين ونحو
العين وهو الذي في بياضها حمرة والصلب الواسع والشب رقيق
الاسنان وماؤها وقيل رقتها ونحوه بينهما كما يوجد في اسنان
الشباب والصلب فرق بين الشاب ودين المسنة بخط الشعر الذي
بين الصدر والسرقة باذن ذكركم ومنها سك معدن الخلق يسكن بعضه
بعضا مثل قوله في الحديث الاضرب كمن بالمطعم ولا بالكلم اي ليس
بمستريح في الكلام والكلمة القصيرة الذفن وسواء البطن والصدر اي
مستويهما وسكنج الصدر ان صحت هذه اللفظة فتكون من الالف
وهو احد معاني اسح اي انه كان باوى الصدر ولم يكن في
صدره فحس وهو نفا من فيه وبه يفتح قوله قبل سواء البطن والصدر
اي ليس بمفقا عس الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظ مسج لستين
وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى وحكاها ابن ربه
والكثير وليس رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث جليل
المنشش والكثرة والمنشش رؤس المناكب والكثرة مجتمع الكففين
وشش الكففين والقديين ليجمعا والارد ان غفل الذرا عاب

وسائل الاطراف اي طويل الاصابع وذكر ابن الاثير في الترمذي
سائل الاطراف وقال سائل بالنون قال وهما بمعنى سائل
القام من النون ان تحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائل
الاطراف فاشارة الى فحاشته جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث
ورحب الزاخرة اي وهما وقيل كناية عن سعة العطاء والحد
وتخصان الاختصين اي تنجاني من خص القدم وهو الوضع الذي لا تاله
الارض من وسط القدم وسبح القديين اي اغتنما لهذا قال بنو
عنه المداوي في حديث الى هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ فقه
وطي بكلمة ليس لخص وهذا يوافق معنى قوله سبح القديين وبه
قالوا اسمي المسبح بن مريم اي لم يكن له اخص وقيل مسبح لانه عليه
وهذا البصايج الف قول ثن القديين والفتق رفع بقية والكلمة
الميل الى سن المشي وقصده والحنون الرقيق والوفاء والذريع
الواسع المخطو اي ان شبه كان يرفع فيه رجله بسرعة ويده مخطو
خلاف شبه النمل ويقصد سمته وكل ذلك برقي ونبت
دون عجة كما قال كاتبا بخط من صعب وقوله يفتح الكلام ونجته
باشد انه اي لسهمة والعرب تتماوح بهذا وتذم بصغر القوم واتساع
ماله وانقبض وحب الغمام البرد وقوله ببر ذلك بالخاصة على
اي جعل من جزء نفسه ما يوصل الحاجة اليه فتوصل عنه الحاجة وقيل
يجعل منه الحاجة ثم يدها في جزء اخر بالحاجة ويدخلون رواوا
اي صناعيين اليه وطالبين لما عنده ولا يبصر فون الاعن ذوات
فيل عن علم بخله وبشبه ان يكون على ظهره اي في الغالب

والأكثر والحق والبرهان والشئ الحاضر المعقد والمؤثرة المعروفة
وقوله لا يظن إلا ما كن أي لا يتخذ لمصلحة من مصلحتنا وقد ورد
تعبير عن هذا المعنى في غير هذا الحديث وصاحبه أي جبريل عليه السلام
ما يري صاحبنا ولا يري غيره في الجحيم أي لا يري غيره في الجحيم ولا يري غيره في الجنة
أي تحدث بها أي لم يكن في الجنة وإن كانت من أحد من
ويزيدون يجهلون والسموات الكثير الصباح وقوله ولا يقبل النساء
اللات من مكان في نيل يقصده في ثأله وهدمه وقيل لا من مثل نيل
اللات من مكان في نيل يقصده في ثأله وهدمه وقيل لا من مثل نيل
له ويستغفره يستغفره في حديث آخر في وصفه نحو سلفه
أي قبله كجده وأهله لا شفاة أي لا يشفعوا له في شرفه **باب الثالث**
فيما ورد من صحيح الأخبار وشبهه بما يعظم قدره وعظم ربه وشبهه
وما خصه به في الدارين من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم لا خلاف
أنه أكرم البشر وسيدته آدم والفضل أن من منزلة عليهما
وأعلاهم وزعموا أنهم رزقوا العلم أن الأحاديث الواردة في ذلك
كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحتها ونسختها وحضرنا تعالى ما ورد
منها في اثنين عن فضل **الفصل الأول** في ما ورد من كراماته عند
ربه والاضطغاف وريته الذكر والفضل وسباده ولد آدم
وما خصه به في الدنيا من عزابا الرتب وبركة اسمه الطيب أجبرنا
الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد العدل أنونا بلفظه قال حدثنا أبو الحسن
الفرعاني حدثنا أم القيس بنت أبي بكر بن يعقوب عن أبيها
حدثنا قائم وهو أبو عيسى عن أبيه وهو ابن اسمعيل عن أبيه

ثم انما سمع

الكمال

سجاني

الكمال في حديثنا بنيس عن الأعمش عن عمار بن ربيعة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله قسم السموات
لجبريل من خبرهم فبما ذلك قوله أصحاب البهائم وأصحاب الشمال
فأما من البهائم وأنا جبريل أصحاب البهائم ثم جعل النفسين الملائكة فجعلني
في خبر الملائكة وذلك قوله أصحاب البهائم وأصحاب الشمال والملائكة
التي يقولون فاما من السمايين والناخريين البهائم ثم جعل الملائكة
فجعلني من خبرهم فبما ذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل
الآية فاما آتوني وليد آدم وأكرمهم على الله ولا تفرقهم جعل القليل
نبونا فجعلني من خبرهم فبما ذلك قوله لي يا بريدة الذي كتب عنكم
الرجل من أهل البيت الآية وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال
قالوا يا رسول الله مني وجهت لك النبوة قال وآدم بن روح
والجسد وعن والده بن السقع قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم إن الله اصطفى من ولد إبراهيم اسمعيل واصطفى من
ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة فريشا واصطفى
من فريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس
أن أكرم ولد آدم علي ربي ولا خروفي حديث ابن عباس
أن أكرم الأولين والأخريين ولا خروفي وعنه عمار بن عمار بن عمار
أنما في جبريل عليه السلام فقال قلت مشارق الأرض ومغاربها
فلم أر رجلا أفضل من محمد ولم أر رجلا أب أفضل من بني هاشم
وعن انس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتني بالبراق ليلة
البري به فاستصعب عليه فقال له جبريل لمحمد ففضل هذا فأكرمك

أخبركم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما خلق الله آدم أبى علي في ضلبي إلى الأرض وجعلني في ضلبي
نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل علي
في الأصاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة حتى أخرجني بين يدي
لم يبق علي سراج قط وإلى هذا أشار العباس ابن عبد المطلب
رضي الله تعالى عنه بقوله من قبلنا طيب في الظلال وفي السروج
جئت بحضرة الورق ثم خطت السلا ولا بشرت ولا نصرة ولا علي
بل نطق برك السجين وقد أخرجهم من أهدى العرق شغل من صلاب
إلى رحم أو أمضى عالم هذا طبق وزوي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
أبو ذر وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وجابر بن عبد الله
أما قال أعطيت حسنا وفي بعضنا سقما لم يعط من شي قبلي نصيب
بالرغب سيرة شدة جعلت لي الأرض سجدا وطهورا وأما جعل
من أممي أكرمه الصلاة فليصل وأجنت لي العنايم ولم يبق قبلي نصيب
إلى الناس كافة وأعطي الشفاعة وفي رواية بدل هذه الكلمة قبل
لي سئل نطق وفي رواية أخرى وعرض علي أممي فلم يجف علي الشايع
من المشوج وفي رواية أخرى إلى الأحرار الأسوة قبل الشدة والعرب
لأن الغالب على أمة إبراهيم الأئمة فمنهم من السوء أو حرم الجرم وقبل
البصر السوء من الأئمة وقبل الحزم الأئمة السوء أو الحزم وفي الحديث
الأخبر عن أبي هريرة نصيب بالرغب وأثبت جوامع الحكم وثبتا
أما ما لم يذكر في بعض حزم ابن الأرض فصحت في يدي وفي رواية
عنه وخبرني البيهقي وعن عتبة بن عامر أنه قال صلى الله تعالى

عليه وسلم أبي ذر كرم وأما شدة عليكم وإني والله لا أطير إلى حرمي إلا
وإني قد أعطيت مغاير حزم ابن الأرض وإني والله ما أخاف عليكم
أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تشركوا بعديا وعن عبد الله
بن عمر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أنا محمد النبي الذي
لا يأتي بعدي أوثق جوامع الحكم وخوارقهم ولا يثبت حزمة إلا ورواه
الترمذي وعن ابن عمر عنه قال بليت بين يدي الساعة ومن روى
ابن وهب أنه عليه السلام قال قال الله تعالى سئل يا محمد فقلت
ما أسأل يا رب أجبت إبراهيم خديلا وكملت موسى حكما ومطقت
نوحا وأعطي سليمان ملكا لا يشق لأحد من بعدي فقال الله
تعالى ما أعطيتك خبر من ذلك أعطيتك الكثرة وجعلت لك
مع أممي بنا وهدى في جوف السماء وجعلت الأرض طهورا لك
ولا ينك وعفرت لك ما ندمت من ذنوبك وما نأخرت
نفس في أناس تعفرك لك ولم أمتنع ذنوبك لا صدقك
وجعلت ثوب أممي مصافحها وجعلت لك شفاعتك
ولم أجب ما بيني وبينك وفي حديث آخر رواه عبد الله بن عبد الله
تعالى عنه نصيب في معنى ربه أول من يدخل الجنة معي من أممي سبعون
الفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب وأعطا لي
أن لا تجمع أممي ولا تغلب وأعطا لي النظر والبررة والرغب
بشيء بين يدي أممي شدة وطيب لي ولا أممي العنايم وأحل لنا
كثرة ما شدة وعلى من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج
وعن أبي هريرة عنه عليه السلام ما بين يدي من الأنبياء إلا وقد

.....

من الآيات ما يشهد أن علياً عليه السلام كان الذي أُنزلت به
أوحى الله إلى نبيه أن يكون أكثرهم نبياً يوم القيمة معني هذا
المقصود بقوله ما بقيت الدنيا ولا رجاها من العجرات
التي لم يبق منها إلا الحاضر لها ومجرة القرآن بقيت عليها
قرآن بعد قرن عتبات لا خير إلا يوم القيمة وفي كلام بطول في الحديث
وقد سئل القول فيه فوجهاً وكثره يوم القيامة هذا أجاب العجرات
وعن علي رضي الله تعالى عنه قال كل نبي أعطى سبعة نبيات من آتية
وأعطى نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم أربعة عشر نبياً منهم أبو بكر
وأبو سفيان وعمر وعثمان والحسن والحسين وسلمان وحمره وأبو
ذر وحذيفة والمقداد وجعفر وطلال قال صلى الله تعالى عليه وسلم أن
الله قد جسد عن كرامة الفيل وسأله عليهما رسول الله المؤمنين وأما
لم تحمل لاجد بعدى وإنما أفلحت لي ساعة من نهار وعن العجرات
بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في
عند آتية وخاتم النبيين وإن آدم لخير في طينة وعنه قال إبراهيم
وإسارته عيسى بن مريم وعن ابن عباس قال إن الله فصل محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم على الخلق وعلى الأنبياء صلوات الله عليهم
قالوا فما فضل علي أهل السماء قال إن الله قال لأهل السماء ومن قبل
منهم إلى الله من ذرية الآية وقال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أنا من
لك أفضي بيتنا الآية قالوا فما فضل علي الأنبياء قال إن الله
قال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه الآية وقال محمد صلى الله
إلا كان في الناس وعن خالد بن معدان أن نقرأ من أصحاب رسول الله

عليه

صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك وقد
روى نحوه عن أبي ذر وأبي ذر بن أبي ذر والنس بن مالك فقال
نعم أنا وعنه أبي إبراهيم يعني قوله يوم القيمة منهم رسول الله
عيسى بن مريم النبي حين حلت لي أن أخرج منها لولا ما في فضل نفسي
من الرضا الشام وأنت ضعفت في بني سعد بن بكر فبينا أنا مع الخ إلى
في خلف بيوتنا رضي بنهمان أو جاري رجلان عليها ثياب بيض
وفي حديث آخر ثمانية رجال يطئت من ذهب ملوكة ثياباً فاحداً
فبينا يطئني في غير هذا الحديث من تحري إلى مرقا بطي ثم استرحا
من قبل فبينا فاسترحا من قبل فبينا فاسترحا من قبل فبينا فاسترحا
وبطني بذلك الفيل حتى ألقاه قال في حديث ثم تناول صدقها
شيئاً فادخلها في يده من ثوبه بجاناً فظروا فبينا فاسترحا
اباناً فبينا ثم أعادها مكانه وأمر الأخرية على مفرق صدره فبينا فاسترحا
وفي رواية أن جبريل قال قلبك وكعبك أي شدة فيه جنان فبينا فاسترحا
وأما بن سميتان ثم قال صدقها لصاحبه في يوم القيمة من آتية فبينا فاسترحا
فبينا فاسترحا ثم قال زينة فبينا من آتية فبينا فاسترحا ثم قال فبينا فاسترحا
من آتية فبينا فاسترحا ثم قال زينة فبينا من آتية فبينا فاسترحا
في الحديث الآخر ثم صممت في الصدق فبينا فاسترحا ثم قال فبينا فاسترحا
ثم قالوا يا جبريل لم ترع أنك لو نذري ما نذرك من العجرات
عجراتك وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما ذكرتك على الله أن الله
معك وملاكك فقال في حديث أبي ذر فما هو إلا أن ولينا عني
لكما تأري الأمر فبينا فاسترحا ثم قال فبينا فاسترحا

بشرى

عنه

وغيرهما ان آدم عند تعصبيه قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي يا
تقيل فوحي قال لا اله الا الله عز وجل من اين اعرفت محمد قال رايته
في كل موضع من الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وبروكي محمد
عبدي ورسولي فقلت اني اكرم خلقك عليك فانت الله عليه وعظم
وهذا عند قار له تاويل قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات وديار
آخرى فقال آدم لما خلقني رفعت راسي الى عرشك فاذا بك
لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت اني ليس احد اعظم مني رايته
ممن جعلت اسمك فادعى الله اليه وعزاني وجعلني الله
لا خير الشبهين من ذريتك ولولا ما خلقك قال وكان آدم
يكنى بابي محمد وفيل بابي البشر وروى عن سرج بن بونس قال
ان الله ملائكة سببا حين عبادتها باردة كل وار فيها احمد محمد
اكراما منهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ابن قانع القاضى عن
ابى الحكم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسرى الى
السماء الدنيا اذ على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
ابنه بعلى وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وكان تحت
كبريها قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن ابص بالقد كبر
ينصب عجبا لمن ابص بالان كيف يصحك عجبا لمن رأى الله بآبائها
بأهلها كيف يظن ايها الله لا اله الا الله محمد عبدى ورسولى
ابن عباس قال على باب الجنة مكتوب انى الله لا اله الا الله لا اله الا الله
الا محمد رسول الله لا عذب من قالها وذكر الله وجهه على الجنة
القد بكتوب محمد تقى خليفه وسيد امة وذكر استنطارى

ارثا به في بعض بلاد خراسان قوله لا اله الا الله على احد حنبل مكتوب
لا اله الا الله تعالى الاخر محمد رسول الله وذكره الاخبار بان يكون
الجنة ورواه احمد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه ان كان يوم القيامة نادى مناد
الا يقم من سر محمد فلبى على الجنة فذكر اسم عبد السلام وروى ابن
القاسم انى سمعته واثم وحب في حاضيه عن مكث قال سمعت
اهل مكة يقولون ما من بيت اسم محمد الا تملى ورواه رافى جبرهم
وعبد السلام ما من احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان ومكة
وعن عبد الله بن سحر قال ان الله نظر الى قلوب العباد فاما فيها
فاب محمد عبد السلام فاصطفا وليف بعبته رسل الله وكلى الفاض
ان القى صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول
الله ولا ان تنكروا اذوا من بعد ابد الاية فام خطيبا فقال يا
اهل الابان ان الله فضلكم بكم تفضيلا وتفضل لى على سائر
تفضيلا الحديث **مسألة** في تفضيله بما تضمنته كرامة الاسراء
من المناجاة والرواية وامامة الانبياء والعروج الى سدرة
المتقي وما راي من آيات ربه الكبرى ومن خصا بصد على السلام
فمنه الاسرى وما انطوت عليه من درجات الرتبة مما له عليه كتاب
العزيرة وشدة صحاح الاخبار قال الله تعالى سبحان الذى اشترى
بعثم بسلام من الشجر الحرام الاية وقالوا الحمد لله الذى اوتى قوله الله
راى من آيات ربه كبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة الاية
بعبه السلام انه نطق القرآن وجاءت بفضيله وشرح عجائبه

ما كتب به

وخراس محمد بن عبد السلام فيه احاديث كثيرة مشهورة
 ان تقدم اكلها وتبشر الى رباوة من غير حجب وكرها
 الشيد ابو علي والفقير ابو جعفر سماعي عليهما والقاضي ابو عبد الله
 وعبد بن احمد بن شيوخنا قالوا حدثنا ابو العباس القدر بن محمد
 ابن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا شيبان بن قرق
 حاد بن سمة حدثنا ثابت الشامي عن ابي اليسر بن مالك ان
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني اوتيت بالبرقي وهو اية انبيس
 فوق الجحار دون القيل بضع حارة عند منتهى طرفة قال ذكرت
 حتى ائتيت بيت المقدس فربطت بالحلقة التي تربط بها الانبياء
 وقلت المستجيب بركعتين ثم خرجت فجا الى جبريل
 من حمير وانا من لبن فاحترت اللبن فقال جبريل اخذ من
 ثم خرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقبل من انت قال جبريل
 قال من معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
 قال فاذا اياهم صلى الله تعالى عليه وسلم فرحب بي ووعلى بجبريل
 بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقبل من انت قال جبريل
 قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
 ففتح لنا فاذا انا بنى الكحلة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
 الله تعالى عليهما وسلم فرحبنا ووعلى الى بجبريل ثم خرج بنا الى السماء
 الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا يوسف صلى الله تعالى
 عليه وسلم واذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحب بي ووعلى بجبريل
 خرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مشد فاذا انا يونس فرحب لي

ابو يعقوب الرازي حدثنا
 ابو محمد الجعدي حدثنا

في

ووعلى بجبريل قال الله تعالى ورفعا وكنا عاليا ثم خرج بنا الى السماء
 الخامسة فذكر مشد فاذا انا هارون فرحب بي ووعلى بجبريل ثم خرج
 بنا الى السماء السادسة فذكر مشد فاذا انا موسى فرحب بي ووعلى
 بجبريل ثم خرج بنا الى السماء السابعة فذكر مشد فاذا انا ابراهيم
 مشد اظهروا الى البيت المعمور واذا هو بدخله كل يوم سبعون
 الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا
 كاذبان البنية واذا اثمرا باكال لقال قالنا غشينا من امر الله
 ما عشي تعبنا فما احد من خلق الله يستطيع ان يغشينا حسنها
 فادعى الله الى ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة
 ففترت الى موسى فقال ما فرض ربك علي انتك قلت خمسين
 صلاة قال رجع الى ربك فاسأله التحفيف فان انتك لا يطيقون
 ذلك فاني قد بدت بنى اسرائيل وخبيرهم قال فرجعت الى ربي فقلت
 يا رب خفف عن اتني فخطت عنى خمسا فرجعت الى موسى فقلت خط
 عنى خمسا قال ان انتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله
 التحفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال
 يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة ثلثات
 خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يجعلها كنبت له حسنة فان
 عملها كنبت له عشرة او من هم بسبئة فلم يجعلها لم يكتب شيئا فان
 عملها كنبت له سبئة واحدة قال ففترت عنى التهنيت الى موسى
 فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التحفيف فقال يا رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استجبت

ورفعا

منه قال القاضي رحمه الله هو ثابت بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وآله
ولم يأت أحد عنه بأحد من هذا وقد خلاطه غيره عن النبي صلى الله عليه وآله
كثيرا لا سيما من رواية شريك بن أبي نجران وذكرني أوله جدي
الملك له وثيق بطنه وعنده ما رزقتم وهذا ما كان وهو صبي
وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل أن يوحى إليه
وذكر قصة الأبرار ولا خلاف أنها كانت بعد الوحي وقد قال
غير واحد أنها كانت قبل الهجرة بسنة وقبل قبل هذا وقد روى
ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله من رواية حماد بن سلمة أيضا جدي جبريل إلى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقف مع العلمان عند ظيعة وشقة
فدبره تلك القصة مفردة من حديث الأبرار كما رواه أناس
فجروا في القصة وفي أن الأبرار إلى بيت المقدس وإلى سدرة
المنتهى كان قصة واحدة وأما وصل إلى بيت المقدس ثم عن جبريل
هناك فأتى كل أشكال الأسماء غيره وقد روى بوشش عن أبي
شهاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال رُج سقف بيتي فنزل جبريل ففرج صدره
ثم عسكه من ما رزقتم ثم جاء بطست من ذهب مملوءة
وأما ما فرغها في صدره ثم ألقاه ثم أخذ بيدي فخرج بنا إلى
السماء فذكر القصة وروى فتاوة الحديث بمشقة عن النبي صلى الله عليه وآله
ما كنت بن مصفحة وفيها تقديم وتاخير وبإداة ونقص وخلاف
في ترتيب الأنبياء في السموات وحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله
وأخوه وقد وقعت في حديث الأبرار ما رواه ذكر منها كذا

في

في عرضنا منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كل نبي له مرجع
بالنبي الصالح والآخ الصالح الآدمي وبرزاجهم فقال لا والله
الصالح وفيه من طريق ابن عباس ثم يخرج لي حتى طهرت بسنة
اسمع فيه صريف الأقدام وعن النبي صلى الله عليه وآله ثم ألقني لي حتى أبيت بكرة
السنن فليكنها الآن لا أرى ما بها ثم أخذت الحجة وفي حديث
ملك بن صفصه فلما جاءه ربه يعني موسى فزوى ما بك بك قال
رب هذا عظام بعثت بعدى يدخل من أمية الحجة أكثر مما يدخل من أبي
وفي حديث أبي هريرة وقد رايتني في جماعة من الأنبياء فحانت
الصلوة فارتسم فقال فاعل يا محمد هذا ملك ثابت بن أن رستم
فألقته فبني إلى السلام وفي حديث أبي هريرة ثم تسارعتني
إني بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى شجرة فصلى مع الملك
فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل هذا ملك قال هذا محمد بن
أحمد فأنتم النبيين قالوا وقد أرسل الله قال نعم قالوا اجبأه الله
أش وخليفه فقم الآخ وبقم الخليفة ثم ألقوا الروح الأنبياء فأنسوا
على ربيهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم إبراهيم وموسى وعيسى
وآدم وسبحان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم فقال
محمد النبي على ربه فقال لكم النبي على ربه وأنا النبي على ربي الحمد
الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة الناس بشيرا ونذيرا وزلا
على الفرقان فبينما كل شيء وجعل أمي خيرا ثم جعل أمي آفة
وسطا وجعل أمي هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي صدره
ووضح عني وزرعي ورفعي لي ذكرى وجعلني فاتحا وغائما فقال

واخرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لا قرب الخلق كما ترون وان هذا الملك
ما رايته منذ خلقت قبل ما عني هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقبيل
من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك الله اكبر
ان لا اله الا الله فقبيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا الله
مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله حتى على الفصل في
على الصلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه قائم اهل السما فبينهم
آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رواية اكل الله ثم
صلى الله تعالى عليه وسلم انزل على اهل السموات والارض قال
القاضي رضي الله تعالى عنه فاني هذا الحديث من ذكر الحجاب فتولى
حق المخلوق لا في حق الخالق فمهم المجهول والباري جل اسمه عما يحجب
انما يحجب بقدره من كسب ولكن اجنبه على انصار فافقه واصاب جسم
واذا راكنا جيم با شاء وكيف شاء ومنى شاك ففقه كذا اخذ
عن ربه بن محمد بن محمد بن مفضل في الحديث الحجاب واخرج ملك
من الحجاب بحجب ان يقال ان الحجاب حجب بين من وراءه وبين ملائكة
عن الاطلاع على ما دون من سلطان وعظيمة عجايب ملكوته وقدره
وبدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراء
ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ما عني هذه فدل ان هذا
الحجاب لم يختص بالذات وبديل عليه قول كعب في تفسيره
المنتهى قال ابن كثير في علم الملائكة وعنده ما يجدون امر الله لا يجاوزها
عليهم واما قوله الذي على الرحمن يجعل على صف المصطفى اي على من

رواه بن عيسى

الرحمن او امر امان عظيم آياته ومباني حقايق معانيها علم
به كما قال تعالى واسئل القرية اي اهلها وقوله فقبيل من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر فافقه في هذا الموضع كلام الله ولكن من
وراء الحجاب كما قال وما كان لبعث ان يجده الله الا وجها او من وراء
حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رآه ربه ففهم ان في بصره الموضع بعد
هذا او قبله من الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم **فصل** في صفات
الملك والعلما هل كان امرا بوجه او جسده على ثلاث مقامات
فدحضت طائفة الى انه اسرى بالروح وانه روبا مناد مع انفاهم ان
رواها الانبياء حق وروى الى هذا صاحب معاوية ومكي عن الحسن
والمشهور عنه خلافة واليه اشار محمد بن اسحق وجمهم قوله تعالى
وما جعلنا الزوايا التي اربناك وما حكمه اعم عابضة ما افقدت حبه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله بنينا انا انتم وقول النبي هو
ناظم في السجدة الحرام وذكر الفقه ثم قال في آخر ما فاستيفطبت
وانا بالسجدة الحرام واحب معظم السلف والمسلمين الى الله امرا
بالجسد وفي البقرة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس بن جابر بن
وحدة بن عمرو بن ابي هريرة وملك بن صعصعة وابي جندب البجلي وابي
مسعود الطخفك وسعيد بن جبير وقادة وابن السبب وابن عباس
وابن زيد والحسن وابراهيم وسروفي ومجاهد وعكرمة وابن جريح
وهو وبطل قول عابضة وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة
من المسلمين وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمكملين

والمفسرين وقالت طائفة كان الابرار بالجسد بقطعة الى بيت المقدس والى السماء بالروح واخرجوا بقوله سبحانه الذي اترى جنته بسلام من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فحصل الى المسجد الأقصى غايه الابرار الذي وقع العجب فيه عظيم القدرة والقدرة بترتيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به واظهار الكرامة له بالابرار اليه قال هؤلاء ولو كان الابرار بجسد الى زيارته على المسجد الأقصى لذكره بكونه في الدج ثم اختلف بين الفرقان هل صلاته ام لا في حديث النيس وغيره ما تقدم من صلاته فيه واكثر ذلك حد ينفذ بن الجمان وقال والله ما زال الا عن ظهر البراق حتى رجعا قال انما صلي رضي الله تعالى عنه والحق من هذا الصحيح ان شاء الله انه اترى بجسد والروح والفصحة كلها وعلية تدل الاية في صحيح الاخبار والاعتبار ولا يتعدل عن الظاهر والحقيقة الى ان لو بل لا يجد الاستحالة وليس في الابرار بجسد وعال بقطعة استحالة ولو كان هناك ما كان يروج عنه ولم يقل بجسده وقوله ما راع البصر وما طلع ولو كان هناك ما كانت فيه آية ولا خجعة ولا استعجالة الكفار ولا كذب فيهم ولا انذرية ضعفاء من استمروا في انفسهم هذا من الملمات لا يمكن بل لم يكن ذلك منهم الا لو قد علموا ان خبره انما كان من جسده وعال بقطعة الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالابرار بيت المقدس في رواية النيس في السماء على ما روى غيره وذكر جبريل عليه السلام وغيره المعراج واستفحاح السماء وقال ومن معك يقول حجة في غاية الايسار فيها وجبريلهم معه وجرهمهم به وشانه في فرض الصلاة وجرهمهم

مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الاخبار فانه يمتد على يدي معراج بي الى السماء الى قوله ثم عرج بي الى طهرت لمستوى السموات في طهرت الاقلام وآتت وصل الى سدة السني وآتت وحل الجنة ورايت فيها ما كره قال ابن عباس اي زوبا عين راها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا زوبا عينا ومن الحسن فيه ثبنا انما نائم عالس في الحجر عالى في صراط فتمت في حقيقة فقلت فقلت فلم ابر شيئا بعدت المصطفى في ذلك فقلت فقلت فقال في ثالثة فاذ بعضه في حجر في الى باب المسجد فاذ ابدأت وذكر خبر البراق وعن اثم ما في قالت ما اترى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهي في بيتي تلك الليلة صلى الله الابرار وانما بيتي فقلت كان قبيل الطرح احبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما صلي الصبح وصلينا قال يا اثم ما في لقد صليت معكم بعثنا الابرار كما رايت بهذا الوادي ثم حيث بيت المقدس فقلت فيه ثم صليت الغداة معكم الان كما رايتون وهذا بيت في الله بجسده وعن ابي بكر بن يرواية شاذ من اوس عن عبد الله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اترى بي ملكك بارسول الله البارحة في مكائك فلم اجدك فاجابه ان جبريل حملك الى المسجد الأقصى وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صليت ليلة اترى بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصحرة فاذ املك قائم مع ابي لهث وذكر الحديث وهذه القصصات على هذه غير شجيرة تحمل على ما رواه عن ابي ذر رضي الله تعالى عليه وسلم في معراج شق بني وانا مكنة منزل جبريل في شرح صدرى ثم عسكه بما اترى

صريف

عن أبي بصير

الى اضر الفضة لم اجد بهي فخرج بي وعن انس انبت فاطمة الى الى
منهم فخرج عن صديقي وعن ابى هريرة ان ابا بصير في الحج وقرئ في
عن مشايخنا عن انس ان لم ائتمنا فكرت كرايا ما كنت
قطر فوجه العتالي انظر اليه وكثرة عن جابر و قد روى عن ابن الخطاب
حديث الانس ان عنة عليه السلام ان قال ثم رجعت الى صديقي وما كنت
عن جاريته **فصل** في البطلان خرج من قال انها يوم اخرجوا بقوله
ان قال وما جعلنا الرويا فتمت ما رويانا فلما قوله في بيان ذلك
الامر بزيادة لانه لا يقال في التوم انهم وقوله فتمت لئلا
يؤيد انها رويانا عن واسر الشخص او ليس في الحكم فتمت ولا يكون
به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من ان يكون في منامه
واحدة في انظر في مشابهة على ان المفسر بين قد اختلفوا في هذه
قد ذهب بعضهم الى انها نزلت في نصبة الكهنية وما وقع في قوله
النس من ذلك وقيل غير هذا واما قوله انه قد سماها في الحديث
منامه وقوله في حديث آخر بين ان ثم والبطلان وقوله ايضا
انهم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه او قد يجادل ان اول وصول
الملك اليه كان وهو نام او اول حمله والامر به وهو نام وليس
في الحديث انه كان ناما في الفضة كلها الا ما بدل عليه ثم استيقظت
وانا بالمشهد الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى اصبح واستيقظ
من نوم اخر بعد وصوله بينه وبينه او بدل عليه ان منامه لم يكن طول اليد
وانما كان في نصبة وقد يكون قوله استيقظت وانما في المشهد الحرام
انما كان غرة من عجائب ما طالع من ملكوت السموات والارض

وقام باطنه من مشاهدة الملا الا على وما روى من ايات ربه
الكنية فلم يستيقظ ورجع الى حال البسوة الا وهو بالمشهد الحرام
ووجه ثابت ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى البطلان
وكذا انهم لم يجدوا وقوله حاضروا رويانا الانبياء حتى تنام عليهم
ولا تنام فلهذا وقد قال بعض اصحاب الاشارات ان قوله
هذا قال فبعض عينه لئلا يشغل شي من المحسوسات عن الله ولا ينجح
هذا ان يكون في وقت صلواته بالانبياء وولعل كانت له في الانس
حالات ووجه رابع وهو ان يعتبر بالتمتع عن نصبة التوم
من الاستيقاظ ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن جهم بن ابي
نام ورجع الى ان لم يستيقظ وفي رواية هذبة عنه بينا انما نام في البطلان
ورجعا قال في الحج لم يستيقظ وقوله في الرواية الاخرى بين ان نام
والبطلان يكون سمي حيلة بالنوم لما كانت بينه ان نام فاما
وذهب بعضهم الى ان هذه الروايات من التوم واكر شق البطلان
والروايات الواضحة في هذا الحديث انما هي من رواية شريك
عن انس وهي متكررة من رواية اوشق البطلان في الاحاديث الصحيحة
انما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولما قال في الحديث
فيل ان يبعث والامر باجماع كان بعد البعث فمما كلفه بوجوه
ما وقع في رواية انس مع ان الشك قد بين من غير طريق انه
انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم بعد عن مالك
بن صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث وانا قول

عائشة ما فقد حسنة فقلت لم تحب بي عن مشاهدتها
 لم تكن حرة ولا في سجن من يضبط وتعلم لم تكن وليت
 بعد على الخلاف لا سيما اني كان فان لا سيما كان في اول الامر
 على قول الزهري ومن وافقه بعد البعث بعام ونصف عائشة
 في الحجرة بنت ثمانية اعوام وقد قيل كان لا سيما الحرس
 قبل الحجرة وقيل قبل الحجرة بعام والاشبه انه الحرس
 لذلك تقول كنت من غرضنا فاذا لم نشأ به ذلك عائشة
 ولانها حدثت بذلك من غير ما علم برحمة خبرها على خبر غير
 وغير ما يقول خلافة ما وقع نصا في حديث ام هانئ وغيره
 فليس حديث عائشة بالثابت والا فادبنا الاخر ائمتنا
 يعني حديث ام هانئ وما ذكرت فيه خبر جده وابنا فقد روي
 في حديث عائشة ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله تعالى عليه
 الا بالمدينة وكل هذا ابو جهم بل الذي يدل عليه صحيح قوله انه يجسد
 لانها رجا ان يكون روبا له ربة روبا عين ولو كانت عندنا ما
 لم نكده فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما راى فقد جعل
 ما راى للقلب وهذا يدل على انه روبا لهم ووحى لا مشاهدة عين
 وحسن قلنا بقا بقوله تعالى ما راع البصر وما طغى فقد انضاف
 الامر الى البصر وقد قال اصل التفسير في قوله ما كذب الفؤاد ما راى
 اي لم يواهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل ما راى
 قلبه ما راى عينه **فصل** واما زينة صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدخل
 وعمرنا خلف السلف كما كثر في عائشة حد ثنا ابو الحسين سراج بن

سراج بن

عبد الملك الحافظ بقرا في عليه قال حدثني ابي وابو عبد الله بن محمد
 القتيبي قال حد ثنا القاضي يوسف بن يعقوب حد ثنا ابو الفضل القمي
 حد ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قال حد ثنا عبد الله
 بن علي حد ثنا محمد بن ادم حد ثنا وكيع عن ابن ابي خالد عن عامر
 عن سفيان قال قال عائشة يا اتم المؤمنين حصل رأيي محمد ربه ثقات
 فقد كنت شري بما قلت قلت من حدتك بين فقد كذب من
 حدتك ان محمد اراي ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدرك الا بصار
 الآية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن
 ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة انه اراي جبريل وانكف عنه
 وقال بالحار هذا وانشاع رؤيته في الدنيا جماعة من الفقهاء والمحدثين
 والمكاتبين وعن ابن عباس انه راى بعينه وروى عطاء عنه راى
 بقلبه وعن ابي العالبة عنه راى بقوا او مرتين وذكر ابن اسحق ان
 ابن عمر رسل الى ابن عباس بسند هل راى محمد ربه فقال نعم والاشهر
 عنه انه راى ربه بعينه روى ذلك عنه من طرق وقال ان الله
 اخضع موسى بالكلام وابراهيم بالكلية ومحمد بالروية وجهته قوله
 ما كذب الفؤاد ما راى انما روى على ما يرى والقد راى زلزله اخرى
 قال لما روى قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورويته بين موسى ومحمد
 وراى محمد مرتين وكلمة موسى مرتين وكلمة ابو الفتح الرازي والوثيق
 السمرقندي الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن
 عباس وكعب فقال ابن عباس ما نحن بهما ثم يقول ان محمد
 قد راى ربه مرتين فكعب حتى جابونه الجبال وقال ان الله قسم

رويه وكلامه بين محمد وموسى ككلام موسى وراه محمد بقلبه وروى شريك
عن ابى رافى تفسير الآية قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى التفسير
عن محمد بن كعب القرظى ورجع ابن النسيان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل هل رأيت ربك قال رأيت بغير اذى ولم اراه بعيني وروى
ملك بن بخامر عن معاوية بن النسيان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربى
وذكر كلمة فقال يا محمد فم يختم الله الا على الحديث وحكى عبد الرزاق
ان الحسن بن علي بن محمد رأى محمد ربه وحكاه ابو عمر الطلمنكى عن عكرمة
وحكى بعض الحكماء هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن اسحق ان مروان
سأل ابا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش عن احمد
بن حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه ربه حتى انقطع
نفسه عن نفسه احمد وقال ابو عمر وقال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجان
عن القول برؤية في الدنيا بالا بصار وقال سعيد بن جبلة لا اقول رآه
ولا لم يره وقد اختلف في تأويل الآية عن ابن عباس وعكرمة
والحسن وابن مسعود وحكى ابن عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن
وابن مسعود رأى جبريل وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه
قال رآه وعن ابن عطاء في قوله لم نشرح لك صدرك قال شرح
صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال ابو الحسن على بن
اسماعيل الاشعري رضى الله تعالى عنه وجماعة من اصحابه انه رأى
الله بصره وعينى رآه وقال كل اية او فيها نبي من الانبياء
عليهم السلام فقد اوتى بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها
وتخص من بنهم تفصيل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في هذا

عقدا

قال

وقال ليس عليه لبس واضح ولكنه جاز ان يكون قال القاضي
ابو الفضل رضى الله تعالى عنه والحق الذي لا انحراف فيه ان الرؤية
تعالى جازة وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها
في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال ان يحيل شيء
على الله كما لا يجوز عليه بل لم يسأل لا جازة غير مستحيل ولكن
وقوله ومثاله من الغيب الذي لا يعلم الا من علمه الله فقال له الله
لم زالى اى لى نطق ولا تحمل رؤيتي ثم ضرب له مثالا ما هو
اقوى من رؤية موسى واثبت وهو الجبل وكل هذا البس فيه ما يحيل
رؤيته في الدنيا بل فيه جازة على الحكمة وليس في الشئ دليل فاطلع على
استحالتها ولا انشأ عما ذكره من جوهه رؤيته جازة غير مستحيلة
ولا حاجة لمن استدلل على منعها بقوله لا تذكره الا بقصار لا اختلاف
انما اوبلات في الآية واذا لم ينسب يقتضى قول من قال في الدنيا استحالة
وقد استدلل بعضهم بهذه الآية لغيبها على جواز الرؤية وعدم استحالتها
على الحكمة وقد قيل لا تذكره الا بقصار الكفار وقيل لا تذكره الا بقصار
لا يحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تذكره الا بقصار وانما تذكره
المؤمنون وكل هذه التاويلات لا يقتضى منع الرؤية ولا استحالتها
وكذلك لا حاجة لهم بقوله لى قرأى الآية وقوله ثبت اليك ما قدما
ولا انها ليست على العموم ولان من قال معناه لى قرأى في الدنيا
انما هو ما قبله ايضا فليس نص لا يمنع وانما جازت في حق موسى
وجبت نظر من انا اوبلات وتشتغل الاستحالات للبس للقطع
ابن سبيل وقوله ثبت اليك اى من سأل الى ما لم تقدره الى وقد قال

ابو بكر الخدي في قوله لن تراه في اي ليس له ان يطبق ان ينظر
 الى في الدنيا والله من نظر الى مات وقد رايته بعض السلف
 والمنافقين ما معناه ان رويته تعالى في الدنيا كمنعة لضعف
 التركيب اهل الدنيا وفواهم وكونها متغيرة عرضا للافات والفتا
 فلم تكن لهم قوة على الروية فاذا كان في الآخرة وركبوا تركبها
 ورزقوا قوى ثابتة باقية وانهم انوارا بصارهم وقلوبهم فواهم على
 الروية وقد رايته بهذا مالك بن انس رضي الله تعالى عنه
 قال لم يري في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاقي فاذا كان في الآخرة
 ورزقوا البصائر باقية روي الباقي بالباقي وهذا الكلام حسن بلطج ليس
 فيه وبل على استحالة الامن حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى
 من شأ من عباده واقدره على حل اعباء الروية لم تمنع في حق
 وقد تقدم ما ذكر في قوة البصر موسى ومحمد صلى الله تعالى عليهما ولفظه
 ادراكهما بقوة الاحبة منهما لا وراك ما ذكرناه وروية ما رايه
 والله اعلم وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثنا اوجه عنه عن الاثنين ما معناه
 ان موسى عليه السلام راي الله فلهذا كثر ضعفه وان الجبل راى
 ربه فصار دكا بادر ان خلقه الله واستبط ذلك والله اعلم من
 قوله ولكن النظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراه في ثم قال
 فلما تجل ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ونجيه للجبل هو ظهور
 له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن محمد شعله بالجبل حتى تجل
 ولولا ذلك لما ت صعقا بلا افاقة وقوله هذا يدل على ان موسى
 رآه وقد وقع بعض المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية الجبل استدل

من انما

كان

من قال برؤية نبت له اذ جعله يسلا على الجوار ولا مربة في الجوار اذا
 ليس في الابيات نص بالمنع وانما وجوبه بالنسبة والعدل باه رآه بعينه فليس
 قاطع البصائر ولا نص فيه والمعول فيه على معنى التجم والسناج فيها ما نور
 والاحتمال لها مكن ولا اثر قاطع منوا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بذلك وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يسند الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب العمل باعتقاده ومضمونه وحديث ابن ابي
 في تفسيره لآية وحديث معاذ بن جبل الناول وهو مضطرب الاستدلال
 والمن وحديث ابن ابي الاخر مختلف مختلف في شكل فروى في اراه
 وحكي بعض شيوخنا انه روى في اراه وفي حديثه الاخر انه
 فقال رايته نور وليس مكن الاحتياج بواحد منهما على صحة الروية فان
 كان الصحيح رايته نور فهو قد اخبر انه لم يري الله وانما راي نور الله
 وحجبه عن رؤية الله والى هذا يرجع قوله نور الى اراه الى كيف اراه مع حجاب
 النور الغشبي للبصر وهذا مثل ما في الحديث الاخر حجاب النور وفي
 الحديث انهم لم يروا بغيره ولكن رايته بقلبي مرتين وتلا في فتى
 والله قادر على خلق الاوراك الذي في البصر في الغلث او كيف شاء
 لا اله غيره فان رويته حديث نص بين في الباب اعتقده ووجب
 المصير اليه لا استحالة فيه ولا مانع قطعي برؤية الله الموقوف على
فصل وانما ما روي في هذه القصة من مناجاة الله وكلامه مع
 بقوله فادع الى عبده وما وحي الى ما تضمنته الاحاديث فاكتم المفسرين
 على ان الموقى الله الى جبريل وجبريل الى محمد لا شذوذ منهم فذكر عن
 جعفر بن محمد الصادق قال وحي اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي

والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمد اكتم ربه في الاسماء وحكى
عن الاشعري وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس واكثره اخرون
وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الاسراء عنه عليه السلام
في قوله وفي فتى قال فارقت جبريل فانقطعت الاصوات عني
فسمعت كلام ربى وهو يقول لبند ارفعك يا محمد اذن اذن
وفي حديث النسب في الاسراء نحوه وهذا احتجاج في هذا بقوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فوحى باذنه ما يشاء فقالوا لهي ثلاثة اقسام من وراء
الحجاب موسى وبارسال الملائكة كمال جميع الانبياء واكثر احوال
نبى صلى الله تعالى عليه وسلم الثالث قوله وجيا ولم يبق من تقسيم
صور الكلام الا المشاهدة مع المشاهدة وقد قيل الوحي هنا هو
ما يلقاه في قلب النبى دون واسطة وقد ذكر ابو بكر البرز عني
في حديث الاسراء ما هو اوضح في سماع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
لكلام الله من الآية قد ذكر فيه فقال لك الله اكبر الله اكبر فقبل له
وراء الحجاب صدق عبدى انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات
الاذان مثل ذلك ويحكي الكلام في شكل هذين الحديثين في الفصل
بعد هذا مع شبهة وفي قول فصل من الباب من كلام الله لمحمد صلى
الله تعالى عليه وسلم ومن اخضته من انبياء جاز ولا يمنع غفلا ولا
في الشريعة فاطع بمنه فان صح في ذلك خبر اخضع عليه وكلامه تعالى
لموسى كما بين حتى مقطوع به نفس ذلك في الكتاب واكثره بالصدق
والا على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء

التابعة بسبب كلامه ورفع محبة افوق هذا كله حتى يكسرى
وسمع به صريف الاقلام وكيف يستجلى في حق هذا ويوجد
سماع الكلام فيجاء من اخص من شاربهاث او جعل
بعضهم فوق بعض درجات **فصل** واما ما ورد في حديث
الاسراء اوظا به الآية من الدنو والقرب من قوله وفي فتى
فكان قاب قوسين او ادنى فأكثر المفسرين ان الدنو والادنى
مقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او مختص باحدهما
من الاطراف ومن السدرة المنتهى قال الرازي وقال ابن عباس
هو محمد وفي فتى من ربه وقيل معنى وفي قرب وتدل على راد
في القرب وقيل هما بمعنى واحد اي قرب وحكى مكي والمودعة
عن ابن عباس هو الرب واما من محمد فتى الى الله اي امره
وحكمه وحكى النقاش عن الحسن قال واما من عبده محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فتى في قرب من فراه ما شاء ان
يرى من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم
ومواخره في الرفق لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لبنة المعراج
فجلس عليه ثم رفع فذا من ربه فارقت جبريل وانقطعت عني
الاصوات وسمعت كلام ربى وعن النسب في الصحيح عرج
في جبريل الى سدره المنتهى وانا الجبار رب العزة فتى
حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فارحم الله بهماثا
واوحى اليه خمسين صلاة وذكر حديث الاسراء وعل محمد
بن كعب هو محمد واما محمد من ربه فكان كقاب قوسين

ويدخل

واول شفيع وعن ابن عباس انا قائل لو ان الحمد يوم القيمة
ولا فخر وانا اول شايع واوّل شفيع ولا فخر وانا اول
من يحرك خلق الجنة فيفزع الى فاد حلهما معي ففرا المومنين
ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن السري
اول الناس بشفيع في الجنة وانا اكثر الناس بجا وعن الحسن
قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة
ونذرون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين وذكر حديث
الشفاعة وعن ابي هريرة انه عليه السلام قال طمع ان يكون
اعظم الانبياء اجرا يوم القيمة وفي حديث آخر ما ترجموا
ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال نهما في تنبي
يوم القيمة انا ابراهيم فيقول انت دعوني وذرتني فاجعلني
من امك وانا عيسى فالانبياء اخوة بنو علاتي نعماتهم
شقي وان عيسى اخي ليس بيني وبينه نبي وانا اول الناس
به قوله انا سيد الناس يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا ويوم
القيمة ولكن اشار عليه السلام لانفرادهم فيه بالشفاعة والشفاعة
دون غيره اذ سجدوا اليه في ذلك فلم يجدوا سواه وسجدوا
هو الذي يلجأ اليه في حاجتهم فكان جنته يستأ
منفردا من بين البشر لم يزا جمعا احد في ذلك ولا ادعاء كما
قال تعالى من الملك اليوم لله الواحد القهار والملك رشدا
في الدنيا والآخرة لكن في الآخرة انقطع دعوى المدعي
لذلك في الدنيا وكذلك لجا الى محمد جميع الناس في الشفاعة

كان

كان سيدهم في الآخرة دون دعوى وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني باب الجنة يوم القيمة
فاستفتح فيقول بخاذل من انت فاقول محمد فيقول بك
ابزئت لا افتح لاحد قبلك وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سوا
وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك وكبيره
كبحر السماء من شرب منه لم يظأ ابد او عن ابي ذر يخرجه وقال
طوله ما بين عمان الى اية شح في ميرة امان من الجنة وعن ثوبان
مشه وقال حد هما من ذهب والآخر من ورق وفي رواية
حارثة بن وهب كما بين المدينة وصنعاء وقال انس كما بين
البلد وصنعاء وقال بن عمر كما بين الكوفة والحجر الاسود وروي
حديث الحوض ايضا انس وجابر بن سمرة وابن عمر وعقبة
ابن عامر وحارثة بن وهب الخراعي والستود والبورقة
الاسلمي وحذيفة بن اليمان وابو امامة وزيد بن ارقم وابن
مسعود وعبد الله بن مسعود بن سعد وسويد بن جندب
وابو بكر وعمر بن الخطاب وابن ابي ربيعة وابو سعيد الخدري
وعبد الله بن النخعي وابو هريرة والبراء وجندب وحاتمة
واسماء بنت ابي بكر وابو بكر وحوالة بنت قيس وعبرهم
فصل في تفضيله بالجنة والجنة جاءت بذلك الانوار
الصحيحة واخص صلى الله تعالى عليه وسلم على المسلمين
بحبيب الله اخبرنا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن

كريمة بنت محمد حدثنا ابو الهيثم وحدثنا حسين بن محمد
سما عا عليه قال حدثنا القاضي ابو الوليد عبد بن احمد
ابو الهيثم حدثنا ابو عبد الله بن محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسماعيل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا علي بن
ابو نصر عن كاهن بن سعيد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا غير ربّي لاختار
ابا بكر وفي حديث آخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد
بن سعود وقد اخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس قال
جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنظرة
قال فخرج حتى اذا نام منهم سمعهم يذكرون فسمع حديثهم
فقال بعضهم عجبنا ان الله اتخذ من خلقه خليلا وقال الآخر
ما ذا عجب من كلام موسى كلمة الله تكليما وقال آخر عيسى
كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم
وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وهو كذا لك وموسى نبي الله وهو كذا لك وعيسى روح الله
وهو كذا لك وادم اصطفاه الله وهو كذا لك والا ناجيت
ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع
واول شفيع ولا فخر وانا اول من يترك خلق الجنة فيفتح الله
لي فيه خليلا ومعنى فقر المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين
والآخرين ولا فخر وفي حديث ابي صبرة من قول الله تعالى
لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اني اخذتك خليلا فهو كذا

في قوله

في التورية انت جيب الرحمن قال القاضي ابو الفضل رضي الله
تعالى عنه اختلف في تفسير الكلمة واصل مشتقا منها قيل ان
اللفظ الى الله الذي ليس في اللفظ عبدانية ومجبة له اخذ ان قيل
الخليل المختص واختار هذا القول عبد واحد وقال بعضهم اصل الكلمة
الاستيفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه بوالي بيده وبغاي بيده
وخلة الله له نصره وجعله اما مائلا بعده وقيل خليل الله لانه
المختار المفضل مأخوذ من الكلمة وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم
لانه قصر حاجته على ربه واللفظ اليه بهيمة ولم يجعله قبل غيره اوجاهة
جبريل وهو في التحقيق ليرمي في ان رفقك لك حاجته قال اما
ابنك فلا وقال ابو بكر بن تورك الكلمة صفا المودة التي توجب
الاختصاص بتخلل لا سرار وقال بعضهم اصل الكلمة المحبة ومعناها
الاسعاف والالطاف والترفع والتشجيع وقد بين ذلك
في كتابه العرب يقول تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء
الله واجتباؤه قل فلم يعدكم بذلككم فاجب المحبوب الا ابو اخذ
بذلك قوله قال هذا الكلمة التي من التوبة قد يكون فيها العداوة
كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان
تكون عداوة مع خلة فاذا سميت ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالكلمة
اما باللفظ عهما الى الله ووقف حوايهما عليه واللفظ عن
دونه والاضراب عن الوسائط والاسباب والزيادة الخاصة
منه تعالى لها وحفي الطائفة عندها وما خالل بواطنهما من
اسرار الالهي وتكون عبودية ومعرفة اولاد صفاية لهما واصفا

فقد بهما عن من سواه حتى لم يخالهما حب لغيرة ولهذا قال بعضهم
الحبيب من لا يبتغ قلبه سواه وهو عندهم معنى قوله عليه السلام
ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام
واختلف المفسرون ارباب القلوب ايها ارفع درجة الخلوة او
المحبة فجعلها بعضهم سوا فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل
الا حبيبا لكنه انما هو ارفع من درجة الخلوة وبعضهم قال
الخلوة ارفع واجمع بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا
غير ربي فلم يتخذوه وهذا طعن المحبة لفاطمة عليها السلام وابنتها
واسامته وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلوة لان درجة
الحبيب بنبت ارفع من درجة الخليل ارفع من درجة الخليل
الى ما يوافق المحبة ولكن هذا في حق من يصح الخليل منه ولا يتفاد
بالوفى وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمتر عن ذلك
فجنته لعباده من سعاده وعصمته وثوبته ونبيته اسما
القرب والفاضة رحمة عليه ونصوا باكشاف الحجب عن قلبه حتى
براه بقلبه وبظرا به بصبره فيكون كما قال في الحديث فاذا
اجبت كفت سمع الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ولسانه
الذي يطق به ولا ينبغي ان يظن من هذا سوى الخير والله ولا
والا لفظ ع الى الله والاعراض عن غير الله وصفاء القلب
لله واخلاص الحركات لله كما قالت عائشة رضي الله عنها
كان خلقه القرآن برضا برضى وبسخط بسخط ومن هذا الخبر
بعضهم عن الخلوة بقوله قد تخلت مسلك الروح معي وبه اسمي

الخلوة

الحبيب خليلا فاذا ما نطقت كفت حديثي واذا ما سكنت كفت
الغيبلا واذا ما فطنت كفت شفا واذا ما طردت كفت دليلا
فقدوى وصدق وعدى الا ما اتخذتم في المحبة سبيلا كي اراهم
وكي اراهم من اراهم واري في حبي الحبيب زيدا فاذا امرت به كفت
وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا عليه السلام ما دلت عليه الآثار
الصحيحة المنتشرة المتداولة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الاتية حكى اهل التفسير ان هذه الآية لما
نزلت قالت الكفار انما يريد محمد ان يتخذ حنا كما اتخذت
النبي عيسى فانزل الله عيظا لهم ورعا على مخالفتهم هذه الآية
قل طبعوا الله والرسول وزاده شر فاما من يظن عنه وفر لها
بطا عنه ثم تودعهم على التولي عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين
وقد فضل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في
الفرق بين المحبة والخلوة بطول جملة اشارته الى تفضيل
مقام المحبة على الخلوة ونحن نذكر منها طرفا يهدي الى ما بعد
من ذلك قولهم الحبيب يصل بالواسطة من قوله وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب يصل اليه
به من قوله فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي
يكون مغفرتة في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي والحبيب الذي مغفرتة في حد البغض من قوله يغفر لك
الله ما نقدهم من ذلك الآية والليل لا يجزى والحبيب قبل
يوم لا يجزى الله النبي فابتهى بالبشارة قبل استئذان الخليل

قال في الجنة حسبى الله والحبيب قبله يا ايها النبي حسبك
 الله والحبيب قال وجعل لي ابن صدق والحبيب قبله
 وذكر ك اعطى بلا سؤال والحبيب قال واجتنبى ونبى ان بعد
 الاضنام والحبيب قبله انما يري الله ليدب عنكم الرحيم
 اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال
 من تفضيل المقامات والآمال وكل يعين على شاكته
 فكم تعلم من هو الذي سببنا الآية **فصل** في تفضيل
 بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى عسى ان يعفوك ربك
 مقام محمودنا الشيخ ابو علي الغساني الجبالي فيما كتبه
 الى بخطه حدثنا سراج بن عبد الله القاضي حدثنا ابو محمد السلي
 حدثنا ابو زيد وابو احمد فالا حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
 محمد بن اسمعيل قال حدثنا اسمعيل بن ابيان حدثنا ابو الحسن
 عن ادم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون
 يوم القيمة جناس كل امه تنفع نبيا يقولون يا فلان انشفع
 لنا يا فلان انشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فذلك يوم يعينه الله المقام المحمود وعن ابي هريرة
 سئل عنما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني قوله
 عسى ان يعفوك ربك مقام محمودنا فقال هي الشفاعة وروى
 لعب بن مالك عنه عليه السلام قال بخير الناس يوم القيمة
 فاكون انا واثني على ثل وكسوا في ربي علة خضر ثم يؤذن لي
 فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام وعن ابن عمر وروى

حديث الشفاعة قال فيمنشئ حتى يأخذ بخلقه الجنة فيومئذ
 يعينه الله المقام المحمود الذي وعدة وعن ابن مسعود عنه عليه
 السلام انه قيامه عن يمين العرش مقام لا يقدره غيره
 يعطيه في الاولون والاخرون وكوه عن كعب والحسن
 وفي رواية هو المقام الذي اشفع لاسمى به وعن ابن مسعود قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لغايم المقام المحمود
 قبل وما هو قال ذلك يوم يترال الله تبارك وتعالى
 على كرسيه الحديث وعن ابي موسى عنه عليه السلام قال
 خبرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة واثان الشفاعة فاحضر
 الشفاعة لا تحيا اعم ازوتها للمشفين وكثيرا لله يسب
 الخطا بين وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله ما ذا اورد
 في الشفاعة فقال شفاعة لمن شهد ان لا اله الا الله فخلصا
 يصدق لسانه قلبه وعن ام حبيبة قالت قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اربث ما تلقى امتي من بعد وشك
 بعضهم وما بعض وسبق لهم من الله وما سبق لغيرهم
 فقلت الله ان يؤثني شفاعة يوم القيمة فيهم ففعل وقال
 حديثه رضي الله تعالى عنه يجمع الله الناس في صعيد واحد
 حيث يسمعهم لا اعي ويضعهم البصر خطاة غراة كما خلقوا
 سكنوا لا يحكم لنفس لا ياديه فيا دى محمد يقول ليك بعد
 والخير في يديك والشر في يديك والمهدي من يديك
 وعبدك بين يديك ذلك واليك لا تلجأ ولا تلجأ منك

اَلَا اِنَّكَ نَبِيٌّ كَرِيْمٌ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّ اَلْبَيْتِ
 قَالَ فَبِكَيْفِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّوْكَالِي
 اَوْ اَدْخَلَ اَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَاَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَبِقِيْ
 مِنْ الْجَنَّةِ وَاَخْرَجُوْهُ مِنْ النَّارِ يَقُوْلُ زُمْرَةٌ اِنَّا
 اِيَّاكُمْ بِنَدَرٍ عَوْنٍ رَّحِمْنَاهُمْ وَيُصْحَوْنَ فَيَسْمَعُوْنَ اَهْلَ الْجَنَّةِ
 فَيَسْتَلُوْنَ اَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَكُمْ كُلُّ بَعْدَةٍ
 حَتَّى يَأْتِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَكُمْ فِي
 الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَخَوْدَةٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ اَيْضًا وَمَجَاهِدٍ وَذَكَرَهُ
 عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ لَمَّا بَرَزَ الْفَقِيرُ سَمِعْتُ مَقَامَ مُحَمَّدٍ بَعْضَ الَّذِي يَتَّبِعُهُ
 اللهُ فِيهِ قَالَ نَفْسٌ قَالَ فَاتَّهَمَ مَقَامَ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ الَّذِي يَخْرُجُ
 بِهِ مِنْ خُرْجٍ بَعْضُ مَنْ اَنَّ رَوَاهُ حَدَّثَ الشَّفَاعَةِ فِي الصُّرْحِ
 الْمُجْتَمِعِينَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي
 وَخَوْدَةٍ وَعَنْ سُبَّانِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ هُوَ الشَّفَاعَةُ فِي اَمَةِ
 يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فَنَادَتْ اَهْلَ الْعِلْمِ بِرُؤُوسِ الْمَقَامِ
 الْمَحْمُودِ شَفَاعَتِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَلَى اَنَّ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَهُوَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلشَّفَاعَةِ مَذَاهِبُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
 وَغَاةِ اُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَبِذَلِكَ جَاءَتْ مَفْسَرَةٌ فِي صَحِيحِ
 الْاَخْبَارِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَاءَتْ مَقَالَةٌ فِي تَقْرِيرِهَا
 شَاذَةٌ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ بِحَبَابٍ لَا تُنْبِتُ اِذْ لَمْ يَعْصُوا
 صَحِيحَ اَمْرٍ وَلَا سَبْدَ نَظَرٍ وَلَوْ صَحَّتْ لَكَانَ لِحَاثَانَا وَبِلِغَةِ بَعْضِ

سلمان
 سلمو

٧٩
 كُنْ مَافِيهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَحَابِ الْأَنْبَاءِ رَوَاهُ فَلَا يَجِبُ
 اَنْ يُلْقَى اِلَيْهِ مَعَ اَلَمْ يَأْتِ فِي كِتَابٍ وَلَا سَنَةٍ وَلَا نَفَقَةٍ
 عَنْ الْمَقَالِ بِهِ اِنَّ فِي اِطْلَاقِ طَائِفَةٍ مِنْهُ مِنْ الْقَوْلِ وَشَعْرَةٍ
 وَفِي رَوَايَةِ النَّسِ وَالْإِبْرَةِ وَغَيْرِهَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ
 وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِجَمْعِ اللهِ لَا دَلِيلَ
 وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَهْتَمُونَ اَوْ قَالَ يَبْلُغُونَ يَقُولُونَ
 لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا مِنْ طَرَفٍ عَنْهُ مَا جِئْنَا نَاسَ
 بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ ابْنِ مَرْبُوتٍ فَمِنْ نَوَاسِئِهِمْ يَبْلُغُ
 النَّاسُ مِنَ النِّعَمِ مَا لَا يَطْفِقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ يَقُولُونَ لَا نَنْظُرُونَ
 مِنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ اَدَمَ يَقُولُونَ زَادَ بَعْضُهُمْ اَنَّ اَدَمَ
 اَبُو الْبَشَرِ خَلَقَ اللهُ بَدَنَهُ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ اَوْ كُنْتَ
 جَنَّةً وَاسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَيْكَ اَسْمَاكُ كُلِّ شَيْءٍ اَشْفَعُ لَكَ
 عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مَكَانِنَا الْاَرْضِ مَا حُنَّ فِيهِ يَقُولُ
 اِنَّ رَبِّي عَظِيمٌ يَوْمَ عَظِيمٍ لَمْ يَعْصِ فَبَدَلَهُ مَثَلَهُ وَلَا يَعْصِ
 بَعْدَ مَثَلِهِ وَنَهَى عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتَ إِلَى نَفْسِي اَذْهَبُوا
 إِلَى عَذْرَى اَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا يَقُولُونَ اِنَّكَ اَوَّلُ
 الرُّسُلِ إِلَى اَهْلِ الْاَرْضِ سَمِعْتُ اَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَاهُ
 مَا حُنَّ فِيهِ الْاَرْضِ مَا بَلَغَا اَلَا تَشْفَعُ لَنَا اِلَى رَبِّكَ يَقُولُ
 اِنَّ رَبِّي عَظِيمٌ يَوْمَ عَظِيمٍ لَمْ يَعْصِ فَبَدَلَهُ مَثَلَهُ وَلَا يَعْصِ
 بَعْدَ مَثَلِهِ نَفْسِي نَفْسِي قَالَ فِي رَوَايَةِ النَّسِ وَبِذَكَرِ خَطِيئَتِهِ اَلَا
 اصَابَ سَوْأَهُ رَبِّهِ بَعْدَ عِلْمِهِ وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ مَرْبُوتٍ وَفِي كِتَابِ

دعوة دعوتها على قومي اذ هو الى غيري اذ هو الى ابراهيم
فانه خليل الله فيا نون ابراهيم فيقولون انت نبى الله وخبير
من اصل الماضى شفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول
ان ربى قد غضب اليوم غضبا قد كثر منه ويدكر ثلث كلمات
قد جهن نفسي نفسي است لها ولكن عليكم موسى فانه كان
وفى رواية فانه عبد اتاه الله التوراة وكلمه وفرته بحجته قال
فيا نون موسى يقول است لها ويدكر خطيئة التي اصاب
وقته النفس نفسي نفسي ولكن عليكم يعيسى فانه روح الله
وكلمه فيا نون يعيسى يقول است لها ولكن عليكم محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم عبد ما غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر فاوتى فاقول لها فاطمة فاطمة فاطمة فاطمة فاطمة
ربى فبؤذن لي فاذا رايته وقعت سا جدا وفي رواية
فاى تحت العرش فاحضر سا جدا وفي رواية فاقوم بين
يديه فاحمد به بحامدا لا افدر عليه الا ان يلهي بهما الله وفي رواية
يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتح
على احد قبلى قال فى رواية الى سريرة فيقال يا محمد ارفع
راسك سل نقطة واشفع شفع فارفع راسى فاقول
يا رب امنى يا رب امنى فيقول ادخل من امثلك من
لا حساب عليه من الباب الا من من ابواب الجنة وهم
نفسكم اناس فيها سوى ذلك من الابواب ولم يذكر
فى رواية انس هذا الفضل وقال مكانه ثم اضر جدا

بفعل

بفعل يا محمد ارفع راسك وقل بسمك واشفع
شفع وسل نقطة فاقول يا رب امنى امنى فقال اطلق
من كان فى قلبه مثقال حبة من بر او شعيرة من ايمان
فاخرجه فاطلق فافعل ثم ارجع الى ربى فاحمد به بكلم
الحامد وذكر مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من خردل
قال فافعل ثم ارجع وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من كان فى
قلبه اذى اذى اذى من مثقال حبة من خردل فافعل وذكر
فى المرة الرابعة فيقال ارفع راسك وقل بسمك واشفع
شفع وسل نقطة فاقول يا رب اذن لي فبمن قال لا اله
الا الله قال لبس ذلك اليك ولكن وعزنى وكبرياى وطلعتى
وجبرياى لا اخرج من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية
فتاة عنه قال فلا ادري فى الثالثة ام فى الرابعة فاقول
يا رب ما بينى فى ان راسك حبه القرآن اى وجب عليه الحكة
وعن ابي بكر وعقبة بن عامر وابى سجيده وحذيفة مشد قال
فيا نون محمد فبؤذن له وتانى الامانة وارجم فيقولان جنى
الصراط وذكر فى رواية الى مالك عن حذيفة فيا نون محمد
فيشفع فيضرب الصراط ليمرون او لهم كالمبرق ثم كارتج وطهر
وشد الرجل وبسكهم صلى الله تعالى عليه وسلم على الصراط
يقول اللهم سلم سلم حتى يحن راسك وذكر اخرهم
جواز الحديث وفى رواية الى سريرة فاكون اول من يحجر
وعن ابن عباس عنه عليه السلام بوضع لانياتنا بجلسون

عليها وبقى منبري لا اجلس عليه قابما بين يدي ربلي
منصباً يقول الله تبارك وتعالى ما زيدا ان اصنع ما
فانقول بارت عجل حسابهم فبدعي بهم فجايبون فيهم
من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الشفا عني ولازال
انفع حتى اعطى صكاً كارجال قد امر بهم الى النار حتى ان
خازن النار يقول يا محمد ما زكت اخضب ربك في انك
من نعمة ومن طريق زباد المنبري عن النبي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما اول من تخلق الارض عن جهنم
ولا اخر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا اخر ومعنى لواء
يوم القيامة وانا اول من تفتح له الجنة ولا اخر فاني فاخذ
بخطمة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي ثقب في الجنة
تعالى فاخره ساجداً وذكر نحو ما تقدم ومن رواية النبي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شفع
يوم القيامة لاكثر مما في الارض من حجر وشجر فقد اجتمع من
اختلاف الفاظهم الا ان اراء شفاعته عليه السلام ومفاته
المجود ومن اول الشفاعات الى اخرها من حين يجتمع الناس
للجنة وتنبى بهم الخناجر ويبلغ منهم العرق والشمس
مبتلوه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لارادة الناس
من الموقف ثم يوضع الصراط ويجازى الناس كما خافوا في
الحديث عن ابي هريرة وعديفة وهذا الحديث انفس فيشفع
في تعجيل من لا حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم

في

في الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار
منهم حسب ما تقضيه الاقاديث الصحيحة ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا السواء صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث
المستشعر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها واخبات دعوتي
شفاعة لا منى يوم القيمة قال هل تعلم معناه دعوة العلم
انها شجابت لهم وبلغ فيها مرغوبهم والا لكم لكل نبي منهم
من دعوة شجابه والنبيا صلى الله تعالى عليه وسلم
ما لا بعد لكن حالهم عند الله تعالى بها بين الرجاء والخوف
وصفت لهم اجابة دعوة فيها شأوه بدعون بها على يقين
من الاجابة وقد قال محمد بن زباد ابو صالح عن ابي هريرة
في هذا الحديث لكل نبي دعوة دعا بها في امته فاستجاب له
وانا اريد ان اذكر دعوتي شفاعة لا منى يوم القيمة وفي
رواية ابي صالح لكل نبي دعوة شجابه فتعجل كل نبي
دعوه ونحوه في رواية ابي ذرعة عن ابي هريرة وعن
النس مثل رواية ابن زباد عن ابي هريرة فتكون هذه
الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة والا فعد
اخر صلى الله تعالى الله عليه وسلم الله سأل لامة اشياء
من امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها واخرهم
به الدعوة ليوم القيامة والفاقة وخاتمة المحن وعظيم
الاسول والرغبة جزاه الله احسن ما جزا النبي عن امته
وصلى الله تعالى عليه وسلم كثيرة **فصل** في تقضية الجنة

بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة حدثنا القاضي
ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفقير ابو الوليد هشام بن احمد
بقراني عليه قالا حدثنا ابو علي الغساني حدثنا النعماني حدثنا
ابن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر التمار حدثنا ابو داود حدثنا
محمد بن سلمة حدثنا ابن وهب عن ابن لميعة وجوه وسعد
بن ابي ايوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن خنيس
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا امثل ما يقول ثم
صلوا على فاته من صلى على مرة صلى الله تعالى عليه وسلم عنه
ثم سئلوا الله تعالى الى الوسيلة فانها منتهى في الجنة لا ينبي
الا العبد من عباده والله وارحوا ان يكون اما هو منسب الي
الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي حديث آخر عن ابي هريرة
الوسيلة على درجة في الجنة وعن انس قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر خافاه
قبا ب اللؤلؤ قلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك
الله قال ثم ضرب بيدي الى طنبه فاستخرج سككاً وعين
عابسة وعبد الله بن عمر وشبهه قال ومجراه على الدواب والاف
وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وفي رواية عنه
فاذا هو بجري ولم يشق شفا عليه حوض نزل عليه مني وذكر
حديث الحوض ونحوه عن ابن عباس وعن ابن عباس ايضا
قال الكوثر الحبر الذي اعطاه الله يابه وقال سعد بن جهم

والله الذي في الجنة من الحبر الذي اعطاه الله وعن حذيفة
فيما ذكر عليه السلام عن ربه واعطاني الكوثر في الجنة بسبل
في حوضي وعن ابن عباس في قوله تعالى ولست يعطيك كن
فرضي قال الف فصر من الكوثر بهن المسك وفيه ما
يصلح من وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي له من الارواح والحكم
فصل فان قلت اذا انقرض من بسيل القرآن وصحيح الارس
واجماع الامة كونه اكرم البشر والفضل لا نبي الا ما معنى الاحاد
الواردة بهيه عن الفضيل كقولها فيما حدثنا الاسك قال
حدثنا السمرقندي حدثنا الفارسي حدثنا الجلودي حدثنا
ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن فائدة سمعت ابا العباس يقول حدثني ابن عم
نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من موسى
بن مثنى وفي غيره الطريق عن ابي هريرة قال قال النبي
ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من موسى بن مثنى الذي
قال والذي اعطاني موسى على البئر فله رجل من الانصار
وقال يقول ذلك ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بين انظرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية لا تجزوني على موسى وذكر
الحديث وفيه ولا قول ان احدا الفضل من موسى بن مثنى
وعن ابي هريرة ومن قال انا خير من موسى بن مثنى فقد كذب

نهر

وَأَتَى إِلَى الْفَلَكِ
الْمَشْجُونِ

وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم انما خير من بولس بن يحيى ال
حديث الاخر فجا، رجل فقال يا خير البرية فقال انك ابراهيم
فأعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تأويلات احدى ان يوجب
عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سجد ولد آدم فنبى عن
التفضيل يحتاج الى توقف وان من فضل بلا علم فذلك
وكذلك قوله لا قول ان احد الفضل منه لا يقتضى تفضيله بوجه
هو في الظاهر كلف عن التفضيل الوجه الثاني انه قال صلى الله عليه
عليه وسلم على طريق التواضع ونفى التكبر والعجب وهذا لا يسر
من الاعتراض الوجه الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلاً بوجه
الى تنقص بعضهم او الغرض منه لا يستلزم في جهة بولس عليه السلام
اذا خبر الله منه بما اخرج ليقع في نفس من لا يعلم منه بذلك
غضاضة وانحطاط من رتبة الرفعة او قال تعالى عذابي أحب
مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه فربما يحيل لمن لا علم عند خطيئة
بذلك الوجه الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة
فان الانبياء فيها على حد واحد فهي شئ واحد لا يفاضل
وانما التفاضل في رتبة الاحوال والخصوص والكرامات
والرتب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تفاضل وانما
التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم
اولوا العزم من الرسل ومنهم من رفع مكاناً علياً ومنهم
او في الحكم صبيها واولى بعضهم الزبر وبعضهم البياض ومنهم
من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا

بعض

بعض النبيين على بعض الانية قال الله تعالى تلكم الرسل
فضلنا بعضهم على بعض الآية قال بعض أهل العلم التفضيل
المراد لهم عناني الدنيا وذلك بشدة احوال ان يكون آياته
ومعجراته ابره واشهر او يكون امنه اركي واكثر او يكون في ذاته
الفضل والاطم وفضله في ذاته راجع الى ما خصه الله به من كرامته
واختصاصه من كلام او خلقه او رتبة او ما شاء الله من الطائف
وتحت ولايته واختصاصه وقد روي ان النبي صلى الله عليه
عليه وسلم قال ان النبوة انفا لا وان بولس تفسخ منها شئ
الربع لحفظ صلى الله تعالى عليه وسلم موضع الفتنة من ايام
من سبق اليه سببها اصرح في نبوته او قدح في اصطفايته
وخط من رتبته ووجهن في عصمته شفقة من صلى الله تعالى عليه
وسلم على امته وذبوجه على هذا الترتيب وجه خامس وهو ان يكون
المراد بها الى القائل فيه اي لا يظن احد وان بلغ من الركا
والعصمة والظمارة ما بلغ انه خير من بولس لاجل ما حكمي الله
عنه فان درجة النبوة افضل واعلى وان تلك الاقدارم خطه
عليها جهة خردل ولا ادنى وسنتر بد في القسم الثالث في هذا
بيان ان شاء الله بان لك الغرض وسقط بما حصرناه
المعرض **فصل** في اسمائه عليه السلام وما تضمنته من فضيلة
حدثنا ابو عمران موسى بن ابي ثعلبة الفقيه قال حدثنا ابو عمر الحافظ
حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن ابي جعفر حدثنا محمد بن ابي
حدثنا يحيى حدثنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن

وبالله التوفيق وهو مستغفر لذنوبه

مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحوي
بي الكفر وانا الكاشف الذي يكشف الناس على قديمي وانا النور
وقد سماه الله في كتابه محمدا واحمدا من خصائصه تعالى له ان
اسمائه هفتاد وستون اسما ذكره عظيم شكره فاما اسماؤه
فان فعل بالغة من صفة الحمد ومحمد مفعول بالغة من كثرته
فوصلى الله تعالى عليه وسلم اجل من حمد وفضل من حمدا
واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الساجدين ومحمد
الحمد يوم القيمة لئلا يكال الحمد وينشر في تلك العرصات
بصفة الحمد وسبعة ربه هناك مضافا محمدا وكما وعد به في الآيات
والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من المحامد كما قال صلى
الله تعالى عليه وسلم ما لم يعط غيره وسمى امته في كتب الانبياء
بالمحمد بن حفيظ ان يسمي محمدا واحمدا ثم في دين الانبياء
من عجائب خصائصه وبرايع آياته من آخر وهو ان الله جعل
اسمه حمي ان يسمي بهما احد قبل زمانه اما احمد الذي اني
في الكتب ونشرت به الانبياء فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمي
به احد غيره ولا يدعي به مدعوه قبله حتى لا يدخل ليس على
ضعيف القلب او شك وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد
من العرب ولا غيرهم الى ان شاء قبيل وجوده عليه السلام
وميلاده ان انبياء بعث اسمه محمد فسمي قوم قبيل من العرب
ابناء بهم بذلك رجاء ان يكون احد منهم هو والله اعلم حيث

بالحل

بجعل رسالته وهم محمد بن ابي نوح بن الجلاح الاوسى ومحمد
بن سلة الانصاري ومحمد بن راء البكري ومحمد بن سفيان
ابن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن ضراعي السلمي
لا سابع لهم ويقال ان اول من سمي محمد بن سفيان واليمن
يقول بل محمد بن النجاشي من الازد ثم حمي الله كل من سمي باسمه ان
يدعي النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب الشكك احدا
في امره حتى تخففت السمات له صلى الله تعالى عليه وسلم
ولم يبايع فيها واما قوله عليه وانا الماحي الذي يحوي الله بي
الكفر ففسره في الحديث ويكون محمدا كفا من مكة وبلاد
العرب وما روى له من الارض ووعده ان يبلغه ملك
امته او يكون الموحى عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى يظهر
على الدين كله وقد ورد التفسير في الحديث انه الذي
محيت به سمات من تبعه وقوله وانا الكاشف الذي يكشف الناس
على قديمي اي على زماي وعمدي اي ليس بعدني كما قال تعالى
وخاتم النبيين وسمى عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء وقيل
معنى على قديمي اي يكشف الناس بمشاهدتي كما قال تعالى
لنكونن شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ومعنى
قوله لي خمسة اسماء قيل انها موجودة في الكتب المتقدمة
وعند اولي العلم من الامم السابقة والله اعلم وقد روى عنه عليه
السلام لي عشرة اسماء وذكر منها طه وليس حكاه مكى وقيل
في بعض نقاسير طه انه ياطر به بالمدى وفي يس يا سيدي

ومحمد بن سواد

حكاه السلمي عن الاسطى وجعفر بن محمد وذكر غيره على عدة
اسماء فذكر الحديث النبى في الحديث الاول قال وانا رسول
الرحمة ورسول راحة ورسول الملاحم وانا المقتضى فقيت
البيتين وانا قيم والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم ارد
وارى ان صوابه فثم باننا كما ذكرناه بعد عن الحسن بن
اشبه بالنفسه وقد وقع البضاي في كتب الانبياء قال وانا
عليه السلام اللهم بعث لنا محمدا مقيما لسنة بعد الفقة
يكون القيم بعنا وروى النفاش عنه عليه السلام في قوله
سبعة اسماء محمد و احمد و يس و طه و المدثر و المرتضى و عبد الله
وفي حديث ابى موسى الاشعري انه كان صلى الله عليه عليه
وسلم يسمى له الف اسماء فيقول انا محمد و احمد و المقتضى و الحسن
وبنى النوبة و بنى المسحة و بروى الرحمة و الرحمة و كل صبيح
الله ومعنى المقتضى معنى العاقب و اما بنى الرحمة و النوبة و الرحمة
و الرأفة فقد قال الله و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين و كما
بانه يركبهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يهديهم الى صراط مستقيم
و بالموافقين رؤف رحيم و قد قال في صفة امته انها اممة
و قال تعالى فيهم و نواصوا بالصبر و نواصوا بالرحمة الى يوم
بعثنا فبعثه عليه السلام ربه رحمة لامة و رحمة للعالمين و رحمة
بحسب و من حاسن غفر الحس و جعل امته اممة موحدة و صفا
بالرحمة و امرها بالرحمة و انشئ عليه فقال ان الله يحب من عباده
الرحماء و قال لا ارحمون برحمهم الرحمن الرحيم من في الارض

برحمهم من في السماء و اما روى بنى الرحمة فاشارة الى ما بعث به من
القتال و السيف صلى الله عليه وسلم و روى حذيفة بن
حديث ابى موسى و بنى الرحمة و بنى النوبة و بنى الملاحم و روى الحسن بن
في حديثه عليه السلام انه قال انى ملك بك قال نعم فقال له انت
فثم اى مجتمع قال و القنوم الجامع للخير و هذا اسم هو فى اهل بيته
عليه السلام معلوم و قد جاءت من القاب عليه السلام و سماه في القرآن عدة
كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور و السراج المنير و المنذر و النذير و البشير
و البشير و الشاهد و الشهيد و الحى المبين و خاتم النبيين و الرؤوف
الرحيم و الامين و قدّم الصدق و رحمة للعالمين و نعم الله
و العروة الوثقى و الصراط المستقيم و النجم القاب و الكريم
و البنى الامى و داعى الله فى اوصاف كثيرة و سمات جليلة
و جرى منها في كتب الله المنقذة و كتب انبيائه و احاديث
رسوله و اطلاق الامة جملة شاذية كتبت بالمصطفى و المجتبى
و الى الفاسم و الحبيب و رسول رب العالمين و النافع المستفيع
و المنقذ و المصلح و الطاهر و الميمون و الصادق و المصدق
و الحادى و سيد ولد آدم و سيد المرسلين و امام المنقذين
و قائد الغر المحجلين و حبيب الله و خليل الرحمن و صاحب الرحمن
المورود و الشفاعة و المقام المحمود و صاحب الوصية و الفضيلة
و الدرجة الرفيعة و صاحب التاج و المعراج و اللواء و الفضيل
و راكب البراق و الناقة و الحبيب و صاحب الحجة و السلطان
و الخاتم و العلامة و البرهان و صاحب الحراوة و العليين

ومن اسمائه في الكتب المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس
الحق وهو معنى البرق في الانجيل وقال غلبان رقيب
الذي يعرف الحق والباطل ومن اسمائه في الكتب السماوية
ما دام ومعناه طيب طيب وحطابا والحاتم حكاة كعب
الانبار قال غلب والحاتم الذي ختم الانبياء والحاتم احسن
الانبياء خلقا وخلقا وبهتني بالسر بانه شفيح والمختار واسمه
ابضا في النورية احمد وروى ذلك عن ابن سيرين ومعناه
صاحب الفضيل اي السيف ونفع ذلك مفسر في الانجيل
قال مؤلفه من جديد بقاتل به وامتة كذلك وقد نقل
على ان الفضيل الممنون الذي كان بمكة صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو الان عند خلفاء واما الحراوة التي وصف بها
فهي في اللغة العصابة وازاها والله اعلم العصابة المذكورة في
الحوض ذوو الناس عنه بعضا من الابل اليمن واما التاج فالله
العبادة ولم يكن جسد الا للعرب والعائم تيجان العرب
والقائه ويسمائه في الكتب كثيرة وفيها ذكرناه منها مفعول ان
الله وكانت كنيته المشهورة بابا القاسم وروى عن ابن
لنا قوله ابراهيم جاءه جبريل فقال له السلام عليك يا ابا
ابراهيم **فصل في تشريف الله تعالى بهما سماء من سماء**
الحسن ووصفه من صفاته **العلي** قال القاضي الفضل
وقد الله ما احرى هذا الفصل بفصول **الباب الاول** لاخره
في سلك مضمونها وامتزاجه بعذب معنيها كمن لم ينجح الله

وروي القصة
بين

الذي

الصدر للمدابة الى استنباطه ولا انما الفكر لاستخراج
جوهره والقاطط الا عند الخوض في الفصل الذي فيه
ذابنا ان يضيف اليه ويجمع به شمه فاعلم ان الله تعالى خص
كثيرا من انبيائه بكرامة خلقها عليهم من اسمائه كسبب
اسحق واسماعيل بعليم وعليم وابراهيم بعليم وداود بعليم
وعيسى وبجبري ببر وموسى بكليم وفوقه يوسف بحفيظ عليم
وابتوب بصار واسماعيل بصارق الوعد كما نطق بذلك
الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم وفصل محمد النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم بان حلاه منها في كتابه العزيز وعلى
الاسماء انبائه بعدة كثيرة اجتمع لها منها جملة بعد اعمال العباد
واحضار الذكر اذ لم يجد من جمع منها فوق اسمين
ولامن تفرغ منها التاليف فصلين وحررنا منها في هذا
الفصل نحو ثلثين ولعل الله تعالى كما الحزم الى ما علم منها
وحققه يتم النعم بآياته ما لم يظهره لنا الان وبفتح علف
من اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده
عبادة ويكون ايضا بمعنى المحامد لنفسه ولا اعمال لطا عات
وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محمدا واحمدا فحمد بمعنى
محمود وكذا وقع اسمه في ربه داود واحمدا بمعنى كبر من حمده
واجل من حمده وقد اشار الى نحو هذا احتشانا بقوله المزمع
ان الله ارسل عيسى بركانه والله اعلى والمجده وشوقا لثمن
اسمه ليجده قدوة العرش محمودا وهذا محمدا ومن اسمائه تعالى

الزوف الرحيم وهما بمعنى متقارب وسماه في كتابه بذلك فقال
يا مؤمنين زكوا زكوا من سائر المعنى المبين ومعنى الزكوا
والمحقق مرة وكذلك المبين اي البين امره والجبته
وابان بمعنى ويكون بمعنى المبين اي بانه امره بينهم ومخاذه
وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك في كتابه بقوله
جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى قل اني انزلت
المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا
ان جاءهم قبل محمد وقبل القرآن ومعناه ايضا كذا
والمحقق صدقه وامره وهو بالمعنى الاول المبين البين امره
ورسالة او المبين عن الله تعالى ما بعثه به كما قال النبي
انزل اليهم ومن سماه في التوراة ومعناه ذو التوراة فالتوراة
ومور السموات والارض بالانوار ومور قلوب المؤمنين بالحق
وسماه نوراً فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قبل محمد
وقبل القرآن وقال فيه وبعثنا منكم نبياً بذلك لوضح امره
وبيان نبوته وتوابع قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به
ومن سماه في التوراة ومعناه العالم وقبل الشاهد على
عباده يوم القيمة وسماه شهيداً او شاهداً فقال انما ارسلنا
شاهداً وقال ويكون الرسول عليكم شهيداً وهو بمعنى الاول
ومن سماه في التوراة ومعناه الكثرية النجوى وقبل المفضل
وقبل العفو وقبل العلي وفي الحديث المروي من اسماء في
الاكرم وسماه في كتابه بقوله الله يقول رسول كريم قبل محمد

وقال

وقيل جبريل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا اكرم ولد آدم
وقال في الانتم صحبة في حق عليه السلام وقال السلام ومن سماه
تعالى العظيم ومعناه الجليل الشان الذي كل شيء في قوله
في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانك تعلم خلق عظيم ووقع
في اول سفر من التوراة عن اسمعيل وسند عظيم لانه عظيم
وهو عظيم وعلى خلق عظيم ومن سماه في التوراة ومعناه
المصلح قيل القامه وقيل العلي العظيم الشان وقيل الشكر
وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كتاب داود وبعثنا فقال
لقد جاءكم الجبار سبغت فان ناموسك ونشر بعثك
مفروضة بهيته بميثك ومعناه في حق النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اما لا صلاح الاية بالهداية والتعليم او لقهر اعداءه
او لعلو منزلته على البنية وعظيم خطره ونفى تعالى عنه في القرآن
جبرية الشكر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بحسار
ومن سماه في التوراة ومعناه المطمع بكثرة الشيء العالم بحقيقته
وقيل معناه المحبة وقال الله تعالى الرحمن سئل به جبريل فقال
الفاضل كبر بن العلاء المأمور بالسؤال غير النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم والمسئول بحسب هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال غيره بل السائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسئول الله تعالى
جبريل والوجهين المذكورين قبل لانه عالم على غاية من العلم بعلمه
الله من كل شيء وعظيم معرفته محبة لانه لما اذن له في اعلامهم
به ومن سماه في التوراة ومعناه الحكم بين عباده او فاضل

ابواب الرزق والرحمة والمغلق من نورهم عليهم اوفى
 قلوبهم وبصائرهم معرفة الحق ويكون ايضا بمعنى الناصح بقوله
 ان شفعوا فقد جاءكم الفصح اي ان تنصروا فقد جاءكم
 النصر وقبل معناه ثبت في الفصح والنصر وسمى تعالى بيته
 محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاتح في الحديث الاشارة
 الطويل من رواية الشيخ بن ابي عمير عن ابي العباس وغيره
 عن ابي مريم عن قول الله تعالى وجعلناك فاطحا
 وخائما وفيه من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في شأنه
 علي ربه وتعد بدمرائه ورفع لي اكرى وجعلني فاطحا وخائما
 فيكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم او الفاتح لآبواب الرحمة
 على امته والفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والابواب لآبواب النور
 للحق والمبتدئ بهداية الاله او المبتدئ المقدم في الانبياء
 والحاكم لهم كما عليه السلام كت اول الانبياء في الخلق واخرهم
 في البعث ومن اسماءه تعالى في الحديث الشكور ومعناه
 المنيب على العمل القليل وقبل المنيب على المطيعين ووصف
 بذلك نبيه نوحا عليه السلام فقال انه كان عبدا شكورا
 وقد وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك في فقال
 افلا اكون عبدا شكورا اي مغترا بغير ربي غارفا بقدر
 ذلك منييا عليه محمد النفس في الزبادة من ذلك لقوله تعالى
 لئن شكرتم لازيدنكم ومن اسماءه تعالى العليم والعلام
 وعالم الغيب والشهادة ووصف نبيه صلى الله تعالى عليه

نفسه

وسم

وسلم بالعلم وخصه بجزية منه فقال وعلماكم ما لم يكن تعلم
 وكان فضل الله عليكم عظيما وقال وجعلكم احكاما
 واحكاما وعلماكم ما لم تكونوا تعلمون ومن اسماءه تعالى
 الاول والآخر ومعناها السابق للتسبب وقبل وجودها
 والباقي بعد فانيها وتحقيقه انه ليس له اول ولا آخر وقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم كت اول الانبياء في الخلق واخرهم
 في البعث وفيه من قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم
 ومنك ومن نوح فقدّم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وقد
 اشار الى نوحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه قوله عليه
 السلام نحن الاخرون السابقون وقوله عليه السلام
 انا اول من نشق الارض عنه واول من يدخل الجنة واول
 من افع واول منشف وهو خاتم النبيين واخر الرسل
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اسماءه تعالى القوي ودوا
 القوة المبين ومعناه القادر وقد وصفه الله بذلك فقال
 ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمدا وقبل جبريل
 ومن اسماءه تعالى الصادق في الحديث المانور وورد في
 الحديث ايضا اسمه عليه السلام بالصادق الصدوق ومن
 اسماءه تعالى الوفي والمؤتي ومعناها الناصر وقد قال الله
 تعالى انا ولي كل مؤمن وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين وقال
 عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه ومن اسماءه تعالى

عليه السلام

منهم

العقود ومعناه الصفح وقد وصف الله تعالى بهذا التسمية في القرآن
 والنورانية والمراد بالعقود قال خذ العقود قال فاعف عنهم
 واصفح وقال له جبريل وقد سألته عن قوله تعالى خذ العقود
 قال ان تعفو عنهم فلكم وقال في النورانية والانبيا في الحجة
 المشهورة في صفته عليه السلام ليس بقط ولا غليظ ولكن
 يعفو او يصفح ومن اسماءه تعالى الحادي وهو بمعنى توفيق
 الله لمن اراد من عبادته ومعنى الدلالة والدعاء قال الله تعالى
 والله يدعونا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 وانزل الجميع من النبل قبل من التقديم وقبل في تفسير طائفة
 باط بر بادى يعنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى
 له وبك لنهدي الى صراط مستقيم قال فيه وادعينا
 الى الله بادية فانه تعالى مختص بالمعنى الاول قال تعالى انك
 لا تهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء ومعنى الدلالة
 بطلن على غيره تعالى ومن اسماءه تعالى المؤمن المهيمن
 وقبل تمام معنى واحد فعنى المؤمنين في حقه تعالى المصدق وعده
 عبادته والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين
 ورسله وقبل الموحدة فله وقبل المؤمنين عبادته في الدنيا
 من ظلمه والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقبل المهيمن
 بمعنى الابن مصغر منه فقلت الحمرة حواء وقد قيل ان
 قولهم في الدعاة آباء الله اسم من اسماء الله تعالى ومعناه
 معنى المؤمنين وقبل المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى

عليه

تعالى عليه وسلم آباء المؤمنين ومؤمنين وقد سماه الله تعالى
 آباء فقال مطاع ثم آباء وكان عليه السلام يعرف بالآباء
 وشهرته قبل النبوة وبعد تسميته العباس في شعره ميمنا
 في قوله ثم اعننى ببيتك المهيمن من خندق عليا انجذب
 النطق قبل المراد بالآباء المهيمن قاله الفيني والامام النعمان
 الفسيفى وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اى
 بصدق وقال عليه السلام انا ائمة لا صحابي فهذا معنى المؤمنين
 ومن اسماءه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقائص
 المطهر من سمات الكدث وسمى بيت المقدس لانه بظهره
 من الذنوب ومنه الوادى المقدس وروح القدس ودفع
 في كتب الانبياء في اسماءه عليه السلام المقدس اى المطهر
 من الذنوب كما قال تعالى لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر والذى بظهره من الذنوب وبشره بانسابه
 عنكم كما قال تعالى وبزرهم وقال وبجرهم من الظلم الى التؤدة
 او يكون مقدسا بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة وادوات
 الذميمة ومن اسماءه تعالى العزيز ومعناه المنيع الغالب
 او الذى لا نظير له او المعز لغيره وقال تعالى وبه العزة والكرام
 اى الامتناع وحلالة القدرة وقد وصف الله تعالى نفسه
 بالبشارة والندارة فقال يبينهم ربهم رحمة منه وعلما
 وقال ان الله يبينك بحجتي بكلمة منه واسماؤه تعالى مبشرا
 ونذيرا وبشيرا اى مبشرا لا حصل له عونه ونذيرا لا حصل

معصية ومن استأذنه تعالى فيما ذكره بعض الفسرة من طه وليس
 وقد ذكر بعضهم بضائعا من استأذنه تعالى عليه وسلم
 وثالث ذكرهم **فصل** قال القاضي ابو الفضل وقد الله تعالى
 وذكر كونه ازيل بها هذا الفصل وانتم بها هذا القسم وانما
 بها فيما تقدم عن كل ضعيف لو تم تقسيم القسم بخلصه من مهابي
 التشبيه وتزخره عن تشبيهه بغيره وهو ان يعتقد ان الله جل
 اسمه في عظمته وكبريائه ومكوثه في حسي السماء وعلى صفاته
 لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبهه به وان ما جاء بما اطلقه
 المشرع على الخلق وعلى المخلوق فلا يشابه بينهما في المعنى الحقيقي
 واصفات القديم بخلاف صفات المخلوقين لكان ان ذاته تعالى
 لا تشبه الذات كذا لك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين
 واصفاتهم لا تشبهك عن الاعراض والاعراض هو في غاية
 عن ذلك بل لم يزل بصفاته وانما في كفا في هذا قوله ليس
 بكلمة شئ والله ومن قال من العلماء العارفين المحققين
 التوحيد اثبات ذات غير شبيهة للذات وبعبارة من الصفات
 وزاد هذه النكتة الواضحة رحمه الله تعالى وهي مقصودنا فقال
 ليس كذاية ذات ولا كائنه انهم ولا كيفية فعل ولا كصفته
 صفة الامن جنة موافقة اللفظ وجلت الذات القديمة ان
 تكون لها صفة جديدة كما استحال ان يكون للذات المجددة صفة
 قديمة وهذا كله مدح بل الحق والاشبه والجماعة رضى الله
 تعالى عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله قوله

سبحانه

لم يره

لم يره باننا فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل
 التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها
 مستغنية وكيف تشبه فعله فعل الخلق وهو بغير جاب
 الشئ او وقع نقص حصل ولا الخواطر واعراض وجد
 ولا بما شئ معالجته ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه
 وقال آخر من مشايخنا ما توهمتموه يا وياكم او اذكرتموه
 بعقولكم فهو محدث منكم وقال الامام ابو المعالي الجويني
 من اطلان الى موجود انتهى اليه فكرة فهو شبيه ومن اطلان
 الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بالموجود اعترف بالبحر
 عن درك حقيقته فهو موجود ما احسن قول ذي النون المصري
 رضى الله تعالى عنه حقيقته التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في
 الاشياء بلا علاج وصنعها بلا مزاج وعلة كل شئ صفة
 ولا علة لصنعه وما نصير في وهيك فانه بخلافه وهذا كلام
 عجيب نفيس محقق والفصل الآخر تفسير لقوله ليس كذاية
 والذات في تفسير لقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والذات
 نفس لقوله انما قول لشيء اذا اردنا ان نقول له ان يكون
 شيئاً الله والذات على التوحيد والاثبات والتزبيد وجننا
 طرقي الضلالة والعوائيد من التعطيل والتشبيه بغيره ورحمة
 ابواب الرابع فيما اخبره الله به من المعجزات والاشبه
 من الخصائص والكمالات قال القاضي ابو الفضل رضى الله
 تعالى عنه حسب المناظر ان يحقق ان كان بنا هذا لم يحكمه لمكره

ومعه

تعالى على

نبينا ولا لظا عن في مخرجنا الى نصب اليها من عليها
 ونخصب من نورنا حتى لا يوصل الظا عن اليها ونذكر شروط الحجرة
 والنجدى وحده وفساد قول من اطلق نسخ الشرايع ورد به
 الفناء لا بل ملته الملبين لدعوة المصدقين النبوة لتكون تأكيد
 في محبتهم له ونهاية لاعمالهم ولبزادوا الاما مع ايمانهم ونبينا ان
 ثبتت في هذا الباب اتمات مخرجنا ومشاهاه اياته لندل على
 عظيم قدره عند ربه واتينا منها بالمحقق والصحيح الاسناد وكثره
 مما بلغ القطع او كما واضفنا اليها بعض ما وقع في مشاهير كتب
 الائمة واذا تأملنا كل المنصف ما قدمناه من جملة اثره وحيد
 سيره وبرائة علمه ورجاحة عقده وحله كماله وجميع خصاله
 وثبت به حاله وصواب مقالته لم يبق في صحة نبوته وصدق
 دعونه وقد كفى هذا خبر واحد في اسلامه والابان به فروبنا
 عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسنادهم ان عبد الله بن سلام
 قال لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة جئته لا نظره
 اليه فلما استنبت وجهه عرفته ان وجهه ليس بوجه كذاب
 حدثنا به القاضي شمس الدين ابو علي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن بن
 الصبري وابو الفضل بن خنوع عن ابى يعلى البغدادي عن ابى علي
 السجستاني عن ابن محبوب عن الترمذي حدثنا محمد بن بشير حدثنا عبد
 الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابى عمير عن يحيى بن سعيد عن
 ابن ابى حمزة الاعمري عن زرارة بن اوفى عن عبد الله بن سلام
 الحديث وعن ابى رثمة التيمي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ومع ابى لي فابنه فلما رايته فالت هذا النبي الله وروى مسلم
 وغيره ان ضمنا والماء وقد عليه فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان الحمد لله حمدة وسنة من بعده الله فلا يوصل له ومن نصيب
 فلا يادى له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 عبده ورسوله قال له اعد علي كلامك هؤلاء اقله يلقون قاتلكم
 البحر مات يدك ابايعك وقال جابر بن شاذان كان رجلا من
 يقال له طارقي فاجبرته راي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالمدينة فقال هل معكم شيء يتبعون فلما هذا البعير قال لهم فان كذا
 وكذا ورسقا من تمر فاحطوا به وساروا الى المدينة فقلنا بعنا
 من رجل لا ندري من هو ومعنا طبعينة فقالت انا صائفة
 لئس البعير رايت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يحسنكم فاصحنا
 فجا رجل تمر فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باعكم ان ياكلوا
 من هذا التمر وتمكنوا حتى استوفوا ففعلنا وفي خبر الجندى
 ملك عمان لما بعثه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوه
 الى الاسلام قال الجندى والله لقد دلتني على هذا النبي لا اقي
 انه باعكم خبر الا كان اول اخذ به ولا ينهي عن شيء الا كان نازك
 والله يغلب فلا يظفر ويغلب فلا يصحروني بالعمد وبخبر الموعود والله
 الله نبي وقال يعطونه فوله تعالى بكاء ربهما بصي ولولم نمسسه
 لولم نعلم به هذا مثل صفة الله تعالى لنبه عليه السلام بقول بكاء
 منظره يدل على نبوته وان لم يسل فرأنا كما قال ابن رواحة
 لو لم يكن فيه آيات مبينة لكان منظره يشبهك بالبحر وقد ان

ان ما خذ في ذكر النبوة والوحى والرسالة وبعده في سحرة
الفران وما فيه من برهان ودلالة **فصل** اعلم ان الله جل جلاله
فاور على خلقه المعرفة في قلوب عباده والعلم بداره واسماؤه
وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء دون واسطة لولاه كما
فكرى عن سببه في بعض الانبياء وذكر بعض اهل القسبة في
قوله تعالى وما كان لنبي ان يكلم الله الا وحيا او ما تراءى
بوصيل البهم جميع ذلك بواسطة يتلهم كلامه ويكون ذلك
الواسطة اما من غير البشارة كالملاكة مع الانبياء او من جنسهم
كالانبياء مع الادم ولا مانع لهذا من دليل العقل اذا جاز
هذا ولم يستعمل وجازت الرسل بما دل على صدقهم من
معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به لان المعجزة مع
التحدي من النبي في مقام قول الله صدق عبدي فاطمعة
وابتغوه ونسبوا على صدقه فيما يقول وهذا كاف والظن
فيه خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وجدته مستوفى في مصنفات
المؤمنين رحمهم الله والنبوة في لغة من هم ما خذوه من ان الله
السكر وقد لا تهم على هذا التناول سميلا والمعنى ان الله تعالى
اطلعه على عبده واعلم انه نبيه فيكون نبي مبعوث فعيل بمعنى
مفعول او يكون محمدا عما بعثه الله به ومثلهما ما اطلعه عليه فعيل
بمعنى فاعل ويكون عند من لم يفرقه من النبوة وهو ما ارفع
من الارض معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبوية عند مولاه
مبينة فانه صفان في حقيقة مؤلفان واما الرسول فهو المرسل

ولم يأت فاعول بمعنى مفعول في اللغة الا نادرا وارسال امر الله
تعالى له بالابلاغ الى من ارسله اليه واستنفاذ من التنازع
ومنه قولهم جاءنا من رسلنا انما اتوا مع بعضهم بعضا ككلمة الادم
بكره الشبلع والرسالة الائمة القابلة والخلق العلماء صل
النبي والرسول بمعنى او بمعنى فاعيل هما سواء واصلا من الانبياء
وهو الاعلام واستندوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا ينبغي فقد اثبت لها مع الارسال قال ولا يكون
النبي الا رسولا ولا الرسول الا نبيا وفيل هما متفرقان من وجه
او قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على العجب والاعلام
بجوهر النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك وخبره وجنبا وافترا
في زيادة الرسالة للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما
فلما اجتمع من الامة لقبها التفرق بين الانبياء ولو كان شيئا
واحدا لما حسن تميزها في الكلام بالابلاغ فالواو المعنى ما ارسلنا
من نبي الا ائمة او نبي ليس برسول الى حدوده ذهب بعضهم
الى ان الرسول من جاء بشرع مبتدئا ومن لم يات به نبي غيره
رسول وان امره بالابلاغ والادارة والصحيح والذي عليه السجاء
الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل
ادم واخبرهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حديث ابى ذر
عنه عليه السلام ان الانبياء امانه الف واربعة وعشرون الف
نبي وذكر ان الرسل منهم ثلثمائة وثلاث عشرة اولهم ادم
صلى الله تعالى عليه وسلم فقد بان كل معنى النبوة والرسالة

النبي هي

تارة

الى الله

وليست عند المحققين: اما النبي ولا وصف ذات خللا فالكثرة
 في نطقه بل انهم يظنون بل ليس عليه غوبل واما الوحي فاصله
 فلما كان النبي يتلقى ما ياتيه من ربه يجعل سمى وجبا وسميت
 انواع الاحكام وجبا شبيها بالوحي الى النبي ونسب الحظ
 وجبا لغيره حركة بدكانه ووجه الحجاب والخط سريته انما
 ورثه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي او
 امي ورمز وقيل كتب ورثه قوله تعالى لو انا اي السرعة وقيل
 الوحي السر والاضواء ورثه سمي الاحكام وجبا ورثه قوله تعالى ان
 السباطين يؤتون الى ابياتهم اي يوسف وسون في
 صدورهم ورثه قوله وادجنا الى ام موسى اي القى في
 قلبها وقيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله
 الا وحيا اي ما يلقه في قلبه دون واسطة **فصل** العلم ان
 معنى شبيها ما جاءت به الانبياء بحجة هو ان الخلق عجزوا
 عن الاتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع
 قدرة البشر فجزوا عنه فتعجزهم عنه فعل الله دل على صدق
 نبينهم كصر فهم عن نفي الموت وتعجزهم على الاتيان بمثل القرآن
 على راي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم
 يقدروا على الاتيان بمثلها كاجاء الموتى وقلب العصا حبة
 واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونج الهام من الاصابع
 والشفاق القمر ما لا يمكن ان يفعله احد الا الله فكون ذلك
 على يد النبي من فعل الله تعالى ونحوه من كيد به ان ياتي بمثل

وبتدول
 لست في

الوحي

بحجته

بحجته واعلم ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله
 تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من بين
 النبوة عين معا وهو اكثر الرسل معجزة واهمهم آية واظهرهم
 برهانها كما سنبينه وهي في كثير من الاحاطة بها فان واحدا
 منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين
 ولا اكثر لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد تحدى بسورة
 منه فحججهم عنها قال بل العلم واقصر السور انا اعطيناك الكوثر
 فكل آية او آيات منه بعد دها وقد ربا بحجزة ثم فيها نفسها
 معجزات على ما سنفصله فيما الطوى عليه من المعجزات
 ثم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم على فسمين قسم منها
 غلام قطعا ونقل ابن متاثر كما لفران فلا مربة ولا خلاف
 بحجج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به وظهوره من قبليه
 واستدلالة بحجته وان الكثرة هذا معا يد حاجته فهو كالكثرة
 وجود محمد في الدنيا واما جاء اعراض من الجاحدين في
 الحجج به فهو في نفسه وجميع ما تضمنته من معجز معلوم ضرورة
 ووجه اعجازه معلوم ضرورة ونظر الكما سنبينه قال
 بعض المتأخرين بحجج هذا المعجزة على الجملة انه قد جرى على
 يدية عليه السلام آيات وتوارق غادات ان لم يبلغ واحد
 معجز القطع بنبوته جميعها فلا مربة في حيزان معا بما
 على يدية ولا يختلف مؤمن ولا كافرا انه حث على يدية
 عجائب واما خلاف المعاني في كونهما من قبل الله وقد تواتر

كذلك من قبل الله وان ذلك بناءة قوله صدقت فقد علم
وقوع مثل هذا ايضا من بيت الله تعالى عليه وسلم ضرورة
لا يقان معا بينهما كما يعلم ضرورة وجود حاتم وشجاعه عشرة
ويعلم انهما لا يقان الاخبار الواردة عن كل واحد منهما
على كرم هذا وشجاعته هذا وحلم هذا وان كان كل خبر ينف لا يوجب
العلم ولا يقطع بصدقه **والقسم الثاني** ما لم يبلغ مبلغ الضرورة
والقطع وهو على نوعين نوع مشترك ومنشور واداة العدة
وشاع الخبر عند المحدثين والرواة ونقله السيرة والاختيار
كسج الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه يخص
به الواحد والاشنان ورواة العدة بالسيرة ولم يشترط اشتراكها
غيره وكذا اذا اجمع الى شيك اتفاقا في المعنى واجتماعا على
الاشيان بالمتجر كما قد مرنا قال القاضي ابو الفضل وانا اقول
صدقا لا يخفى ان كثير من هذه الآيات المذكورة عنه عليه
السلام مغلطة بالقطع اما الشقاق فيقرنا القرآن نص
بوقوعه واخر عن وجوده ولا يبعد عن ظاهرها لا يلبس وجا
يرفع اجتماع صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يوجب عزما
خلاف اخرى محل غرض الدين ولا يلتفت الى سخافة منيع
يلقى الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نرى هذا النوع
ويشبه بالقرآن المحقق وكذلك قصة تبع الماء وتكثير الطعام رواها
الثقات والعدة الكثير عن اجماع العفة عن العدة والكثير
من الصحابة ومنها ما رواه الكافة عن الكافة مقصدا عن

حدث

حدث بها من حملة الصحابة واجازتهم ان ذلك كان في
مواطين اجماع الكثير منهم في يوم الحديق وفي غزوة بدر
وغزوة الخندق وغزوة تبوك وامثالها من صحابة المسلمين
ومجمع العساكر ولم يور عن احد من الصحابة مخالفة للرواية
فيما حكاه ولا انكارا لذكر عظم انهم راوه كما راوه
فكوت السكوت منهم كسقط ان طلق اذ هم المنزليون عن
السكوت على باطل والمداهنة في كذب وليس هناك
رغبة ولا رية تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير
معروف لديهم لانكروا كما انكم بعضهم على بعض اشياء
رواها من التماس والسيرة وضرورة القرآن وخطا بعضهم
بعضا واهم في ذلك مما هو معلوم فمذا النوع كله يلحق
بالقطع من محجزة لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار
التي لا اصل لها وبنت على باطل لا بد مع مرور الزمان
وتداول الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول
ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف
الطارئة والعلام ثبتا صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الواردة
من طريق الاحاد لا يبراد مع مرور الزمان الا ظهور رابع
نداول الفرق وكثرة طعن العدة وحرصه على توجيهها
وتضعيف اصلها واجتماع المحدث على طفاء نورها بالقوة
وقبولها والطعن عليها الاحسنة وغلبها وكذلك اخباره
عن الغيوب وانبأه بما يكون وكان معلوم من آياته على

ووجهه ما ذكره

الحكمة بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه وقد قال من المتأمن
القاضي والاسناد ابو بكر وغيرهما رحمهم الله وما اوجب عندي
قول الفاضل ان هذه الفصول المشهورة من باب خبر الواحد
الافقة مطابقة للخبر وروايتها وشغلها بغير ذلك من المعاني
والآمن اغتنى بطرق النقل طالع الاحاديث والتبر لم يثبت
في صحة هذه الفصول المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا بعد
ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند آخر فان
اكثر الناس يعلمون بالبحر كون بغداد موجودة وانما مدينة
عظيمة وازالامة والحلافة واحاد من الناس لا يعلمون
اسمها فضلا عن وصفها وهذا يعلم الفقهاء من اصحاب
ما كتب بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة
آية القرآن في الصلاة للمنفردة والامام واجزاء البنية في اول
ليلة من رمضان عاصوا له وان الشافعي يرى بحد البنية
كل ليلة والاقصا في المنع على بعض الرايس وان مذهبهما
اليفضا في الفيل بالمحذو وغيره واجاب البنية في الوضوء
واشبهه الاول في الكاح وان ابا حنيفة بجافهما في هذه
المسائل وغيرهم ممن لم يشغل هذا بهيم ولا زوى القول لهم
لا يعلم هذا من مذهبه فضلا عن سواه وعند ذكرنا احاديث
المخبرات تزيد الكلام فيها بان شاء الله تعالى **فصل في**
اعجاز القرآن اعلم وفقنا الله وياك ان كتاب الله العزيز
منطوق على وجه من الاعجاز كثيرة وتخصيلها من جهة ضبط

والأدنى
لا يعرف
عن

بقي في هذا

الوجه

سكينة

الوجهما في اربعة وجوه اولها حسن ما لبسته والبيان والحق
ووجهه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك انهم
كانوا ارباب هذا الشأن وقرسان الكلام قد خصوا من البلاغة
والحكم ما لم يخص به غيرهم الا هم واوتوا من ذراية اللسان
ما لم يوت انسان من فضل الخطاب ما يقبضه الالباب جعل
لهم طبعها وخلق فيهم عزيمة وثورة باتون منه على البنية بعين
وقبوله الى كل سبب فيخطون بدنها في المقامات وشده
الخطب ويربحون به من الطعن والضرر ويمدحون ويقدحون
ويؤثرون ويؤثرون ويؤثرون ويضعون وباتون من ذلك
بالسبح الحلال ويظنون من اوصافهم حمل من سمط اللال
فيجدعون الالباب ويذلقون الصعاب ويذهبون الاحسن
ويجوزون اليمن ويحزرون الجبان ويبسطون بداجحة البنا
وبصيرة وان النافض كما لا يتركون الشبه خالما منهم البديهي
ذو اللقطة الجرح والقول العصيل والكلام الفخم والطبع الجوهري
والمنع القوي ومنهم المحصري ذو البلاغة البارعة والالفاظ
الاصغة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول
القليل الكلفة الكثير الرواق الرقيق الحاسية وكلا البابين
فلما في البلاغة الحجة البديعة والقوة الدائمة والفتح الفاج
والمنبع النابج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة
ليكن فيهم قدحوا وقوتها واستنبطوا عجزها وخلوا
من كل باب من ابوابها وعلوا صرخا ليبلغ سببا فافوا

في الخطي والمبين ونفستوا في العت والسبين ونفاو لوان في
 الفل والكثرة ونفا جلا في الظلم والنشر فاعلم ان رسول
 كريم بكتاب عزيز لا ياتي من بين يديه ولا من خلفه نزل
 من حكيم حميد فحكمت آياته ونصحت كلماته وهدت بلاغته العقول
 وظهرت فصاحته على كل مقل وقطاف مجازة ونظا هرت
 حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مقل لونه وقاطعة وجوت
 كل البيان جوارحه وبدا بوجهه واعتدل مع اجازة حسن نظمه وانطق
 على كثرة فوائده ومخا لفظه وهم انسخ ما كانوا في هذا الباب
 محالا واشتهر في الخط برجال لا ينفون في السجع والشعر انما لا
 واسع في العرب والله مقل لا يغيثهم اني كانوا بها يتخاورون
 وما رعبهم عنها بنا صلون صا فاعلم في كل حين ومقر عالم
 بضعا وعشرين عاما على رؤس الملأ اجمعين ام يقولون
 افتراه قل فانوا بسورة مشد وادعوا من استطعم من دون
 الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
 فانوا بسورة من مثله الى قوله ولن نفعلكوا فقل لمن اجتمعت
 الالاس والحق على ان بالوا بمثل هذا القرآن الالية وقل فانوا
 بعشر سورة مثله مغزبات وذلك ان المفسر في السهل ووضع
 ابا طاهر الخليلي على الاختيار اقرب واللفظ اذ اشبع المعنى
 الصريح كان اصعب ولذا قيل فلان يكتب كما يقال وفلان
 يكتب كما يريد ولذا قيل على الثاني فصل بينهما سنا وبعبارة
 فلم يزل يقر عنهم صلى الله تعالى عليه وسلم انه التفرغ وبويعهم

لفظه
 افصح
 سجالا

وفيل

وندكت
 وبقوة

غاية

غاية التوحيج وبنيته اخلاصهم وبخط اعلامهم وبثقت نظامهم
 وبهم التمسك واما اهلهم وبثبت ارضهم وديارهم واما اهلهم
 واهلهم في كل هذا الكون من معارض صيته فمحمون عن مخالفة نجا وكون
 انفسهم بالشجب بالكذب والافتراء بالافتراء وفولهم ان هذا
 الاسحر بوزر وسحر مستمر وانك افتراه واسا طير الاولين
 والما هتة والرضا بالهتة كفولهم فلو بنا خلف وفي كنه ما
 ندعونا اليه وفي ادان وفر من بيتا وبيتك حجاب ولا شتموا
 لهذا القرآن والعوا فيه لعنكم تعلبون والادعاء مع العجز بقولهم
 لو نشاء افلان مثل هذا وقد قال لهم الله ولن يفعلكوا فاما فعلوا
 وما نذروا ومن تقاطى ذلك من سخفا بهم كسيلة كنف
 عوازه كجميعهم وسلبهم الله ما آفوه من نصيح كلامهم واللا
 فلم يحف على اهل البير منهم انه لبس من مخط فصاحتهم ولا جيس
 بلا غيهم بل ولو اعنه مدبرين وانوا اعد عيس من بين قسند
 وبين مفسون ولما لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى
 تعالى عليه وسلم ان الله بامر بالعدل والاحسان الالية قال الله
 ان له حلاوة عليه لطلاوة وان انضله لعدين وان اعلاه
 كغير ما يقول هذا البشر وذكر ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ
 فاصدع بما نوا من الالية فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع آخر
 رجلا يقرأ فلما استبشروا منه خلصوا بحتا فقال شمه ان مخلوقا
 لا بقدر على مثل هذا الكلام وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو بقاءم على راس

الحلاوة
 ابو عبيدة

بتشميدتها وانه الحق فاستخبره فاعلم انه من بطارقة الزوم
 بمن تجس كلام العرب وغيرها والله سمع رجلا من السري
 المستلبين بقرآنية من كنكم فثا ثمتها فاذا قد جمع فيها ما
 انزل على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله
 تعالى ومن بطع الله ورسوله ويخني الله ويثقل الاية وحكي لا يصح
 انه سمع كلام جارية فقال لها فانك الله ما تصحك فقال
 او بعد هذا فصاحة بعدة قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى
 ان ارضعي الاية فجمع في آية واحدة بين امرين وتبين وتبين
 وبشارتين فهذا النوع من العجاية مفردة بانه غير مضاف الى
 غيره على التحقيق والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله اني به معلوم ضرورة وكونه
 عليه السلام مخدرا به معلوم ضرورة وعجز العرب عن الابان
 به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا للعادة معلوم ضرورة
 للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبل من ليس من اهلها
 علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها عن معارضته واعتراف
 المضربين بالعجاية بلاغته وانت اذا تأملت قوله فيكم في الفصا
 حياة وقوله ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت واخذوا من مكان
 قريب وقوله اذفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
 عداوة كأنه ولي حميم وقوله فيل يا ارض ابعي ماك وباسماء
 افلعي الاية وقوله فكلا اخذنا منه ثم من ارسلنا عليهما
 حاصبا الاية واستبهاهما من الای بل كثر القرآن حقت

مستحق

يلعلم
علم

ماينه

بينة

ماينه من الجادة الطاطرا وكثرة معانيها وديانة عبادتها
 وحسن تاليف حرورها ونلاؤم كلامها وان تحت كل لفظة
 منها جملا كثيرة وفصولا جملة وعلوم ما رواه بركت الله واولي
 من يعقبا استفيد منها وكثرت المقالات في المشتطات
 عنها ثم هو في سر القصاص لطوال اخبار الفنون السوال
 التي يصعب في عاوة الفصحى غنى الكلام وبديهة ما البان
 آية لما يله من ربط الكلام ببعضه بعضا انما سره ووضوح
 وجوه كقصه يوسف على طولها ثم اذا اردت ان تفسر تلك
 العبارات عنها على كثرة تردوها حتى تكاد كل واحدة شتى
 في البان صايرتها وتناصف في الحسن ووجه مفايلتها ولا يقد
 للفقوس من ترديد ما ولا معادة لمعادها **فصل** الوجه
 الثاني من اعجازه صورة نظمة العجب والاسلوب الغريب
 المالحف لاسالب كلام العرب ومناجج نظمتها ونشرا
 الذي جاء عليها ونفت مفا طبع آية وانتمت فواصل كلامها
 اليه ولم يوجد قبله ولا بعده ولا نظمة ولا استطاع احد مثالة
 شيء منه بل حارث فيه عقولهم ونفذت دونه احلامهم ولم يندوا
 الى مثله في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز
 او شعر ولما سمع كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الوليد بن المغيرة
 وقرأ عليه القرآن رقى فجاءه ابو جهل منكرا عليه قال والله
 ما نكلم احدا علم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول
 شيئا من هذا وفي خبره لاضر حيا جمع فربما عند حضوره

تولدت

فقال

وقال ان وتود العرب رؤفا فاجتوا فيه رابعا لا يكذب بعضكم
 بعضا فقالوا القول كاهن قال والله ما هو كاهن ما هو
 برقمته ولا سحجه قالوا مجنون قال ما هو مجنون ولا نجفة
 ولا وسوسة قالوا افقول شاعر قال ما هو شاعر قد عرفنا
 الشعر كله رجزا وهزجا وفربطه ومبسوطه ومقبوضه ما هو
 شاعر قالوا افقول ساجر قال ما هو ساجر ولا نفة ولا عفة
 قالوا افقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا واننا
 انوف انه باطل وان اوت القول انه ساجر فانه ساجر يعرف
 بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته
 فموتوا وحلوا على السبل يجذرون ان سقر لازل الله تعالى
 في الوليد ذرني ومن خلقت وجدا لا يات وقال عتبة بن
 ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئا
 الا وقد علمتموه وذا انه وفاته والله لقد سمعتم قول الله ما
 سمعتم من قبل قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة
 وقال النضر بن حارث نحوه واني حديثا اسلام الى
 ووصف اخاه انا ساقا قال والله ما سمعتم بالشعر من
 اخي ابش لقد ناقض اثني عشر راعا في الحجابية انا اخي
 والله الطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر رضي الله تعالى عنه
 بحجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذلت فاقول للناس
 قال يقولون شاعر كاهن ساجر لاف سمعتم قول الكهنة
 ما هو يقولهم ولقد وضعه على اتراس الشعر فلم يلبسهم

قالوا

وما

شعر

مواشيه

الحديث

ابن

وجاء في خبر

على لسان

وما يلبسهم على لسان اجد يعدي انه شعر والله لصادق وانهم
 لكاذبون والاحزاب في هذا صريح كثيرة والاحزاب كل واحد
 من التوعين الاحزاب والبلاغة هذا انها اول السلوب العرب
 هذا كل واحد منهما نوع العجاء على التحقيق لم تقدر العرب
 على الانبان بواحدة منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها ما كان
 لفصاحتها وكلاهما والى هذا ذهب غير واحد من المحققين
 وذهب بعض المفسدين بحسبهم الى ان الاحزاب في جميع السلوب
 والاسلوب واتي على ذلك بقول حمزة الاسماع وتغير القول
 والصحيح ما قد مره والعلم بهذا ضرورة وقلنا ومن
 نقض في علوم البلاغة وارتفع حاطرة ولسانه ادب
 هذه الصناعة لم يحف عليه وفاته وقد اختلف انه اصل
 السنة في وجه غيرهم عنه فاكثرتهم يقول انه ما جمع في نوة
 حراية والصناعة العاطية وحسن نظمه وابعاده وبعده بالغة
 واسلوبه لا يصح ان يكون في مفعول البشر والله من باب
 الخوارق المنفعة عن اقدار الخلق عليها كاجابة الموتى
 وقلب الوصا وتبجح الحصاص وذهب الشيخ ابو الحسن الى انه
 ما يمكن ان يدخل من ذلك تحت مفعول البشر ويقدرهم الله عليه
 ولكن لم يكن هذا ولا يكون نعم الله هذا والعجز عنهم عنه وقال
 جماعة من اصحابه وعلى الطريقة في شعر العرب عنه ثابت
 واقامة الحجة عليهم ما يصح ان يكون في مفعول البشر غيرهم
 بان بانوا بمشيد فاطح وهو الملع في العجيرة واخرى بالفرج

والاحزاب

تكملة
المستبين

والاحتجاج بحجج النبوة من النبوة من قدرة البشر لازم وهو
أكثر آية وأقبح دلائل على كل حال ما أتوا في ذلك بمقال
بل صبروا على الجلاء والفضل ونجسوا كاسات الصغار والذلل
وكأنوا من شيوخ الأتقي وأبائهم الصالحين لا يؤثرون ذلك
أخباراً ولا برهاناً إلا اضطراراً وآلاً فالعاصم لو كانت
من قدرتهم والشغل بها أهون عليهم وأسرع بالتحجج وقطع
العدو وإتمام الخصم لهدمهم وهم ممن أتم قدرته على الكلام
وقدرته في المعرفة بجميع الأنام وما منهم إلا من جحد جهده
واستنفذ ما عنده في إظهار ظهوره وإظهار نوره فما خلوا
في ذلك خيبة من نيات رفاقهم ولا أتوا بطفية من
معين بها بهم مع طول الأمد وكثرة العدو ونظائر الولد
وما ولد بل ألبسوا في نسو أو منعوا فاقطعوا فمذا ان
توكان من عجزه **فصل** الوجه الثالث من الأخبار
ما أطلوا عليه من الأخبار بالمعجيات وما لم يكن ولم يقع
فوجد كما ورد على الوجه الذي أخبر كقوله تعالى لن خلق
المسجد الحرام ان شاء الله أسبيل وقوله وهم من بعد عليهم
سجلون وقوله بطيرة على الدين كله وقوله وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات بسخلفتهم الآية
وقوله اذا جاء نصر الله الى آخرها فكان جميع هذا كما قال
الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام
اتوا جاثيات صلى الله تعالى عليه وسلم في بلاد العرب

منهم

وآثار النبوة

اقتدار

الشمعان

المنهج

موضع لم يذخره الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض
وكن فيها وبنهم وملكهم آيات من انصاف الشارح الى انصاف
المغارب كما قال عليه السلام زويت في الارض ما ريت
شارقاً فما ومغارها وسبيلك ملك اتنى ما روى لي شفا
وقوله انما نحن رزاقا الذكور وانما له يحفظون فكان ذلك
لا يكا بعد من سعى في تغييره وتبدل تحكيم من المنفعة
والمصلحة لا سيما الفرامة فاجتمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم
اليوم بقا على خمس مائة عام فما ذروا على اقطاع شى
من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين
في حرف من حروفه والحمد لله وبنهم قوله سبهم الجمع يقولون
الذبح وقوله فابنواهم بعد بهم الله بآية وقوله هو الذي
ارسل رسوله بالهدى الآية وقوله لن يصروكم الا اذى وان
يقابلوكم الآية فكان كل ذلك وما فيه من كشف اسرار
المنافقين واليهود ومغالهم وكذبهم في خليفهم وتزويرهم
بذلك كقوله ويقولون في انفسهم له لا بعد بنا الله بالقول
وقوله يحفون في انفسهم لو لا يبدون ذلك الآية وقوله
من الذين يادوا سماعون المكذب الآية وقوله من الذين
جادوا يخرجون الحكم عن مواضعه الى قوله في الذين وقال
سيدنا ما قدره الله واعفاه المؤمنين يوم يذروا ويحكم الله
احدى الطائفتين انما لكم وقودون ان غير ذات الشوك
تكون لكم ومنه قوله انما كفيناك المستهزئين ولما زلت

الله

من كلامه

نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله
 كفاه اياتهم وكان المستبرون لغزائكم يقرؤون الناس عنه
 وبنو ادوة لم يذكروا قوله والله يعصمك من الناس كما كان
 كذلك على كثرة من رآه صرة ونصه قلة والاحبار في
 ذلك معروفة **فصل** الوجه الرابع ما اثنوا به من
 اخبار الغزوات السالفة والائتم البائدة والشرائع الدائرة
 عما كان لا يعلم منه الفضة الواحدة الا الفذ من اخبار اهل
 الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك بورد النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم على وجهه وباني به على بصيرة بعرف العالم بذلك
 بصحة وصحة وان مثله لم ينك بعلم وقد علموا انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم اتمى لا يفرأ ولا يكتب ولا ينحل بدارسة
 ولا منافاة لم يغب عنهم ولا يحجل حاله حدتهم وقد كان اهل
 الكتاب كثيرة ما ينسألوه صلى الله تعالى عليه وسلم عن حال
 فنزل عليه من القرآن ما ينسألوا عليهم منه ذكر كيف فصل الانبياء
 مع قومهم وخبر موسى واخضر ويوسف واخوته واصحاب
 الكهف وذوي القرنين والقمان وابنيه واستبانه ذلك
 من الانبياء وهدى الخلق وما في التوراة والابجيل والتور
 وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها ولم يقدروا
 على تكذيب ما ذكر منها بل ادعوا ذلك فمن موقن امن بما
 سبق له من خير ومن شقي معاينة حاسد ومع هذا فلم يحك
 عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له

منهم

مناقبه

غاية جليل

احد

ومهم

وحرصهم على تكذيبه وطول احتجابه عليهم باني كتبهم وتقريرهم
 بالاطول عليه مضاجعهم وكثرة سؤالهم له عليه السلام
 وتعيينهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم ونسبهم
 سيرةهم واعلانه لهم بكثرتهم من انبيائهم ومضات كتبهم مثل
 سؤالهم عن الروح وذوي القرنين واصحاب الكهف
 وعيسى وحكم الرجم وما حرم الله اكل على الف وما حرم عليهم
 من الانعام ومن طبقات كانت اجلت لهم فخرت عليهم
 بعينهم وقوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الابجيل
 وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم
 وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذب به بل
 انكرهم صرح بصحة نبوته وصدق مقاليته واعترف بعنايه
 وحسد لهم اياه كما نزل بحران وابن صور با واني اخطت
 وغيرهم ومن ما يثبت في ذلك بعض البائنه وادعي ان
 فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفه دعي الى افاته حجتيه
 وكشف دعويته فقبل له فانوا بالتوراة فانكروا ان كنتم
 صادقين الى قوله الطالمون نرفع ووجع ودعا الى احضار
 كمين غير منته من معترف بما حمله ومنه في بلقي على بصيرة
 من كتابه يده ولم يقر ان واحدا منهم اظهر بخلاف قوله
 من كنيه ولا ابد صحيحا ولا سفيما من صحفه قال الله تعالى
 يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثير مما كنتم
 تخفون من الكتاب ويعطوا عن كثير **فصل**

وصدق مقاليته
 وصدق مقاليته
 وحده

كتاب

هذه الوجوه الاربعة من اعجاز بيته لا راع فيها ولا مزية
 ومن الوجوه البينة في اعجازه من غير هذه الوجوه التي وردت
 في غير قوم في فضايها واعلامهم انهم لا يفعلونها فافعلوا
 ولا تذكروا على ذلك كقولهم للبهود قل ان كانت لكم الدار
 الاخرة عند الله خالصة لآلينا قالوا سبحان الله لا نفقه في هذه
 الآية اعظم حجة واظهر ولا لية على صحة الرسالة لانه قال
 لهم فتمموا الموت واعلمهم انهم لن يتموه ابدافهم بتممه واجد
 منهم وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده
 لا يقولها رجل منكم الا غص بريقه يعني بموت مكانه
 فصرهم الله عن ثبته وجرهم ليطهر صفة في رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وصحة ما اوحى اليه اذ لم يتمه احد
 منهم وكانوا على تكذيبه احرص لو قد رواه ولكن الله يفعل
 ما يريد فظهرت بذلك محجزة وبانت حجة قال ابو محمد الايلي
 من اعجب امرهم الله لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم
 امر الله بذلك بنبية يقدم عليه ولا يحب اليه وهذا امر موجود
 مشاهد لمن اراد ان يمتحنهم وكذلك آية المناجاة من هذا
 المعنى حيث وقد عليه ساقفة بحران وابو الاسلام قاتل
 الله تعالى عليه آية المناجاة بقوله فمن حاجك فيه الآية
 فامنعوا منها ورضوا بادارا بحرية وذلك ان العايف
 عظيمهم قال لهم قد علمتم الله نبي وآية مالا عن قوم ما ينقطع
 في كبرهم ولا صغبرهم ومنه قوله وان كنتم في ريب

ما

بما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
 فاجبرهم انهم لا يفعلون كما كان وهذه الآية اذ حل في باب
 الاخبار على العجب ولكن فيها من العجزة ما في التي قبلها لا يخبر
 البحر الاول من منته ثلثة اجزاء بملوه في اول البحر الثاني
 فصل ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعية واسماعهم عند
 سماعة الحمد لله وحده وصلوته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 تسليما كثيرا واما الى يوم الدين بسم الله الرحمن الرحيم **فصل**
 ومنها الروعة التي تلحق سامعية واسماعهم عند سماعة
 والجبنة التي تغربهم عند تلاوته لقوة خالصة وانا في خطر
 وهي على المكية بن به اعظم حتى كانوا يستشفون سماعة
 ويريدون نفورا كما قال تعالى وبودون ان يقطعه عنهم
 له ولهمذا قال عليه السلام ان الفان صعبت تصعبت
 على من كرهته وهو الحكم واما المؤمنين فلا يزال روعته به وحشية
 آياه مع تلاوته توليه الجدايا ونكسبه هشة لبس قلبه
 اليه ونصد يقيه به قال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون
 ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال لوارنا
 هذا القرآن على جبل لآية ويدل على ان هذا شيء خاص به
 انه يعزى من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره كما روى
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله في فوف يبي فقبل له ثم بكيت
 قال للشجاء والظلم وهذه الروعة قد اعترفت جماعة قبل
 الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها لاول وهذ وآسن

جلالته

نذير

شبه

به ومنهم من كفر فحكى في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في المغرب بالطور فلما
 بلغ هذه الآية ام طلقوا من غير انهم انما لقول الى قوله
 المصيطرون كما وقلبي ان يطبقوا في رواية ذلك
 اول ما قرأ الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كلم
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها جاء به من خلاف فوجه
 فلما عليهم ثم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عادية
 فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وانشده ارحم ان تكفوني رواية جعل النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بفرأوه عنده مضج ملقى بيده خلف ظهره
 معتمدا عليه ما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقام عتبة لا يدري بما براجه ورجع
 الى ابيه ولم يخرج الى فوميه حتى انوه فاعند رجليه قال والله
 لقد كلمني بكلام والله ما سمعت اذ نامى بهنيد فطفا ديت
 ما اقول له وقد حكى عن غيره واحد من راء معارضة انه
 اعترته روعة وهيبته كف بها عن ذلك فحكى ان المققع
 طلب ذلك وراة وشرح فيه لم يصبي بفرأوه قبل ان يزل
 ابلعي ما ارك فرجع ونجا ما عمل وقال انه قد ان هذا
 لا يعارض وما هو من كلام النبوة وكان من انصح اهل
 دفة وكان يحيى بن حكيم الغزال يبلغ الالة ليس في ربيعة
 فحكى انه رام شيئا من هذا ففطر في سورة الاخلاص ليجد

السلام
 في
 بيده

على انما

على انما وشيخ برع على انما قال فاعترته خشية ودية
 حملته على التوبة والابانة **فصل** ومن وجوه اعجازه
 المعجزة كونه آية باقية لا تدم ما بقيت الدنيا مع تكفل
 الله بحفظه فقال انما نحن زلنا الذكر وانما له كافظون وقال
 الابانة الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر محجرات
 الانبياء انقضت بانقضاء او فاتها فلم يبق الا خبر القرآن
 العزيز الباهرة اياته الظاهرة بجزائه على ما كان عليه اليوم
 مدة خمس مائة عام وخمس مائتين سنة لاول زواله الى نشأ
 هذا حجة باهرة ومعارضة لمنسوخ والا عصا ركها طاعة
 باهل البيان وحمل علم اللسان وائمة البلاغة وورسان
 الكلام وجهادة البلاغة والمجد فيهم كثير والمعادى للشيخ
 عبيد فانهم من التي بشي بوز في معارضة ولا الف كلمين
 في مناقضة ولا قد ربه على مطعن صحيح ولا قدح النكاح من
 دونه في ذلك الا برئد شيخ بل انما نور على كل من رام ذلك
 الفأوه في العجز بيده والسكوص على عقبه **فصل** وفيه
 جملة من الالة ومغلي الالة في اعجازه وجوه كثيرة
 منها ان فارب لا يملكه وسامحه لا يجهل الا كتاب على تلاوة
 بزيده حلاوة وزويده بوجبه له محبة لا يزال غضا طربا وعمر
 من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغة بل مع التزويد
 وبعاوى اذا اعبد وكتبا بسلافة في الحكوات وبولس
 تلاوة في الامرات وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك

حتى حدثت أصحابها لحوادثها فاستجابون بذلك
 اللهم تنبئهم على قرآنها ولتخذوا وصف رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا ينقض
 بغيره ولا يفتي عجابه هو الفصل ليس بالذل لا يشيع من العلماء
 ولا يزيغ به الا هو اذ لا يلبس الا لسانه هو الذي لم ننس الحق
 حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشاد
 ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم نعهد العرب عامة ولا محمد صلى
 الله تعالى عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفة ما ولا القيام بها
 ولا يحيط احد من علماء الامم ولا يشغل علمها كتاب من
 كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرايع والتبليغ على طرف الكجج
 العظيمة والرد على فرق الامم بغير اهل فوته وادله
 بينة سمد الالفاظ موجزة المقاصد رام المتخلفون بعد
 ان يصوبوا ادله مثلها فلم يقدروا عليها كقولهم تعالى او ليس
 الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
 وقل يحييها الذي انشاها اول مرة ولو كان بهما اله
 الا الله لفسدنا الى ما حواه من علوم السيرة والسير والامم
 والهوا عطف والحكم واخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب
 والشم قال الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء وازنا
 ابكت الكتاب يتبنا ما لكل شيء ولقد ضربنا للناس في هذا
 القرآن من كل مثل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
 انزل هذا القرآن امرا وازجرا وسنة خالية ومثلا مضروباً

بنيانكم

فيه بنيانكم وخبر ما كان فيكم وبنائكم بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق طول
 الرد ولا ينقض عجابه هو الحق ليس بالخرل من قال به صدق ومن
 حكم به عدل ومن خاصم به فليح ومن قسم به انقط ومن عل به اجر
 ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غير
 اخذ الله ومن حكم بغيره فقصم الله هو الذكر الحكيم والقرآن المبين والقرآن
 المستقيم وحبل الله المتين والشفاعة النافع عصمة لمن تمسك به
 ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعيب ولا ينقض عجابه
 ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال فيه
 ولا يختلف ولا يتشأن فيه بناءه الاولين والآخرين وفي الحديث
 قال الله تعالى الحمد الى منزل عليك نورية حديثة تفتح بها اجابا
 عميا واذنا صميا وقلوبا غلفا فيها يابج العلم وفهم الحكمة وبرج القلوب
 ومن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقول ونور الحكمة وقال تعالى
 ان هذا القرآن يفض على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يخلفون وقال
 هذا بيان للناس وهدى للآية فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجماع
 كلمه اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه مرات
 ومنها جمعه فيه بين الدليل والدلول وذلك انه احج نظم القرآن
 وحسن وصفه واجازته وبلاغته وانما هذه البلاغة امره ونهيه
 ووعده ووعيدته فان الى يفهم موضع الحجة والتكليف معاً من كلام
 واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله في جبر المنظوم الذي لم يعبد
 ولم يكن في جبر الشؤر لان المنظوم اسهل على القدس وادعى للقلوب
 واسمى في الآذان واحلى على الافهام فالناس اليه اميل والاهوا

ولا يخلق ولا يتشأن

واسمع سمح

اليه السبع ومنها تبسره تعالى حفظ لتعليمه وتقر به على تحفظه
 قال الله تعالى ولقد برنا القرآن للذكر فصل من ذكرنا الام
 لا يحفظ كتبها الا الواحد منهم فكيف احكم على مرد السنين عليهم السلام
 يسير حفظ للفلان في اقرب مدة ومنها شكاكة بعض اجزاء
 بعضها وحسن ابتلاء الامام والتمام انما هما وحسن التخصيص
 من قصة الى اخرى واخرج من باب الى غيره على اختلاف معانيه
 والقسام السورة الواحدة على امر ونهي ونهي واستحبابا وروا
 ووعيد واثبات بنية وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب الى غير
 ذلك من فوائد دون تملل فصوله والكلام الفصيح اذا اورد
 مثل هذا ضعف قوته ولان جبر الله وقل روفه وتقلصت
 الفاظه فتامل اول ص وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقتهم
 وتقريرهم باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم لمحمد صلى الله
 عليه وسلم وتنجيزهم بما اتى به والكبر عن اجتماع ملائمتهم على الكفر وما ظهر
 من الحسد في كلامهم وتنجيزهم وتوحيدهم ووعيدهم بخزي الدنيا
 والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيدهم لا
 مثل مصابهم وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم على اذانهم وتسلية
 بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود وقصص الانبياء صلوات
 الله عليهم وسلامه كل هذا في اوجز كلام وحسن نظام ومنه اجل
 الكثير التي انطوت عليها الكلمات الضليلة وهذا كله وكثير مما
 ذكرنا انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجه كثيرة ذكرها الامم لم يذكرها
 اذا كثر ما داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يبعد عنا منفردا في اعجاز

قال

الا في باب تفصيل فلول البلاغة وكذلك كثيرة ما ذكرنا ومنهم
 يعد في خواصه ونصائده الاعجاز وحققة الاعجاز الوجه الرابع
 التي ذكرنا فليعتمد عليها وما بعد ما من خواص القرآن ومجانيه التي
 لا تنقضي وبالله التوفيق وهو السبعان **نسل في الشفا**
القر **بالتس** قال الله تعالى انزلت السورة والنسخ القر
 وان برؤا آية يعرفوها بقوله لو اسحر سحرنا خبر تعالى بوقوع الشفاقة
 بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة
 على وقوعه خبرنا الحسين بن محمد كما فظ من كتابه **ثنا** الغامضي
 سراج بن عبد الله **ثنا** الاصيلي **ثنا** المروزي **ثنا** القرمي **ثنا**
 البخاري **ثنا** مسد **ثنا** يحيى **ثنا** سبعة وسبعين **ثنا** الاش
ثنا ابراهيم **ثنا** ابن عمر **ثنا** ابن مسعود رضي الله عنه قال
 الشنق القر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة
 في الجبل وفرقة وروى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
 في رواية مجاهد وكفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق
 الاشس بننا ورواه ايضا عن ابن مسعود والاسود وقال حتى
 رابت الجبل بين فرقتي القر ورواه عنه مسروق انه كان بككة
 وزاد فقال كفار فرقتي سحر كم ابن ابي كبشة فقال رجل من القوم
 ان محمد ان كان سحر القوم فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الاض
 القر كلما فسلا من ياتكم من بلد اخر صل راوا هذا فافوا فافوا
 فافوا وهم اتهم راوا مثل ذلك وحكي السمرقندي عن الضحاك
 نحوه وقال ابو جهمل هذا سحر فافوا الى اصل الا فان اتهم راوه

منشقا فقا لوا يعني الكفا ر هذا سحر سحر ورواه البضا عن
ابن مسعود رضي الله عنه فمؤالا الاربعة عن عبد الله وقد رواه
غير ابن مسعود وكما رواه ابن مسعود ومنهم من رواه عن ابن عباس وابن
عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي رضي الله عنه من رواه
ابن حذيفة الا رجعي والشق القمر وكفى مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعن انس رضي الله عنه قال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يروى
آية فاربعهم الشقاق فرفقن حتى راوا حرا بينهما رواه انس
عن قتادة واتي رواية معمر وعمره عن قتادة عنه اراهم القمر
مرتين الشقاق ففترت اقربت الساعة ورواه عن جبير بن مطعم
ابن محمد وابنه جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس رضي الله عنه
عبد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه
عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم ابن ابي عمران الا زوي
واكثر طرق هذه الاحاديث صحيح والآية مصرحة ولا يلتفت الى
اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض انه شيء
ظلمهم اذ لم ينقل اليها عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة
فلم يروه الشق ولا ينقل اليها عن لا يجوز انما لو انهم كثرتهم على الكثرة
لما كانت علينا به حجة اذ ليس القمر في حدة واحد كجميع اهل الارض
فقد بطل على قوم قبل ان يطلع على اخرين وقد يكون من قوم
بضعة ما هو من مقابلهم من اقطار الارض او جمل بين قوم وبينه
سحاب او جبال ولهذا تجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض
وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية لا يعرفها الا الله وحده

ذلك

ذلك تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة من
الناس بالليل الهدوء والسكون والنجاف الابواب وقطع النيران
ولا يكاد يعرف من امور السما شيئا الا من رصده ذلك وانهل
به وذلك ما يكون الكسوف القمر في كثير في البلاد واكثرهم لا يعلم
به حتى يخبره كثير ما يحدث الشقاق بعجائب يشاهدونها من النوار
وبجوم طلوع العظام تظهر في الاجيان بالليل في السما والاعلم
عند احد منها وصرح الطحاوي في شكل الكهنة عن سما ابدت
عيسى من طريقتين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأته
في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال اللهم ان
كان في طاعتك وطاعة رسلك فارود عليه الشمس قالت
اسماء فرائنها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت ووقفت
على الجبال والارض وذلك بالصرميا في خيبر قال وهذا ان
الكهنة ثابتهان ورواها ثقات وحكي الطحاوي ان احمد بن
صالح كان يقول لا ينبغي لمن يكون سبيبه العلم التخلف عن حفظ
حديث السما لانه من علامات النبوة وروى بولس بن بكير
في زيادة المغازي في روايته عن ابي اسحق لما اسرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبره قومه بالرفقة والحلقة التي في العبر قالوا
متى نجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرقت قرين
يظرون وقد ولى النهار ولم ينجي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدب له في النهار ساعة وحبت عليه الشمس **فصل في نج**

الماء من بين اصابعه وكثيره **بركة صلى الله عليه وسلم** اما الاحاديث
في هذا الكثيرة جدا **روى** حديث نفع الماء من بين اصابعه صلى الله
عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود رضي الله
عنهم **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله بقراني
عليه **حدثنا** القاضي عيسى بن سهل **حدثنا** ابو القاسم خاتم بن محمد **حدثنا**
ابو عمر بن الفخاري **حدثنا** ابو عيسى **حدثنا** عبد الله بن يحيى عن ابيه يحيى
حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
رضي الله عنه رايت صلى الله عليه وسلم وعانت صلوة الحصة فامس
الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك يده وامر الناس
ان يتوضوا وانه قال رايت الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله
عليه وسلم فتوضا الناس حتى توضوا وامن عندهم ورواه
ايضا عن انس قاده وقال بابا ما يخر اصابعه ولا يكاد يغير
قال كم كنتم قال زيات ثلثمائة وفي رواية عنه وهم بالزوراء عند
ورواه ايضا حميد وثابت والحسن عن انس وفي رواية حميد
قلت كم كانوا قال ثمانين وخمسة عن ثابت عنه وعنه ايضا من نحو
سبعين رجلا واما ابن مسعود ففي الصحيح من رواية علقمة عنه
بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عنا ماء فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من ماء ففضل ما فاتي بما فضله
في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال غطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين ركوة فتوضا منها والناس يتوضون وقالوا له
لبس عندنا ما الا ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده في الركوة فجعل الماء ينبع من بين اصابعه كالمثال العيون
وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة
وروى مشد عن انس عن جابر وفيه انه كان في الحديبية وفي رواية
الوليد بن عباد بن الصامت عنه في حديث مسلم الطويل ذكر
غزوة بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر انا وضوء
وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد الاقطرة في غزاة شجب فاتي بالبي
صلى الله عليه وسلم فغزاه وتكلم بشي لا ادرى ما هو قال نادى بحفنة الركب
فاتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر ابن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم بسط يده في الحفنة ورفق اصابعه وصبت جابر
عليه فقال بسم الله قال رايت الماء ينبع من بين اصابعه ثم فارت
الحفنة واستدارت حتى امسأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا
حتى رويوا فقلت هل بقي احد له حاجة فرسول الله صلى الله عليه
وسلم يده من الحفنة وهي ملأى وعن الشعبي اتي النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض سفاره باداة ماء وقيل ما معناه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما غير ما تسكبها في ركوة ووضع اصبعه وسطها وشمها
في الماء وجعل الناس يحيون ويتوضون ثم يقولون قال الترمذي
رحمه الله تعالى وفي الباب عن عمران بن حصين رضي الله عنه ومثل
هذا في هذه المواطن الحفنة والجمع الكثير لا تنظر في التهمة

الى المحدث به لا تخم كما لو اصرع شئ الى تكذيبه لم يجبت عليه
 النفوس من ذلك ولا منهم كما لو امن لا يسكت على بطشه ولا
 قدره واهداوا شاعره ونسبه انصروا بهم الغضبه ولم ينكره احد
 من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصار
 تصديق جميعهم له **فصل** وما يشبه هذا من محرماته صلى الله
 عليه وسلم تحريم الماء ببركته وابعائه بمسحه ودعوته فيما روى مالك
 في الموطا عن معاوية بن جبل رضي الله عنه في قصة غزوة تبوك
 وانهم وردوا العين وهي تبص بنبي من ماء مثل الشراك
 فخرنا من العين بايدهم حتى اجتمع الماء في شئ ثم غسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعادوه فيها فخرت بها كثير
 فاستغنى قال في حديث ابن اسحق فاحرق من الماء ما حس
 كس الصواعق ثم قال بوشك يا معاوية ان طالت بك جوده
 ان ترى ما هو من الله على جناحنا وفي حديث البراء وسلمة بن الاكوع
 وحديثه اثم في قصة الكه ببيتة وحسم اربع عشرة مائة وبرزوا
 لا زوى خمسين شاة فنزحنا ما فلم نترك فيها قطرة ففقد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على جباها **قال** البراء رضي الله عنه واتى بدلوها
 قبض وادعا وقال سلمة فاما دعا واما بصق فيها فحاش
 فارووا انفسهم وركابهم وفي غير ما بين الروايتين في القصة
 من طريق ابن شهاب في الحديث فخرج سهما من كنانة فوضع
 في قعر قلب ليس فيها ماء فزوى الناس حتى صر برا يعطشون
 ابى قتادة رضي الله عنه فذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العطش في بعض سفاره فذاعا بالمضيضة فجعلها في صنبه ثم التزم
 فيها فالتف الى علم نفث فيها ام لا فشرب الناس حتى رويوا
 وملاوا كل اناء معهم فحمل الى انحاءها اخذ ما شئ وكافوا اثنين
 وسبعين رجلا وروي مثله عمران بن حصين وذكر الطبري
 حديث ابى قتادة على غير ما ذكره احصل الصحيح وان النبي صلى الله
 عليه وسلم خرج بهم مدة الابل مؤنة عند ما بلغه قتل الاعراب وذكر حديث
 طه بلافية فخرات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم وقبة اعلامهم بهم
 يفقدون الماء في غده وذكر حديث الميضاة **قال** والقوم زحوا
 ثلثمائة وفي كتاب مسلم انه قال لا يلى قتادة احفظ علينا ميضاة
 فانه سيكون لها ثناء وذكر غيره ومن ذلك حديث عمران بن
 حصين رضي الله عنه حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 عطش في بعض سفاره فوجه رجلين من اصحابه واعلمها انهما
 يجدان امرأة بمكان كذا معهما بعير عليه مرادان الحديث فوجداهما
 وابتا بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في ان من مراديهما وقال
 فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في الزاوتين ثم فتح عليهما
 وامر الناس فملاوا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملأوه **قال**
 عمران رضي الله عنه ويحمل الى انها لم تزدوا الا املا ثم اخرج
 المرأة من الزوا وحس ملاوا ثوبها وقال اذهبي فانا لم تأخذ
 من مالكم شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة
 بن الاكوع رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم حصل من صنوا

فجاء رجل باداة فيها لظف فاذعها في قدح فتوضأنا كلنا
 ثم غطف نفقة اربع عشرة مائة وفي حديث عمر رضي الله عنه في جيش
 العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل ليحفر بجمرة
 فيعصر كرسبه ويشربه فزغب ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
 في الدعاء فرفح بيده فلم يرجعها حتى قالت السماء فاستسكت فتلوا
 ما نعوهم من آية ولم يجاوزوا العسكر وعن عمرو بن شعيب رضي الله عنه
 ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ربه يدي الحجاز
 عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب
 بقده الارض فخرج الماء فقال اشربوا الحديث في هذا الباب
 كثير ومنه الاجابة بعد الاستسقاء وما جازته **فصل**
 ومن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم **تكميل الطعام ببركة** ودعائه حدثنا
 القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله **ثنا** القدرى **ثنا** الرازي **ثنا**
 الجلودى **ثنا** ابوسفيان **ثنا** مسلم بن الحجاج **ثنا** سلمة بن شبيب
ثنا الحسين بن ابي نعيم **ثنا** معقل عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه
 ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعم فاطمه وسق شعير
 فقال يا كل منه وامرأة وضيعة حتى كاله فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
 فاحبسه فقال لو لم تكملوا لاكلتم منه واقام بهم ومن ذلك حديث
 ابي طلحة المشدود اطعمه صلى الله عليه وسلم مائتين او سبعين رجلا
 من اقراص من شعير جازها انس رضي الله عنه تحت يده رابط فام
 بها ففتت وقال ما شاء الله ان يقول وصحبت جابر رضي الله عنه
 في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم النخلة في الف رجل من صاع

من شعير

من شعير وعنان وقال جابر رضي الله عنه فاقسم بالله لا كره حتى كره
 واخر فلو ان بر من الغطف كما هي وان ثجنت بجر وكان صلى الله عليه
 وسلم يصق في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن
 ميناء وابن عمر ثابت مشدود عن رجل من الانصار وامرأة ولم يستهما
 قال وجي بمثل لكفت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسطر
 في الاناء ويقول ما شاء الله فاكل من في البيت والحجرة والدار
 وكان ذلك قد امتلأ ممن قدم معه لذلك صلى الله عليه وسلم
 وفي بعد ما شبعوا مثل كان في الاناء وحديث ابي ايوب انه صنع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي بكر رضي الله عنه من الطعام زبانا
 يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلثين من اشراف الانصار
 فداهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك
 ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوا او ما خرج منهم احد حتى سلم
 وابع **قال** ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثلاثون رجلا وعن
 حمزة بن جذب رضي الله عنه اتي النبي صلى الله عليه وسلم بفضة فيها
 حم فقا به من عذوة حتى السبل يقوم قوم ويضعه آخرون ومن
 ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه ما كان مع النبي صلى
 الله عليه وسلم ثلثين ومائة وذكر في الحديث ان عشرين صاع من طعام
 وضيقت ثاة فشوى سواد بطنها ثم قال واين الله من الثلثين
 ومائة الا قد حركت حرة من سواد بطنها ثم جعل منها فصعين فاكلنا
 منها اجمعون ونقل في القصصين فحلته على البعير ومن ذلك حديث
 عبد الرحمن بن ابي عزة الانصاري عن ابيه ومثله لسنة بن الاكوع

و إلى هرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فذكروا محمصة أصاب
 الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغاربه قد عابقتهم الأزد
 فجاء الرجل بالجشنة من الطعام وفوق ذلك وأعطاهم الذي أتوا
 بالصلح من التمر فجعلوا على بطونهم كبرضة العشرة ثم دعا
 الناس بأطباقهم فأتوا في الجشنة وعاء الأملأه وبعث منه وعن أبي
 هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أن أوله أهل القصة
 فتجتمعت حتى جمعهم فوضعت بين أيديها صحفة فأكلمنا ما شئنا وقرأنا
 وها هي مثلنا حين وضعت إلا أن فيها أوالا صابح وعن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب وكانوا أربعين
 منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون الفرق فضع لهم من طعام
 فأكلو حتى شبعوا وبعثوا كما هم ثم دعا بعشر فشربو حتى رزوا وبعث
 كأنه لم يشرب منه قال انس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 حين انتهى إلى رينب امره أن يدعوه قوما ساء لهم وكل من أقيت حتى
 استلب البيت والحجرة وقدم إليهم فورا فيه قدمه من تمر ثم جعل
 جسا فوضعه فقامه ونفس ثلث أصابع وجعل القدم بخدون
 ويخرجون وبعث التورخا كما كان وكان القوم احدى اثنى عشر رجلا
 وفي رواية أخرى في هذه القصة أو مثلها أن القوم كانوا زهاء
 ثلثمائة وأنهم أكلوا حتى شبعوا وقال لي أرفع فلان ادرى حين وضعت
 كانت أكثر أم حين رنعت وفي حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن علي
 كرم الله وجهه أن فاطمة رضي الله عنها طمخت قد راغدا لها وذهبت
 عينا في طلب النبي صلى الله عليه وسلم فمخدي معها فامر ما فخرت منها

جميع النساء صحفة صحفة ثم له عليه السلام وأعلى ثم لحاهم رنعت القدر
 وأنها النجس قالت فأكلمنا منها ما شاء الله وأمر عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه أن يردوا ربعا من ركب من الخمس فقال يا رسول الله
 ما هي الأضوع قال أذهب فذهب فذهب فذهب منها وكان قد انفصل
 الرابض من التمر وبقى بحاله من رواية وكين الأحمسي ومن رواية جابر
 ومثله من رواية عثمان بن مفران الخبر بعينه إلا أنه قال ربعا من ركب
 من مزينه ومن ذلك حديث جابر رضي الله عنه في دين أبيه بعد موته
 وقد كان بذل الغنم أربعا أصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها
 سنتين كفاف وبينهم فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن امره بجدوا
 وجعلها بياد في أصولها فبشئ فيها ودعا فأتوا في منه جابر بن عبد الله
 وفضل مثل ما كانوا يجذون كل سنة وفي رواية مثل ما أعطاهم
 قال وكان الغنم رمود فخبجهم من ذلك وقال أبو هريرة رضي
 أصاب الناس محمصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من
 شيء ثلث نعم شيء من التمر في المروة قال فأنشئ به فدخل يده فاطخ
 قبضة فمسطها ودعا لها بالبركة ثم قال ادع عشرة فأكلو حتى شبعوا
 ثم عشرة كذلك حتى أطمع الجشنة كلهم وشبعوا فقال قد ما جئت به
 فدخل يدك وأقبض منه ولا تكلمت فقبضت على أكثر مما جئت به
 فأكلت منه وأطعمت جوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
 إلى أن قتل عثمان فانتقب مني فذهب وفي رواية لقد حملت من
 ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله عز وجل وذكر مثل
 هذه الحكاية في مروة نبوك وأن التمر كان يوضع عشرة تمره ومنه

ايضا حديث الى هريرة بن ابي مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاني قد اهدي اليه وامره ان يدعوا اهل الصفه قال فقلت ما هذا الذين فيهم كنت احق بان اصيب منه شربة اتقوا بها فذموا ثم ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقيههم فجعلت اعطى الرجل في شرب حتى يروى ثم يأخذه الاخر حتى يروى جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب فاشرب ثم قال اشرب فزال يقول فاشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا فاخذ القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد العزى انه اجاز النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خالدا كثيرا يذبح الشاة فلا يذبح عياله عظماء عظماء وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة وجعل فضلها في دلو خالده ودعاه بالبركة فشره ذلك لعياله فاكلوا وفضلوا وذكر خبره الدواني ومن حديث الاخرى في الكناح النبي صلى الله عليه وسلم لعلى فاطمة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقصعة من اربعة امداد وحمسة ويزج جرورا لوليئهما قال فاثبت بذلك فطعن في رأسها بيد ثم اطل الناس رفقة رفقة ياكلون منها حتى فرغوا وبعث منها فضلة فبرك فيهما وامر بحملها الى ازواجه وقال كلن واطعن من عتيكن وفي حديث انس رضي تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد امي ام سليم جسا فجلس في نور فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صعد وادع الى فلانا ومن القيت فذموا

ما ادع احد القيت الا دعونه وذكر انهم كانوا يذبحون ثلثه حتى يملأوا الصفه والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تخلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا عليه وقال يا خا الله ان يقول فاكلوا حتى تشبعوا اكلهم وقال لي ارفع فادري حين وضعت كان اكثر ارام حين رفعت واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة رواه عنهم اصحابهم من التابعين ثم من لا بعد بعدهم واكثر ما في قصص مشهورة ومجامع مشهورة ولا يمكن بالتحدث عنها الا بالحق ولا يسكت الحاضر لها على ما ذكره **فصل في كلام الشجر وشبهه** وما له بالنبوة واجابته دعوة صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن محمد بن عيسى بن الشيخ القاسم فيما اجازني عن ابى عمر الطلمنكي عن ابى بكر بن الميمون عن ابى القاسم البغوي **حدثنا** احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن فضيل **حدثنا** ابو حنيفة التيمي كان صدوقا عن مجاهد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذنا منه امر ابى فقال يا امر ابى اين تريد قال الى اهل قال هل لك خير قال وما هو شهيد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهدك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشا على الوادي فاذ بها فانها تجيبك قال فدعاها فاقبلت تحته الارض حتى قامت بين يديه فاستشهد بانثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها ومن بريرة رضي الله عنه سال امر ابى النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال

وقال تلك الشجرة رسول الله يدعوك قال قالت الشجرة عن
يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فقطعت عود قوائم جاء
تخذ الارض فخر عودها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال لا اعراني
مرها فلتجمع الى منتهما رجعت فقلت عود قوائم في ذلك الموضع
فاستوت فقال لا اعراني الله ان لي اسجد لك قال لو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي
الى قبل يدك ورجليك فاذن وفي الصحيح في حديث جاء
ابن عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
حاجة فلم ير شيئا يستزبه فاذا بشجرتين بشا طلي الوادي
فاطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدتهما فاخذ بغصن
من اعصاهما فقال نقادى على باذن الله فانقادت معه
كالبعير المحشوش الذي يصانع قائده وذكر انه فعل بالاحرى
مثل ذلك حتى اذا كان بالنصف بينهما قال لهما على باذن الله
فالتامتا وفي رواية اخرى فقال لي يا جابر قتل هذه الشجرة
يقول لك رسول الله الحق بصاحبك حتى اجلس خلفكما
فرجعت حتى حكفت بصاحبتهما فجلس خلفهما فخرجت حتى
احضر وجلست احده نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افرقتا فقامت كل واحدة
منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقة فقال
برأسه هكذا يمينها وشمالها وروى اسامة بن زيد نحوه قال قال لي

الرسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه حمل بعضي مكانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالاس
فقال حمل نري من نخل او حجارة قلت اري النخلات متقاربات
قال اطلق وقل لمن ان رسول الله باعكم ان تاتين الخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك
لمن فوالذي بعثه بالحق لقد رايت النخلات بتقارب من حتى جمع
والحجارة يتقاربن حتى صرن ركبا ما خلفين فلما قضى حاجته
قال لي قل لمن يفترقن فوالذي نفسي بيده رايتهم والحجارة
يفترقن حتى عدن الى مواضعهم وقال يعلى بن سبيبة رضي
عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحو من هذين
الحديثين وذكر فامرهم ويثبتن فانضممتا وفي رواية اشواتين
وعن عيلان بن سدة الثقفي منته في الشجرتين وعن ابن مسعود
رض عن النبي صلى الله عليه وسلم منته في غزاة حنين وعن يعلى بن
مرة وهو ابن سبيبة ايضا وذكر اشياء اراها من رسول الله عليه
فذكر ان طلحة او سمرة جارت فاطمة ثم رجعت الى منتهما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما استأذنت ان تسلم علي
وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النبي صلى الله عليه
وسلم بالحن ليده استمعوا له شجرة وعن صحابه عن ابن مسعود
في هذا الحديث ان الحسن قالوا من يئمه لك قال هذه الشجرة
نعالى يا شجرة فجاءت شجرة عود قوائمها فوقع وذكر مثل الحديث
الاول او نحوه قال القاضي ابو الفضل هذا ابن عمر وريدة وجابر

صلى الله

وابن سعد ويعلى بن مرة واسمهم بن زيد والنس بن مالك
وعلى بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم قد انفقوا
على هذه القصة نفسها او معناها ورواها عنهم من التابعين اصحابهم
فصار في انتشارها من القوة حيث هي وذكر ابن قزوين ان عليه السلام
صار في غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدره فانفجرت
له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على سابقين الى وقتنا هذا وهي
بينناك معروفة معطرة ومن ذلك حديث النضر بن جابر عن
السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم وراه حريبا يحب ان اريك آية
قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي
فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديهما ثم قال
مر بها فلترجع الى مكانها ففادت الى مكانها وعن علي رضي الله عنه
كأن هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم اني آية لا ابالي من كذبي
بعدها فدعا بشجرة وذكر مشهده وحرته صلى الله عليه وسلم لتكذيب
قومه وطلبه الآية لهم لاله وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارى مكانة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فانت حتى وقفت بين
يديه ثم قال ارجع فرجعت وعن الحسن انه صلى الله عليه وسلم نكسا الى
ربه من قومه وانهم يخونونه وسأله آية يعلم بها ان لا محاجة عليه فادعى
الله اليه ان انت وادى كذا فيه شجرة فادعى عصفنا منها يا نكس ففعل
في يخط الارض خطا حتى انصب بين يديه خمسة ما شاء الله ثم قال
له ارجع كما جئت فارجع فقال يا رب علمت ان لا محاجة علي وكفونه
عن عمر رضي الله عنه وقال فيه اني آية لا ابالي من كذبي بعد ما ذكره

وعلى بن ابي طالب

وعلى بن عباس رضي الله عنهما السلام قال لا اعلى ارايت ان دعوت
هذا الحديث من هذه النسخة تشهد اني رسول الله قال نعم فدعا جبريل
بغيره حتى اتاه فقال ارجع ففادى الى مكانه وخرجه الترمذي رحمه الله
وقال هذا حديث حسن صحيح **مسألة ثالثة من ابن الجوزي**
صلی الله علیه وسلم وبعضه هذه الاخبار حديث ابن الجوزي وهو ان
شبهه من شجرة والكثير من رواة الصحيح ورواه من الصحابة بضعة
عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله والنس بن مالك وعبد الله
بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري
وربدة وام سلمة والمطلب ابن ابي وداد كلامه يحدث بمعنى هذا
الحديث قال الترمذي وحديث النس صحيح قال جابر بن عبد الله
كان المسجد مسقوا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خطب يقوم على جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي رواية النس رضي الله عنه حتى ارجع المسجد لخوااره
وفي رواية سهل وكثير بكاء الناس لما رواه وفي رواية المطلب
والى سهل حتى تصدع والشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليه فكسرت زاد غيره فقال ان هذا بي لما نقض من الذكر
وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم
القيامة ثم نا على رسول الله فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفع تحت المنبر كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد واسحق
عن النس وفي بعض الروايات عن سهل فدفع تحت منبره
او جعلت في السقف وفي حديث ابي نكس ان اذا صلى النبي صلى الله

عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هدم المسجد اخذه الي مكان عنده الى ان اكلته
 الارض وعاد فاما ذكره الاسفرا في ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وعاد الى نفسه فجاء بحرق الارض فالتزم ثم امره فعا الى مكانه
 وفي حديث بريدة فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت ان
 اردت الى الحائط الذي كنت فيه فبنت لك عروكك وكبيل لك
 خلقتك ويجدد لك خوص وثمره وان شئت انزسك في الجنة
 فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصفى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع
 ما يقول فقالت بل نغرس في الجنة فياكل مني اولياء الله واكون
 في مكان لا ابل في سمعه من بنيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت
 ثم قال اخذ روار البقا على دار الفناء فكان الحسن اذا حدث بها
 بكى وقال يا عباد الله انشبهوا نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شوقا اليه لكانه فانتم احق ان تشاقوا الى لقائه ورواه عن جابر
 حفص بن عبيد الله ويقال عبيد الله بن حفص واليمن وابو نصره
 وابن المسيب وسعيد بن ابى كريب وكراب واهو صالح ورواه
 عن انس بن مالك الحسن وثابت واسحق ابن ابي طلحة ورواه
 عن ابن عمر نافع وابو حنيفة ورواه ابو نصره وابو الهيثم عن ابى
 سعيد وعمار بن ابى عامر عن ابن عباس وابو حازم وعباس بن سهل
 بن سعد عن سهل بن سعد وكثير بن زيد عن ابن المطلب وعبد الله
 بن بريدة عن ابيه والطيفيل بن ابى عن ابيه قال القاضى ابو الفضل
 رح فهذا حديث كما تراه خرج اصل الصحيح ورواه من الصحابة
 من ذكرناه وغيرهم من التابعين ضعفهم الى من لم تذكره ومن دون

هذا العدد يقع العلم لمن اعنى بهذا الباب والله المثبت على
 القواب **فصل** ومثل هذا في سائر الجواهر حد ثنا
 القاضى ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي ثنا القاضى ابو عبد الله
 محمد بن المرباط ثنا المهملب ابو القاسم ثنا ابو الحسن القاسمي ثنا
 المروزي ثنا الفريرى ثنا البخاري ثنا محمد بن المشي ثنا ابو احمد
 الزبيرى ثنا اسد الله بن منصور عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله
 رضى الله عنه قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود
 رضى الله عنه انما كل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيحه
 وقال انس رضى الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصي شجر
 في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبه في يد
 ابى بكر فسبح ثم في ايدينا فاسبحن وروى مثله ابو زر رضى الله عنه
 انهم سبحن في كف عمرو عثمان وقال على كرم الله وجهه كنا
 بمكة مع النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض نواحيها فاستقبله
 شجر ولا جيل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وعن جابر
 بن سمرة رضى الله عنه عليه السلام الى لا عرف حجر ا بمكة كان يسلم
 على قبل الله الحجر الاسود وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبرائيل بالرسالة جعلت
 لا افرح ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر
 بن عبد الله رضى الله عنه لما لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
 ولا شجر الا سجد له وفي حديث العباس رضى الله عنه ان شغل عليه النبي

۳۱

1.9

رحمته وفي التارخ عفا به قال من انما قال رسول رب العالمين
وخاتم النبيين وقد افلح من صدكك وخاب من كذبك فاسلم
الاسراي ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهور عن ابي سعيد الخدري
رضي بينا راع يري غنما له عرض الذئب الشاة منها فاخذها الراعي منه
فاقبح الذئب وقال للراعي لا انتقي الله حلت بيني وبين رزقي قال
الراعي العجب من ذئب يكلم بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك
بما عجب من ذلك رسول الله بين يحدث الناس بابها ما قد سبق
فاني الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاجره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للاعي قم فحدثهم ثم قال صدق والحديث فيه فصر قصته وفي بعضه طول
وروي حديث الذئب عن ابي هريرة وفي بعض الطرق عن ابي
هريرة فقال الذئب انت اعجب واقفا على نعمك وزكيت نبيا
لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده قدرا قد فخت له ابواب الجنة
واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا
الشعب فقصر في جنود الله قال الراعي من لي بخنمي قال الذئب انما
ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر قصته واسلام
وجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقتل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
عد الى عنك تجد يا يوفرا فوجد ما كذكك وفتح للذئب شاة منها
وعن اعيان بن اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث بها والمكلم
الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه كان صاحب القصة ايضا
وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد وقد روي ابن وهب مثل
هذا انه جرى لابن سفيان بن حرب وصفه ان ابن ابي مع ذئب

وجده

وجده اخذ غلبيا قد خل الغلبى الحريم فانصرف الذئب فنجما من ذلك
فقال الذئب العجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمد يته يدعكم الى الجنة
وتدعون الى النار فقال ابو سفيان والاث والعري لمن ذكرت
هذا بكم لتتركنما طلوقا وقد روي مثل هذا الخبر والجرى لابن جهم
واصحابه وعن عباس بن مرداس رضي لما تعجب من كلام ضما يصنعه
والشاة الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طر سقط
فقال يا عباس ان تعجب من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت جالس فكان
سبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله عن رجل اني النبي صلى الله عليه
وسلم وامر به وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم يرعاها لحسم
فقال يا رسول الله كيف بالغنم قال احصب وجوهها فان الله سيؤتي
عنك ما انتك ويرد بها الى اهلها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت
الى اهلها وعن انس رضي دخل النبي صلى الله عليه وسلم حالطا انصارا
وابوبكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحالط غنم فسجدت له فقال
ابوبكر عن اخي بالسجود ذلك منها الحديث وعن ابي هريرة رضي الله عنه
دخل النبي صلى الله عليه وسلم حالطا فجاء بجبر فسيده وذكر منه ومنه
في الجمل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله
بن جعفر قال وكان لا يدخل عليه احد حالطا الا شدة عليه الجمل فلا دخل
النبي صلى الله عليه وسلم ودعا فوضع مشفقه على الارض وبرك بين يديه
فخطه وقال ما بين السماء والارض شيء الا بعلم الى رسول الله الاعشى
الجن والانس ومنه عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر آخر في حديث

الجبل ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن شاة فاجابوه انهم ارادوا
 ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكا كثرة
 العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكا الى انكم اردتم ذبحه بعد
 استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم وقد روى في
 قصة العنبراء وكلاهما النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفهما له بنفسهما
 ومباودة العنبراء اليهما في الرعي وتجنبوا خوشتن عندهما ونذراهم
 لحمايك المحبة واتهما لم تاكل ولم تشرب بعد موته صلى الله عليه وسلم
 حتى ماتت ذكره الاسفراخي وروى ابن وهب ان حاتم مكة اظلت
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم فنيها فذاع لها بالبركة وروى عن النبي
 وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امر الله
 ليلة الفار شجرة فنبئت شجاة النبي صلى الله عليه وسلم فسترته واهر
 حامسين فوقفتا بفم الفار وفي حديث آخر وان العنكبوت سبحت
 على بابة فلما اتى الظالمون له وراوا ذلك قالوا لو كان فيه لم يكن
 احكامتان به به النبي صلى الله عليه وسلم لسمع كلامهم فانصرفوا عن
 عبد الله بن قريط حتى قربت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدت
 تحسن وبت او سبع ليحربا يوم عبيد فاذ بعض اليه بايمن بابا
 وعن ام سلمة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فناداه
 ظبية بارسل الله قال ما حاجتك قالت صاوي في هذا الاعرابي ولي
 خشفان في ذلك الجبل فاطلقتني حتى اذهب فارصعها وارجع
 قال او تغفلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاذ نفيها
 فاشبه الاعرابي وقال بارسل الله لك حاجة قال تطلق هذه الظبية

فاطلقها

فاطلقها فخرجت فخرجت تعد وفي الصحراء وتقول شهد ان لا اله الا الله
 وانك رسول الله ومن هذا الباب ما روى من تنحية الاسد لسفينة
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ بن ابي بكر فلقى
 الاسد فغرد به مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كلبه فقتلهم
 ونحى عن الطريق وذكر في مصنفه مثل ذلك وفي رواية اخرى عنه
 ان سفينة تكسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد فقتلها مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغزني بمكبته حتى اقامني على الطريق
 واخذ عليه السلام باذن شاة لقدم من بني عبد القيس بن اصبعية
 ثم خلاها فصار بينهما وبقى ذلك الاثر فيما وفي سندنا بعد ما روى
 عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام الحارث الذي اصابه بجحره وقال
 له اسمي يزيد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بعضه راوا انه
 كان يوجهه الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه ويستعيهم
 وان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ردى في بئر جرحا وحرقا فأتت
 وحديث النافذة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انها
 سرقتها وانها ملكه وفي الغز التي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في عسكره وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ما واهم رحا ثلثتها
 فجلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروى الجند ثم قال لرافع اطلعكها
 وما اراك في بطيها فوجد ما قد اطلقت رواه ابن قانع وغيره وفيه
 نقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاربها هو الذي ذهب
 بها وقال لفرسه عليه السلام وقد قام الى الصلوة في بعض سفاره
 لا تخرج مكائك بارك الله فيك حتى تفرغ من صلواتنا وجعل فينبه

وفي حديث الغز
نحى في تنحية الجحر

فأمر أن يقرأ حتى صلى الله عليه وسلم ويلتزم بهذا ما رواه الواقدي
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وقده رسول الملك فخرج ستة نفر منهم
في يوم واحد فأصبح كل رجل منهم يحكم بلسان القوم الذين بعثهم
والحديث في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالشهور وما وقع منه في
كتب الأئمة **فصل في إيجاب الموت وكلامهم وكلام القضاة**
وشهادتهم بالنسبة حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه بقرائه عليه
والقاضي أبو الوليد محمد بن رشد والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى
وغير واحد سماعاً واذنا قالوا **ثنا** أبو علي الحافظ **ثنا** أبو عمر الحافظ
ثنا أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى **ثنا** أحمد بن سعيد **ثنا** ابن الأعرابي
ثنا أبو داود **ثنا** وهب بن بقية **عن** خالد بن الطحان **عن** محمد بن
عمر **عن** أبي سلمة **عن** أبي هريرة رضي الله عنه أن اليهودية أهدت للنبي صلى
الله عليه وسلم بخير شاة مصلية سميتا فأكل رسول الله صلى الله عليه
والقوم فقال رفقوا بكم فإنها خيرتني إنها مسمومة فأتت بشر
بن البراء رضي وقال لليهودية يا حنك علي ما صنعت قالت إن كنت
نبيا لم يضرك الذي صنعت وإن كنت ملكا أرحمتك إنك لم تنك
قال فأمر بها فضلت وقد روى هذا الحديث النس رضي وفيه قال
أروث فقلت فقال ما كان الله يسلطك على ذلك فقالوا فقلها
قال لا وكذلك روى عن أبي هريرة **عن** رواية غير وهب قال لما
عرض لها ورواه أيضا جابر بن عبد الله وفيه خبر تني بهذه الذبيحة
قال ولم يجابها وفي رواية الحسن أن فخذها حكمتني إنها مسمومة
وفي رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن قالت أتت مسمومة وكذلك ذكر

الحكم

الحكم ابن اسحق وقال فيه فنجوا وزعنما وفي الحديث الآخر عن النس رضي
أن قال فازلت أروفا في لحيات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حديث أبي هريرة رضي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في وجه الذي مات منه ما زالت أكلة خبيرة تغاوي قالان أو ان
نظعت أهرى وحكي ابن اسحق أن كان المسلمون ليرون أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات شهيداً مع ما كرهه الله به من وقال ابن سحون
أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته
وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن أبي هريرة والنس وجابر
وفي رواية ابن عباس أنه دفعها لأولياي بشر بن البراء فقتلها
وكذلك قد اختلف في قتله للذي بنجره قال الواقدي وعنده عنه
أن ثبت عنه أنه قد روى قتله وروى الحديث البراء عن أبي سعيد
فذكر منه إلا أنه قال في آخره فبسط يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا
وذكرنا اسم الله تعالى فلم نضف أحداً منا قال القاضي أبو الفضل
رحمه الله وقد صرح حديث الشاة المسمومة أهل الصحيح وخرج الأئمة
وهو مشهور واختلفت أئمة النظر في هذا الباب فمن قائل يقول هو
كلامهم بخلاف الله سبحانه في الشاة الميتة أو الحجر أو الشجر وحروف
واصوات يحدده الله تعالى فيها ويسمعها منها دون تغيير أشكالها
وقدما عن يمينها وهو مذهب الشيخ أبي الحسن والقاضي أبي بكر جهمي
تعالى وآخرون ذهبوا إلى إيجابه الحجة بها أولاً الكلام وحكي
هذا عن شيخنا أبي الحسن وكل محتمل والله أعلم وذا لم يجعل الحجة شرطاً
لوجود الحروف والاصوات ألا يستحيل وجودها مع عدم الحجة

بحر واما ما اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط
البحر واما اذا كان بوجه كلام النفس الامر جي خلافا للجبائي من بين
سائر متكلمي الفرق في احواله وجود الكلام اللفظي والكحوف والاصوات
الا من جي مركب على تركيب من يصح منه التطقن بالحروف والاصوات
والنرم ذلك في الحصى والجذع والذراع وقال ان الله خلق خلقا
فيهما جوة وحزن لها فاولسا وانه امكنها بهما من الكلام وهذا
لو كان لكان نقده والتهم به اكثر من التهم بفعل سجدة وحنية ولم يقل
احد من اهل السير والرواية شيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه
مع انه لا ضرورة اليه في النظر والله الموفق وروى وكيع رفعه عن فهد بن
عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم اني بصبي قد شرب لم يجتم قط فقال
من انا فقال رسول الله وروى عن معرض بن معقيب رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم عجبني بوم وله فذكر مثله وهو حديث
مبارك البهامة ويعرف بحديث شاصونة اسم راويه وفيه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم برك الله برك الله برك الله ثم ان الغلام لم يجتم بعد هذا
حتى شرب فكان يسمى مبارك البهامة وكانت هذه القصة بكرة في حجة
الوداع وعن الحسن بن علي بن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طلع
بهنية في وادي كذا فانا نطلق معه الى الوادي وانا ويراها باسمها يا فلانة
اجبي يا فلانة الله فخرجت وهي تقول ليك وسعدك فقال لها
ان ابوك قد اسلم فان اجبت ان اردك عليها قالت لا حاجة
لي فيها وحدث الله تعالى خبرا الى منها وعن انس رضي الله عنه ان
شبابا من الانصار اتوا في ولده ام عجز عبيدا فسجننا ما وعزنا ما فقال

ما

ما ابني فلانا ثم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والي بيتك رجاء ان تجتني على كل شدة فلا تخلف علي هذه المصيبة
فاجابنا ان كشف الثوب عن وجهه فطعم وطمعنا وروى عن عبد الله
بن عبد الله الانصاري قال كنت فيمن وكن ثابت بن نيس بن شماس
وكان قتل باليهامة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله
ابوبكر الصديق عمر الشهيد عثمان البرار رحمهم الله فانا ذاهبون وذكر
عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ان زيدا بن خازم طرقتا في بعض زقة له بنه
دفع وسجى اذ سمعه بين العنابين والنساء بصرخن حوله يقول افسدوا
فخبر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين كان
ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر فمنا
ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد بيتا
كما كان فيحان الله القديم لا اله الا هو **فصل في ابرار المرضى**
ودوى العاهات قال انا ابو الحسن علي بن شرف فيما اجازته
وفراة على غيره **ث** ابو اسحق الجبال ثنا ابو محمد بن الخامس ثنا
ابن الوروش البرقي **ث** ابن هشام عن زبدا البجلي عن محمد بن
اسحق عن ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بفضيلة
احد بطولها قال وقالوا قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما
صلى الله عليه وسلم ليما ولني السهم لا تقص له فيقول رم به وقد رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بومئذ عن نفسه حتى نذفت واصيبت
بومئذ بين قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجهه وادها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت حسن عجيبة وروى قتادة

شاه حرمي شاعبه فتاده عن النش رضي الله قال قال
اتي بارسول الله فانيك انش ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده
وبارك فيما آتيت به ومن رواية عكرمة قال انش رضي الله ان مالي
لكثير وان ولدي وولده ولي يعبادون اليوم على نحو المائة وفي رواية
وما علم احد اصحاب من رضاء العيش ما اصبحت ولقد دفنت
بيدي ياتين مائة من ولدي لا اقول سقط ولا ولد ولا ولد ولا ولد ولا ولد
صلى الله عليه وسلم دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال عبد الرحمن
فلو رفعت حجر الرحوت ان اصاب خنثى ذهابا وفتح الله سبحانه ومان
لخمر الذهب من زكته بالفوس حتى مجلت فيه الايدي واخذت
كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صحت
احد من لانه طلقها في مرضه على نصف وثمانين الفا وارضى بحسين
الفا بعد صدقائه الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة اعترف بها
ثلاثين عبدا ونصف في مرة بعير فيها سبع مائة ودرت عليه نخل
من كل شئ نصفين بها وباعليها وباقنا بها واحلا بها الف ودية
رض بالتمكين في البلاد فقال الخلفاء وسعد بن ابى وقاص رضي
ان يحب الله وموته فادع على احد الاستحباب له ودعا بعز الاسلام
بعمر او الى جمل كالحبيب له في عمر رضي الله عنه وقال ابن مسعود رضي
فانك انما امة منذ اسمعوا اصحاب الناس في بعض مغازية عطش
فقال عبد الله ما في امة سحابة فسقم حاجتهم اقبلت ودعاني
الاستسقاء فسقوا ثم شكوا اليه فداهم فصحوا وقال لابي فتاده
افلح وجهك اللهم بارك له في شعره وبشره فأت دهم ابن

ومثله

سبعين

سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة وقال لنا بعد لا يظن
فانك لا سقطت له سن وفي رواية مكان احسن الناس لغزا اذا
سقطت له سن بنت له اخرى وعاش عشرة سن ومائة وكثير من هذا
ودعاه ابن عباس اللهم فقمه في الدين وعلمه ان اول من سمي الحسين
وزحان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفته بيننا في الدنيا
شيئا لا يرحم فيه ودعا للمقداد بالبركة فكانت له عند عمر من المال
دعا بمشقة لعروة ابن ابى الجعد فلفه كس اقوم بالكنانة فارجع حتى
ارجع اربعين الفا وقال البخاري في حديثه كان له اشترى الزاب
يرج فيه وروى مثل هذا العزقة فدفنت له ناقة فذبحها بها ايضا
رج حتى ردها عليه ودعا لام ابى هريرة فاسلمت ودعا لعلي كرم
الله وجهه ان يكفي البحر والقر مكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف
وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيب حر ولا برد ودعا لفاطمة
ابنته ان لا يجوعا قالت رض فاجعت بعد وسأل الطاقيل بن
عروبة لقدم فقال اللهم نزل له فسطح لوز بين عينيه فقال بارت
اعاف ان يقولوا انك فمخول الى طرف سوطه كان بضئ في اليد
مظلمة فسمي ذا النور ودعا على مضر فاحطه حتى استعطفته ووشن
فدعاهم فسقوا ودعا على كسرى حين قرئ كتابه ان يخرق الله
ملكه فلم يخرق باقية ولا بقيت لفارس رباثة في وقت رالدينا
ودعا على صبي قطع عليه صلة ان يقطع الله اثره فاقعه وقال لزل
راه باكل بشما له فقال كيميك فقال لا استطع فقال لا استطعت
فلم يرفعها الي فيه وقال لعنته بن ابى الحبيب اللهم سلط عليه كلبا

بعد

بنت

من كلامك فاكلا الاسد وحدث المشهور من رواية عبد الله
بن مسعود عن علي بن ابي طالب عن ابي جابر عن ابي
ساجدة عن القريش والدم وسماهم قال لقد رايتهم قتلوا يوم بدر
ودعا على الحكم بن ابي العاص وكان يخلج بوجهه ويقر عند النبي صلى
عليه وسلم اى لا واه فقال من كذلك فلم يزل يخلج الى ان مات
ودعا على محمد بن حنيفة فان سبج ولفظته الارض ثم ووري لفظته
فرايت فالفقه بين صديقين ورثموا عليه بالحجارة ووجه رجل سبج
فريس وهى التى شيد فيها حرمته النبى صلى الله عليه وسلم فذوالفريس
بعد النبى صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان كان ذوالفريس
له فاصبحت شاصيته برجلها اى رافعة وهذا الباب اكثر من ان يحاط
به **فصل في كراماته وبركاته وانقلاب الاحيان له فيها**
او باثره صلى الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن محمد بن ابو ذر الهروي
اجازة وثنا القاضي ابو علي سماعة والقاضي ابو عبد الله محمد بن
عبد الرحمن وغيرهما قالوا ثنا ابو الوليد القاضي ثنا ابو ذر
ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا ثنا البرقي ثنا البخاري ثنا
بريد بن ربيع ثنا سعيد عن ابي ثناء عن النسي بن مالك عن
ان اهل المدينة فرغوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسا لابي طلحة كان يقطف اوبره قطاف وقال غير قطف انما ج
قال وجهنا وركب بحر ان كان بعد لا يجارنى ونحن جل جابر وكان
قد اعجبني فسطح حتى كان ما يملك زمانه وضع مثل ذلك فركب
لجعل الاشجى ففقهنا بحففة معه وبرك عليها فلم يملك رأسا

فصل فی کرامات و برکات و انقلاب الایمان له فیما

او با نمره صلى الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن محمد بن ابوداود الهروي
 اجازة وثنا القاضي ابو علي سماعا والقاضي ابو عبد الله محمد بن
 عبد الرحمن وبنوهما قالوا ثنا ابو الوليد القاضي ثنا ابو ذر ثنا
 ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا ثنا البرقي ثنا البخاري ثنا
 يزيد بن زريع ثنا سعيد عن ابى ثناء عن النس بن مالك عن
 ان اهل المدينة فرغوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وراى لابي طلحة كان يقطف اذ به قطاف وقال غير قطاف انما جرح
 قال وجهه ما فركب بحر ان كان بعد لا يجارى وخش جمل جابر وكان
 قد اعشى فسطح حتى كان ما يملك زمانه وضع مثل ذلك فركب
 كحليل الاشعث ففقهنا بحففة معه وركب عليها فلم يملك رأسا

نقار

نقار کنگر

22

نشاط وابع من بطنها حتى شرب الفاروق كما راقطوا السعد بن
 عباد فزوه فخلاها لانيارة وكانت شرا من سورة صلى الله
 عليه وسلم في قلوسه خالدين الوليد رضي الله عنه فلم يشهد بها قاتلا
 الا ذوق النصر وفي الصحيح عن سماعة بنت ابي بكر رضي الله عنها انها
 اخرجت حبة طيبا سنة وقاتل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يلبسها فحسبها لغيره حتى يشفي منها **حدثنا** القاسم بن ابي ليلى
 عن شعبة ابو القاسم بن المأمون قال كانت عندنا نصفه من
 فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فكتنا نجعل فيها الماء لئلا يفسد حتى يشفي
 واخذ حبة الغفار من القصب من يد عثمان رضي الله عنه على كفة
 فصاح به الناس واخذته فيها الاكلة فقطعها واث قبل التحول
 وكتب من فضيل وضوءه في بئر فاء فارتفت بعد ويزن في بئر
 كانت في دبر ايس فلم يكن بالبلد بئر اذهب منها وقر على ما قيل
 عنه فضيل سمعيان وناؤه يلع فقال بل هو لعنان وناؤه طيب
 لطاب واني بدلو من ماء زمزم فتح فصار اطيب من المسك
 واعطى الحسن والحسين لسانه فصاؤه وكانا يتكلمان عطفت
 فكتنا وكان لأم مالك عمة نهدي فيها النبي صلى الله عليه وسلم منها
 فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تعصرها ثم دفعها اليها فاذا هي
 مملوءة سمنا فبايتها بها بسند منها الا دم وليس عندهم شيء ففقد
 اليها فخذ فيها سمنا فكانت تقيم ادمها حتى غصرتها وكان صلى الله
 عليه وسلم يتفضل في افواه الصبيان المراضع يخرج لهم ريقه الى الليل
 ومن ذلك بركة يده فيها له وغرسه لسمان حين كان به مؤابيه

تغزیه

بسته نفوس

وصاح الناس :-

في المدينة

8. 3. 2

1

على ثلثائة وروية يورسها لهم كلما تفلق وتطعم وعلى اربعين
اوقية من ذهب فقام النبي صلى الله عليه وسلم وغرسها له بيده الاولى
غرسها غيره فاخذت كلما الاثنتي الواحدة فقلعها النبي صلى الله
عليه وسلم وردا فاخذت وفي كتاب البزاز فاطم الخمل من عامه الا
الواحدة فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وغرسها فاطمت من عامها
واعطاه مثل بقية الدجاجة من ذهب بعد ان اودعها على لسانه
فوزن له اربعة اربعين اوقية ولقي عنده مثل ما اعطاهم وفي حديث
حنس بن عقييل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من بولي
شرب اولها وشربت آخرها فاحترت احدى شعبيهما اذا جئت ورتها
اذا عطشت ورتها اذا اظمت واعطى فتاة من نهران وصلى معه
العشاء في ليلة مظلمة مظلمة فخرجنا وقال نطلق به فانه سيضئ
لك من بين يديك عشر اوسم خلفك عشر افاوا وحلت بينك
شعري سوا افا صرته حتى يخرج فانه الشيطان فاطلق اضاء الله له
حتى دخل بيته ووجد السوا او فصره حتى صرح ومنها دفعه الحكاشنة
جذل حطب وقال ضرب به حين الكسر سبعة يوم بدر فاعادني بده
سيفا صار ما يطول القامة ابيض شديدا الحاشي فقاتل به ثم لم يزل
عنده يستند به المواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان
هذا السيف يسمى الخون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم اجد وقد حب
سيفه عيب يخل في يده سيفا ومنه بركنه في درو الشيا
الحوائل بالابن الكثير كفته شاة ام معبد واخذت بها وفيه من ندر
وشاة النس وعظم حلبة مرضعة وشارفها وشاة عبد الله بن سعد

نصار

الكر

وكانت لم ينز عليها فحل وشاة المقداد ومن ذلك زبيدة
اصحابه سقاها ما ابدع ان اوكاه ودعا به فسا حضر منهم الصدوق
نزلوا فحلوه فاذا به ابن زبيدة في من رواية حماد بن سلمة وسبح
على رأس عيسى بن سعد وبرك فمات وهو ابن ثمانين لثا شاب
وروي مثل هذه القصص عن غيره واحد منهم السائب بن يزيد
وذكر لو كان يوم جملعة بن فرقة طيب يخلط بلب لسانه
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره وثبت
الدم عن وجهه عائد بن عمرو وكان خرج يوم حنين ودعاه فكانت له
عرة كعرة الفرس ومسح على رأسه فبين ان الجحامي ودعاه
فلمك ابن مائة سنة ورأسه ابيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم
وما مررت بده عليه من شعرة اسود فكان يدعي الاسود وروي مثل
هذه الحكاية لعمر بن قنبل الجهمي ومسح وجهه اخر فزال على
وجهه نور ومسح وجه فتاة بن علي كان لوجهه برق حتى كان
يظن في وجهه كما ينظر في المرأة ووضع يده على رأس خطمة جديهم
وبرك عليه فكان خطمة يوتي بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد ورم
فصرعها فوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فبذاب الورم
والضح في وجهه زبيب بنت ام سلمة نضحة من ما فاما كان يعرف
في وجه امرأة من الجبال ما بها ومسح على رأس صبي به غابة فبرأ
استوى شعرة وعلى غيره واحد من الصبيان في الرضعي والمجاهدين
فبرأوا واما رجل به اذرة فامر ان يضحها بها من عين مسح
فبفعل فبرأ من طاعون فاعلم لم يوت النبي صلى الله عليه وسلم

يعرف كان

وسبأ ملك امته ما روى له منها ولذلك كان امتدت في الدنيا
والمغرب ما بين ارض الهند أقصى المشرق الى بحر طنج حيث لا حصر
وراه وذلك ما لم يملكه من الامم ولم تمتد في الجنوب ولا في الشمال
مثل ذلك وقوله لا يزال اصل المغرب ظاهري على الحق حتى
تقوم الساعة ذهب ابن المديني الى انهم العرب لانهم المفضلون
بالسنة بالمغرب وبنو الدلو وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب وقد
ورد المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي حديث آخر من رواية ابى نعيم
لا تزال طائفة من امي ظاهري على الحق فاهرين لعدة ايام حتى ياتيهم
امر الله وهم كذلك قبل بارئهم قال ابن ابي عمير المفسر في الخبر
بملك بني امية وولايته معاوية وصاه وانما ذنب امية مال الله بينهم
اولا وخروج ولد العباس بالرايات السود وملكهم صفات ما ملكو
وخروج المهدي وما يزال اهل بيته يقتلهم ونشر بداهم وقيل على
رضي الله عنه وان اتفقا بالذي يخطب هذه من هذه امي نجية من
رأسه وان قسيم النار يدخل اولياؤه الجنة وآله آؤه النار فكان
عاداة الخوارج والناصبية وطائفة ممن ينسب اليهم الردف كقوله
وقال يقتل عثمان وهو بقر في المصحف وان الله عسى ان يلبس قبا
وانهم يريدون خلعه وان سبطر دمه على قوله تعالى يسكبكم
الله وان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا ومما ربه الزبير على رضي الله
عنه كتاب الجواب على بعض الروايات انه يقتل حولها فتلى كثير من
بعد ما كادت فتحت على عائشة عند خروجها الى البصرة وان
عائشة قتلت لفتنة الباغية فقتله اصحاب معاوية وقال لعبد الله

ابن ابي عمير

ابن الزبير رضي الله عنه وويل للناس منك وويل لك من الناس وقال
في زمان وقد ابي مع المسلمين الذين اهل النار يقتلهم
وقال في جماعة فيهم ابو هريرة وشجرة بن جندب وحذيفة اكرم
موتوا في النار فكان بعضهم يسأل عن بعض فكان سورة اخرهم
موتوا هم وصرف فاصطلى بالنار فاحترق فيها وقال في خطبة
الغسيل سلوا وجهه عنه فاني رايت الملكة تغسلها لوها
فقلت انه خرج جنبا واجده الحال عن الغسل قال ابو سعيد
ووجدنا راسه يقطر ماء وقال الخلافة في قرين ولين يزال هذا
الامر في قرين ما اقاموا الدين وقال يكون في نقيض كذا في غيره
فراوها الحجاج والمختار وان سبيلهم يعرفه الله وان فاطمة اول
اهل نحوفا به والذرية والارادة وبان الخلافة بعده ثلاثون سنة
ثم تكون ملكا فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي رضي الله عنهما
وقال ان هذا الامر بدابة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون
ملكاً عضواً ثم يكون غموا وجبروتاً وفسادا في الامة واجبر
بشأن اويس القرني وبامر ابو جردون الصلوة عن وقتها
وسبكون في امته ثلثون كذا بابهم اربع سنون وفي حديث
آخر ثلثون وجلا كذا باخرهم الدجال الكتاب كلهم يكذب
على الله ورسوله وقال بونيك ان يكثر فيكم الجحيم ياكلون فيكم
ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه
رجل من خطان وقال خبركم في ثم الذين يلوونهم ثم الذين
يلوونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم يشهدون ولا يشهدون ويؤثرون

الكتاب ما

يلوونهم ثم الذين

ولا يؤمنون وينذرون ولا يؤفون وبظلمتهم يستحقون وقال
لا ياتي زمان الا والذي بعده ندمته وقال هلاك امتي على يدي
اغنيمة من قريش قال ابو هريرة رايته لو شئت بيمينهم لكم
فلان وبه فلان واخر بظلمة القدرة والرافضة وسب آخر
هذه الامة ما اولها وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فلم
يزل امرهم يشدد حتى لم يبق لهم جماعة وانهم سيقولون بعد وفاته
واخر بشان الخوارج وصفهم والمحدث الذي فيهم وان يساهم
التحليق وتسمى رعا الغم رؤس الناس والعراة الجفافة
يتبارزون في البلبان وان قلة الامة ربهنا وان قريش والاصحاب
لا يغزونه ابدا وانهم يغزواهم واخر بالموتان الذي يكون بعد
فتح بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وانهم يغزون
في البحر كالملوك على الاثر وان الذين لو كان منوطا بالثبات
لناله رجال من ابناء فارس وهاجت ريج في غزاته فقال صاحب
لموت منا في فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك وقال القوم
جلست اعرس احدكم في انرا عظم من احد قال ابو هريرة
فذهب القوم يعني ما نوا وبقيت انا ورجل فقتل مرثا يوم
الجمعة واعلم بالذي غل خرا من خرا فوجدت في رحله وبالك
غل الشمل وحيث هي وحيث تافيه جان ضلت وكيف تعلف
بالشجرة بظلمة وبتشان كتاب حاطب الى اهل مكة وبقصه عير
صفوان حين سارته وشارطه على قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فلما جاء عمر النبي صلى الله عليه وسلم فاصدا لقتله واطلعه رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم على الامر والسر اسلم واخر بالمال الذي تركه
العباس عند ام الفضل بعد ان كتمه فقال ما يدري ويغير
فاسلم واعلم بان سبقتل ابي بن خلف وفي عتبة ابن ابي لهب
انه ياكله كلب الله وعن مصارع اهل بدر فكان كما قال وقال في
الحسن ان ابي هذا السيد وسيدنا بين اثنين وسعدك
خلف حتى يتفجع بك اقوام وبيت نصركم اخرون واخر بقتل
اهل مؤتة يوم قتلوا وبهم مسيرة شهر او ازيد وبموت النجاشي
يوم مات وهو بارضه واخر بغير وزاد ورواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بموت كسرى ذلك اليوم فلما حقق خبره في القصة اسلم واخر
اباؤ بنظر يده كما كان ووجهه في المسجد فلما قال له كيف بك
اذا اخرجت منه قال انك تسكن المسجد الحرام قال فاذا اخرجت منه
اخرجت من بيتي ووجهه وموته ووجهه واخر ان اسرع ازواجه
كوثا اطولهن يدا فكانت ربيب لطلول يد ما بالقدرة واخر
بقتل الحسين بالطف واخرج منه بيده ورواه فيهما مصحح وقال
في زيد بن صوحان يسف عضونه الى الجنة فقطعت يده وقال
في الذين كانوا معه على حرا اثبت حرا فاما عليك بني صديقي
وشهيد فقتل عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وطعن سعد رضي
وقال لسرافة كيف بك اذا التبت سوارني كسرى فلما اتي
بها عمر البسها اياه وقال الحمد لله الذي سلبها كسرى والبسها
سرافة وقال تبنى مدينة بين وجهه وجبل وفطر بل والصفرة
نجي اليها خرا من الارض بحيف بها يعني بعد او قال سيكون

في التجرنا وصح

الله عنهم

في هذه الآية رجل يقال له الوليد هو من هذه الآية من فرعون
لقد وقال لا تقوم الساعة حتى تقتل ثلثان وحوالها و
وقال عمر بن الخطاب بن عمرو عيسى ان يقوم مقامك يا رسول الله
كذلك قام بكهنة مقام ابي بكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم
وخطب نحو خطبة ونبههم وقوى بصائرهم وقال لخالدين وجه
يا كيد ركبت شجرة بيضاء بقر فوجدت هذه الامور كلها في
حياته وبعد موته كما قال عليه السلام الى ما اخبر به جلساءه من المؤمنين
وبواطنهم واطلع عليهم اسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه
وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم يقول لصاحبه اشكتك فوالله
لو لم يكن عنده من خبره لاجرة حجارة البطحا وعلامة بصفة البحر
الذي سحر به لبيد من الاعصم وكونه في شط ومشاطة في
جفت طلع نخلة ذكره الله التي في برودوان فكان كما قال ووجد
على تلك الصفة علامة زينة باكل الارضة ما في صحيفهم التي
نظاها واهما على بني قاسم وقطعوا اهما رحم واهما البقت فيها
كل اسم الله فوجدوا كما قال ووصفه لكفار فريش بيت المقدس
حين كذبوه في خبر الاسراء ونحوه آياه لغت من عوفه وعلامهم
بغيرهم التي مر عليها في طريقه وانذارهم بوقت مكان كذا كما
قال الى ما اخبر به من الاحداث التي يكون فلم تأت بعد من
ما ظهرت منقذ ما نها كفه له ثم ان بيت المقدس خراب ينرب
وخراب ينرب خروج الملح وخروج الملح في القسطنطينية
ومن اشراط الساعة وآيات حلولها وذكر الحشر والنشر واجبا

الابرار

الابرار والنجي رواجحة وانار وعرصات وحجب هذا الفصل
ان يكون ديوانا مفروا يشتمل على اجزاء وحده ولبها اشرفنا اليه من
نكت الاحاديث التي ذكرنا ما كفاية واكثر في الصحيح وعند الامة
والله ولي التوفيق **فصل في عصمة الله تعالى** **من الناس**
وكفاية من اذاه قال الله تعالى والله بعصمك من الناس وقال
تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال ليس الله بكاف عبده
وقيل بكاف محمد عبده المنة كين وقيل بغير هذا وقال ناكفيناك
المستعدين وقال واوكل بك الدين كفو الآية **عصمة القاضي**
الشهيد ابو علي الصدي في ربح بقراني عليه والفقيه الكاظم ابو جعفر
محمد بن عبد الله المغيرة في ثلاث **ابو الحسين الصيرفي** **ثلاث**
البغدادى **ثلاث** ابو علي السجستاني **ثلاث** ابو العباس المروزي **ثلاث** ابو عيسى
الترمذي الكاظم **ثلاث** عبد بن حميد **ثلاث** مسلم بن ابراهيم **ثلاث**
ابن عبد **عن** سعيد الجعفي **عن** عبد الله بن شقيق **عن** عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت
هذه الآية والله بعصمك من الناس فاصرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم راسه من الفبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني
ربي عز وجل وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا
اخذ له اصحابه شجرة بقبيل نختمها فاته اسرا في فاختط سببه
ثم قال من يمسك مني فقال الله فارتدت يد الاسرا في وسقط
سببه وضرب براسه الشجرة حتى سال وماذا نزلت الآية
وقد رويت هذه الفصة في الصحيح وان عرفت بن الجراح

صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه فرجع الى
 قومه وقال جئكم من عند خيرا من الله وقد جئكم بشيئ من عند الله
 جئتكم اليوم بدين وقد اقرضكم من اصابه لفضا حاجته فنبه رجل
 من المنافقين وذكر مشد وقد روى انه وقع له مثلها في غزوة عطفان
 بذي ابر مع رجل اسمه وعنه زبن الجراث وان الرجل سلم فلما رجع
 الى قومه الذين آمنوا وكان سببهم وانهم قالوا له اين ما كنت
 تقول وقد امكنك فقال اني نظرت الى رجل بعين طويل وقع
 في صدرى فوقف نظري وسقط السيف فعرفت انه ملك
 واسلمت قبيل وفيه زلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله
 عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم لآية وفي رواية الخطيب
 ان ثورث بن الحارث المخزومي اراد ان يقتلك يا نبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يشعربه الا وهو قائم على راسه منضيا سيفه فقال
 اللهم اكفني به ما شئت فانكبت من وجهه من رجليه فزنتها فاكبت
 بين كفيته وندس سيفه من يده والزعجة فوجع الظلم وقيل في قصة
 غير هذا وذكر ان فيه زلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله
 عليكم اذ هم قوم الآية وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يقات
 قريباً فلما زلت هذه الآية استلقى ثم قال من شأني فليخذ الي ذكر
 عبيد بن جهم قال كانت حمالة الحطب تضع العضاء وهي جارية
 على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانها يبطأها كتيب ارجل ذكر
 ابن اسحق عنها انها لما بلغوا نزول نبت يد الى الحب وذكرها ما ذكر
 الله مع زوجها من اثم انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس

في الامم

في السجد ومعه ابو بكر وفي يده من حجارة فلما وثقت عليه لم يزل
 الا ابكر واخذ الله تعالى بصبره من بيته صلى الله عليه وسلم فقال
 يا ابكر اين صاحبك فقد بعني اليه لا يجوز لي والله لو وجهه الضربت
 بهذا الغم فاه ومن الحكم ابن ابي العاصي نواعدنا على النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى اذا راينا سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه يفي بيننا
 احد فوقفنا مخشيتا علينا فما اتفقا حتى قضى صلواته ورجع الى ابيه
 ثم نواعدنا ليلته اخرى فاجئنا حتى اذا راينا جارت الصفا والمروة
 في الت بيتنا وبينه وعن عمر رضي الله عنه نواعدت انا وابو جهم
 بن هذيلة ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجئنا منبره فسمعنا
 له الفتح وقرأ الحاقة الى قوله فمهل بري لهم من باقية فضرب ابو جهم
 على عضدهم وقال اني نوح وقرأ يابرين فكانت من مقدمات اسلام
 عمر رضي الله عنه ومنه العبرة المشهورة والكفاية النادرة عند ما
 اخافه زبش واجتمعت على قتله ويثوه فخرج عليهم من بيته
 فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم ووزر الارباع رؤسهم
 وخلص منهم وحامية عن رؤسهم في الغار بهايتا والله تعالى له
 من الآيات ومن العنكبوت الذي نسج عليه حتى قال امية بن خلف
 حين قالوا لاندخل الغار ما اركبهم فيه وعليه من نسج العنكبوت ما رآي
 ان قبيل ان يولد محمد وثقت حامتان على ثم الغار فقال زبش
 لو كان فيه احد لما كان هناك الحام وقصته مع سراقته من ما كنت
 بن جهم حين الهجرة وقد جعلت فيه وفي ابي بكر الجعابل فانذر
 به فركب فرسه وانبع حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم

كثيرا

فما كنت قواما في رتبته فخرتها واستقسم بالازلام فخرج له ما يكره
ثم ركب ووثق حتى سمع زلزلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
والابو بكر يلتفت وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اني انا فقال لا تخزن ان
الله معنا فساخت ثابته الى ركبتهما وخر عنهما فخر ما لم يفت ولقد هما
مثل الله فان فناداهم بالامان فكتب له النبي عليه السلام اما نكتبه
ابن مغيرة وقيل ابو بكر واخبرهم بالخبر وامره النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يترك احد يلحق بهم فالتفت يقول للناس كفيتم
ما همنا وقيل بل قال لهما اركبا دعونا على فادعوا الى فجا ووقع
في نفسه ظمورا النبي صلى الله عليه وسلم وفي خبر اخر ان راجعا عرف خبرها
فخرج يشتم يعلم فربنا فلما ورد مكة ضرب على قلبه فابدرى ما
يضع والنبي يخرج له حتى رجع الى موضعه وجاءه بها ذكر ابن الجني
وجزه ابو جهميل بحجرة وهو ساجد وقريش ينظرون ليطرحا عليه
فلذقت بيده وبسب بداه الى عفته وافبل رجع القهقرى الى مكانه
ثم سأل ان يدعوه لفصل فاطلقت يده وكان قد تواعد مع قريش
بذلك وحلف لمن رآه ليدفعه فسالوه عن شانه فذكر انه عرض
دونه فحل ما رابت مشد فظهم بي ان ياكلني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك جبريل يولودني لاحذه وذكر السمرقندي ان رجلا
من بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقبض فطمس الله على بصره
فلما بر النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى صحابه ولم يبرهم حتى نادوه
وذكر ان في هاتين القصتين نزل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا لا يبينون
ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق وغيره في قصته اذ خرج الى بني قريظة

في الصحابة

في الصحابة فجلس في جدار بعض اطلالهم فابعث عمرو بن حمائل
احدهم ليطرح عليه رجي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت الى
المدينة واعلمهم بقصته وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم قوم الانية في هذه الغفلة نزلت وعلى
السمرقندي انه صلى الله عليه وسلم خرج الى بني النضير يستعين بهم في
عقل الكلاب بين اللذين قتلها معاوية بن ابي سفيان فقال لرجلي ان اطلب
اجلس يا ابا القاسم حتى تطمئن وتوطئك ما سالت فجلس النبي صلى
عليه وسلم مع ابى بكر وعمر رضي الله عنهما وتوعد رجلي معهم على فدية عليه السلام
فأعلم جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كما
يبدو عاجته حتى دخل المدينة وذكر احصل التفسير معنى الحديث وعن
ابى هريرة رضي الله عنه ان ابا جهميل وعد قريشا لمن رأى محمد بن عبد الله
ليطأ على رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم علموه فاقبل فلما قرب
منه دلى ما رانا كعصا على عصبية منقبا بديه فسل فقال لما نزلت
منه اشرفت على حديق مملوءة راكبت ابهى فيه وابصرت هو لا
عليها وخفق الحجة قد طابت الارض فقال عليه السلام تلك الملكة
لودني لا تحطفت عصفوا عصفوا ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم
كلاما ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى آخر السورة وروى
ان رجلا يعرف بشيبة بن عثمان الجعفي اذ كان يوم حنين وكان حمرة
قد قتل اباه وعنه فقال اليوم اذكرت نار من محمد فلما اختلف الناس
اتاه من خلفه ورضع سبعة لبصته عليه قال فلما نزلت منه ارتفع
الى شواظ من نار اسرع من البرق فوابت ما رآه حسن الى النبي صلى

عليه وسلم قد عانى فوضع يده على صدرى وهو البعض الخلق الى فاجعها
 الا وهو احب الخلق الى وقال لي اذن فقال قل فخذت امامه ضرب
 بسيفي واقية بنفسى ولو لقيت الى تلك الساعة لا وقعت به
 دونه وعن فضالة بن عمر قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم
 عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنا منه قال انضازت فقلت
 نعم قال ما كنت تحدث نفسك فقلت لاني فضيحت واستحققت
 ووضع يده على صدرى فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله
 شيئا احب الي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل وابو
 بن جبريل حين وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له
 انا اشغل عنك وجه محمد فاضربه انت فلم يبره فعل شيئا فقام معه
 في ذلك قال له والله ما علمت ان اضربك الا وجدتك بيني
 وبينه فاضربك ومن عصمته تعالى له ان كثير من اليهود والكفرة
 اندزوا به ويخونه لغريش واخبروهم بسطوته بهم وخصوهم على
 فتنة فعصم الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن ذلك نصره بالرب
 امامه مسيرة شهر كما قال صلى الله عليه وسلم **فصل** ومن
 معجزة الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وما حصة
 من الاطلاع على الغيب على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفة
 بامور شراعية وقوانين دينه وسياسة عبادة ومصالح امته
 وما كان في الامم قبله ونقص الانبياء والرسل والنجباء
 والقرون الماضية من لدن آدم الى زمنه صلى الله عليه وسلم وحفظ
 شرايعهم وكتبهم وروايتهم واصناف طريقتهم وشرائعهم

وايامهم

وايام الله فيهم وصفات اعيانهم واشتلاف ارائهم والمعرفة
 ببدنهم واهلهم وحكم حكمهم ومخارج كل ام من الكفرة ومعارضة
 كل فرقة من الكفاية بين باني كنهم واهلهم باسرارها ونجوات
 علومهم واخبارهم بما كنموه من ذلك وغيره الى الاحتماء على
 لغات العرب وسررب الفاظهم والاعاطة بضررب نصائهم
 والحفظ لآياتهم وامثالها وحكمهم ومعاني اشعارهم والتفصيل
 بجموع كلمهم الى المعرفة بضررب الامثال الصحيحة والحكم البينة
 لتقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل الى تمهيد قواعد الشريعة
 الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل مع اشتغال شريعته عليه السلام على
 محاسن الاخلاق ومجاهدة الآداب وكل شئ مستحسن مفضل
 لم يكن منه ملحد وعقل سليم شيئا الا من جهة الخذلان بل كل ما
 له وكان من الجاهلية اذا سمع ما يدعو اليه صدقه واستحسنه دون
 طلب اقامة برهان عليه ثم ما اهل لهم من الطبقات وحرم
 عليهم من الجبائث وصان به انفسهم وانواضهم واموالهم
 من المعاقبات والحدود عاجلا والتخفيف بالتأخر اجلا ما لا يعلم
 ولا يقوم به الا من مارس التدريس والعكون على الكتب ومشاهدة
 بعض هذا الى الاحتماء على ضررب العلوم وفنون المعارف
 كالطب والعبارة والفرائض والحساب والحسب وغير ذلك
 من العلوم مما اتخذ اهل هذه المعارف كلامه صلى الله عليه وسلم
 فيها قدوة واصولا في علمهم كقول صلى الله عليه وسلم الرؤيا بالاول
 عار وبما على رجل طار وقوله الرؤيا ثلث رؤيا حق ورؤيا باطل

عليه

بها الرجل نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان وقوله اذا انقار
 الزمان لم تكدر يا المؤمن تكذب وقوله اصل كل داء البرودة
 وما روى عنه في حديث الى هريزة رض من قوله الميحة حوض
 البدن والعروق اليها وارودة وان كان هذا حديثا لا يصح
 لضعفه وكونه موضوعا تكلم عليه الدارقطني وقوله خير ما تداوتم
 بالسعوط واللذود والجمانة والنبش وخير الحجامه يوم سبع عشرة
 وشع عشرة واحدى وعشرين وفي العود والحندى سبعة اثني عشر
 وقوله ما طاب ابن آدم وعاء شرا من بطن الى قوله فان كان لا
 فثالث للطعام وثالث للشرب وثالث للنفس وقوله وقد نزل
 عن سبأ رجل هو ام امرأة ام ارض فقال رجل ولد عشرة
 تيا من منهم ستة وثلاثم اربعة الحديث بطوله كذلك جوابه
 في نسب نضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على تعليلها
 بالنسب الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله خير الناس
 العرب وانا بها وندحج ما مشها وعلقتما والازوكا صلتها
 وجهتها وهدان غار بها وذرورها وقوله ان الزمان قد استدار
 كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وقوله في الحوض والباب
 سواء وقوله في حديث الذكر وان احسنه بعشرة وثلاثمائة
 وخمسون على اللسان والف وخمسمائة في الميزان وقوله في
 مريم موضع نعم موضع احكام هذا وقوله ما بين المشرق والمغرب
 قبلة وقوله لعينة او الاقرب انا افر من الجحيم منك وقوله كذا
 صنع الفلم على اذنك فانه اذكر للممثل هذا مع انه صلى الله عليه وسلم

منه ما ذكره

الى كان

الى كان لا يكتب ولكنه اوتي علم كل شئ حتى تدور دنانير يعرف
 حروف الخط وحسن تصويرها كقولنا الحمد والبسم الله الرحمن الرحيم
 رواه ابن شعبان في طريق ابن عباس رض وقوله في الحديث
 الاخر الذي عن معاوية رض ان كان يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم
 فقال له اني الدابة وحرف القلم واقم الباء ورتن السبا والاف
 المم وحسن ومد الرحمن وجو الرحيم وهذا ان لم يصح الرواية انه عليه السلام
 كتب فلا يجد ان يرتن علم هذا ويحس الكف به والفرادة واما علم صلى الله
 عليه وسلم بلغات العرب وحفظ لغات الشعارها فانه مشهور وقد
 نهنا على بعضه في اول الكتاب وكذلك حفظه كثير من لغات الامم
 كقوله في الحديث سنة سنة وهي حسنة بالحبشية وقوله ويكثر الخرج
 وهو الفضل بها وقوله في حديث الى هريزة انك كتب وروى الى وجع
 البطن بالغارسية مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا بعضه الا من
 مارس التدريس والعكوف على الكتب وشافته اهلها عمره وهو رجل
 كما قال الله تعالى اني لم يقرأ ولم يكتب ولا يعرف بصحة من يوصفه
 ولا يشا بين قوم لهم علم ولا قراءة لشي من هذه الامور ولا يعرف
 هو قبل شي منها قال الله تعالى وما كنت تتكلم من قبل من كتاب
 ولا تحطه بيمينك الاية انما كانت غاية معارف العرب بالنسب
 واخبارها والكماء والشعر والبيان وانما حصل ذلك لهم بعد التفرغ
 لعلم ذلك والاستغفار بطوليه ومباحته اهدى عنه وهذا الفن نقطة
 من بحر علم صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى حجب المجد لشي مما ذكرناه
 ولا وجه الكثرة جيدة في دفع ما نقصناه الا قولهم اساطير الاولين

وانما بعثهم بشرة الله فلو لم يقول لسان الذي لمجدول اليه
 الحجى وهذا لسان عربى سبى ثم قاله مكابرة العيان فان الذي
 نسبوا عليه انه ابا سلمان او العبد الرومى سلمان انما عرفوه
 بعد الهجرة ونزول الكثير من القرآن وظهور ما لا يبعد من الآيات
 واما الرومى فكان اسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم
 واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده
 عند المروة وكلاهما الحجى لسان واهم الفصحاء الله واخطأ الناس
 وقد عجزوا عن معارضة ما اتى به والانيان بمنزلة بل عن فهم وصف
 وصورة تاليف ونظم فكيف بالحجى الكثر نعم وقد كان سلمان او
 بلعام الرومى او يعقوب او جبر او كيسان على اختلافهم في اسمه
 بين اظهريهم يكلمونهم في اعمارهم فصل حكى عن واحد منهم شئ
 من مثل ما كان يحكى به محمد صلى الله عليه وسلم وهل عرف واحد منهم
 بعرفه شئ من ذلك وما منع العدو على كثرة عدوه ودون
 طلبه وقوة من حسده ان يجلس الى هذا فباخذ عنه ايضا ما بعثوا
 به ويحكم منه ما يحكى به على شعبة كفعل النضر بن الحارث بما كان
 يخبر به من اخبار كسبه ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه
 ولا كثرت اختلافاته الى بلاد اهل الكتب فيقال انه استند
 منهم بل لم يزل بين اظهريهم يرمى في صفه وشبابه على عادة
 ابناءهم ثم لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرتين لم يطل فيها
 مكثه مدة يجتمعا فيها انفسهم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره
 في صحبة قومه ورفاقه عشيرة لم يعجب عنهم ولا خالف حاله مدة

مقامه

مقامه بمكة من تعليم واختلاف الى خبر او قيس او بنم او كاهن
 بل لو كان هذا بعد ذلك لكان حجى ما اتى به من سحر القرآن فاطعا
 عذره ومدحضا لكل حجة ومجيبا لكل امر **فصل** ومن نفسه
 صلى الله عليه وسلم ذكر اماته واهل بيته وانباءه مع الملكة
 والحجى واعداد الله له بالملكة وطاعة الحجى له ورؤية كثير من
 اصحابه لهم وقال الله تعالى وان نظاهرا عليه فان الله هو مولاه
 وجبريل لآية وقال اذ يوحى ربك الى الملكة الى معكم فشتوا
 الذين امنوا وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انا في سماءكم
 اننا سمعنا وقال اذ صرفنا اليك بقرا من الحجى يستمعون
 القرآن الآية **فصل** سفيان بن العاصم الفقيه رحمه الله
 بسامى عليه **فصل** ابو الليث السمرقندي **فصل** عبد الغافر
 الفارسي **فصل** ابو احمد الجلودى **فصل** ابن سفيان **فصل** عبيد الله
 بن معاذ **فصل** شعبة عن سليمان الشيباني **فصل** عن
عن عبد الله بن رضى قال لقد رايت من آيات ربه الكبرى قال اى
 جبريل في صورته له ستمائة جناح والخبير في محاذيته مع جبريل
 عليه السلام واسرائيل وغيرهما من الملكة وما شاهد من كثرتهم
 وعظم صور بعضهم ليد الاسرار مشهور وقد رايتهم بحضرة
 جماعة من اصحابه في مواضع مختلفة وراى اصحابه جبريل في صورة
 رجل يسأل عن الاسلام وراى ابن عباس واسامة بن زيد
 وغيرهما عنده جبريل في صورة دحية وراى سعد بن رضى عليه
 يساره جبريل وميكائيل في صورة رجلين عليهما ثياب بيض

لكل

تأنيده

عن

ومثله عن غيره واحد وسمع بعضهم زجر الملكة خديجة يوم بدر وعظم
 رأي نظائر الرؤس من الكفار ولا يرون الضارب ورأى يوسف
 بن الحارث يومئذ جالسا بيضا على جبل يلق بين السماء والارض ما يقوم
 لها شيء وقد كانت الملكة تصاح عمران بن الحصبين رضي الله
 عنه ورأى النبي صلى الله عليه وسلم طرفة جبريل في الكعبة فخر مغشيتا
 عليه ورأى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الجحش الجحش وسمع كلامهم
 وشبههم رجال الزنا وذكر ابن سعد أن مصعب بن عمير رضي الله عنه
 يوم أحد أخذ الرابطة على صدره فكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول له تقدم يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فاعلم
 ملك وقد ذكر غيره واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه أنه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ قيل
 شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فزاد عليه وقال لله
 الجحش من أنت قال أنا هامة بن الجحيم بن لافس بن العباس فذكر أنه
 لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل وأن النبي صلى الله عليه وسلم
 من القرآن وذكر الواقدي في فضل خالد بن الوليد رضي الله عنه
 التي خرجت له نائمة شعره يات في حجره كالبسيف وأعلم النبي صلى
 عليه وسلم فقال له ملك العزبي وقال عليه الصلوة والسلام أن يسلط
 ثقلت الباردة ليقطع على صلواتي فأكنتني الله منه فأخذته فأرث
 أن اربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تظروا إليه كلكم فذكرت
 ودعوة أخي سليمان رب العزبي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد
 من بعدي فزده الله خاسئا وهذا باب واسع **فصل**

الحارث
 ١٢

ومن الأثر

ومن الأثر بنوته وعلما ما سألته ما زادني به الأخبار عن الرهبان
 والأخبار وعلما أهل الكتاب من صفته وصفته وأسسه
 وعلما ما ذكره الخاتم الذي بين كفيه وما وجد من ذلك في أشعار
 الموحدين المنقذين من شر منيع والأوس بن عازنة وشبه
 وسفين بن مجاشع وفنس بن ساعدة وكعب بن لؤي وما ذكر
 عن سيف ذي يزن وغيرهم وما عرفت به من أمره صلى الله عليه
 وسلم زبد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وشكبان الحميري وعلما
 اليهود وشامول عالمهم صاحب بيع من صفته وخبره وما لقي من
 ذلك في التورية والأخبار ما قد جمعه العلماء وبنوه ونقله عنهما
 ثقات من أسلم منهم مثل ابن سلام وابن سبعة وابن يامين
 ومجربون وكعب وأشباههم ممن أسلم من علماء اليهود وغيرهم
 الجحش وصاحب بصرى وصفة طرقة الشفق الشام والجحش
 والجحش والنصارى الجحش وأساقفة نجران وغيرهم ممن أسلم
 من علماء النصارى وقد عرفت بذلك بقرائن وصاحب روضة عالمنا
 النصارى وأربابهم ومثقفين صاحب مصدق الشيخ صاحب وابن
 صوريا وابن الخطيب وأخوه وكعب بن أسيد والزيبر بن باطن وغيرهم
 من علماء اليهود ممن صدقوا النفاضة على البقاء على الشقاء
 والأخبار في هذا كثيرة لا تحصر وقد قرع أسمع يهود والنصارى
 بما ذكرته في كتبهم من صفته وصفة أصحابه واحتج عليهم بما انطوت
 عليه من ذلك صحفهم ودمهم بخريف ذلك وكتمانهم ولهم السنن
 ببيان أمره ودعوتهم إلى ما بهد على الكتاب فما منهم إلا من نفر عن

النصارى

عن معارضة وابداء ما ازمهم من كتبهم اظماره ولو وجدوا خلفه
 ذلك كما ان اظماره ايهون عليهم من بدل النفوس والاموال
 وخرب الدبار وبذل القتال وقد قال تعالى قل فانوا بالثورة
 فانوا بان كنتم صادقين الى ما اندر به الكتمان مثل شافع بن
 كليب وشيخه سطيج وسواد بن قارب وخازم واذني بن جبران
 ويزيد بن جذل الكندي وابن خلصة الدوسي وسعد بن سعد بن
 كبر وسعد بن بنت كزيرة وفاطمة بنت النعمان ومن لا بعد كثرة
 الى ما ظهر على السنة الاقسام من نبوة عليه السلام وحلول وقت
 رسالته وسميع من موافق الجحش ومن ذبايح الضب واجوات
 الصبور وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة
 مكتوبة في الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثره مشهور واسلام
 من اسلم بسبب ذلك معلوم مذكور **فصل من ذلك**
ما ظهر من الآيات عنده مولده صلى الله عليه وسلم وما حكمته انه كان
 حضرة من الحجاب وكونه صلى الله عليه وسلم رافعا راسه عند ما وضعه
 شاخصا ببصره الى السماء وما رآه من النور الذي خرج معه
 عند ولادته وما رآه اذ ذاك ام عثمان بن ابي العاص من نيل
 النجوم وظهور النور عند ولادته حتى ما نظر الا الله وقول الشفاء
 اثم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لما سقط عليه السلام على يديه وهنأ
 سمعت قائلا يقول رحمتك الله واصفا الى ما بين المشرق والمغرب
 حتى نظرت الى قصور الروم وما تعرفت عليه وزوجها طرفة من كنه
 ودرور ليلها ولبن نثارها وحصب غنمها وسرعة شهابه وحسن

الحجرات

لنا

لشانه وما جرى من الحجاب ليلته من ارجاج اليوان كسرى
 وسقوط شرفانه وعيوض بحيرة طبرية وخنوق نار فارس وكان في ذلك
 عام لم تحو ولا عليه السلام كان اذا اكل مع عمه الى طالب والد هو
 صغير شبعوا ورواها فاذا غاب فاكهه في منع عيونه لم يشعروا بها
 سائر ولد الى طالب يصحون شعفا ويصبح هو صلى الله عليه وسلم
 صقيلا وبنا كجلا وقالت ام ايمن عاصفة صلى الله عليه وسلم ما رآه
 شكي جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا ومن ذلك حراسته السماء
 بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع وما نشأ
 عليه من بغض الاصنام والعفة عن امور الجاهلية وما حقه الله تعالى
 به من ذلك وحماه حتى في سفره في الحجة المشهورة عند بنا الكعبة
 اذا اخذ ازاره ليحعل على عاتقه ليحمل عليه الحجارة وتسمى سقط
 الى الارض حتى رقا زاره عليه فقال له عمه ما بك قال اني نبيت
 عن التعري ومن ذلك الظلال الذي تعالى عليه بالغمام في سفره عليه
 الصلوة والسلام وفي رواية ان خديجة رضي الله تعالى عنها
 ولما دأب ابيه لما قدم ومكان يطلانه فذكرت ذلك لميسرة
 فاجبرها ان تراه في ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روى ان جليته
 رأت غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن اخيه من الرضا
 ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم نزل في بعض اسفاره قبل بعثته
 تحت شجرة باليه فاعشوشب ما حولها وايضا في فائتة
 وتأت عليه اعضانها بحضر من رآه ومبيل في الشجرة اليه في الخبر
 الآخر حتى اظلمه وما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم كان لا تطل لشخصه

ما كنت

عن اخيه

في المدينة

في شمس ولا قمر لانه كان نوراً وان الدباب كان لا يقع
على جسده عليه السلام ولا ثيابه ومن ذلك تجيب الحكوة اليه
حتى اوحى اليه ثم اعلاه بموته وادناؤه وان قبره بالمدينة
وفي بيته وان بين بيته وبين منبره روضة من رياض الجنة
وتخبر الله تعالى له عند موته وما اشتمل عليه حديث الوفاة
من كراماته وتشريفه وصلة الملكة على جسده على ما روينا
في بعضنا واستند ان ملك الموت عليه ولم يستأذن على بيته
قبه وهذا اهم سمعوه ان لا ينزعوا القميص عنه عند غسله وما
روى من تغزية الحضرة الملكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر
على اصحابه رضي الله عنهم من كرامته وبركته في حياته وموته
كاستسقاء عمر رضي الله تعالى عنه بعنه وتبركت غير واحد
بذريته الطاهرة عليه وعلى آله الصلوة الكاملة **فصل**
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد اثبتنا في هذا الباب على كثرة
من حجراته واصح وجعل من علامات نبوته مقبحة في واحد منها
الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرناه وانقصنا من الاثار
الطوال على عين الغرض وفصل المقصد ومن كثير الاحاديث
ومؤيدتها على ما صح واشتهر الايسر من غريبه ما ذكره من
الائمة وحذفنا الاسناد في جمهورها طلباً للاختصار وجب
هذا الباب لو نقصنا ان يكون وبوانا جامعاً يشتمل على مجلدات
على عدة ومجرات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من سائر
الاسل بوجوب احدهما كثرتهما والله لم يوت نبياً نبجة الا

نبينا عليه السلام مثلهما او هو ما بلغ منها وقد ثبت ان س
على ذلك فان اردت فاعلم حصول هذا الباب ومجرات من
تقدم من الانبياء والرسول صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
تقف على ذلك ان شاء الله تعالى وانما كثرتها في هذا القرآن
وكما يحجر وامل ما يقع الا عجزاً فيه عند بعض ائمة المحققين سورة
انا اعطيناك الكوثر او آية في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية
منه كيف كانت معجزة وزاد آخرون ان كل جملة مستقلة منه معجزة
وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولاً لقوله
تعالى فانوا بسورة من مثله فمما قل ما تحذونهم به مع ما يضر
هذان من نظر ومحقق بطول بسطة واذا كان هذا في القرآن من الكلمات
نحو من سبعة وسبعين الف كلمة وثبت على يد بعضهم وعد
كلمات انا اعطيناك الكوثر عشرة كلمات فيجوز القرآن على نسبة
عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة آلاف جزء وكل واحد منها
معجزة في نفسه ثم انجازه كما تقدم بوجوب طين بلاغته وطريق
نظم فصاري كل جزء من هذا العدد ومعجزتان فضاء عدد
من هذا الوجه ثم ثبت وجهه انجازه من الاخبار بعلم الغيب
تقد يكون في السورة الواحدة من هذه الشجيرة الكثير من اشياء
من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فضاء عدد ذكره اخرى
ثم وجهه العجز الاخر التي ذكرنا ما نوجب الضعيف هذا في حق
القرآن فلا يكاد ياخذ العدد معجزة ولا يجوزي الحضرة بالهبة ثم الاثار
الواردة والاخبار الصادقة عنه صلى الله عليه وسلم في هذه الابواب

فيجوز
فيجوز
فيجوز

العدد

وعاد على امره مما اشرنا الى جملته من هذا الوجه
 الثاني وضح معجزة صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل
 صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كانت بقدرتهم حصل ما يحتمل
 بحسب هذا الفن الذي سماه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام
 غاية علم هذه السحر بعث اليهم موسى معجزة تشبه ما يدعون قدرتهم
 عليه فيها هم منها ما خرق عاداتهم ولم يكن في قدرتهم وبطل سحرهم
 وكذلك زمن عيسى عليه السلام اعطى ما كان الطب وادوا ما كان
 ايد في اتم امره لا يقدر على ذلك واما ما لم يحسنه من احب
 الموتى وابرأ الالكه والابرص دون معاجزة ولا طب وهكذا معجزات
 سائر الانبياء عليهم السلام ثم ان الله تعالى بعث محمدا عليه الصلوة
 والسلام وجملة معارف العرب وعلومها اربعة ابلاغة والشعر
 والكهانة فانزل الله تعالى عليه لقرآن الخارق لهذه الاربعة ففصل
 من الفصاحة والابجاز والابلاغة الخارج عن نمط كلامهم ومن العلم
 الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يمتد وفي المنظوم الى طرفة
 ولا علمه في اساليب الكلام منسجج ومن الاخبار عن الكهان والافلاك
 والاسرار والنجيمات والسموات فتوجه على ما كانت عليه ويعترف
 المعجز عنها بصحة ذلك وصدقه وان كان اعدي العدة فابطل
 الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرة ثم اجتمعت من اصحابها
 برجم الشهاب ورصد النجوم وجاء من الاخبار عن القرون السالفة
 وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية بما يعجز من
 تفرغ لهذه العلم عن بعضه على الوجه التي بسطناها وتبين المعجزة فيها

منه

ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول الاخرى
 ذكرنا ما في معجزات القرآن ناسية الى يوم القيمة بينة الحق لكل
 انه تافى لا تخفى وجوه ذلك على من نظره وتامل وجهه اعجاز
 الى ما اخبر به من الغيوب على هذه السبيل فلا يبر عصر ولا زمن الا
 ويظهر فيه صدق بطلان معجزة على ما اخبر به في الايمان وبطلان البرهان
 وليس كبحر كالبان والتمشا هذه زيادة في البقين والنفس شدة
 طمانينة الى عين البقين منها الى علم البقين وان كان كل عند حقا
 وسائر معجزات الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين انتمت
 بالقرآنهم وعدمت بعدم ذواتهم ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
 لا تبعد ولا تنقطع وآياته تجدد ولا تستكمل ولهذا اشرنا صلى الله عليه وسلم
 بقوله فيما حدثنا القاضي الشيبه ابو علي رحمه الله القاضي ابو الوليد
ث ابو ذر **ث** ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا **ث** القري
ث البخاري **ث** عبد العزيز بن عبد الله **ث** اللبث **ث** عن سعيد
من ابيه **عن** الى هيرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما من الانبياء ابني الا اعطى من الآيات ما يشد من عليه البشر
 واما كان الذي اوتيت وحيا او جاء الله تعالى الى فارجو ان
 اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو
 اللفظ والصحيح ان شاء الله ذهب غير واحد من العلماء في تناول
 هذا الحديث وظهور معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم الى معنى آخر من
 ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخيل فيه ولا التخييل عليه
 والتشبيه فان غير ط من معجزات الرسل قد ارم المعاندون لها

اني اكثرهم

بأشبه طمعوا في التجنيل بها على الصعفا كالقفا السخرة جهنم
 وعصيتهم وشبه هذا بجند السحرة والتجنييل فيه والقرآن كلام
 ليس للجنة ولا للسحر في التجنيل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم
 اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم الشاعر ولا خطيب ان يكون
 شاعرا او خطيبا بضرب من الخيال والنوثة والنابل الاول
 اخلص وارضى وفي هذا النابل الثاني ما يقتضيه الخفض عليه
 ويقتضي وجه ثالث على مذهب من قال بالصرقة وان المعاشرة
 كانت في مقدور البشر فصرخوا عندها او على احد من بني بل السنة
 من ان الانبياء بمقدور من جنس مقدورهم ولكنه لم يكن ذلك قبل
 ولا يكون بعد لان الله تعالى لم يقدرهم ولا يقدرهم عليه وبين
 المذهبين فرق بين وعليهما جميعا فنكرت العرب الانبياء بارتك
 في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم ورضاهم بالبلاء والجلال
 والسبارة الاول الال والتجنييل كمال وسلب النفوس والاموال
 والتقريع والتوبيخ والتعجيب والتهديد والوعيد ابين آية للعجز
 عن الانبياء بمقدور النكول عن معارضة وانهم منعوا عن شئ هو
 من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالي الجويني
 وغيره قال وهذا عندنا يبلغ في حرق العادة في الافعال
 البديعة في انفسها كقلب العصا حجة وكحما فانه قد سبق الى
 التأخر بدار ان ذلك من اختصاص تلك بمرتبة معرفتي
 ذلك الفن وفضل علم الى بر ذلك صحيح النظر اما الخدي
 للخلائق المسكين من السنين بكلام من جنس كلامهم بانوا بمقدور

بزرگ

والسببي

مقدورهم

علم بان

فلم بانوا فلم ين بعد نور الله تعالى على المعارضة ثم عد منها الاثني
 الله سبحانه الخلق منها بشا به ما لو قال نبي اني ان يبع الله
 القيام عن الناس مع قدرتهم عليه وارتفاع الزمان عليهم للكمال
 ذلك ونحوهم الله تعالى عن القيام لكان ذلك من ابهة وظهر
 دلالة وباللذات التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء وجه طهرايته
 على سائر آيات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين حتى
 احتاج للعدول عن ذلك بدقة افهام العرب ودكاها اليها وقور
 عقولها وانهم اذ كروا المعجزة فيه بقطعتهم وجاءهم من ذلك عجب
 اذ اكرمهم وغيرهم من الفطوة بني اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل
 بل كانوا من الغباوة وقد الفطنة بحيث جرد عليهم دعوى انهم
 وجز عليهم السامري ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح بعد
 اجماعهم على صلبه وقتله وما صلبوه وما قتلوه ولكن شبه لهم
 فجاءهم من الآيات الظاهرة البينة لا بصار بقدر غلظ افهامهم
 بالاليتكون فيه ومع هذا فالوالين لو من لك حتى رزى الله جبهة
 ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذي هو اولى بالذي
 هو خير والعرب على جاهليتها اكثر ما يعترف بالصانع وانما
 كانت غيب بالاصنام الى الله الذي ومنهم من آمن بالله وحده
 من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل عقد وصفاء ليه ولما
 جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم بكتاب الله تعالى فيهم احكامه
 ونبيته افضل اذ اكرمهم لا قول ولاية معجزة فامسوا به وزادوا
 كل يوم ايمانهم ورفضوا الدنيا كل ما في صحته وسجروا ديارهم

مع مقدورهم

ما لا يشكون
بذا فضلا

واما اهلهم وقتلوا آباءهم وابنائهم في نصرته واني في معنى هذا
 ما يلوح له رونق ويجب منه بخرج لو اخرج اليه وحقن كذا فمنا
 من بيان معجزة نبي صلى الله عليه وسلم وظهر ما يعني عن ركوب
 بطون هذه المناكك وظهر ما باله استعجب وهو حسنا
 ونعم الوكيل **القسم الثاني فيما يجب على الامام من جفوة**
عليه الصلوة والسلام قال القاضي ابو الفضل حماد الله هذه اشتم
 كتحسين الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه في اول الكتاب
 ونحوها في وجوب تصديق قوله عليه وحيته ومنا صحته وقوته
 وبره وحكم الصلوة عليه والتسليم وزبارة خبره صلى الله عليه وسلم
الباب الاول في فرض الايمان وجوب طاعته واجتماع سنة
 اذا اقرت بما قد مناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان
 به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور
 الذي ازلنا وقال لنا انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لئن لم
 بالله ورسوله وقال فآمنوا بالله ورسوله لا تسمى الآية فالايان النبي
 محمد صلى الله عليه وسلم واجب من حيث لا يتم الايمان الاله ولا يصح استلزام
 الامعة قال الله تعالى من لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعدنا للكافرين
 سبعة **ثنا** ابو محمد الخنسي الفقيه بقراني عليه **ثنا** الامام ابو علي
 الطبري **ثنا** عبد الغفار الفارسي **ثنا** ابن عروة **ثنا** ابن سفيان
ثنا ابو الحسين **ثنا** ابي بن بسطام **ثنا** يزيد بن نديع **ثنا**
 روق **ثنا** العلوي **ثنا** عبد الرحمن بن يعقوب **ثنا** ابيه **ثنا**
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

والتابع سنة

قال ابن

يشهد وامام

قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويؤمنوا بي
 وما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصمو امتي دينا لهم واموالهم
 الا جعفا وحسابهم علي الله قال القاضي ابو الفضل رح والايان
 هو تصديق نبوته ورسالة الله له وتصديقه في جميع ما جاء به وما
 قاله ووطا بقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اجتمع التصديق بالقلب واللسان
 بالشهادة بذلك باللسان ثم الايمان به والتصديق له كما ورد في
 هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما امرت
 ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
 الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان
 محمدا رسول الله وذكر اركان الاسلام ثم سأل عن الايمان
 فقال ان تؤمن بالله وملكه وكتبه ورسوله الحديث فقد
 قرأت الايمان به محتاج الى العقد بالبحان والاسلام به
 مضطر الى النطق باللسان وهذه الحالة هي المحمودة الثامنة
 واما الحالة المدعومة فالشهادة باللسان دون تصديق
 القلب وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون
 قالوا الشهيد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
 يشهد ان المنافقون كاذبون اي كاذبون في قولهم ذلك
 من اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك
 ضمائرهم لم يصدقهم ان يقولوا بالسننهم ما ليس في قلوبهم فخرجوا

بصلى الله عليه وسلم

قال

بالکھا فرین

وَيُفَرِّقُ

49

۱۰۰

مُسْتَهْمِلًا وَفِي الْكَلَامِ

20

والرسول فيها بلغكم ويقال طبعوا الله بالشهادة له بالربوبية
والنبي بالشهادة له بالنبوة **حدثنا** ابو محمد بن عتاب رحمه الله
بقراءة في عليه **حدثنا** عامر بن محمد **حدثنا** ابو الحسن علي بن محمد بن خلف
حدثنا محمد بن احمد **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** البخاري **حدثنا** عبد الله بن
عبد الله **حدثنا** يوسف بن الزهري قال **حدثنا** ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله
ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصي اميري فقد عصاني
فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعة طاعة الله
لما امر الله به وطاعة له وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول فتمنوا طاعة حيث لا ينفعهم التمني وقال عليه السلام
اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بشيء فالتزموا ما استطعتم
وفي حديث ابى هريرة رضي الله عنه عليه السلام كل امتي بدخلون
الجنة الا من ابى قالوا ومن يا ابي من اطاعني دخل الجنة ومن
عصاني فقد ابى وفي الحديث الآخر الصحيح عليه السلام من
ومثل ما بعثني الله كيئل رجل اتى قوما فقال يا قوم اتى راب
الجنس بعثني والى انا النذير العريان فالتمها فاطاع طاعة
قومه فادبوها فاطلقوا على قلوبهم فتجوزوا وكذب طاعة منهم
فاصبحوا مكانهم فصيحهم اجيش فاصحهم واجتاهم فذكك مثل
من اطاعني وانج ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت

النجاة

من الحق

من الحق وفي الحديث الآخر في مثل كمثل من بنى دارا وجعل
فيها مذبة وبعث داعيا لمن اجاب الداعي دخل النار واكمل
من المذبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل النار ولم ياكل من المذبة
فالداعية والذاعية محمد بن طاع الله فقد اطاع الله ومن عصي
محمد فقد عصي الله ومحمد فرق بين الناس **فصل** **وجوب طاعة**
وامثال السنة والافتاد **حدثنا** ابو عبد الله بن محمد بن عتاب
قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال
فاموا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تفلحون وقال فلاح ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم لا يجدون في انفسهم اى مما قضيت الى قوله تسليما اى بقاءوا
بحكمك يقال ستم واستسلم واستسلم اذا القاد وقال لقد كان
لكم في رسول الله هوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الآية
قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول لافقاده والاتباع
لسته وترك مخالفت في قول وفعل وقال غيره واحد من المؤمنين
بعنه وقيل هو عناب للمخالفين عنه وقال سهل في قوله تعالى
صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم تعالى
بذلك وودعهم الامتداد باتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى
وبين الحق ليزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
مستقيم وودعهم محبة في الآية الاخرى ومغفرة ذنوبهم
واثروا على اهلهم وما يخرج البه نفوسهم وان صحت ايمانهم بانقياس
له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه وروى عن الحسن ان قوما

قالوا يا رسول الله انما يحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله الآية وروى ان الآية نزلت
في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابنا الله واجبا
وحن اشبه جباله فانزل الله الآية وقال رجاء معناه ان كنتم
تحبون الله ان تفسدوا من طاعة فافعلوا ما امركم به اذ حجة العبد
لله ورسوله طاعة لهما ورضا بهما امر ومجبة الله لهم عقوبة عنهم
والغناء عليهم رحمة ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق ومن العباد
طاعة كما قال الفاضل **شعر** . لغضى الاله وانت نظير حبه .
هذا العبد في القياس يدعى . لو كان حبك صادقا لا طغى .
ان المحب لمن يحب مطيع . ويقال محبة العبد لله عظيمة له وجبة
منه ومحبة الله له رحمة واراثة بحبل له وتكون بمعنى مدح وثناء
عليه وقال الغفيري فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والمدح
كان من صفات الذات وسباني بعدني ذكر محبة العبد لله
هذا الجوال لله تعالى **شنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه **شنا**
ابو الاصم عيسى بن سهل **شنا** ابو الحسن بولس بن نعيم **شنا**
بقراني عليه قال **شنا** حاتم بن محمد **شنا** ابو حفص الجعفي **شنا** ابو بكر
الاجري **شنا** ابراهيم بن موسى الجوزي **شنا** داود بن رشيد **شنا**
الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن
عبد الرحمن بن عمرو الاسدي وخجر الكلابي عن ابراهيم بن سارة
في حديث في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاعلمكم سني
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعصو ائليهم بالواجب والما

وحدثنا

وحدثنا ثا الامور فان كل محدث به علة وكل به علة ضلالة زاد
في حديث جابر بمعناه وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي
رافع عنه عليه السلام لا يقبل احدكم منك على اركبته باية الا
من امرى بما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا
كتاب الله اتبعناه وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا رخص فيه فستره عنه قوم فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واشفي عليه ثم قال ما بال قوم ينسبون
عن النبي صنع فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروى
عنه عليه السلام انه قال القرآن صعب مستصعب على من كرهه
وهو الحكم لمن استمسك بحديثي ودينه وحفظه جاء مع القرآن ومن
ومن تماهون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والآخرة امرت امتي
ان ياخذوا بقولي ولطيعوا امرى ويتبعوا سنتي فمن رضى بقولي
فقد رضى بالقرآن قال الله تعالى وما انكم الا قول فخذوه الآية
وقال عليه السلام من افدى بي فهو متي ومن رغب عن سنتي فليس
متي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وآله الامم
محدثا ثنا وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم العلم ثلثة فاسوي ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة
نامرة او ذريعة عادلة وعن الحسن بن ابى الحسن عليه السلام
عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام ان الله
يدخل العبد الجنة بالسننة تمسك بها وعن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال المنكس ستنى عندنا وامننى له ابر مائة شهيد وقال
صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل فزقوا على اثنين وسبعين
ملة وان امنى تقزق على ثلث وسبعين كلمتا في النار الا وحده
قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي وعن
النسب قال صلى الله عليه وسلم من اجبى ستنى فقد اجابني ومن
اجابني كان معي في الجنة وعن عمرو بن عوف المزني رضى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث رضى من اجبى ستنى من
ستنى قد اتميت بعدى فان له من الاجر مثل من عمل بها من علم
ان يقض من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله
ورسوله كان عليه مثل انعام من عمل بها لا يقض ذلك من اوزار
الناس شيئا **فصل** واما ما ورد عن السلف والائمة
من اتباع سنة والاف ائمة هدية وسيرة **فقد ثبت** الشيخ ابو
موسى بن عبد الرحمن بن ابي تليد الفقيه سمعا عليه **ثنا** ابو عمر
الحافظ **ثنا** سعيد بن نصر **ثنا** قاسم بن اصبح وروى بن مسية
ثنا محمد بن وضاح **ثنا** يحيى بن يحيى **ثنا** مالك بن ابي شهاب
عن رجل من آل خالد بن السبيد انه سأل عبد الله بن عمر رضى
عنه فقال يا ابا عبد الرحمن انما تجد صلوة الخوف وصدقة
الحضرة في القرآن ولا تجد صلوة السفر فقال ابن عمر يا ابا يحيى
ان الله بعث الانبياء صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئا فانما
تفعل كما راينا به يفعل وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولاه الامر بعده سنة الاخذ بها نصديق

استعمل

واستعمل الله قوة على دين الله ليس له نصيب
ولا شهيد بلها ولا نظري راى من خالفها من اقتدى بها يومئذ
ومن انظر بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين
ولا اله الا الله ما تولى واصلاه جهنم وسات مصير او قال الحسن
ابى الحسن على قليب في سنة خبز من عمل كثير في بدعة وقال
ابن شهاب بلخنا عن رجال من اهل العلم قالوا الا اعتصم
بالسنة نجا وكنت غمر من الخطأ ب رضى الله عنه الى عمار بن
السنة والعراض والحن اى اللذة وقال ان ناسا يجادونهم
يعنى بالقرآن فخذوهم بالسنة فان اصحاب السنة اعلم
بكتاب وفي خبره حين صلى بدي الخليفة ركنين فقال
اصنع كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وعن عاصم
الدرعي عن ابن قنن فقال له عثمان رضى الله عنه ترى ابي انى
وتفعله قال لم اكن ادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقول احد من الناس وعنه ابي الست بنى ولا يوحى الى كفى
اعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت وكان ابن مسعود
رض يقول القصد في السنة خبز من الاجتهاد في البدعة وقال
ابن عمر صلوة السفر ركنان من خالف السنة كفره قال ابى
بن كعب رضى عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض من عبد
على السبيل والسنة وذكر الله في نفسه ففاضت عيناه من خشية
ربه فبعد به الله ابدأ وما على الارض من عبد على السبيل والسنة
ذكر الله تعالى في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله الا كان

شد كمثل شجرة قد بيس ورفما في كذا كذا اذا اصابتها ريح
 شديدة فتحات عنها ورفما الاخطا خطا باه كاتحات عن شجر
 ورفما فان اقصا راني سبيل وسنة خبر من اجتمعا في خلافت سبيل
 وسنة وانظروا ان يكون عليكم ان كان اجتمعا واوقضا ان
 يكون على منهاج الاغيا وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن عبد
 العزيز الى عمر بن جبال بلده وكثرة لصوصه صل باخذهم بالظنة او
 بجلدهم على البينة وما جرت عليه سنة فكتب اليه عمر بن جبال
 وما جرت عليه سنة فان لم يصلحهم الحق فلا يصلحهم الله وعظم
 في قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول الى
 الى كتاب الله وسنة رسول الله وقال الشافعي ليس في سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر بن عبد الله
 الى الحجر الاسود انك حجر لا تنفع ولا تضر وتولا اني رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت في سنة وروى عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما يذيرنا في مكان فسال وقال لا ادري الا
 اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعله وقال في سنة
 الجندى من امر السنة على نفسه قولا وفعلنا نطق بالكتابة
 امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
 ما هي سنة الاقداة بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والاعمال
 والاكل من الحلال واخلاص البينة في جميع الاعمال وجاء في تفسير
 قوله تعالى والعسل الصالح يرفعه الله الاقداة به وعلمى عن احمد
 بن حنبل رحمه الله قال كنت يوما مع جماعة من بني جرادة فدخلوا الماء

ووافقوه بغيره

عثمان بن حنبل

كاستن

فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
 يدخل الحرام الا بمشورة ولم اجد في كتابك الحديث فاعلموا بقول
 لي يا احمد ان الله قد عطف عليك باستغفارك سنة وعلمك
 اما ما قلت من انك قال جبريل **فصل** وما الله امه
 وتبيل سنة ضلال بدعة متوعدة من الله تعالى بالجنة لا الاخذ
 قال الله تعالى فيلخذ الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
 او تصيبهم عذاب اليم ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
 له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فاولئك ما تولى ونصله جهم
 وسانت مصير **الحديث** ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن
 بن عثاب يقران في عليهما قال **الحديث** ابو القاسم حاتم بن محمد
 ابو الحسن القاسمي **الحديث** ابو الحسين بن مسعود رآه باع **الحديث** احمد
 بن ابي سليمان **الحديث** سحنون بن سعيد **الحديث** ابن القاسم **الحديث** مالك
 بن الحارث **الحديث** ابن عبد الرحمن بن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر الحديث
 في صفة الله وقبه فليداون رجال عن حوضي كما يذاون البعير
 فاناد بهم الا لهم الا لهم الا حسم فيقال انهم قد بدوا بعدك فاقول
 فسحقا فسحقا فسحقا وروى انس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من ادخل في امرنا
 ما ليس منه فهو رد وروى ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا يقين احدكم منك ان علي اركبته باثنية من امري
 ما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله

اتبعناه زاد في حديث المقدم الا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حرم الله وقال عليه السلام وحجى بكتاب في كيف ينبغي ان يقوم
حمقا او قال ضلالا ان برعنا عما جاء به نبينا الى غير نبينا وكان
غير كتابهم فترك اولكم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب بنبي عليهم
الآية وقال عليه السلام حكمت المتطعون وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ما كنا شبيها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به
الا عملت به الى اخشي ان تركت شيئا من امره ان اربع
الباب الثاني في لزوم محبة صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واولادكم وازواجكم
وعشيرتكم واموالكم تمنون بالآية فكفى بهذا حصا وقبيرا واولادكم
وحجة على الزام محبة ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقها
لها عليه السلام اذ وقع تعالى من كان ماله وولده واهله احب
اليه من الله ورسوله واولادهم بقوله فترقبوا حتى ياتي الله بامر
ثم فسقم بتمام الآية واعلمهم انهم ممن ضل واهله الله ورسوله
ابو علي الغساني كما حفظ رحمه الله فيما اجازنيه وهو ما قرأه على
واحدنا سراج بن عبد الله القاضي ثنا ابو محمد الاصبغني المروزي
ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يعقوب
بن ابراهيم ثنا ابن علقمة عن عبد العزيز بن صهيب عن ابي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وعن
ابي هريرة رضي الله عنه وعن ابي بن رضى عنه عليه السلام ثنت من

كذلك

كن فيه خلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه
وان يحب الله ولا يحب الا الله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره
ان يعذب في النار وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان قال
للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي
التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
حتى يكون احب اليه من نفسه فقال عمر رضي الله عنه والذي انزل عليك
الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يا عمر قال سهل من لم يرو الآية
الرسول وحكمه عليه في جميع الاحوال ويرى نفسه في
ملكه لا يدون خلاوة سنية لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه الحديث **فصل**
في ثواب محبة صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو محمد بن عثمان
رحمته الله بقراء في عليه ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن علي
محمد بن خلف ثنا ابو زيد المروزي ثنا محمد بن يوسف ثنا
محمد بن اسمعيل ثنا عبدان ثنا ابي ثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن سالم بن ابي الجعد عن ابي رضى ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال مني الساعة يا رسول الله قال لا
ها قال ما اعدت لها من كثير صلوة ولا صوم ولا صدقة ولا
احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت وعن صفوان
بن قدامة رضي الله عنه ما حثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاني
فقلت يا رسول الله ناولني يدك ابايحتك فناولني يده فقلت

يا رسول الله اني اجبتك قال المراءع من احب وروى هذا اللفظ
 عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود و ابو موسى و ابن
 و عن ابى ذر يبعثاه و عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم اخذ بيد حسن و حسين فقال من احبني واحب هذين و احبا
 و احبا كان معي في درجتي يوم القيمة و روى ان رجلا انى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لانت اجبت الى من اهل و مالي و انى لا اكره
 فاصير عنك حتى احيى فانظر اليك و انى اكرت موافى و موافك
 فحرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين و ان دخلنا
 لا اراك فانزل الله تعالى و من يطع الله و الرسول فاولئك
 مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الشهداء و الصالحين حسن
 اولئك رفيقا فذاع به صلى الله عليه وسلم فقرأ يا عليه و في حديث
 آخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم بنظر اليه لا يفرق فقال انك
 قال يا بلى و اقمي تمتع من النظر اليك فاذ كان يوم القيمة رفعت الله
 بتفضيله فانزل الله الآية و في حديث ابن مسعود صلى الله عليه وسلم
 قال من احبني كان معي في الجنة **فصل** فيما روى عن
 السلف و الائمة من محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم و شوقهم له
 انما ضي الشهيد رج **ثنا** الخدرى **ثنا** الرازي **ثنا** الجلودى **ثنا**
 ابن سفيان **ثنا** مسلم **ثنا** قتبية **ثنا** يعقوب بن عبد الرحمن عن
 سفيان عن ابيه عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من شهد لي جنازة منكم لم يمت بعدى يوم احد منهم لو
 راني باهله و ماله و مثله عن ابى ذر رضي و قد تقدم حديث عروة

لا يلقى

للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الى من نفسي و ما تقدم عن
 الصحابة في مثله و عن عمرو بن العاص رضي ما كان احب
 الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم و عن عتبة بن خالد بن سعد
 ما كان خالدا ياتونى الى فراش الا و هو يذكر من شوقه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم و الى صحابه من المهاجرين و الانصار و يقول
 هم اصلى و فضلى و بهم يحسن قلبى طال ثوبى اليهم فحلفت
 قبضى اليك حتى يغلبه النوم و عن ابى بكر رضي الله عنه انه قال
 للنبي صلى الله عليه وسلم الذى بعثك باحق لا سلام الى طالك اقر عينى
 من اسلامه يعنى اياه ابا ففى فقه و ذلك ان اسلامه الى طاب
 كان اقر عينك و نحوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
 للعباس رضي الله عنه ان تشلم احب الى من ان تشلم الخطاب
 لان ذلك احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و عن ابن اسحق
 ان امرأة من الانصار قيل ابوها و اخوها و زوجها يوم اخذ
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل رسول الله صلى
 عليه وسلم قالوا خير اهو محمد الله كما يحبين قالت ارؤيته فلما رآته
 عليه السلام قالت كل مصيبة بعدك جمل و سئل على بن ابي طالب
 رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
 والله احب الناس اموالنا و اولادنا و آباءنا و امهاتنا و من
 الماء البار و على الظلم و عن زيد بن اسلم خرج عمر رضي الله عنه
 ليلة فخرج من الناس فداوى بضبا حافى بيت و اذا عجزت نفقش صوفا
 و نقول على محمد صلوة الابرار صلى الله عليه الطيبون الاجار قد كنت

قالت

يشتمهم

حتى نظر اليه

فَوَافَا بِمَا لَا سَحَارَ بِأَيْتِ شَعْرِي وَالْمَنَاءُ بِالْأَطْوَارِ حُلَّيْ
وَجِئِي لِدَارِ نَفِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ عِزُّ اللَّهِ عَلَيْهِ
يَكْبِي وَفِي الْحِكَايَةِ طَوْلٌ وَرَوَى أَنَّ ابْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ خَدْرَتْ خَلْفَهُ
فَقِيلَ لَهُ أَتُكْرَهُ النَّاسَ لَيْسَ لَيْسَ بِكَ بَرٌّ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ فَتَشْرُ
وَلَمَّا أَخْفَضَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاقَتَهُ أَمْرًا ثُمَّ دَخَلَ خَلْفَهُ فَقَالَ بَلْ
وَإِطْرَاهُ عِنْدَ النَّفْيِ الْأَجْنَةِ مُحَمَّدًا وَخَيْرُهُ ذَكَرَهُ الْقَشِيرِيُّ وَنَسَبَهُ
حَدِيثُ ابْنِ الْبَيْهَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَالِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا كُنْتُ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْ لَهَا فَبَكَتْ
حَتَّى مَاتَتْ وَلَمَّا أُخْرِجَ ابْنُ مَكَّةَ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَبَتُّ مِنْ الْحَرَمِ لِيُقْتَلَهُ
قَالَ لَهُ ابْنُ سَعْدٍ ابْنُ حَرْبٍ أَتَشْكُرُكَ يَا رَبِّ بَارِئُكَ ابْنُ مُحَمَّدٍ
الآنَ عِنْدَ مَا سَكَتَ لِيُضْرَبَ عُنُقُكَ وَأَيْتُكَ فِي الْهَيْكَلِ فَقَالَ زَيْدُ
وَاللَّهِ مَا أَجَبْتُ أَنْ تَكُنِيَ الْمَكَانَةَ الَّتِي هُوَ فِيهِ نَصِيبُهُ شَوْكَةً وَأَنَا جَالِسٌ
فِي الْبَيْتِ فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ ابْنُ حَرْبٍ مَا رَأَيْتُ مِنْ النَّاسِ أَحَدًا يُجِبُّ أَحَدًا
كَتَبْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَتْ
الْمَرْأَةُ إِذَا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَتْ بِاللَّهِ مَا ضَرَبَتْ
مِنْ بَعْضِ زَوْجٍ وَلَا رَاغِبَةٍ بَارِضٍ عَنْ الرِّضِ وَمَا ضَرَبَتْ الْأَجْنَةَ
وَرَسُولُهُ وَقَفَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ فِيهَا عَلِمْتُ صَدَقًا لَوْ أَنَا
حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ **فصل في علامة محبة صلى الله عليه وسلم**
أَعْلَمُ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرَهُ وَأَثَرُ مَا أَفْقَتْهُ وَاللَّامُ بَيْنَ صَادِقَانِي
حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَطَهُّرِهِ عَلَيْهِ عِلَامَةُ ذَلِكَ وَأَوَّلُهَا

الله

محمد الآن

الآن

الْأَفْئَادُ بِرِوَايَةِ سَمْعَانَ سَمْعَانَ وَتَبَاعُ الْفَوَاوِغُ فِي
وَأَمَّا شَالُ إِذْ أَمَرَهُ وَاجْتَنَبَ نَوَامِيهِ وَالنَّادِي فِي بَابِهِ
فِي عُسْرِهِ وَبُسْرِهِ وَمُنْطَلَقُهُ وَكُنْزُهُ وَشَا يَهْدِي قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ
أَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
عَلَيْهِ عَلَى هُوَ عَلَى نَفْسِهِ وَمُؤَافَقَةُ شَهْوَتِهِ قَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَلَا يَجْعَلْ لَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا وَسِعًا مِنْ لَدُنْهِ يُغْنِي عَنْهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
فِي حَرْبٍ وَمِنْ حَرْبٍ مَتَّاعًا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ضَلُّوا سَلَّمُوا عَلَى رَسُولِهِ لَإَكْبَرُ اللَّهُ وَلَئِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
أَبُو عَلِيٍّ كَافُظٌ رَحِمَهُ اللَّهُ أَبُو الْحَسَنِ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ
ابْنُ خَبْرُونَ قَالَا **ثنا** أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ **ثنا** أَبُو عَلِيٍّ السَّبْجِيُّ
مُحَمَّدُ بْنُ مُجُوبٍ **ثنا** أَبُو عَيْسَى **ثنا** أَبُو مُسْلِمٍ بْنُ عَادِيْمٍ **ثنا**
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ **ثنا** أَبِي عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ سَعِيدٍ
بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ قَالَ السُّنَنُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِنْ قَرَرْتُ أَنْ تَضِيعَ وَتُمِيتَ لَيْسَ فِي ذَلِكَ
عُشْرٌ لِأَحَدٍ فَا فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ
أَجَبِي سُنَّتِي فَقَدْ أَجَبَنِي وَمَنْ أَجَبَنِي كَانَ بَعْضِي فِي الْجَنَّةِ مَنْ نَقِصَ
بِهَذِهِ الصَّفَةِ فَهُوَ كَمَا جُلَّ الْمَجْدُ لِلَّهِ وَرَسُولُهُ وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضٍ
بِهَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَجْدِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْحَرَمِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ وَقَالَ مَا كَثُرَ
مَا يُؤْتِي بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَلْعَنُهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ مَنْ أَحَبَّ

شيئا اكثر ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقاءه لكل حبيب يحب
 لقاء حبيب وفي حديث الاشعرين عند قدومهم الى المدينة
 انهم كانوا يخرجون نداء في الآجئة محمدا وصحبه وتقدم قول بلال
 ومثله قال غمار قبل قتله وما ذكرناه من قصة خالد بن معدان
 ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له ونوقيره عند ذكره والطلب
 الكشوف والاكسار مع سماع اسمه قال ابو اسحق الشيباني كان اصحاب
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرون الا شوقوا
 واشتغرت جلودهم ويكفوا وكذلك كثير من التابعين منهم من
 يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعل ذلك شوقا
 ومنها محبة ليل حب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسبب من
 آل بيته وصحابته من المهاجرين والانصار وعداوة من
 عاداهم وبغض من بغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب
 من يحب وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين اللهم
 اني احبهما فاحبهما وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد
 احب الله ومن بغضهما فقد بغضني ومن بغضني فقد بغض
 الله وفي رواية في الحسن والحسين اللهم اني احب فاحب من يحبه وقال
 الله في اصحابي لا تحذوهم غرضا بعددي فمن احبهم فحبي
 احبهم ومن بغضهم فبغضي بغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
 ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياذبه
 وقال في فاطمة ابنتها الصغرى متى بغضني ما اغضبها وقال لعا
 في اسامة بن زيد احبني فاني احبه وقال آية الابل ان احب الناس

وفي رواية في الحسن
 اللهم اني احبه فاحبه
 من يحبه بغضه

وآية الفارق بغضهم وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما من احب
 العرب فحبي احبهم ومن بغضهم فبغضي بغضهم فالحقيقة
 من احب شيئا احب كل يحبه وهذه سيرة السلف حتى في الباطن
 وشهوات النفس وقد قال الشريفي عن راي النبي صلى الله
 عليه وسلم ينتفع الله بها من حوالى القضية فارت احب الله بها
 من بولم يذ هذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وعبد الله
 بن جعفر انوا سلمى وسالوا ما ان تصنع لهم طعنا ما كان
 يغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يلبس الثوب السبيتي ويصنع بالصفرة اذ راي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك ومنها بغض من بغض الله ورسوله
 ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنة وابتدع في دينه
 واستنشق له كل امر يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما
 يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وهؤلاء
 اصحابه قد قتلوا احبا لهم وقتلوا آباءهم وابنائهم في مرضاة
 وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي لؤثنت لا يثبك براسه
 ومنها ان يحب القرآن الذي اني به صلى الله عليه وسلم وهدى به
 واحشدي وتخلق به حتى قالت عائشة رضي الله عنها كان خلفه
 القرآن وجبة للقرآن تلاوته وتقرئته والعمل به وبحب سنة
 ويقف عند حدودها وقال سهل بن عبد الله علامة حب الله
 حب القرآن وعلامة حب الله حب القرآن حب النبي صلى الله
 عليه وسلم وعلامة حب النبي عليه السلام حب السنة وعلامة

حب الله حب الآخرة وعلافة حب الآخرة بعض الدنيا
وعلافة بعض الدنيا ان لا يضر منها الا زادا او ينقص الى الآخرة
وقال ابن مسعود رضي الله عنه لا يسأل احد عن نفسه الا القرآن
فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علافة حبه للنبي صلى
الله عليه وسلم شفاعة على الله ونصحه لم وسعي في مصالحهم ورفع المقاصد
عنهم كما كان عليه السلام بالمؤمنين رؤفا رحما ومن علافة تمام حبه
زيادته عيشا في الدنيا وابشاره بالفقر والقضاء به وقد قال عليه
السلام لا يبي سعيي بخدي ان الفقر الى من يحبني منكم اسرع
من السيل من اعلى الوادي او الجبل الى سفله وفي حديث عبد
بن معقل رضي قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني
اجتهد فقال انظر ما تقول قال والله اني لا اجتهد ثم قرأ
قال ان كنت تحبني فاعده للفقر خففا فانهم اذكروا حديثا الى سعيه
بمعناه **فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم** حقيقة
اختلف الناس في تفسير محبة الله سبحانه ومحبة النبي صلى الله
عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست ترجع بالحقيقة الى
اختلاف مقال ولكن باختلاف احوال فقال سفيان المحبة انما
الرسول صلى الله عليه وسلم كانه الفتح الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحبكم الله الآية وقال بعضهم محبة الرسول صلى الله
عليه وسلم اعتقاد بفضله والذبح عن ستمه والالتفات الى احواله
مخالفة وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحجوب وقال اخر انما
المحجوب وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحجوب وقال بعضهم

ان الله

في الحقيقة

له

المحبة موافقة القلب لمرادات الرب يحب ما يحب ويكره ما
يكره وقال اخر المحبة مثل القلب الى موافقته واكثر العبارات
المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة
الميل الى ما يوافق الانسان ويكون موافقة له اياها مستنداته
بما ذكره كتب الصور الجيدة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة
الذيذة واشبابها بما كل طبع سليم مائل اليها لموافقته او
لاستلذذه وبما ذكره حاشية عقده وقلبه معاني باطنه من رغبة في
الصالحين والعلما واهل المعرفة والمأثور عنهم السيرة الحميدة
والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف بالمثل
هو لا حتى يبلغ الغضب بقوم لقوم والتشبع من الله في ارضي
ما يودى الى الجلاء عن اللوطان وبذلك احرم واحترام القوس
او يكون حبه اياه لموافقته من جهة احسانه له والنعاه عليه فقد
جلبت القوس على حب من احسن اليها فاذا انقزرتك هذه الفطرت
الى هذه الاسباب كلها في حقه صلى الله عليه وسلم فعلت له عليه الصلوة
والسلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة اما حال الصوة
والظلال الاخلاق والباطن فقد فرغنا منها قبل فها من
الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه والنعاه على الله
فكذلك قد مر منه في اوصاف الله تعالى له من رافقه بهم ورحمته لهم
وهدايته اياهم وشفقته عليهم واستغفارهم من النار والله بالمؤمنين
رؤوف رحيم ورحمة للعالمين ومبشر أو نذير ودعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا وبنوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

ما يحب
ما يكره

لقد

المحبة

ويهد بهم الى صراط مستقيم فاني احسان اجل قدرا واعظم
خطر من احسانه عليه السلام الى جميع المؤمنين وامي الفضل اعظم
منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ورعهم
الى الهداية وتقديهم من العتابة ووديعهم الى الصلاح والكرامة وبيدهم
الى ربهم وشفعهم والحكم عنهم والشهادة لهم والوجوب لهم البقاء
الدام والنعيم السرم فقد اسنان لك انه عليه السلام مستجاب
للحجة الحقيقية شرعا بما قد مناه من صحيح الآثار وعادة وجبته ما ذكرنا
انفا لافاضة الاجل وعموم الاجال فاذا كان الانسان يحب من
تمتع في دنياه مرة او مرتين معروفا واستغفده من ملكه او فطرته
مدة التناهي بها فليست منقطع من منحه ما لا يبعد من النعيم ونقاه
ما لا يفتني من عذاب الجحيم اولى بالحب واذ كان يحب ما يطبع
ملك يحسن سيرته او حاكم يكرم ثوابه فوام طريقته او فاض بعبد
الدار ما يشاء من علم او كرم شيمته من جمع هذه الخصال على غاية
مراتب الكمال الحق بالحب واولى بالميل وقد قال علي كرم الله
ورضى عنه في صفته صلى الله عليه وسلم من رآه بديته ما به ومن
خالطه معرفة اجهه وذكرنا من بعض الصحابة انه كان لا يصرف بصره
عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم **فصل في وجوبنا حجة**
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
خرج اذا صلى الله ورسوله ما على الحسين من سبيل الله ففقد
رجيم قال اهل التفسير اذا صلى الله ورسوله اذ كانوا مخلصين
في السيرة والخلابة **ح** ثانيا القضية الفاضلة ابو الوليد رحمه الله

الحسين بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد المؤمن بن
ابو بكر التمار ثانيا ابو داود و ثانيا احمد بن يوسف بن هبة بن سبيل
ابن ابي صالح **عن** عطاء بن ربيعة عن محمد بن ابي رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين الصحيح ان الدين
الصحيح ان الدين الصحيح قالوا المين بار رسول الله قال لا وكذا به
ورسوله واثمة المسلمين وعائتهم قال المين الصحيح يده ورسوله
واثمة المسلمين وعائتهم واجته قال الامام ابو سليمان البستي
الصحيح كلمة بغيرها عن حمزة اراوة الخبير المنصوح له وليس يمكن
ان يغير عنها بكلمة واحدة فخرها ومعناها في اللغة الاخلاص من
توابعه فصحت الغسل اذا خلصته من شيعته وقال ابو بكر بن ابي اسحق
الحفائف الصحيح فعل الشيء الذي به الصلاح والسلامة ما هو من
الصالح وهو المحيط الذي يحاط به الثوب وقال ابو اسحق الزجاج
نحوه تصحيح الله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو
اهله وشركه عما لا يجوز عليه والاعتناء في محابه والبعد عن مساخطه
والاخلاص في عبادته والتصحيح كناية عن الايمان به والعمل بما فيه
وتحسين تلاوته والتخشع عنده والعظيم له وتفرقه والتفقه فيه
والذات عنه من تاويل الغالين وطلعن المكيدين والتصحيح رسول
التصديق بهوته وبذل الحق له فيما امر به ونهى عنه قال ابو سليمان
وقال ابو بكر وموارزته ونصرته وجا به جبا ومبنا واجبا سنة
بالطلب والذات عنما ونشرها والتخلق باخلاص الكبرية وآداب
الحبيبة فقال ابو ابراهيم اسحق الجعفي تصحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصدقين بما جاء به والا عقاصم بسنة ونشر ما واخص عليها
والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله واليهما والى العمل بها
وقال احمد بن محمد بن مفرحات القلوب اعتقاد النصيحة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر الاجري وغيره النصيحة لبقضي
نصحين نصحا في حياته ونصحا بعد مماته في حياته نصحا لاصحابه له
بالنصر والمجاهدة عنه ومجاهدة من عاواه والسمع والطاعة له وبال
التفويض والاموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الآية وقال وينصرون الله ورسوله الآية واما نصيحة
المسلمين له بعد وفاته فاللزائم التوقير والاجلال وبيعة
المحبة والمناصرة على تعليم سنته والتفقه في شريعته ومجتهل
بيته واصحابه ومجاهدته من رغب عن سنته واهل حرفه ومجاهدته
والخذلته منه والشفقة على امته والبحث عن ترقق اخلاقه وبشره
وآدابه والصبر على ذلك فعلى ما ذكره يكون النصيحة احدي
ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قد مناه وكفى الامام ابو
القاسم الغنيمي ان عمرو بن الليث احد ملوك طراسان
ومشاهير النوار المعروف بالصغار روى في اليوم فقبل له ما
فعل الله بك فقال عفر لي فقبل بما اذا قال صعدت
ذروة جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبني كثرتهم فميتت
اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فقلت
لي ذلك وعفر لي واما النصيحة لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق
ومعونتهم فيه وامرهم به ونهيتهم عنه اياه على حسن وجه وشيئهم

على

على ما عطفوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وترك الخروج
عليهم وتضريب الناس وانشاء قلوبهم عليهم والنصح لعامة
المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم ودينهم
بالقول والفعل والتبشير غافلهم وتبشير جاهلهم ونهيتهم عن
دفعهم عن الجحيم ودفع المضار عنهم وجلب النافع اليهم **باب**
الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره وبره
عليه وسلم قال الله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لعلهم
يوقروا والله ورسوله وتوقروه وقال يا ايها الذين امنوا لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي انثلث الآيات وقال لا تجادلوا
دعاء الرسول بكم كما دعا بعضكم بعضا فاجبوا بغيره وتوقروه
والزموا كرامه وتعظيمه قال ابن عباس رضي الله عنهما توقروا
بخلوه وقال المبرد توقروه بنا لعلنا في تعظيمه وقال لا تحفل
توقروه وقال الطبري بغيره وقري توقروه يا ايها من العز
وهي عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه
بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار الثعلبي قال
سئل ابن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاستمعوا
له وانصتوا وهو عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضاء
فيه وان يفتوا بشي في ذلك من قتال او غيره من امورهم
الا بامرهم ولا يسبقوه به واني هذا يرجع قول الحسن ومجاهد
والصالح والسدي والنوري ثم وعظهم وهداهم لحالهم ذلك

تعالى يا ايها النبي

فقال وانفقوا الله ان الله سبحانه عليم قال لما وردني القوة يعني
في التقدم قال النبي صلى الله عليه وسلم في المال حقه ونصيب حرمته
الله سبحانه لعقولكم عليم بغيركم ثم نهىهم عن رفع الصوت فوق صوت
والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما يراى
بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد يعني اى لا تشبهوه بالكلام ولا
لا بالخطاب ولا تنادوه باسمه ندا بعضكم بعضا ولكن عطفوه
ووروه باشراف ما يحب ان ينادى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
كقوله تعالى في الآية الاخرى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كما
بعضكم بعضا على احد التاويلين قال برة لا تخاطبوه الا بغير
ثم ختم الله تعالى على قلوبهم انهم فعلوا ذلك وحدثهم به
فيل زلت الآية في وقديس تميم وقيل غيرهم اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج بنا فذكرهم الله تعالى بالجميل
وصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل زلت الآية الاولى في
مخاورة كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بين يدي النبي صلى الله
واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل زلت في ثاب
بن قيس بن ثماليس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مخاطبة بني تميم
وكان في اذنيه صم ثم كان يرفع صوته فلما زلت هذه الآية اقام في
منزله وخشي ان يكون جطلا عليه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني الله جئت ان اكون هلكا نهانا الله ان يجهر بالقول وانا
امرؤ جهر الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا نابت اما ترى
ان تعش جديا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة تفعل يوم البعثة وما

ان ابي بكر رضي الله عنه لما زلت هذه الآية قال والله يا رسول الله
لا اكلمك بعد هذا الا كما يحكي الشراير وان عمر رضي الله عنه كان الواحد
حدة كما يحكي الشراير ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه
الآية حتى يستفهم فاذن الله تعالى فيهم ان الذين يعقلون انهم
عند رسول الله اولئك الذين اتخذه الله قلوبهم للتقوى لهم عطفة
واجر عظيم وقيل زلت ان الذين بناؤك من وراء الحجاب
في غير بني تميم فادوه باسمه وروى صفوان بن عسال بنينا النبي صلى
الله عليه وسلم اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري يا محمد يا محمد يا محمد
فلما لم يخلص من صوته فأنك قد مضت عن رفع الصوت
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا قال بعض المفسرين
هي لونه كانت في الانصار ربهوا عن قولها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم
وتحجلا له لان معناه اذ راعنا راعك فنهوا عن قولها او موقفا
كانهم لا يرغونه الا برعاية لهم بل حقه صلى الله عليه وسلم ان يرجع
على كل حال وقيل كانت البهوت تغرض بها للنبي صلى الله عليه
وسلم بالارغوة فينبغي المسلمون عن قولها فطعا للذريعة
للتشبه بهم في قولها لما شاركه اللفظ وقيل غير هذا **فصل**
في عادة الصحابة في تعظيم وتوقيره عليه السلام واجلاله حدثنا
الفاضل ابو علي الصدوق في ابواب الحج الاسدي بسامعي عليه السلام في حديث
قالوا ثنا احمد بن عمر ثنا احمد بن الحسن ثنا محمد بن عيسى
ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن محمد بن المشي وروى عن الرباعي
واسحق بن منصور قالوا ثنا الضحاك بن مخلد ثنا جوه بن شريح

بعد هذه
بعد الآية

يا محمد

حدثني

عن أبي جيب عن ابن شامة المصنف قال حدثنا عن
 العاصم بن كعب بن ظالم بن عبد الله بن عمرو قال قال كان أحد إلى من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ
 عيني منه إجلاله ولو كنت من أصحابه ما أطلقت لاني لم أكن
 أملا عيني منه وروى الترمذي عن انس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس
 بينهم أبو بكر وعمر فلما فرغ أحد منهم إليه بصره إلا أبو بكر وعمر فانها
 ينظران إليه وينظر إليهما ويبتسمان إليه ويبتسم إليهما وروى أسامة
 بن شريك رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه جلوس
 كأنما على رؤسهم الطير وفي حديث صفته إذا تكلم أطرق جلساؤه
 كأنما على رؤسهم الطير وقال عروة بن مسعود رضي الله عنه وجهه في
 عام الفضة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى من تعظيم أصحابه
 له ما رأى وأنه لا يؤمن إلا بالبر والوضوء وكادوا يقتلون عليه
 ولا يصفقون بصافا ولا يمتحنون في حاشية الألقاب كما كفهم فذلك هو
 واجسادهم ولا تسمع منه شجرة إلا أبدت روحها وإذا امرهم بأمر
 أمروا وإذا نهوا عن شيء نهوا عنه وما يجدون إليه النظر تعظيما
 ولما رجع إلى فريش قال يا معشر فريش إلى بيت كسرى في ملكه
 وقصر في ملكه والنجاشي في ملكه والله في ما رأيت ملكا في قوم قط
 محمد في أصحابه وفي رواية إن رأيت ملكا قط يعظم أصحابه ما يعظم
 محمد أصحابه وقد رأيت قوما لا يسلمونه أبدا وعن انس رضي الله عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تناقروا بملقه وقد طاف به أصحابه

فما يريدون أن يقع شعرة إلا في كفة رجل ومن هذا ما أوتيت
 فريش عثمان رضي الله عنه في الطواف بالبيت حين وجه النبي صلى الله
 عليه وسلم إليهم في القضية إلى وقال ما كنت لأفصل بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي حديث طلحة إن أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالوا لالاعرابي جاهل سلبه عن قضى بحجة وكانوا يجابون
 ويؤذونه فسأله فاعرض عنه إذا طلع طلحه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا ممن قضى بحجة وفي حديث فريش فريش رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جالس القرفصاء أنه يذث من العرق وذلك بينه
 له وتغطيتها وفي حديث المغيرة رضي الله عنه أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقولون يا به بالظلم فبر وقال البراء بن عازب لقد كنت أريد
 أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر فادخره سنين
 من هيبته **فصل** في العلم أن خرفة النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد موته وتوفيته وتعظيمه لازم كما كان حال جنابه وذلك عند ذكره
 وذكره بشيء وسنة وسماح اسمه وسيرته ومناقبه له وعظمته وتعظيم
 أهل بيته وصحابته قال أبو البراء بن أبي العباس وأجب على كل مؤمن مني
 ذكره أو ذكر عنه أن يخفض ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته
 وبأخذه في هيبته وإجلاله بما كان يأخذه به نفسه لو كان بين يديه صلى الله
 عليه وسلم وبناء أو بنا الله به قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه
 كانت سيرة سلفنا الصالحين والائمة المصطفين رضي الله عنهم جميعا
حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري وأبو القاسم
 أحمد بن أبي الحكم وغير واحد فيها إجازة فيهم قالوا ثنا أبو العباس

صلى الله عليه وسلم

احمد بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن
محمد بن احمد بن الفرج بن ابو الحسن بن عبد الله بن المشاقب
يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل بن جندب قال ناظر ابو جعفر
ابن المؤمنين ما كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
ما كنت يا ابن المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز
وجل اوتى فوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الانية
وتدع فوما فقال ان الذين يعصون اوامهم عند رسول الله الانية
وادم فوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الانية
وان حرمته يتناكر منه جنانا فاسكنان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد
الله استقبل القبلة واذا نزلت استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ولم نصرف وجهك عن وجهك وسبته ابيك آدم
عليه السلام بل استقبله واستشفع به فيشفقه الله قال الله تعالى
ولو انهم ظلموا انفسهم ما كنتم الاية وقال ما كنت وقد سئل عن
ايوب السخني في ما حدثتكم عن ابي ايوب افضل منه وقال
دع حجتين كنت ارفعهما ولا اسمع من غير الله كان اذا ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحم فلما رايت منه ما رايت واجلانة
للنبي صلى الله عليه وسلم كنت عنه وقال يصعب بن عبد الله كان
اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويحجى حتى يصعب الركبتين
على جلساءه فقبيل له يوما في ذلك قالوا لورايم ما رايت لك
على ما زدتني لقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان سببا في
لانكنا وانا عن حديث ابي ابي بكر حتى نرحمه ولقد كنت ارى

فقال

فقد

فشفعت

جعفر بن محمد وكان كثير الدعاية والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى
الله عليه وسلم انصرفوا ما رايت يجذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا على طمارة وقد اختلفت اليه زمانا فانت اراه الا على ثياب
ابا مصليا واما صائنا واما يقرأ القرآن ولا يكلم بها لا يعجب
وكان من العلماء والعباد الذين يحشون الله عز وجل وان كان
عبد الرحمن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيظفر الى لونه كانه يرف
به الدم وقد جف بسا من كمال ما بينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد كنت ابي عاصم بن عبد الله بن الربيع فاذا ذكر عنده النبي صلى
الله عليه وسلم بكى حتى لا تبقى في عينيه وموضع ولقد رايت الزهري
كان من اهلنا الناس واقرهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم
لكانه ما تركت وما عرفت ولقد كنت ابي صفوان بن سليم وكان
من المعبدن المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال
يكى حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وروى عن قتادة انه كان اذا
سمع الحديث اخذه الغويل والزويل ولما كثر على ما كان الناس
يفعل له لوجدت مستملا يسوعهم فقال قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحرمة جبا
وبنا سوا وكان ابن سيرين زبنا يضحك فاذا ذكر عنده حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ضحك وكان عبد الرحمن بن مندة اذا فرأ
حديث النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي وبنا اول انه يجب له من الانصات
عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله صلى الله عليه وسلم وعلى

في حبة منه لرسول الله

و
و

۱۵۱

بجديت
الاعمال اذا حدث وهو على غير وضوء
ثم كان فائدة لا يجزئ الا
على وضوء قال رحمه الله

يومًا مع ما كنت إلى العقيق نسأله عن حديث فأنشأني
 وقال لي كنت في عيني أجل من أنسأل عن حديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي وسأله جبريل بن عبد الحميد
 القاسمي عن حديث وهو قائم فامر جبريل ففعل له ما قال
 القاسمي حتى من أدب وذكر أن هشام بن العماري سأل
 ما كنت عن حديث وهو واقف فصر به عشرين سوطًا ثم استوفى
 عشرين حديثًا فقال هشام وودت لو زادني سبطًا
 ويزيدني حديثًا قال عبد الله بن صالح كان ما كنت والبيت
 لا يكتان الحديث إلا وهما طاهران وكان فتاة يتيمة
 أن لا يقرأ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا على وضوء
 ولا يحدث إلا على طهارة وكان الأئمة إذا أرادوا أن يجلسوا
 وهو على غير وضوء يتيم **فصل** ومن توفير صلى الله عليه
 وسلم وبره برآله وداريته وأمهات المؤمنين وأرواحه
 كما خص عليه النبي عليه السلام وسلكه السلف الصالح من آل الله
 عنهم قال الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
 ويطهرهم تطهيرًا الآية وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم
 الشريفة أبو محمد بن أحمد العدل من كتابه وكتب من تصديقه
 حديث أبو الحسن المقرئ القزويني حديثي أم القاسم بن
 الشيخ إلى بك الخفاف قالت حدثني أبي حدثنا قائم
 هو ابن عقيل حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل حدثنا يحيى
 هو إسماعيل حدثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق

عن يزيد بن جيان عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنشدكم الله أهل بيتي ثلث ثلثا لزيد بن
 أهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس
 وقال عليه السلام التي تارك فيكم ما إن أخذتم به لم تفضلوا
 كتاب الله وعمرني أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيها
 وقال عليه السلام معرفة آل محمد صلى الله عليه وسلم من النار وحث آل
 محمد جوار علي الصراط والولاية لآل محمد أما من العذاب
 قال بعض العلماء معرفة آل محمد هي معرفة مكاتبهم من النبي صلى
 الله عليه وسلم وأمرهم بذلك عز وجل وجوب حقهم وحرمتهم
 بسببه ومن عمر بن أبي سلمة لما زلت أنما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس أهل البيت الآية وذلك في بيت أم سلمة
 دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجلدهم كيتا وعلى خلف ظهره ثم
 قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا
 وعن سعيد بن أبي وقاص لما زلت آية المباهلة دعا النبي صلى
 الله عليه وسلم عليًا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء أهل
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
 وآل من وآله وعباده من عباده وقال فيه لا يحبك إلا مؤمن
 ولا يخطئك إلا منافق وقال للعباس والذي نفسي بيده لا يخل
 قلب رجل إلا يمان حتى يحبك الله ورسوله ومن أدى عني فقد أدى
 وأنا عم الرجل صنو أبيه وقال للعباس أفعل علي يا عمي وليك
 جمعهم وجلدهم بملأ يده وقال يدا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي

فاستترهم من ان ركنهم اياهم فانت انت الشكفة ان ب
 وحوار لبيت آيين آيين وكان ياخذ اسامة بن زيد والحسن
 ويقول اللهم الى اجتهما فاجتتهما وقال ابو بكر رضي الله عنه ارفقوا
 محمد في اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرآن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من فراشي وقال صلى
 عليه وسلم احب الله من حينا وحسنا وقال من احبني واحب ديني
 وانشأ الى حسن وحسين واباهما واما ما كان معي في درجتي يوم
 القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من اياك قريبنا اياه الله وقال
 قد مؤ ارفينا ولا نقدموها وقال عليه السلام لا تسلموا لا تؤذي
 في عائشة وعن عتبة بن الحارث رايت ابا بكر رضي الله عنه
 وجعل الحسن على عنقه وهو يقول يا بني شبيه بالبي لبش
 بعلي وعلي يضحك وروى عن عتبة الله بن حسن بن حسين
 قال انبت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال اذ كانت لك حاجة
 فارسل الي اوكنت فاتي استجبي من الله ان يراك الله على الي
 وعن الشعبي قال صلى زيد بن ثابت على جنازة ابيه ثم فرشت له
 بعثته ليركبها وفاء ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد خل
 عنه يا بن عم رسول الله فقال هكذا يفعل بالعلماء فقبل زيد به
 ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا واني
 ابن عمر محمد بن اسامة ابن زيد فقال لبت هذا عتبة بن فضال
 هو محمد بن اسامة فطاع ابن عمر اسامة ونقر بيده الارض
 وقال لورا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحبه وقال لا وراي

عليه وسلم

ذلك

وحلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علي عمر بن عبد العزيز ومعاذ بن ابي بكر بن عمار
 لها عمر ومشي اليها حتى جعل يديه بين يديه ويداه في ثياب
 ومشي بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس بين يديها وما ترك
 لها حاجة الا قضاه ولما فرغ من الخطاب لابنه عبد الله في
 ثلثة الالاف ولما سمعته بن زيد في ثلثة الالاف وحسن مائة قال
 عبد الله لا بيه لم فضله فوالله ما سبغني الي مشهده فقال له
 لان زيد كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك
 واسامة احب اليه منك فارتدت حبة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علي حتى وبلغ معاوية ان كابس بن ربيعة يشبه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام على سريره
 ولفاه وقبل بين عينيه واقطعه المرقع لشبهه صورة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وروى ان مالكاً رحمه الله لما ضرب جعفر بن
 سليمان وقال منه ما نال وحمل مغشياً عليه دخل عليه الناس
 فافاق فقال شئتمكم ابي قد جعلت من ابي في جبل فليل
 بعد ذلك فقال حفت ان اموت فالفق النبي صلى الله عليه
 وسلم فاستجبي منه ان يدخل بعض الي ان ربيسي وقيل ان
 المنصور افاوه من جعفر فقال له اعود بالله والله ما ارفع منها
 سوطاً عن جسمي الا وقد جعلته في جبل لقرايته من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عباس لو انما لي ابو بكر وعمر علي
 لبدأت بحاجتي علي قبلهما لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولان اخبر من السماء الى الارض احب الى من ان اقدت
عليه ما وقيل لابن عباس مات فلانة لبعض ارباب
النبي صلى الله عليه وسلم تسجد فقبل له التسجدة فقال
ليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم آية فاسجدوا ولا
آية اعظم من ذهاب ارباب النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ابوبكر وعمر بن الخطاب ام ايمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ولما وردت عليه التسعة
على النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه ونقض حاجتها فلما
توفيت وفدت على ابوبكر وعمر فصفها مثل ذلك **فصل**
ومن توفيه وبرة عليه السلام توفيه اصحابه وبرهم ومعرفة
حقهم والافتداهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم
والامساك عما ينجر بينهم ومعاودة من عاداهم والاضراب
عن اخبار المؤمنين وجملة الرواة وضلال الشيعة
والمبتدعين القادحة في احد منهم وان يلمس لهم فيما
يقول من ذلك فيما كان بينهم من الفتن احسن النواويل
ويخرج لهم اقرب المخارج اذ بهم اهل ذلك ولا يذكر احد منهم
بسوء ولا يعرض امر بل تذكر حسناتهم ومضاهاتهم وحميد
سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه السلام اذا ذكر
اصحابي فامسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله والذين
اشهدوا على الكفار رحما بينهم الى اخر السورة وقال النبي
الاولون من المهاجرين والانصار الآية وقال الله تعالى

عن المؤمنين

عن المؤمنين اذ يبايعوك تحت الشجرة وقال رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الآية حدثنا القاسم ابو علي حدثنا الحسين
وابو الفضل حدثنا ابو علي حدثنا ابو علي السجستاني حدثنا
محمد بن محبوب حدثنا البرقي حدثنا الحسن بن الصباح
حدثنا سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن
عبيد عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افتدوا بالدين من بعدي ابني بكروا وقال
اصحابي كالنجوم بايتهم افتديتم اهتديتم وعن النبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل الملح في الطعام
لا يضلح الطعام الا به وقال الله في اصحابي لا تحذوهم
غرضا بعدى من اجتمعت اجتمعت ومن بعضهم في بعض
ابعضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
بوثنيك ان ياخذوه وقال لانسبوا اصحابي فلو افق احدكم
مثل اخيه ذهب ما بلغه ما احدهم ولا يصفه وقال من سب
اصحابي فلعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال في حديث جابر ان الله اخذ اصحابي على جميع العالمين
سوى النبيين والمرسلين واخذوا لي منهم اربعة ابا بكر
وعمر وعثمان وعليين فجعلهم خيرة اصحابي ولى اصحابي كلهم
خير وقال من احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر فقد
ابغضني وقال مالك بن انس وغيره من بعض الصحابة

الحسين

ومن اذى الله

وسبهم فليس في في المسلمين حق ونزع بآية الحشر
 والذين جاؤا من بعدهم الآية وقال من غاظه اصحاب محمد
 فموا كما قال الله تعالى ليغيط بهم الكفار وقال عبد الله
 بن المبارك حفظنا من كاشف فيه بحا الصدق حيث
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال يوت السخيا في من
 احب ابائكم فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبل
 ومن احب عثمان فقد استضاء بنور الله تعالى ومن احب
 عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن احب ابا علي
 محمد صلى الله عليه وسلم فقد برى من التفان ومن اتقص
 احدا منهم فهو مبتدع مخالف للشيخة والسلف الصالحين
 ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى يجتمع جميعا ويكون قد
 سبوا وفي حديث خالد بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يا ايها الناس اني راض عن ابي بكر فاعرفوا اني راض
 ايها الناس اني راض عن عمر وعن علي وعن عثمان و
 والزبير وسعيد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا
 اني راض عنكم ايها الناس ان الله عفو لاهل بدر والحجبة
 ايها الناس حفظوني في اصحابي واصحابي واحشائي
 لا يظلم اليكم احد منهم بمظلمة فانها لا توجب في القيمة
 عدا وقال رجل للمعاذ بن ابي بكر ان بني عبد العزيز من معاوية
 فغضب وقال لا يفسد باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 احد معاوية صاحبه وصهره وكاشه وابنه علي وحي الله تعالى

من عمر

والي

والي النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل فلم يقبل عليه
 وقال كان يعرض عثمان فابغضه الله تعالى وقال صلى الله
 عليه وسلم في الانصار اغفوا عن سيئهم واقبلوا من حسنهم
 وقال حفظوني في اصحابي واصحابي فانه من حفظني فيهم
 حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم غفل الله
 منه ومن غفل الله عنه يوشك ان ياخذ وعنه صلى الله عليه وسلم
 قال من حفظني في اصحابي ورؤي على الخوض ومن لم يحفظني
 في اصحابي لم ير علي الخوض ولم يرني الا من بعده وقال
 ما كنت رحمه الله تعالى هذا النبي صلى الله عليه وسلم ثموت
 الخلق الذي هدانا الله به وجعله رحمه للعالمين يخرج في جوف
 الليل الى البقيع فيبكي عواهم ويستغفر كما لم يدرع لهم وبذلك
 امره الله تعالى وامر النبي صلى الله عليه وسلم بحبهم وموالاهم
 ومعاودة من عاداهم وروى عن كعب بن اشج عن اصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم انه شفاة يوم القيمة وطلب من
 المعيرة بن نوفل ان ينطق له يوم القيمة قال سهل الشنقي
 لم يؤمن بالرسول عليه الصلوة والسلام من لم يؤثر اصحابه
 ولم يعز او امره **فصل** ومن اعطاه صلى الله عليه وسلم
 وكرهه اعطاه جميع اسبابه وكرامته مشاهده وامكنته
 من مكة والمدينة ومعاينه ومالكه عليه الصلوة والسلام
 او عرف به وروى عن صفية بنت خدة قالت كان
 لابي محمد ورة قصته في مقدم راسه اذا نعد وارسلها

كنت له حافظا يوم القيمة قال
 من حفظني في اصحابي

من عبد الله

اصابت الارض فقبل له الا تخلفها فقال لم اكن بالذي تخلفها
وقد سها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكانت في فلسفة
خاله شعيب بن شوانه صلى الله عليه وسلم فسقطت فلسفة
في بعض حروبهم فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم رجوعه كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها
بسبب الفلسفة بل لما تضمنت من شعرة صلى الله عليه وسلم
لئلا تشب بركنها وتقع في ايدي المشركين وراى ابن عمر
واصغابده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها
على وجهه ولهذا كان ما لك رحم الله تعالى لا يركب بالدين
واية وكان يقول استحي من الله تعالى ان اطاثر به فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحادثة وروى عنه وهب
للتابعي كراة كثيرة اكان عنه فقال له الشافعي يسكن
منها واية فاجابه بمثل هذا الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن
السلمي عن احمد بن فضالة الزاهد وكان من الغزاة الزاهية
انه قال ما مسست القوس بيدي الا على طمار رمية
بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده وقد اثنى
ما لك بمنزلة المدينة روية يضرب ثنتين ورة واحدة
وكان له فذة وقال ما اوجه الى ضرب عنقه ثرة دفن فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم برغم انها غير طيبة وفي الصحيح
وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال في المدينة من احدث فيها
او اوى محبة فاعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

لا يقبل

لا يقبل منه صيرفا ولا عدلا وحكي ان جنيها الغفاري اخذ
فضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناوله
بكمسه على ركبته فصاح به الناس فاخذته الاكلة في ركبته
فقطعه ما مات قبل الحول وقال صلى الله عليه وسلم من خلف
على منبري كاذبا فليتبوا مقعده من النار وحدث ان ابا
الفضل الجوهري لما ورد المدينة زارا وقرب من بيوتها
رجل وسفي باكية منشد ولما راها رثم من لم يدع لنا فودا
لعرفان الرسوم ولانبا زلتنا عن الاكوار منشي كرامة لمن بان
عنه ان نلم به ركبنا وحكي عن بعض المريد من الدنيا اشرف
على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم انشا يقول متمشدا رفع
الحجاب لنا فلاح لنا طرفة ففقطع دونه الاوهام واذا الميطي بنا
بعض محمدا فظنوه رخص على الرجال حرام فربنا من خير من
وطي الشرا فلما علينا حرمة وزناهم وحكي عن بعض المشايخ
انه حج ماشيا فقبل له في ذلك فقال العبد الابق لا ياتي
الي باب مولاه راكبا لو قدرت ان امشي على راسي ماشيت
على قدمي قال المؤلف رحمه الله تعالى وجد يرلو اطن غمرت
بالوحى والشربل وترد دهرها جبريل ويكاييل عليها السلام
وعرجت منها الملائكة والروح وتحت عرشها بالقدوس
والنسيج واشتملت رثتها على جسد سيد البشر واشتملت
من دين الله وسنة رسوله مدارس آيات ومساجيد وصلوات
ومشايد الفضائل والنجرات ومعاهد البراهين والنجرات

جهاه

وحدث

قال القاضي

ما انتشر

ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف المسلمين
 ومنشأ حاتم البدين ومثولي حيث الفرجت النبوة وابن
 فاضل بها ومواطن منبسط الرسالة واول ارض منس
 جلد المصطفى زانها ان تعظم عرسا ثما وتشم نفاثها
 وتقبل ربوعها وجدرا ثما شعرا وخير دين المسلمين
 ومن يهدي الانام وحض بالآيات عهدي لاجلك لوعة
 وصيانة ونشوق متوقفة الحركات وعلى محمد ان ملأت
 محاجر من تكم الجذرات والعرصاة لا تعرف مصون
 شيبى بينهما من كثرة التقبيل والرشقات لولا العواوي
 والاعادي ذرنا ابد او لو شجبا على الوجبات لكن ساهدي
 من خفيل نخي لفظين تلك الدار والجزات انكي من المسك
 المفق نفاثة بالامثال والبهكات ونحضة برؤي
 الصلوة ونوامي التسليم والبركات **باب**
الرابع في حكم الصلوة والتسليم ورض ذلك وتصيلته
 قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال
 ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي
 وقيل ان الله يترحم على النبي صلى الله عليه وسلم وملائكته
 يدعون له قال المبرذوا اصل الصلوة الترحم فهي من الله
 رحمة ومن الملائكة رقة واستبعا للرحمة من الله تعالى
 وقد روي الحديث صفة صلوة الملائكة على من جلس
 يتنظر الصلوات اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعا وقال

طوبى من ارسله

بما رخصه المسلمين لوجه

والرشقات

بدر القشيري

بدر القشيري الصلوة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله
 عليه وسلم رحمة ولله صلى الله عليه وسلم شريف وزبادة تكريم قال
 ابو العلاء صلوة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلوة الملائكة
 الدعاء وقال المؤلف رحمه الله تعالى وقد فرق النبي صلى الله
 عليه وسلم في حديث تقليم الصلوة عليه بين لفظ ولفظ البركة
 فدل انها بمعنيين متقاربين واما التسليم الذي امر الله تعالى
 به عباده فقال القاضي ابو بكر بن بكير زلت هذه الآية على النبي
 صلى الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من
 بعدهم امروا ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند خضوعهم
 لغيره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلثة وجوه احدها
 التسلاية لك ومعك وتكون التسلاية مصدرا كالتلاوة
 والتلاوة الثانی فی ای السلام علی حفظك ورعايتك
 ومثول له وكفيل به ويكون السلام هنا رتم الله تعالى
 الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والالتقاء كما قال
 تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
 ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
فصل اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على
 الجملة غير محدة بوقت لامر الله تعالى بالصلوة عليه وحمل
 الامة والعلماء له على الوجوب واجمعوا عليه وعلى ابو جعفر
 الطبري ان محمل الآية عنده على التدب وادعى فيه الاجماع
 ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذي بسقط به الحرج

وما ثم ترك الفرض مرة كالشهادة لا بالنسبة وما عدا ذلك
لشدة وب مرتب فيه من سائر الاسلام وشعارا به قال
القاضي ابو الحسن بن الفصار المشهور عن اصحابنا ان ذلك
واجب في الجدة على الانسان وفرض عليه ان يأتي بها مرة
من دهر ومع القدرة على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن كبير
افرض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على النبي ويسلموا تسليما
ولم يجعل ذلك لو لم يعلم فلو اوجب ان يكثر المرء منها
ولا يفضل عنها قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم واجبة في الجدة قال القاضي ابو عبد الله محمد بن
سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم ان الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجدة بعد الايمان ان لا يفتن
في الصلوة وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض
عنه وقال صاحب الشافعي الفرض منها الذي امر الله تعالى به
ورسوله عليه الصلاة والسلام هو في الصلوة وقالوا اما في غير
فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلوة فكذلك الا ما ان ابو جعفر
الطبري والطحاوي وغيرهما اجمع جميع المنقذين والمنافقين
من علماء الامة على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
في التشهد غير واجبة وشدة الشافعي في ذلك فقال من لم
على النبي صلى الله عليه وسلم من بعد التشهد الاخير وقبل السلام
فصلاته فاسدة وان صلى عليه قبل ذلك لم يجز به ولا سلف
له في هذا القول ولا سنة يتبعونها وقد بالغ في التكاثر بهذه

عليه الصلاة والسلام

عليه لمخالفة فيها من نقده جماعة واستنعوا عليه بخلاف فيها
منهم الطبري والقشيري وغير واحد وقال ابو بكر بن المنذر
يستحب ان لا يصلي احد صلاة الا صلى فيها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك ترك صلاة فخرية في يد
مالك واهل المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة من اصحاب
الائمة وغيرهم وهو قول حمل اصل العلم وحكي عن مالك وسفيان
انها في التشهد الاخير مستحبة وان تاركها في التشهد مستثناة
الشافعي فوجب على تاركها في الصلوة الاعادة ووجب
السعي الاعادة مع نية تركها دون النسيان وحكي ابو محمد بن
ابي زيد عن محمد بن المواران الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فريضة قال ابو محمد بن عبد الله بن يوسف من فرائض الصلوة وقال محمد
بن عبد الحكم وغيره وحكي ان الفصار وعبد الوهاب ان محمد
بن الموارز باها فريضة في الصلوة كقول الشافعي وحكي ابو علي
العبدني المالكى على المذهب فيها ثلثة اقوال في الصلوة الوجوب
والسنة والتدب وقد خالف الخطابي وغيره من اصحاب
الشافعي في هذه المسئلة قال الخطابي وليست بواجبة في
الصلوة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي ولا العلم له
فيها فدية والدليل على انها ليست من فرائض الصلوة عمل
السلف الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه وقد شنع الناس
عليه هذه المسئلة جدا وهو تشهد بن مسعود الذي اختاره
الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الصلوة

تدبر ان الشافعي

على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من روى التشميد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس وجابر
 وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري وعبد الله
 بن الزبير لم يذكر وافية صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 قال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
 التشميد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن ابي سعيد
 وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشميد على المنبر كما يعلمون
 الصبيان في الكتاب وعله ايضا على المنبر عمر بن الخطاب
 وفي الحديث لا صلاة لمن لم يوصل على قال ابن القضاة
 كما في اول من لم يوصل على مرة في عمره وقد روى موقوفنا
 قبل ابي سعد وضعف اهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث
 وفي حديث ابي جعفر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من صلى صلاة لم يوصل فيها على وعلى اهل بيتي لم يقبل منه
 قال الدارقطني الصواب انه من قول ابي جعفر محمد بن علي
 بن الحسين لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا على اهل بيته لانت اثم لا تنم ورواية عن
 ابي جعفر جابر الجعفي وهو ضعيف **فصل** في المواطن
 التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
 وسلم ويرغب من ذلك في تشميد الصلاة كما قد متنا وذلك
 بعد التشميد وقبل الدعاء حدثنا القاضي ابو يعلى رحمه الله
 بقرائني عليه قال حدثنا الامام ابو القاسم البلخي قال

وبزغب

حدثنا الفارسي

حدثنا الفارسي عن ابي القاسم الخزاز عن ابي عبد الله
 بن كليب عن ابي عيسى الكافط قال حدثنا محمود بن عيسى
 حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة بن شريح عن
 ابو هاني الكوفي ان عمرو بن مالك الجبتي اخبره انه سمع
 بن عبيد يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوني
 صلاة فلم يوصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم رجل هذا غم وغاه فقال له واخبره اذا صلى
 اذا صلى احدكم فليبدأ بحميد الله والشهادة عليه ثم يوصل على النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم ليندع بعد بما شاء وروى من هذا السند
 بحميد الله وهو صحيح وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء
 والصلاة معلق بين السماء والارض فلا يصعد الى الله
 شيء حتى يوصل على النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمضاهة وعن عابسة رضي الله
 عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وعلى آل محمد وروى
 ان الدعاء محبوب حتى يوصل الدعاء على النبي صلى الله عليه
 وسلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه اذا اراد احدكم ان
 يسأل الله شيئا فليبدأ بحميد الله والشهادة عليه بما هو اصدق
 ثم يوصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه اجدر ان
 يسمع وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأه قدح
 ثم يفضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شربه

ابن القاسم

بجذبة

او الوضوء نوصا والا يقرأه ولكن اجعلوني في اول
 الدعاء واوسطه واخره قال ابن عطاء الله تعالى اركان
 واجتهاد واسباب واوراق فان وافق اركانه قوي
 وان وافق اجتهاده طار في السماء وان وافق موافقه
 فاستجب وان وافق اسبابه انجح فاركانه حصو القلب
 والرقه والاستكانه والخشوع وتخلق القلب بالله
 وقطعه من الاسباب واجتهاده الصدق وموافقه الكمال
 واسبابه الصلوة على محمد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
 الدعاء بين الصلوتين على لا يرد وفي حديث اخر كل دعاء
 محبوب دون السماء والارض فاذا اجازت الصلوة
 على صعد الدعاء وفي دعاء ابن عباس رضي الله عنه الذي
 رواه عنه حنظل فقال في آخره واستجب قائم بتدب الصلوة
 على النبي صلى الله عليه وسلم بان تصلي محمد عبدك ونبيك
 ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين
 آمين ومن مواضع الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تسليما
 عند ذكره وسبح اسم الله او كتابه او عند الاذان وقد قال
 صلى الله عليه وسلم رغم ألف رجل ذكرت عنده فلم يصل
 علي وكرة ابن جبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح
 وكرة سحنون الصلوة عليه عند التعجب وقال لا يصلي
 عليه الا طريق الاحتساب وطلب الثواب قال اصبح
 عن ابن القاسم مؤطنان لا يذكر فيهما الا الله البجة

قار
 الاسباب

والعطاس

تقش

والعطاس فلا يقبل فيها بعد ذكر الله محمد رسول الله والوقال
 بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم لم يكن تسمية له مع الله وقال ائمت
 قال ولا ينبغي ان يجعل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 فيه استثناء وروى النسائي عن اوس بن اوس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثار من الصلوة عليه يوم الجمعة من
 مواضع الصلوة والسلام عليه ودخل المسجد قال ابو اسحق بن
 شعبان وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم
 عليه تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
 واذا خرج فعل مثل وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمرو
 بن دينار في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
 قال ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة
 الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام
 على أهل البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن عباس المراد بالبيت
 هنا المساجد وقال الخليلي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا لم يكن في البيت احد فقل
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة اذا دخلت
 المسجد قول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى
 الله عليه وسلم على محمد ونحوه عن كعب اذا دخل المسجد واذا خرج
 ولم يذكر الصلوة واجتنب ابن شعبان لما ذكره حديث فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يفعل اذا دخل المسجد ومثله عن ابي بكر بن عمرو بن حزم
وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث آخر القسم
والاختلاف في الفاظه ومن موطن الصلوة عليه ايضا
صلى الله عليه وسلم على الجنازة وذكر عن ابي امامة انها من سنة
ومن موطن الصلوة التي مضى عليها غل الالة ولم تذكرها
الصلوة على النبي وآله صلى الله عليه وسلم وعليهم في الرسالة
وما كتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الا في واحد
عند ولادة نبي خاتم النبيين في اقطار الارض
ومنها من يختم به ايضا الكتب وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
علي في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر الله له ما دام اسمي
في ذلك الكتاب ومن موطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
نشهد الصلوة حدثنا ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ
الخطيب رحمه الله وغيره قال حدثني كريمة بنت احمد قال
حدثنا ابو الهيثم حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل
حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل
الحجرات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فانكم اذا قلتموها اصاب كل عبد صالح في السماء والارض
هذا اخذ موطن التسليم عليه وسنة اول الشهاد وقد روى
مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك اذا فرغ من شهادته

الصلوة

بنت محمد

وسنة

واراد

واراد ان يسلم واستحب مالك في المبسوط ان يسلم قبل
ذلك قبل السلام قال محمد بن مسلمة اراد ما جاء عن عائشة
وابن عمر انها كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام عليكم واستحب اصل العلم ان يقول
الا انسان عند سلامه لكل عبد صالح في السماء والارض من
الملائكة وبني آدم وابن علقم قال مالك في المجموعه واجبت
للأمام اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام
عليكم **فصل** في كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
والتسليم حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر العقبة بقرائي
عليه حدثنا القاضي ابو الاصبغ حدثنا ابو عبد الله ابن عثاب
حدثنا ابو بكر بن واقي وغيره قالوا حدثنا ابو عيسى حدثنا
عبد الله حدثنا يحيى حدثنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن
حزم عن ابيه عن عمرو بن سليمان الزرقاني انه قال اخبرني ابو
السعيد انهم قالوا يا رسول الله كيف تصلي عليك
فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد وذريته كما صليت
على آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد وذريته كما باركت
على آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية مالك عن ابي سعود
النضاري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على آل ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم

في المبسوط

عائش على كل

عليه والتسليم

ابن عمر

في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وفي رواية
 كعب بن جحره اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم
 وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
 وعن عوفية بن عمر وفي حديثه اللهم صل على محمد النبي الاخير وعلى
 آل محمد وفي رواية ابي سعب اخذ ربي اللهم صل على محمد عبدك
 ورسولك وذكر معناه وحدثنا القاضي ابو عبد الله النعماني
 و ابو علي الحسن بن طريف النخعي بغراء في حديثه قال حدثنا
 ابو عبد الله بن سعد بن الفقيه قال حدثنا ابو بكر الملقب
 قال حدثنا ابو عبد الله الحارثي عن ابي بكر بن دارم الحارثي عن
 علي بن احمد العجلي عن حريز بن الحسن عن يحيى بن المسعود
 عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه علي بن الحسين
 الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال حدثنا
 في يد ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد هن في يدي جبريل
 وقال هكذا ازلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
 اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما
 رحت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم
 وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
 اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى

خات

بش

بلا

عليه وسلم من سره ان يكتمل بالكمال الاواني اذا صليت عليك
 اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي واذا واجهتم
 المؤمنين ودرت به واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد
 وفي رواية زيد بن جارية الانصاري سألت النبي صلى الله عليه
 وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء
 ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
 انك حميد مجيد وعن سنان الكندي كان علي بن يقطين الصدوق
 على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم ارحم المدحوات وبارك
 المسوكات اجعل شرافة صلواتك ونوامي بركايتك ورافة
 ثناك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما أغلق والخاتم
 لما سبق والمغلق الحق بالحق والذامع بجشائت الاباطيل
 كما حل فاضطلع بامر الله بطنك مستوف في مرضاتك
 واجبا لوجيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى
 اؤري قسبا لقابليس الا الله فصل بابه اسبابه به يديت
 القلوب بعد خوضات الفاض والاعم واجهج موضوعات الاعلام
 ونارات الاحكام ومنيرات الاسلام فهو امينك المأمون
 وخازن علمك المحزون وشهيدك يوم الدين وبعثك نعمة
 ورسولك بالحق رحمة الله الفسيحة له في عذبتك واجزه
 المضاعفات الخيرة من فضلك متمنات له غير مكد رات
 من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعول للامير
 اقل على بناء الناس بناء وكرم مشواه لديك ونزله وكرم

لطفك

له نوره واجزه من انعامك لمقبول الشهادة ومضى
المقالة فامطوئى هذا وخطه وفضل وبرهان عظيم وعنه
ايضا في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
يصلون على النبي الانية لبيك اللهم ربى وسعدك
صلوات الله وبره الرحيم والملائكة المقربين والنبين
والقديسين والشهداء والصالحين وما سجد لك من
شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين
وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد
البشير الداعي اليك باذنتك السراج المنير وعليه السلام
وعن عبد الله بن مسعود اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين
محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم بعثه
مقاماً محموداً يغبطه فيه الاولون والآخرون اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكان الحسن البصري
يقول من اراد ان يشرب بالكناس الا في من حوض المصطفى
فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل وصحابه واولاده وازواجه
وزريته واهل بيته واصهاره وجميعهم ومحبته وامته
وعلى من معهم اجمعين يا ارحم الراحمين وعن طاووس عن
ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى

الرفع

وارفع درجة العليا وانه سؤل في الآخرة والاولى كما
آتيت ابراهيم وموسى وعن ديمس بن النوراني كان
يقول في دعائه اللهم اعط محمد الفضل ما سئلك لنفسه
واعط محمد الفضل ما سئلك له احد من خلقك واعط
محمد الفضل ما انت مسؤل له الى يوم القيمة وعن ابن
مسعود رضي الله عنه انه كان يقول اذا صليت على النبي
صلى الله عليه وسلم فاحسوا الصلوة عليه فانكم لا تدرون
لقل ذلك تعرض عليه وقولوا اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الكبراء
الرحمة اللهم بعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الاولون والآخرون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد وما يورث في تطويل الصلوة وتكثير الشاء
على اهل البيت وغيرهم كثير وقوله والسلام كما قد علمتم هو
ما علمتم في التشهد من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وفي التشهد على رضي الله عنه السلام على نبي الله السلام
على انبياء الله ورسوله السلام على رسول الله السلام
على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات
من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعة

ومس

في الغالبين
عن

واعف عن لاهل بيتي واعف عني ولوالدي وما ولدوا واهل بيتي
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته جاءني هذا الحديث عن علي
 الدعاء للنبي بالغفران وفي حديث الصلوة عليه ايضا
 صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء له بالرحمة ولم يأت في غيره
 من الاحاديث المرفوعة وقد ذهب ابو محمد بن عبد البر وغيره
 الى انه لا يدعى للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى له
 بالصلوة والبركة التي تخص به ويدعى بالرحمة والمغفرة
 وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد في الصلوة على النبي صلى الله عليه
 وسلم اللهم ارحم محمدًا وآل محمد كما رحمت على ابراهيم وآل
 ابراهيم ولم يأت هذا في حديث صحيح وحجته قوله في السلام
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **فصل**
 في فضيلة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والنسب عليه
 والدعاء له حدثنا احمد بن محمد بن الشيخ الصالح من كتابه
 حدثنا القاضي بوشين بن مغيث حدثنا ابو بكر بن معاوية
 حدثنا النسياني حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد الله عن
 جروة بن شريح انه قال سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
 مثل ما يقول وصلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله
 عليه عشر اثم سلكوا الله الى الوسيلة فانما منزلة في الجنة
 لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان يكون انما هو من

صلى الله عليه وسلم

المرفوعة

تراجم

اجبري كذب بن علفنة
 انه سمع عبد الرحمن بن
 جبير بن نفيع انه

سئلوا

سأل

سأل لي انه سجدت عليه الشفاعة وروى النسائي
 ما كنت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلوة على
 الله عليه عشر صلوات وخطبته عشر خطبات ورفع له عشر
 درجات وفي رواية وكنت له عشر حسنات وعن ابن عمر
 صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه الصلوة والسلام نادى في فقال
 من صلى عليك صلوة صلى الله عليه عشر او رفعه عشر درجات
 ومن رواية عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 جبريل فقال اني ابشرك ان الله يقبل من صلواتك
 ست مائة عليه ومن صلى عليك صلت عليه وحجته من روايته
 الى هزيمة وما كنت ابن اويس بن الحنظل وعبد الله بن ابي
 وعن زيد بن الخطاب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال
 اللهم صل على محمد وآل محمد المنزل المقرب عندك يوم القيمة حيث
 له شفاعتي وعن ابن مسعود رضى الله عنه اولى الناس بي
 يوم القيمة اكثر اثم على صلوة وعن ابي هريرة رضى الله عنه
 صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تسعفه
 ما بقي اسمي في ذلك الكتاب وعن عامر بن رجعة سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلوة صلت عليه الملائكة
 ما صلى على فليقل من ذلك عبد او بكثرة وعن ابي بن كعب
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال
 يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة فتزعزعوا الراية
 جاءت الموت بما فيه فقال النبي بن كعب يا رسول الله اني اكثر

روى

وعبد الله

الصلوة عليك فكم جعل لك من صلواتي قال ما شئت
قال أربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلث
قال ما شئت وان زدت فهو خير قال النصف قال ما شئت
وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلواتي كلها
لك قال اذا تكلمت بك وبغيرتك وعن ابي طلحة دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم فابث من بشيرته وطلاقة ما لم اراه
قط فسا له فقال وما بمنعني وقد خرج جبريل آتيا فاني
بشارة من ربي ان الله تعالى يعني ايك البشيرك انك ليس
احد من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه وملائكته بها
عشرة وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة القادة
والصلوة القائمة آت محمد الوسيعة والفضيلة والبعثة
مقام محمود الذي وعدت له شفاعتي يوم القيمة وعن
شعيب بن ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
رخصت بالله ربنا ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالا سلام ديننا
عقير له وروى ابن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم
على عشرة اهل بيته اعطى رتبة وفي بعض كبره وان على احوال ما
اعرفهم الا بكثرة صلواتهم علي وفي آخر ان ائمتكم يوم القيمة
من اهل البيت ومواظبتكم على صلوة وعن ابي بصير
رضي الله عنه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم المحق للثواب

قال ابن فضال ما شئت وان زدت فهو خير

والله ربنا والحمد لله

من الماء

من الماء البارد للثواب والسلام عليه افضل من شق الرقاب
فصل في ذكر من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
والله حدثنا القاضي الشهاب ابو علي رحمه الله حدثنا ابو الفضل
بن خزيون و ابو الحسن بن الصيرفي قال حدثنا ابو يعلى عن
الشيخ حدثنا محمد بن محبوب حدثنا ابو عيسى حدثنا احمد
بن ابراهيم الدوري حدثنا ربعي بن ابراهيم عن عبد الرحمن
بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكر
عنه فلم يصل على ورغم انف رجل دخل رمضان ثم اخلع
فصل ان يعفرك ورغم انف رجل اذرك عنه ابواه الكبر
فلم يخلاه الجنة قال عبد الرحمن واطنه قال واحد هما
وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال
امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فساله فقال
عن ذلك فقال ان جبريل عليه الصلوة والسلام اتاني فقال
يا محمد من نيمت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار
فابعد الله فل امين فقلت امين وقال فمات امين فمات
فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما
فلم يبرهما فمات مثله وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البجيل الذي ذكرته عنه فلم يصل
علي وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذكرته عنه فلم يصل على اخطى به طريق الجنة

والله احسن

وقال
مثل ذلك
شك البجيل

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الجليل كل الجليل من ذكرت عنده فلم يصل
 علي وعن ابي هريرة قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم انما ندم
 جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا اسم الله ويصلوا على
 النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الذرة ان شاء الله بحجم
 وان شاء اعقر لهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه من ينسى الصلوة
 على النبي طريق الجنة وعن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من الجفا
 ان اذكر عند الرجل فلا يصلي على وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلوة على النبي صلى الله عليه
 وسلم الا تفرقوا عن اثنين من رجب الحجفة وعن ابي سعيد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا تجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي
 صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حشرة وان دخلوا الجنة لما يرون
 من الثواب وحكي ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم
 قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس
 اجره ما كان في ذلك المجلس **فصل** في تخصيصه عليه
 الصلوة والسلام بتبليغ صلوة من صلى عليه وسلم من الانام
 حدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي حدثنا الحسين بن محمد حدثنا
 ابو عمر الكوفي حدثنا ابن عبد المؤمن حدثنا ابن داسه حدثنا
 ابو داود حدثنا ابن عوف حدثنا المقرئ حدثنا حبه بن شريح
 عن ابي صخر حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن شبيب عن
 ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

مجلسهم

احد سلم

احد سلم على الارض الله على روجي حتى ارض عليه السلام
 وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عبد قري يبعثه
 ومن صلى على نائبا يبعثه وعن ابن مسعود رضي الله عنه
 ان الله ملائكة سياحين في الارض يلقونني عن امتي
 السلام وخوة عن ابي هريرة وعن ابن عمر رضي الله عنهما
 اكثروا من السلام على نبيكم كل جمعة فانه يؤتي به منكم في
 كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي على الا عرضت صلوة
 على حين يفرغ منها وعن الحسن عليه الصلوة والسلام
 جئت ما كنتم فصلوا على فان صلواتكم تبلغني وعن ابن عباس
 رضي الله عنه ليس احد من امية محمد يسلم عليه ويصلي عليه
 الا يلقه وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله
 عليه وسلم غرض عليه اسمه وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد
 فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا تحذوا بيتي عيدا ولا تحذوا بيوتكم فورا وصلوا
 على جئت كنتم فان صلواتكم تبلغني جئت كنتم وفي حديث
 اويس اكثروا على من الصلوة يوم الجمعة فان صلواتكم
 معروضة علي وعن سليمان بن الجهم رايت النبي صلى الله
 عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هو لا ادين بانوك
 فيسلمون عليك اتفقوا سلامهم قال نعم وارضوا عليهم
 وعن ابن شهاب بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

تخبرهم

قال اكثر ومن الصلوة على في الليلة الزهراء يوم الظهور
 فانها يؤذي ان عنكم وان الارض لا تاكل اجساد الانبياء
 وما من مسلم يصلي على الاحلها ملك حتى يؤذيها الى يوم
 حتى انه يقول ان فلانا يقول كذا وكذا **فصل**
 الاختلاف في الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر
 الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال القاضي ابو الفضل
 وقضه الله عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلوة على غير
 النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه
 لا تجوز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه لا تنبغي
 الصلوة على احد الا النبيين وقال سفيان يكره ان يصلي
 الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك
 انه لا يجوز ان يصلي على احد من الانبياء سوى محمد صلى
 الله عليه وسلم وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك
 في المبسوط للبخي بن اسحق اكره الصلوة على غير الانبياء
 وما ينبغي لنا ان نقدر ما امرنا به قال بخي بن بخي
 لست اخذ بقوله ولا بأس بالصلوة على الانبياء عليهم
 وعلى غيرهم واجتج حديث ابن عمر وبما جاء في حديث تعليم
 النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه وفيه وعلى اذواجه وعلى
 آله وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفاسي رحمه الله
 روى عن ابن عباس عن ابي هريرة الصلوة على غير النبي صلى
 الله عليه وسلم قال وبه نقول ولم يكن يستعمل فيها مني وقد روى

المبسوط

واجتجوا

القاضي جاز

اقول

بما اذن

قال الله

عبد الزان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم
 كما بعثني قالوا والاساس بنو عن ابن عباس ليلة والصلوة
 في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الاطلاق
 حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع وقد قال تعالى هو الذي
 يصلي عليكم وملائكته الاية وقال خذ من اموالهم صدقة
 نظيرة بما ذكركم بها وصل عليهم وقال اولئك عليهم
 صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم صل على آل ابي اوفى كان اذا اتاه قوم بصدقتهم
 قال اللهم صل على آل فلان وفي حديث الصلوة اللهم
 صل على محمد وعلى اذواجه وذريته وفي آخره على آل محمد
 قيل انباة وقيل امته وقيل آل بيته وقيل لا تبايع
 واليهط والعشيرة وقيل آل الرجل ولده وقيل قومه
 وقيل هذا الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية ليس
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل نبي وحي
 على مذهب الحسن ان المراد بال محمد محمد نفسه فانه كان
 يقول في صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك
 وبركاتك على آل محمد يزيد نفسه لانه كان لا يحل بالفرض
 ولا بالتفضل لان الفرض الذي امر الله به هو الصلوة
 على محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه الصلوة والسلام لقد
 اوتي فرارا من فرامير آل داود يريد من فرامير داود

وباني هو

وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلوة اللهم صل على محمد
 وازواجه وذريته وفي حديث ابن عمر كان يصلي على النبي صلى
 عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ذكره ما كنت في الموقف من رواية يحيى
 بن يحيى الا انه ليس بالصحيح من رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر
 وروى ابن وهب عن ابن ابي شيبة ما كنت في الدعاء الا صاحبا بالغيب
 فقول اللهم اجعل منك على فلان صدقات قوم ابرار الذين
 يقومون بالليل ويصومون بالهار قال القاضي رحمه الله والذي
 ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله ما كنت وسفيان حماد
 وحسين بن عمار عن ابن عباس واختاره غير واحد من الفقهاء
 والمكاتبين انه لا يصلي على الانبياء عند ذكرهم بل هو مني يخص
 به الانبياء توقيرهم وتغريز كما يخص الله تعالى عند ذكره بالثناء
 والتقديس والعظيم ولا يشترك فيه غيره وكذلك يجب تخصيص
 النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلوة والتسليم والثناء
 فيه سواء هم كما امر الله تعالى به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما
 ويدكر من سواهم من الائمة وغيرهم بالعفوان والرضى كما قال
 تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 وقد قال تعالى والذين اتبعوهم باحسن رضى الله عنهم
 ورضوا عنه وايضا فهو امر لم يكن معروفا في الصدر الاول
 كما قال ابو عمران واما احديثه الرافضة والمنشقة في
 بعض الائمة فشاركواهم عند الذكر لهم بالصلوة وسائر احوالهم
 بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وايضا فان التشبه باصل

والبشارة

والثابون الاولون
 من المهاجرين والانصار

الصلوة

الصلوة معنى عنى تحت محاسنهم فيها التزوية من ذلك وذكر
 الصلوة على الال والازواج مع النبي صلى الله عليه وسلم حكم
 التسج والاضافة اليه لا على التخصيص فالواو صلوة النبي صلى
 عليه وسلم على من صلى عليه بخبري حمري الدعاء والمواجعة وليس
 فيها معنى التعظيم والتوقير فالواو قد قال تعالى لا تجعلوا
 دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا كذلك يجب ان يكون
 الدعاء له محال لانه دعاء الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار
 الامام ابي المظفر الاسفراييني من شيوخنا والحافظ ابي عمر
 بن عبد البر **فصل** في حكم زيارة قبره صلى الله عليه وسلم
 وفصله من زيارته وسلم عليه من المسلمين وكيف يسلم ويدعو
 وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من سنن المسلمين مجمع عليها
 وفصله مرغب فيها روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال النبي
 صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي حدثنا القاضي
 ابو علي قال حدثنا ابو الفضل بن خيزون حدثنا الحسين
 بن جعفر حدثنا ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني حدثنا القاضي
 المحمدي حدثنا محمد بن عبد الرزاق حدثنا موسى بن جلال عن
 عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن انس بن
 مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة
 فحسبا كان في جوارى وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث
 اخر من زارني بعد موتي فكا ما زارني في جاني وكره
 ما كنت ان يقال رزنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد خفف

الحسن

كرامة لاسم

بين

الطبي

لا وجوب وضوء

في معنى ذلك فقبل كرامته الاثم لما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله روات القبور وهذا قوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرنا وقوله من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل لان ذلك لما قبل ان الزائر افضل من المورور وهذا ايضا ليس بشئ اذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس محمودا وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم رحيم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه تعالى وقد قال ابو عمر ان اشارة ما كنت ان يقال طوبى الزبارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره السنوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ واجب ان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان الزبارة جارية بين الناس وواجب شد الرحال الى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب تدب وتزيب وتاكيد والاول غنى ان منعه وكرهه ما كلفه لاضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم والله لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد في اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل اولئك فطفا للبرقة وحسن الباب والله اعلم قال ابن ابي عمير ابراهيم الفقيه ومما لم يزل من شأن من حج المروز بالدينة والفضة

الى الصلوة

بشدة

نك

فاخرة

الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والبركة بروية روضته ومبهره وقبره ومجلسه وملايس يديه ومواطي قدسية والقوم الذي كان يشهد اليه وينزل جبريل بالوحى فيه عليه ويمكن عمره وفصده من الصحابة والائمة المسلمين والاعشار بذلك كله وقال ابن ابي فديك سمعت بعض اركان يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فثلا هذه الآية على النبي ان الله وعلاكمه يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة نأواه تلك صلى الله عليك بالان ولم تسقط له حاجة وعن يزيد بن ابي سعيد المهري قد ث على عمر بن عبد العزيز فلما دغته قال لي ايكت حاجة اذا اثبت المدينة سترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقرأه مني السلام قال غيره وكان يبرؤ اليه البريد من الشام قال بعضهم انس بن مالك اني قبر النبي صلى الله عليه وسلم نوقف ورفع يديه حتى طفت انه افنخ الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بقف ووجهه الى القبر لا القبلة ويدنو ويسلم ولا يمسه القبر بيده وقال في المسوط لا اري ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويصلي قال ابن ابي ثبيكة من احب ان يقوم وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه وقال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رايته مائة

علي بن حنبل

مرة او اكثر يجي الى القبر فيقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
السلام على النبي ثم يصرف ويرى واصفا به على مقعد النبي صلى
الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه وعن ابن شبطه القيني
كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلوا المسجد جثوا رماة
المنبر التي على القبر بينا منهم ثم استقبلوا القبلة يدعون وفي الوقت
من رواية يحيى بن يحيى اللبني انه كان يقف عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن
القاسم والفقيني ويروي عن ابي بكر وعمر قال مالك في رواية ابن جابر
يقول المسلم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال في
المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال القاضي ابو الوليد
البايجي رحمه الله وعندي انه يدعو للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلوة
ولا ياتي بك وعمر كما في حديث ابن عمر من الخلاف قال ابن حبيب
ويقول اذا دخل مسجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم باسم الله وسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام علينا من ربنا وصلى الله
وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وذنوب ابي وافتح لي
ابواب رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم
ثم اقصي الى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع فيها ركعتين
قبل وفوتك بالقبر تحذ الله فيها ونسأله تمام ما خرجت اليه
والعون عليه وان كانت ركعتك في غير الروضة اجزاها كن
وفي الروضة افضل وقد قال صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة ومنبري على شجرة من ثمر الجنة ثم نفق

فيها

بالقبر

بالقبر مواضعاً منقورة افضل على الله عليه وسلم ونسئ بها
بخصرك ونسلم على ابي بكر وعمر وتعوها واكثر من الصلوة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان تاتي
مسجد قبا ونبور الشهدا قال مالك في كتاب محمد ويسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل وخرج يعني في المدينة وفيها
بين ذلك قال محمد واذا خرج جعل آخر عمدة الوفود
بالقبر وكذلك من خرج مسافراً وروى ابن وهب
عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم
وقولي اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا
خرجت فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وفي رواية اخرى فيسلم
مكان فليصل فيه ويقول اذا خرج اللهم اني اسئلك
من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني من الشيطان
وعن محمد بن سيرين كان الناس يقولون اذا دخلوا
المسجد صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك ايها النبي
ورحمته الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله
توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك وعن فاطمة
رضي الله عنهما ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة
قبل هذا وفي رواية جيداً لله وسئى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم

مفضل
وقيل

عليه وسلم

وذكر مشد وفي رواية بسم الله والسلام على رسول الله وعن
 غيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال
 اللهم افتح لي ابواب رحمتك وبستر لي ابواب رزقك
 وعن ابي هريرة اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى
 الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي وقال مالك في الميسوط
 وليس يذم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة
 الوفاة بالقبور وانما ذلك للغرباء وقال فيه ايضا لا بأس
 لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولا بأس بك وعمره صلى
 الله عليه وسلم ان ناسا من اهل المدينة لا يقفون من
 سفر ولا يريدون يقفون ذلك في اليوم مرة او اكثر
 وربما وقفوا في الجمعة او في الايام المربعة والمزينة او اكثر
 عند القبر يستلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا
 عن احد من اهل الفقه بل قدنا وتركه واسع ولا يصلح
 هذه الامة الا ما اصابها ولم يبلغني عن اول هذه
 الامة وصدرها احسن كما لو اذ لك وبكرة الامم جاز من
 سفر او ارادة قال ابن القاسم ورايت اهل المدينة اذا
 خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر فسلموا قال وذلك
 رايتي قال الباجي تفرق بين اهل المدينة والغرباء لان
 الفقهاء قصدوا ذلك واهل المدينة مقبضون بها لم يقصدوا
 من اجل القبر والتسليم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل

الغربة

قبري

قبري وثنا بقبره استندت على قوم اتحدوا قبه
 انبياءهم مساجد وقال لا تجفوا قبري بخلاف من كتب
 احمد بن سعيد الجعفي فمن وقف بالقبور لا يصلح به ولا يستند
 ولا يقف عنده طويلا وفي العقبية بعد ما تركوا قبل السلام
 في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واحث مواضع التفضل فيصلي
 النبي صلى الله عليه وسلم حيث العمود الملقح واما في الفريضة فيقدم
 الى الصفوف والتفضل فيه للغرباء احب الى من التفضل
 في البيوت **فصل** فيما يذم من دخل مسجد النبي
 صلى الله عليه وسلم من الآداب سوى ما قد مره وقصد
 وقصد الصلوة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره
 وقصد سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى في مسجد الحرام
 على التقوى من اول يوم احث ان تقوم فيه وروى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل اني مسجد هو قال مسجدي هذا وهو
 قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس
 وغيرهم رضي الله عنهم وعن ابن عباس انه مسجد قبا وهذا
 ما شاع من احمد الفقيه بقرائي عليه قال حدثنا الحسين
 بن محمد الحافظ حدثنا ابو عمر الترمذي حدثنا ابو محمد بن عبد
 حدثنا ابو بكر بن داود حدثنا ابو داود حدثنا مسدد
 حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال الا
 الى ثلثة مساجد مسجد اكرام ومسجدى هذا والمسجد الاخر

ليصق به
العقبية ما

من الآداب

وقد تقدمت الآثار في الصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال ما كنت أسمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فذعا بصاحبه فقال ممن أنت قال رجل من ثقف قال لو كنت من هاتين القريتين لأدبتك إن مسجدنا لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لأحد أن يعتمد المسجد برفع الصوت ولا بشيء من الأذى وإن بشره عما بكه قال القاضي أبو الفضل رحمه الله حكى ذلك كله القاضي إسماعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء أكلم متفقون أن حكم سائر المساجد هذا الحكم قال القاضي إسماعيل وقال محمد بن يحيى ابن مسلمة وبكده في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر على المصلين فيما يجلس عليهم صلواتهم وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجاهات إلا المسجد الحرام ومسجدنا وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجد خير من ألف صلوة فيما سواه إلا المسجد الحرام قال القاضي أبو الفضل رحمه الله اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية أشهب عنه وقال ابن نافع

فذكر رفع الصوت
ومسجدنا

صاحبه وجماعة أصحابه إلى أن معنى الحديث أن الصلوة في مسجد الرسول أفضل من الصلوة في سائر المساجد بالف صلوة فيما سواه إلا المسجد الحرام فإن الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلوة فيه بدون الألف وانجوا بما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه فتأني فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم تستحانة وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفصيل المدينة على مكة على ما قد تناه وهو قول عمر بن الخطاب ومالك وأكثر المدنيين وذهب أهل مكة والكوفة إلى تفضيل مكة وهو قول عطاء وآبن وهب وآبن جبيب من أصحاب مالك وحكاة الساجي عن الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم على طاهره وأن الصلوة في المسجد الحرام أفضل وانجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل حديث أبي هريرة وفيه وصلوة في المسجد الحرام أفضل من الصلوة في مسجدى هذا بمانه صلوة وروى قتادة مثله في فضل الصلوة في المسجد الحرام على هذا على الصلوة في سائر المساجد بمانه الف ولا خلاف أن موضع قبره أفضل بقاع الأرض قال القاضي أبو الويلد الباجي الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي إلى أن هذا التفضيل إنما هو في صلوة الفرض وذهب مطرف من أصحابنا إلى أن ذلك في النافذة أيضا

قال وجمعة خبر من جمعة ورمضان خبر من رمضان وقد ذكر
عبد الرزاق في تفصيل رمضان بالمدينة وغيره حديثا نحوه
وقال عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة ومثله عن ابي هريرة وابي سعيد وزاد ومنبري على حوضي
وفي حديث آخر منبري على نزع الجنة قال الطبري
فيه معنيان احدهما ان المراد بالبيت بيت سكنة علي الطاهر
مع انه روي بابيته بين حجرتي ومنبري والثاني ان البيت
هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روي ما بين
قبري ومنبري قال الطبري واذا كان قبره في بيته اتفقت
معاني الروايات ولم يكن بينهما خلاف ولان قبره في حجرته
وهو في بيته وقوله ومنبري على حوضي قيل يحمل انه منبر بعينه
الذي كان في الدنيا وهو اظهر والثاني ان يكون له هناك
منبر والثالث ان قصد منبره والمحذور عند ملازمة الاعمال
الصالحية بورد الحوض وبوجب الشرب منه قاله البايعي وقوله
روضة من رياض الجنة يحمل معنيين احدهما انه موجب لذلك
وان الدنيا والصلوة فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل
الجنة تحت ظل الشجرة والثاني ان تلك البقعة قد قبلها
الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي وروي ابن عمر
عن الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصير
علي لاوايحها وشدة نحرها الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم
القيامة وقال من حمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون

وقال

وقال لما المدينة كما كبير شفي جنتها وينفع طيبها وقال لا يخرج
احد من المدينة رغبة عننا الا ابدلنا الله جنة منه وروى عنه
صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين حيا او ميتا
بعث الله يوم القيمة لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق
اخر بعث من الامنين يوم القيمة وعن ابن عمر رضي الله عنهما
وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني ارفع
لمن يموت بها وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا لي قوله امنا قال بعض المفسرين امنا
من النار وقيل كان يامن من الطيب من احدث حديثا ولما
اليه في الجاهلية وبه امثل قوله تعالى واوجعنا البيت
منا للناس وامنا على قول بعضهم وحكي ان قوما اتوا سعد بن
الحذافى بالشصير فاعلموه ان كتابه يقتلوا رجلا واضرموا عليه
النار طلول الليل فلم تعقل فيه وبعث النبي البذل فقال لعنه
حج ثلاث حج قالوا نعم قال حدثت ان من حج حجة ادى فيه
ومن حج ثمانية واربين ربه فبنا دمي عندك من عند الله من
كان له دين عند الله فليقم ومن حج ثلاث حج حرم الله شعرة
وبشرة على النار ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك وفي
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ما من احدي عمو الله عند الركن
الا سود الا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب وعنه
عليه الصلاة والسلام من صلى خلف المقام ركعتين غفر له

يل

الدين

ما تقدم من ذنبه وما تأخر وخير يوم البقية من الاثنين قال القائل
 ابو الفضل رحمه الله فرأيت علي القاضي كما حفظ ابني علي رحمه الله
 قلت قد تكلم ابو عباس الغدري قال حدثنا ابو اسامة محمد
 بن احمد بن محمد الهروي حدثنا الحسن بن ريشين سمعت ابا الحسن
 محمد بن الحسن بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن ادریس سمعت
 الحكيدي قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمر بن
 دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى
 عليه وسلم يقول ما دعا احد بشئ في هذا الملتزم الا استجب له
 قال ابن عباس وانا في دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ
 سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجب له وقال
 عمر بن دينار وانا في دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ
 هذا من ابن عباس الا استجب له وقال سفيان وانا في دعوت
 الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمر وانا استجب له
 وقال الحكيدي وانا في دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ
 سمعت هذا من سفيان الا استجب لي وقال محمد بن ادریس
 وانا في دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
 الحكيدي الا استجب له وقال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا في
 دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن
 ادریس الا استجب له قال اسامة وما ذكر الحسن بن ريشين
 قال فيه شيئا وانا في دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ
 سمعت هذا من الحسن بن ريشين الا استجب له من امر الدنيا

وانا رجوا

وانا رجوا ان يستجاب لي من امر الآخرة قال الغدري وانا
 او عوف في دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
 من ابني اسامة الا استجب لي قال ابو علي وانا في دعوت الله
 فيه شيئا كثيرة استجب لي بعضها وارجو من سعة فضله
 ان يستجب لي بقيتها قال القاضي ابو الفضل رحمه الله ذكرنا هذا
 من هذه التلخيص في هذا الفصل وان لم تكن من الباب لعلها
 بالفصل الذي قبله جردا على تمام الفائدة والله الموفق للصواب
 رحمه الله **القسم الثاني** فيما يجب للبني صلى الله
 عليه وسلم وما يستجيب له حقا ولا يجوز عليه وما يستجيب له او يصح من
 الاحوال البشرية ان يضاف اليه قال المؤلف رحمه الله قال
 الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ان
 مات او قتل الآية وقال تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول
 قد خلت من قبله الرسل والله صدق كتماننا بكلام الطعام
 وقال تعالى وما ارسلناك قبلك من المرسلين الا انهم
 لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال قل انما
 انا بشر مثلكم يوحى الي الاية فمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر
 الانبياء عليهم الصلوة والسلام من البشر ارسلا الى البشر
 ولولا ذلك لما اطاق الناس مقاديرهم والقبول عنهم
 ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
 لكان الا في صورة البشر الذين يذكركم في انفسهم ولا يطيقون
 نقادة الملك ومخاطبته ورؤيته اذ كان على صورته وقال

فلو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم
 السماء ممطرًا سلاسلًا من نار في سنة الله تعالى ارسال الملائكة
 الا لمن هو من جنسه او من خصته تعالى واصطفاه وقواه على
 رفا ومته كالانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم
 اجمعين فالانبياء والرسل عليهم السلام ابلغوا بين الله وبين خلقه
 يلقونهم وامره ولو ايمته وولده ووليده ويعرفونهم بما
 لم يعلموه من امره وخليفه وجلاله وسلطانه وجبروته ومكوثه
 فظنوا بهم واجسادهم وبنينهم متصفين باوصاف البشر
 طرأ على عليهم ما يطرأ على البشر من الاغراض والاشفاك والموت
 والقضاء ونحو ذلك الانسانية وارواحهم وبواطنهم متصفين باعلى
 من اوصاف البشر متعلقين بالملائكة الا على مشيئة بعض صفات
 الملائكة سلبية من الغيبة والآفات لا ينفصلون عنها فالبشر
 ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية
 فظنوا بهم لما اطلقوا الاخذ عن الملائكة وروايتهم ومخاطبتهم
 ومخالفتهم ومخالستهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم
 وظنوا بهم مشيئة بنفوس الملائكة وبخلاف صفات البشرية
 لما اطلق البشر ومن ارسلوا اليه مخاطبتهم كما تقدم من قول
 الله تعالى فجعلوا من جنه الاجسام والظواهر مع البشر ومن
 جهه الارواح والبواطن مع الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم
 لو كنت متخذاً من امتي خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن اخوة
 الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال عليه الصلوة والسلام

الآدمية

ومخالفتهم

مخاطبتهم

تمام

تمام عيناى ولا ينال قلوبى وقال انى لست كمينتكم انى اطلق
 يطعننى ربي ويسقين نواظيرهم منزلة عن الآفات مطهرة
 من النقاظ والاعتلالات وهذه جملة من كينونتها
 كل كلمة بل الاكثر يحتاج الى بسط وتفصيل على ما نأني به بعد هذا
 في البابين بعون الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل
الاول فيما يختص بالامور الدينية
 والكلام في عصمة نبينا وسائر الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليه وعليهم اجمعين قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اعلم
 ان الطوارى من التغييرات والآفات على احوال البشر
 لا يخلو ان نظرنا على جسمه او على حوائجه بغير قصد واختيار
 كلامراض والاسقام او نظرا بقصد واختيار وكذا في الحقيقة
 عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بقصده الى ثلثة انواع
 عقد القلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر
 نظر عليهم الآفات والتغييرات بالاختيار وبغير الاختيار
 في هذه الوجوه كلها والنبى صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر
 ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلته البشرية فقد قامت البراهين
 الفاطمية وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم ونزولهم عن
 كثير من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار
 كما سنبينه ان شاء الله تعالى فيما نأني به من التفاصيل
في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت
 نبوته اعلم متحنا الله واياك توفيقه ان ما نقلت منه بطريق

التغييرات

التوحيد والعلم بالله وصفاته والايمان به وبما اوحى اليه صلى
 عليه وسلم من المعرفة ووضوح العلم واليقين والاشفاق من الجهل
 بشئ من ذلك والشك او الريب فيه والعصية من كل
 ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين
 عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء
 سواة ولا يخفى من هذا يقول ابراهيم صلوات الله وسلامه
 عليه بنينا وعليه قال بلى ولكن بطلان قلبي اذ لم يشك
 ابراهيم في اخبار الله تعالى له باجاء المولى ولكن اراد
 طمأنينة القلب وترك المنازعة للمشاهدة الا جباة الخصال
 العلم الاول بوقوعه واداء العلم الثاني بكيفية ومشاهدة
 الوجه الثاني ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام انما اراد
 اخترا منزهة عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من
 ربه ويكون قوله اول من اى تصدق بمنزلة شك مني فقلت
 واصطفاك الوجه الثالث انه سأل زيادة يقين
 وقوة طمأنينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم
 الضرورية والنظرية قد تنفاضل في قوتها وضعفها وطرائق
 الشكوك على الضروريات منسوخة ومجوزة في النظريات فاد
 الانتقال من النظر الى التجربة الى المشاهدة والتمسك من علم
 اليقين الى عين اليقين فليس التجربة كالمعاينة ولهذا قال
 رسول بن عبد الله سأل كشاف غطاء العيان ليزداد
 بنور اليقين كمن في حاله الوجه الرابع انه لما احتج على المشكك

فلا

اجابة دعوته
 فيكون
 اى لم تصدق

و يجوز

بالرابة

بان ربه يجي ويثبت طلب ذلك من ربه ليصح احتجائه عيانا
 الوجه الخامس قول بعضهم هو سؤال الادب المراد منه
 على اجبا المولى وقوله بطلان قلبي عن هذه الاثنية الوجه
 السادس انه اراد من نفسه الشك وما شك لكن
 الجواب فيه وادواته وقوله بنينا صلى الله عليه وسلم نحن احق
 بالشك من ابراهيم لاني لان يكون ابراهيم شك وابعاده
 للمواظرة الضعيفة وان تضر هذا ابراهيم اى نحن موقوفون
 بالبعث واجبا الله المولى فلو شك ابراهيم ككنا اولي بالشك
 منه اما على طريق الادب او ان يريد ائمة الدين بخوارقهم
 الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان حدثت
 قصة ابراهيم على اختيار حاله او زبادة يقينية فان قلت
 فما معنى قوله تعالى فان كنت في شك مما ازلنا اليك
 فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك الايتين فخذ
 ثبت الله فليكن ان يحظر بياك ما ذكره بعض المفسرين
 عن ابن عباس رضي الله عنهما او غيره من اثبات
 شك للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه والله من البشر
 فمثل هذا لا يجوز تجده بل قد قال ابن عباس رضي الله عنهما
 لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل ونحوه عن غيره الحسن
 وحكي فتاوة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أشك
 ولا أسأل وعامة المفسرين على هذا واختلفوا في معنى
 الآية فقبل المراد قل يا محمد للشك ان كنت في شك

قال
 على طريق

الله

الآية قالوا وفي السورة نفيها ما دل على هذا التأويل
 قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني
 الآية وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله
 عليه وسلم كما قال تعالى لن انشرك بوجوه ملكك الآية
 ان الخطاب له والمراد به العرب ومنه قوله تعالى فلانك في
 مريه بما يعبد هؤلاء ونظيره كثير قال بكر بن العلاء الازدي
 يقول ولا تكونن كالكهين كذبوا بايات الله وهو عليه
 والسلام كان المكذب ينمى به عو اليه فكيف يكون ممن كذب
 به فمذاك يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه الآية
 قوله تعالى الرحمن فاسئل به خير المأمور به من غير النبي
 صلى الله عليه وسلم ليس النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله
 عليه وسلم هو الخبير المسؤل لا المستخبر السائل وقال ان هذا
 الشك الذي به امر غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين
 يقرؤن الكتاب انما هو فيها فضله الله من اخبار الامم لا فيها
 دعاء اليه من التوحيد والشرعية ومثل هذا قوله تعالى وسئل
 من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون
 والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله الغشبي وقيل
 معناه سئلنا عن ارسلنا من قبلك فحذف الخافض
 ونعم الكلام ثم ابتدأ اجعلنا من دون الرحمن الآية على
 طريق الاستحسان ما جعلنا حكاه يحيى وقيل امر النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء ليله الاية عن ذلك

في هذا

فكان

فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال فزوى الله
 قال لا اسئل قد اكتفيت قاله ابن زيد وقيل انهم من ارسلنا
 هل جاؤهم بغیر التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسيد بن وهب
 وقادة والمراد بهذا الذي قبله اعلاه صلى الله عليه وسلم
 بما بعث به الرسل والله تعالى لم يأت في عبادة غيره لاحد
 ردا على منكري العرب وغيرهم في قولهم يا نعبدهم لا نعبدوننا
 الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب
 يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا يكون من المنكرين
 اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يعرفوا بذلك وليس المراد
 به شكك فيما ذكر في اول الآية وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم
 اي قل لمن انتمى بالجمعة في ذلك لا يكون من المنكرين ليل
 قوله اول الآية افغير الله اشعى حكما وهو الذي ازل اليكم
 الكتاب مفضلا وان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب بذلك
 غيره وقيل هو نقر بكفوله تعالى ائت فقل للناس اتخذوني
 وامى الهين من دون الله وقد علم الله انه لم يقبل وقيل معناه
 ما كنت في شك فاسئل رزدة طائفة وعلما الى ملكك
 وبقيتك وقيل ان كنت تشك فيما شرفناك ونصلناك
 به فستدع من صفتك في الكتب ونشر فضلك وحكي عن ابي
 عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما ارسلنا
 اليك فان قيل فما معنى قوله تعالى حتى اذا استبأس
 الرسل وطلوا انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف قلنا المعنى

شكهم انما

في ذلك ما قاله عائشة رضي الله عنها معاذ الله ان نظن
 ذلك الرسل برها وانما معنى ذلك ان الرسل لما استأثروا
 ظنوا ان من وعدهم انهم انما علم كذبهم وعلى هذا اكثر
 المفسرين وقيل ان الصفة في ظنوا عائد على الاتباع والامم
 لا على الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس والشافعي وابن
 جبر وجماعة من العلماء وهذا المعنى في الجمع كذبوا بالفتح
 فلا تشغل بالك من شذوذ التفسير بسوء او مما لا يليق بمنصب
 العلماء فكيف بالانبياء عليهم الصلوة والسلام وكذلك
 ما ورد في حديث السيرة ومبدأ الوحي من قوله كذبوا
 خشيته على نفسي ليس معناه الشك فيما آتاه الله بعد رويته
 الملك ولكن لعنه ان لا تخلف فوته مفاودة الملك والعباد
 الوحي فيخلق قلبه او ترهب نفسه هذا على ما ورد في الصحيح
 انه قال بعد لقائه الملك او يكون ذلك قبل لقاء الملك
 واعلام الله تعالى له بالنبوة الاول ما عرضت عليه من الجاهل
 وسلم عليه الحجر والشجر وهداية المنايا والنبأ شير كماروي
 في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولاً في المنام
 ثم اري في البقعة مثل ذلك تاخيراً صلى الله عليه وسلم سلا
 بجماعة الامم مشاهدة ومشافهة فلا تخند لاول حاله بنبيه
 البشيرة وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قول ما يروي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة قالت
 ثم حُبب اليه الحلال وقالت الى ان جاءه الحق وهو في غار

خشي
 ليقطع
 لقاء

حراء الحديث وعن ابن عباس رضي الله عنهما مكث النبي صلى
 الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء
 سبع سنين ولا يرى شيئاً وثلاث سنين يوحى اليه وقد
 روي ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر
 جواره بفار حراء قال فجاءني وانا نائم فقال اقرأ فقلت ما
 اقرأ وذكر نحو حديث عائشة في غطته واقرأه افرأ باسم ربك
 السورة فانصرف عني وبقيت من نومي كما تأصورت
 في قلبي ولم يكن البعض الى من شاعروا مجنون ثم قلت لا تخش
 عني فربيت بهذا لا تخشون الى قال من الجبل فلا تظن نفسي
 فلا فقلتها فبينما انا عائد لذلك اذ سمعت منادياً نادى من
 السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا
 جبريل على صورة رجل وذكر الحديث فقد بين في هذا ان
 قوله لما قال وقصده لما قصده انما كان قبل لقاء جبريل عليهما
 الصلوة والسلام وقبل اعلام الله تعالى له بالنبوة واطمأن
 واصطفاية له بالرسالة ومنه حديث عمر بن الخطاب عليه
 الصلوة والسلام قال كذبني اني اذا خلوت وحدي سمعت
 هذا وقد خشيت والله ان يكون هذا الامر ومن رواية حماد بن
 اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذبني اني لا اسمع صوتاً
 واري صوته واخشي ان يكون بي جنون وعلى هذا اثن اول الصحيح
 قوله في بعض هذه الاحاديث ان الاثمة شاعروا مجنون
 والفاظ يفهم منها معاني الشك في نصيب ما رآه وانه كان

فلا تأل قال هو

كله في ابتداء امره وقيل لقاد الملك له واصلح الله له رسول
 فكيف بعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها واما بعد اعلم الله
 تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك
 فيما اتفق اليه وقد روى ابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يرفق في مكة من العين قبل ان ينزل عليه
 فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة
 رضي الله عنها اودجه ايك من بركك قال اما الان فلا
 وحديث خديجة واختها امر جبريل بكشف راسها الحديث
 انما ذلك في حق خديجة لتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وان الذي بانته ملك وبرؤا الشك عنهما لانهما
 فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولخبر ذلك هو حاله
 بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن
 عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان
 ورقة امر خديجة ان تخبر الامر بذلك وفي حديث اسماعيل
 بن ابي حكيم انها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
 ثم حصل تطهير ان تخبرني بها جيك اذا جاك قال نعم
 فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شئ وذكروا
 الحديث الى آخره وفيه فقالت ما هذا شيطان هذا الملك
 يا ابن عم فاقبت وابشر وامننت به فهذا يدل على انها شئت
 بما فعلته لنفسها ومنظرة لا بما فيها للنبي صلى الله عليه
 وسلم وقول معمر رضي الله عنه في فترة الوحى فخرن النبي صلى

تخبر

ما

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم فيما بلغنا من انشد بذا منه امر انكى بتردى من
 رؤس شوامق الجبال لا يقدح في هذا الاصل لقول معمر
 فيما بلغنا ولم يسند ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي
 صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحل على ان كان اول الامر كما ذكرناه
 او انه فعل ذلك لما اخرج من مكديب من بلغه كما قال تعالى
 فلعلك باجع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
 اسفا ويصح معنى هذا ان قيل حديث رواه شريك عن عبد
 بن محمد بن عفيف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان المشركين
 لما اجتمعوا به اذ اشدوة للنشاور في شأن النبي صلى الله عليه وسلم
 واقفق رايم على ان يقولوا انه سحر اشهد ذلك عليه ونزل
 في نيا به وتدثر فيها فاناه جبريل فقال يا ايها المرسل يا ايها
 المدثر اذخاف ان الفترة لا مرد سب منه فحشني ان تكون
 عفوته من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شئ بالنبي
 عن ذلك بغير من به ونحو هذا اذ اربؤس عليه الصلوة والسلام
 خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به من العذاب وقول الله
 تعالى في بؤس عليه الصلوة والسلام فظن ان لن نقدر عليه
 معناه ان لن نصيق عليه قال مكي طبع في رحمة الله وان لا يصيق
 عليه مسلكه في خروجه وقيل حسن ظنه بمؤلاه انه لا يقضي عليه
 العقوبة وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد قرى نقدر عليه بالشد به
 وقيل نؤاخذ به بفضله وذبابه وقال ابن زيد معناه افطن ان

محمد بن

ابو زيد ابو زيد

لن نقد عليه على الاستفهام ولا يبين ان بطن بني ابي جمل
 صفة من صفات ربه وكذلك قوله تعالى اذ سب مضافا
 الصحيح مضافا لقوله كفرهم وهو قول ابن عباس والصحاح
 وغيرهما لا ربه او مضافا لله معاداة له ومعاداة الكفر
 لا تليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء عليهم الصلوة والسلام
 وقيل سخييا من قوم ان يسموه بالكذب او يقتلوه كما
 ورد في الخبر وقيل مضافا لبعض الملوك فيما امر به من
 التوجه الى امر امره الله به على لسان بني اخضر قال له بوس
 بغيري اتوى عليه مني فغرم عليه فخرج لذلك مضافا وقد روي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ارسالا بوس عليه الصلوة والسلام
 وبنيته انما كان بعد هذه الحوث واستدل من الآية بقوله
 فنبذناه بالخرأ وهو سقيم وابنتا عليه شجرة من يقطين واصلنا
 الى مائة او يزيدون ويستدل ايضا بقوله ولا تكن كصاحب
 الحوث وذكر الفصحة ثم قال فاجابه ربه فجعله من الصالحين
 فتكون هذه الفصحة اذ قيل بؤنة فان قيل فما معنى قوله عليه
 الصلوة والسلام ان يعان على قلبه فاستغفر الله كل يوم
 مائة مرة وفي طريق في اليوم اكثر من سبعين مرة فاحذر ان
 يقع بها لك ان يكون هذا الغيب وسوسة او ريبا وقع في قلبه
 عليه الصلوة والسلام بل اصل البقين في هذا ما يغشى القلب
 ويعطيه قاله ابو عبيد رضي الله عنه واصله من غيب السماء وهو
 اطباق الغيم عليهما وقال غيره والغيب شئ يغشى القلب

في كل
 في اليوم
 اذ رينا

ولا يبطئه كل القطيعة كما يغيم الرقيب الذي بعرض في الهواء
 فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا يفهم من الحديث ان يعان
 على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه
 لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد الاستغفار
 لا للغبين فيكون المراد بهذا الغيب ان يراه الى غفلات قلبه
 وفترات نفسه وهو ما عن ملافة الذكر ومشايدة الحق
 بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقاسات وسبائنه
 الالة ومعاناة الابل ومقاومة الولي والعدو ومصلح النفس
 وكلفه من عباد اداء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في
 طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع
 الخلق عند الله مكانة واعلامهم درجة وانتمهم به معرفة وكانت
 حاله عند خلوص قلبه وخلو باطنه ونفوسه بره واقباله بكلية
 عليه ومقابلة هناك ارفع حاله راى عليه الصلوة والسلام
 حال فترته عنهما وشغله بسوا ما غصا من على حاله وحفظا
 من ربيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجه الحديث
 واشهرها والى معنى ما اشترناه اليه ما لكثير من الناس وخام
 حوله فقارب ولم يرد وقتها فامض معناه وكشفنا المستفاد
 وجه مجاه وهو مبني على جواز الفترات والغفلات والسمو في
 غير طريق البلاغ على ما سباني وذمت طائفة من ارباب
 القلوب وشيخ المتصوفة ممن قال بنظره النبي صلى الله
 عليه وسلم عن هذا جملة واجده ان تجوز عليه في حال سمو او فترة

واستمدنا والى ما اشترناه

ان يجوز

الى ان معنى الحديث ما بهنم خاطره وبهم فكره من امر الله عليه
 الصلوة والسلام لانهما بهنم وكثرة شفقتهم عليهم تسبق
 لهم قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه السكينة التي تنفثها
 لقوله تعالى فانزل الله سكينة عليه ويكون استغفار عليه
 الصلوة والسلام عند ما اظلمت القلوب وانه لا انفقار وقال
 ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف لانه يحمد على استغفاره
 قال ويستغفرون الحمد ولا يكون الى الامس وقد يحمل ان
 تكون هذه الالف تحالة خفية واستغفار غفيرة فيستغفر
 جليله شكر الله وعلامة لعبوديته كما قال في طهارة العبادة
 افلا يكون عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روي
 في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه الصلوة والسلام انه يغفر
 على قلبه في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت
 فما معنى قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم
 على الهدى فلا يكون من الجاهلين وقوله لنوح عليه الصلوة والسلام
 فلا تسلمني بالسكينة به علم اني اعطيتك ان تكون من الجاهلين
 فان علم انه لا ينفث في ذلك الى قول من قال في آية نبي
 صلى الله عليه وسلم لا تكون ممن يجادل ان الله لو شاء لجمعهم
 على الهدى وفي آية نوح لا تكون ممن يجادل ان وعد الله حق
 لقوله وان وعدك الحق اذ فيه اثبات الجمل بصفته من
 صفات الله تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء عليهم الصلوة
 والسلام والمقصود وعظمتهم ان لا يشبهوا في احوالهم بسائر

توساه

قال

الحضرة
الخطبة

ان الاله يتسموا

الجاهل

الجاهلين كما قال الله تعالى اني اعطيتك وليس آية منسأة
 وليس على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عن كون عليها
 فكيف وآية نوح قبلها فلا تسلمني بالسكينة به علم تحمل ما بعد
 على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد يجوز
 اياه السؤال فيه ابتداء فانه الله ان يشاء عما علمى عنه
 علمه واكنه من شيء من السبب الموجب لهلاك ابنه ثم اكل الله
 نعمته عليه باطلاه ذلك بقوله انه ليس من اهلك آية على صايج
 على معناه يكتفي كذا كذا امر نبي صلى الله عليه وسلم في الآية الاخرى
 بالنزاع الصبر على امراض قومه ولا يخرج عند ذلك فيقارب
 حال الجاهل بشدة التحشير حكاه ابو بكر بن فورك وقيل معنى
 الخطاب لانه محمد عليه الصلوة والسلام اي فلا تكونوا من
 الجاهلين حكاه ابو محمد يكتفي وقال مثله في القرآن كثير فبهذا
 الفصل وجب القول بعصمة الانبياء منه بعد النبوة قطعا
 فان قلت فاذا قرئت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء
 من ذلك فما معنى اذا وعيد الله النبي صلى الله عليه وسلم على ان
 ان نقدر ونحذيره منه كقوله تعالى لان الشكر لله ليجطرن
 تلك الآية وقوله تعالى ولا تدع من دون الله مالا يفقهك
 ولا يضرك الآية وقوله تعالى اذا لا دفناك ضعف الجوة
 وضعف الملمات الآية وقوله لاخذنا منه بالبين ثم لقطعنا
 منه الوتين وقوله تعالى وان نطلع اكثر من في الارض يصدك
 عن سبيل الله وقوله فان يشاء الله نجنمك على قلبك وقوله

لا يهلك
غيره

فقد الفضل

فما معنى وعيد الله

فان لم تفعل فابقت رسالته وقوله يا ايها النبي اني الله ولا
 قطع الكافرين والمنافقين فاعلم وتضمن الله وانيك الله صلى الله
 عليه وسلم لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان تجاليف امره ولا
 ان يشرك ولا ينقول على الله ما لا يحب او يعزى عليه او يضل
 او يجثم على قلبه او يطع الكافرين فكيف الله تعالى يشرك امره بالكلية
 والبيان في البلاغ للمخالفين وان ابلغه ان لم يكن بهذه السبيل
 فكأنه ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك
 من الناس كما قال موسى وهرون لا تخافا اني معكما اسمع داري
 لتشفه اصدائهم في الاطلاع والظلمة من الله ويذهب عنهم
 خوف العدو والمضيق للنفس واما قوله تعالى ولو نقول علينا
 بعض الاقاويل لآية وقوله اذا لا ذنباك ضعف الجوده وضعف
 الملمات فغناه ان هذا جزاء من فعل هذا او جزاؤك لو كنت
 بمن بعده وهو صلى الله عليه وسلم لا يفعله وكذلك قوله وان قطع
 اكثر من في الارض بصلتك عن سبيل الله فاطرا وبغيره كما قال ان
 تطيعوا الذين كفروا والآية وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك
 ولئن اشركت ليجطن تلك وما انشبهه فاطرا وبغيره وان هذا
 حال من اشرك والى صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله
 اني الله ولا قطع الكافرين فليس فيه انه اخطأ لهم والله ينهاه
 عما يشاء وبأمره بما يشاء كما قال ولا تظروا الذين يدعون انهم
 الآية وما كان ظراهم عليه الصلوة والسلام وما كان من الظالمين
فصل واما عصمتهم من هذا الفضل قبل النبوة فللناس نسبة

سكن بته

للبقيين

خلاف والصلوات انهم معصومون قبل النبوة من الجمل من الله
 وصفاته والتشكيك في شيء من ذلك وقد غاصت الاحياء
 والآثار عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام تنزيههم عن هذه
 النقص من ذل ولا والله لا تشاء انهم على التوحيد والابمان بل على
 اشران انوار المعارف ونفحات الطمان السعادة كما نبهنا
 عليه في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا هذا ولم يقل
 احد من اهل الاخبار ان احدا نبى واصطفى ممن يؤف بكفر واشرك
 قبل ذلك وسند هذا الباب النقل وقد استدل بعضهم
 بان القلوب تنفخ من كانت هذه سبيبه وانا اقول ان قولنا
 قد رمت بيتا صلى الله عليه وسلم بكل ما افترقه وبغيره كقوله لا اثم
 انبيائها بكل ما كنهما واختلقت ما نص الله عليه ونقله اليها
 الرواة ولم يجد في شيء من ذلك تغييرا لواجده منهم برضة الله
 ونفريه بذهبتك ما كان قد جاء معهم عليه ولو كان هذا الكاونا
 بذلك مبادرين وشكوك في مصبوه ومحججين ولو كان نوحهم
 له بنيتهم عما كان بعده قبل افضع واقطع في الحجج من توجبه
 بنيتهم عن زكيم اللههم وما كان بعده اباؤهم من قبل فني
 اطلبهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه
 ان لو كان النقل وما سكت عنه كالم يسكتو عند تحويل القبلة
 وقالوا ما ولا اثم عن قبلتهم التي كانوا عليها كما حكاه الله عنهم
 وقد استدل القاضي الفقيه على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى
 واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وبقوله

عن كل من

قص

الى تغييره

تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله تعالى لتؤمنن
 به ولتنصرنه قال فطهره الله في الميثاق وبقيده ان ياخذ منه
 الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايمان بكونه
 قبل مولده بذنوبه ونحوه عليه الشك او غيره من الذنوب
 هذا ما لا يجوز الا لمجد هذا معنى كلامه وكيف يكون ذلك وقد
 اتاه جبريل عليه الصلوة والسلام وشرق قلبه صغيرا او مستخرج
 علقه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله وعلاه حكمة واما
 كما نطأ بهرت به اخبار المدة او لا يشبه عليك بقول ابراهيم
 عليه الصلوة والسلام في الكوكب والقمر والشمس هذا ربى فانه
 قد قيل كان هذا في سن الطفولية وابتداء النظر والاستدلال
 وقبل لزوم التكليف وذهب معظم المحدثين من العلماء
 والمفسرين الى انه انما قال ذلك مبكرا لقومه ومسندا لا
 عليهم وقيل معناه الاستفهام الوارد في الامور والامور
 فمذا ربى قال الزجاج قوله هذا ربى اى على قولكم كما قال ابن
 شريك اى عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا
 اشرك قط بالله طرفة عين قول الله تعالى عنه اذ قال لاهيه
 وقومه ما تعبدون ثم قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم
 الا قد همون فأنهم عدوا لى الارث العالمين وقال تعالى
 اذ جاء ربه بقلب سليم اى من الشرك وقوله واجنبني وبني
 ان نعبد الا صنام فان قلت فما معنى قوله لان لم يبدى ربي
 لاكم من من القوم الصائين قيل انه لم يبدى ربي بمعونة كمن

الشك

صدور

وقال

وقوله

في الصلاة

في صلاتكم وعبادكم على معنى الاشتاق واكثروا لا فهو صلى الله
 عليه وسلم معصوم في الازل من الضلال فان قلت فما معنى قوله
 تعالى وقال الذين كفروا الرسول لهم بجنكم من ارضنا اولعقون
 في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذبا ان
 قدنا في ملتكم بعد اذ جاءنا الله منها فلا يشكلكم لفظه القوم
 وانما نقصى انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد
 نأتى هذه اللفظة في كلام العرب عابسا له ابتداء بمعنى
 الصبر ورة كما جاء في حديث الجهميين عادوا حنما ولم يكونوا
 قبل ذلك ذلك ومثله قول الشاعر تلك المكارم لا تقبلان
 من لبن عشباً بما فعدا بعد ابوالا وما كانا قبل
 كذلك فان قلت فما معنى قوله ووجدك ضالاً فهدى فليس
 هو من الضلال الذي هو الفكر قبل ضلالا عن النبوة
 فمذاك اليها قاله الطبري وقيل ووجدك بين اهل الضلال
 ففصمك من ذلك وهداك للايمان والى ارشادهم ونحوه
 عن السدي وغير واحد وقيل طال عن شريك اى لما
 فمذاك اليها والضلال ههنا التجرؤ ولهذا كان عليه الصلوة
 والسلام يخلو بفارحاً في طلب ما يتوجه به الى ربه وينتفع
 به حتى يهده الله الى السلام فكلامه معناه الفشيري وقيل
 لا تعرف الحق فمذاك اليه وهذا مثل قوله وعلقت ما لم يكن
 نعم قاله علي بن عيسى قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يكن
 له ضلالة معصية وقيل هدى اى بين امرك بالبراهان

انهم يعودون

ذلك

الكفر

تقرضها

قال

قال

وقيل ووجدك ضالاً بين مكة والمدينة فمديك الى المدينة
وقيل المعنى ووجدك فمدي بك ضالاً وعن جعفر بن محمد
رضي الله عنه ووجدك ضالاً عن مجتبي لك في الارض الى
لا تعرفها فمدي عليك بمعرفتي وقرأ الحسن بن علي رضي الله
عنه ووجدك ضالاً فمدي اي المدي بك وقال ابن
عطاء ووجدك ضالاً اي مجتبي لمعرفتي والفضل المحب
كما قال ايك لي ضللك القديم اي مجتبيك القديم ولم
يريدوا ههنا في الدين اذ لو قالوا ذلك في بني الله لكفروا
ومنه عند هذا قوله انا لرايا في ضلال مبين اي مجتبي بيتي
وقال الجني ووجدك منجياً في بيان ما انزل اليك فمدي
ليانه لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر الآية وقيل ووجدك
ووجدك لم يعرفك احد بالنسبة حتى اظهرك الله فمدي
بك السعد او لا اعلم احد اقال من المفسرين فيها ضالاً
عن الايمان وكذلك فمدي موسى عليه الصلوة والسلام قوله
فعلما اذا وانا من الضالين اي من المخطئين الضالعين
شياً بغير قصد فانه ابن مرفوعه وقال الازهرى معناه من
الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالاً فمدي
اي ناسياً كما قال تعالى ان نضل احد بينهما فان قلت
فما معنى قوله ما كنت تدري قبل الوحي اي تقرأ القرآن
ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بك القاضي نحوه
قال ولا الايمان الذي هو الفرائض والاحكام قال كان

فمديك

بنا

ما انتاب ولا الايمان فمديك
ان السعد فمديك قال معناه
ما كنت تدري

الرضي الله عنه

الذي صلى الله عليه وسلم قبل مؤمناً بوجده ثم لانت الفرائض
التي لم يكن يدبرها قبل فزاد بالكلية ايماناً وهو حسن
وجوه فان قلت فاما معنى قوله تعالى وان كنت من قبله
لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله تعالى والذين هم
عن اياتنا غافلون بل حكى ابو بصير الهروي ان معناه
لمن الغافلين عن قصته يوسف عليه الصلوة والسلام اذ
لم يعلمها الا بوجده وكذلك الحديث الذي برويه عثمان
بن ابي شيبة يشده عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين مشاهداتهم فسمع ملكين
خلفا احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال
الاخر كيف اتقوم خلفه وعنده بالسلام الاضنام فلم يشهدهم
بعد فمدي حيث انكره احمد بن حنبل جداً وقال هذا موضع
اشبهه بالموضع وقال الله ارقطني يقال ان عثمان واهله
في اسناده واحديث باجمدة منك غير متفق على اسناده
فلا بلغت اليه والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عن
اهل العلم من قوله يقصص الى الاضنام من غير الرواية وقوله
في الحديث الاخر الذي رواه ام المؤمنين حين كلمه عنه والله
في حضور بعض عبادهم وعزموا عليه به بعد كراهية لذلك
فخرج معهم ورجع مرعوباً فقال كلما دونت منها من صميم
تمثل لي شخص ابصر طوبى لي بضحكي وراكن لا تمسه
فما شهد بعد لحم عيدا وقوله في قصته بحبر احمين استخلف النبي

في هذا

بالسلام

ادبته

كرامته

رجل

صلى الله عليه وسلم بالآيات والقرى اذ لقبه بالشام في سفره
 مع علي بن طالب وهو صبي وراى فيه علامات النبوة
 فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألني بها
 فوالله ما انقضت شيئا فطبعها فقال له بحير اني الله
 الا ما اخبرني عما اسئلك عنه فقال سئل عما بدا لك وكذا
 المعروف من سيرته صلى الله عليه وسلم وتوفيق الله تعالى له
 ان كان قبل نبوته مخالف المشركين في وفودهم بمزدلفة في
 الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه
 الصلوة والسلام **فصل** قال القاضي في الفضل
 رضي الله عنه قد بان بما قد تناه عقود الانبياء عليهم
 الصلوة والسلام في التوحيد والايمان والوحى وتصميمهم
 في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود
 فلو بهم مجامع انما مملوءة علما وبقيت على الحكمة وانما قد
 احدثت من المعرفة والعلم باهر الدين والدنيا ما لا شيء
 فوقه ومن طالع الاخبار والكتبى بالحدوث وتاقل ما قلناه
 وجده وقد قد منا منه في حق نبينا صلى الله عليه وسلم في الباب
 الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما بينه على ما وراه
 الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما يتعلق منها
 بامر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 العصمة من عدم معرفة الانبياء وبعضها او اعتقادها على
 خلاف ما هي عليه ولا وضم عليهم فيه وانهم منعقة بالقرعة

دقة الله
 ما

وانما

وانما هما و امر الشريعة وقوا بينهما وامور الدنيا انصافا
 بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من
 الحجة الدنيا وهم عن الآخرة اعم غافلون كما سنبين
 هذا في الباب الثاني ان شاء الله تعالى وكذا لا يقال
 انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدى الى
 الغفلة والبلية وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل
 الدنيا وقيلوا لسياسة منهم وهدايتهم والنظر في مصالح دينهم
 ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية
 واحوال الانبياء وسيرتهم في هذا الباب معلومة وموضحة
 بذلك كله مشهورة واما ان كان هذا العقد فيما يتعلق
 بالدين فلا يصح من النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به والى جوار
 عليه جملة جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده ذلك عن جرح
 من الله عز وجل فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما قد تناه
 فكيف يحصل بل حصل له العلم اليقين او يكون فصل ذلك
 باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شئ على القول بتجويز وقوع
 الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى آية
 رضي الله عنهم الى انما اقضى بينكم برأى فيما لم ينزل على
 فيه شئ اخرجه الثقات وكفصة السرى بذرة وكفصة الاذن
 للمخالفين على راي بعضهم فلا يكون ايضا ما بعنقه
 فاما بقره اجتهاده الاحقا وصححا هذا هو الحق الذي لا يفت
 الى خلاف من خالف فيه ممن اجاز عليه الخطا في الاجتهاد

في صلاح

ما

بل عقد

حديث صح

ان لو قام عليه وليس لا على القول بنسب المجتهد بن الذي
هو الحق والصدق عندنا ولا على القول الآخر بان الحق في
طرف واحد عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا في الاجتهاد
في الشريعات ولان القول في خطئه المجتهد انما هو بعد
استقرار الشريعة ونظر النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما هو
فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم ينزل به في هذا العقد عليه صلى
الله عليه وسلم قبله فاما لم يعقد عليه قبله من امر التواريل الشريعة
فقد كان لا يعلم منها الا ما علم الله شيئا شيئا حتى استقر
جليلنا عنده اما بوجه من الله عز وجل اذن له ان يشرع
في ذلك وبحكم بما اراده الله وقد كان ينظر الوحي في كتبه
منها ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى استقر علم جميع ما عنده
عليه الصلوة والسلام وتقررت معارفه له به على التحقيق
ورفع الشك والريب وانقضى الجمل وبالحكمة فلا يصح منه
الجهل بشي من تفاصيل الشريعة الذي امر بالدعوة اليه اذ
لا يصح دعوته الى ما لا يعلمه واما ما تعلق بعقده من ملكوت
السموات والارض وخلق الله ونعيبين اسمائه الحسنى وآياته
الكبرى وامور الآخرة وانتمراط الساعة واحوال السعداء
والاشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لم يعلمه الا بوحى فاعلى
ما تقدم من انه معصوم فيه لا يأخذه فيما علم منه شك ولا
ريب بل هو فيه على غاية اليقين كونه لا يشترط له العلم بجميع
تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند

قبله
النبي
جميعها
استقر
فيما لا يعلمه

جميع

انني لا اعلم الا ما علمني ربي
ونقله

جميع البشر لقوله صلى الله عليه وسلم ولا خطر على قلب بشر ولا تعلم
نفس ما اخفى لهم من ذرة عين وقول موسى للخضر صلواتك
علي ان تعلمني ما علمت رشدا وقوله صلى الله عليه وسلم اسئلك
باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسئلك بكل
اسم هو لك سميت به نفسك او استأذنت به في علم الغيب
عندك وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقال زيد
بن اسلم وغيره حتى ينهي العلم الى الله تعالى وهذا ما لا يخفى
او معلوما تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم عقد النبي
صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والمعارف والامور الدينية
مس واعلم ان الامة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله
عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه لاني جسمه بالوانع الا الذي
ولا على خاطره بالوشواس وقد اخبرنا القاضي الكاظم ابو
علي رحم الله قال حدثنا ابو الفضل بن خيرون العدل حدثنا
ابوبكر البرقاني وغيره حدثنا ابو الحسن الدارقطني حدثنا اسماعيل
الصفار حدثنا عباس الترمذي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن مسروق عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجبن وقرينه
من الملايكة قالوا واناياك يا رسول الله قال واناياي وكنين الله
تعالى عاني عليه فاستم زاد غيره عن منصور فظا بالمر في الا
بغيره وعن عائشة رضي الله عنها بمفناه روى فاسلم بضم الميم

مجتمعة
بالوشواس
الا وكل
فان
وروى

اي فاسم اناسه وصح بعضهم هذه الرواية ورجحها وروى قال
 بعض القوم انه انقل عن حال كثره الى الاسلام فصار لابا
 الابجير كالمك وبوطا الحديث ورواه بعضهم فاستسلم
 قال القاضي ابو الفضل رحمه الله فاذا كان هذا حكم شيطانه في
 المستط على كل احد من بني آدم فكيف بمن بعده ولم يذم صحت
 ولا اقد على الله ثومته وقد جازت الاثار بقصدى الشيطان
 له في غير موطن رغبته في اطفاء نوره واما في نفسه وادخل
 شغل عليه او يسو من اغوائه فانقلبوا خاسرين كغيره
 له في صلوة فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم واسره في الصحبة
 قال ابو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
 عرض لي قال عبد الرزاق في صورة طير فتد على يقطع على
 الصلوة فاكبني الله منه فذمته ولقد هممت ان اوثقه الى
 سارية حتى يصبح انظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان
 رب اعز لي واهب لي ملكا الآية فذكره الله خاسما وفي
 حديث ابى الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم ان عدو الله ليس
 جاءني بشهاب من نار ليحمله في وجهي والنبي صلى الله
 عليه وسلم في الصلوة وذكر تقوده بالله منه ولعنه له ثم ارد
 اتخذه وذكر نحوه وقال لا يصح موثقنا لا يحب به ولدان
 اصل المدينة وكذلك في حديثه في الاسراء وطلب عقر
 له بشعلة نارية فحمله جبريل عليه الصلوة والسلام ما يقود
 به منه ذكره في الموطا ولم يقد ر على اداه بمباشرة نسب

على بني
عنه

فاسره

قد عوته

بالنظر

بالنظر الى عداه كفضيحه في ايش في الانبار بفعل النبي
 صلى الله عليه وسلم ونصوره في صورة الشيخ النجدي ومرة اخرى
 في مؤونة يوم بدر في صورة سراقه بن مالك وهو فو لقا
 واذا زين لهم الشيطان اعمالهم الآية ومرة ينذر بشانه عند
 بعض العقبة وكل هذا فقد كفاه الله امره وعصره وشدة
 وقد قال صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه الصلوة والسلام كفى
 من لسيه فجا ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن
 في الحجاب وقال عليه الصلوة والسلام حين له في مرضه
 وقيل له حشينا ان يكون بك ذات الحجب فقال انها
 من شيطان ولم يكن الله بسطة على فان قيل فما معنى
 قوله تعالى واما ينزلكك من الشيطان نزع فاستعد بالله
 الآية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى قوله تعالى
 واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزلكك اي يستحقك
 بملكك على ترك الاغراض عنهم فاستعد بالله وقيل النزع
 منا الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزع الشيطان بني
 وبين اخواني وقيل ينزلكك بغيرك وبجركك والنزع
 الى الوسوسة فامره الله تعالى انه متى حرك عليه غضب
 على عدوه او رام الشيطان من اغوائه به وخواطر او الى
 وساوسه ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعذ منه فيكون امره
 ويكون سبب تمام عصيته اذ لم يستطع عليه اكثر من الغرض
 له ولم يجعل له قدرة عليه وقيل في هذه الآية غير هذا وكذلك

غضبته

يقودك

من اغوائه

عبدی

وَالْوَسْوَ

شفا

۴۱

١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

في نسخة الى سنة

وہی ہے

23

کتاب
دستور

الحمد لله

بوسواس
يَنْفُلُ شَفْلُ شَنْفَالُ

ما السبب واما قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا واد به شيطان
فليس فيه ذكر تسلط عليه ولا وسوسة له بل ان كان
بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله ان
الشيطان انى بلا لا علم بزل يمد وده كما يمدى الصبي
حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادى
انما كان على بلال المؤكل بكلاءة الفجر هذا ان جعلنا قوله
ان هذا واد به شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلوة
واما ان جعلناه تنبيها على سبب الرحيل عن الوادى
وعلته ترك الصلوة به وهو دليل مساق حديث زيد
بن اسلم فلا اعتراض به في هذا البيان وارتفاع إشكاله
فصل واما قوله صلى الله عليه وسلم فقد قامت
الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه واجمعت الامة
فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن
عن شئ منها بخلاف ما هو به لا قصد اذ لا عمد ولا سهوا
ولا غلطا اما تعمده الخلف في ذلك لمشتبه بدليل المعجزة
القائمة مقام قول الله صدق عيسى فيما قال انفا
وبا طين اهل المدينة اجماعا واما قوله على جهة الغلط
في ذلك فبمذه السبيل عند الاستاذ الى استحسان
ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط ودور الشئ
بانفقا ذلك وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم لامن مقتضى
المعجزة نفسها عند القاضي ابي بكر الباقلاني ومن وافقه

بكلية

فقامت الدلائل

لا قصد ولا سهوا ولا غلطا

صدق فيها

دور الشئ

لاشك

لا خلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا يطول بذكره
فخرج عن عرض الكذب فلقنه على ما وقع عليه اجماع المسلمين
انه لا يجوز عليه خلف في القول في البلاغ الشريف والاعلام
بما اخبر به عن ربه وما اوحاه الله اليه من وجهه لا على وجه
العمد ولا على غير عمد ولا في حال الرضى والتسخط والصحة
والمرض وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قلت يا رسول
الله انك تكتب كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب
قال نعم فاني لا اقول في ذلك كلمة الا حقا ولا زورا ما اشرنا
اليه من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة
على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا
وان المعجزة قائمة مقام قول الله له صدقت فيما تذكره
عني وهو يقول انى رسول الله اليكم لا يذفكم ما ارسلت
به اليكم وابتين لكم ما نزل عليكم وما يطق عن الهوى ان
هو الا وحى يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح
ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف خبر على اى وجه
كان ولو جوزنا الغلط والسهو كما تميز لنا من غيره ولا غلط
الحق بالباطل فالمعجزة مستندة على تصديقه جملة واحدة
من غير خصوص فتشبه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
كلمة واجب بها ما و اجماعا كما قاله ابو الحنيفة **فصل**
وقد توجهت به منا بعض الطائفتين سوالات منها

بجور

ما روى من ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم
 وقال اذ انتم الالآت والعزى ومناة الثالثة الاخرى
 قال تلك الغرابت العلى وان شفاعتها لترجى وروى
 ثعلبي وروى ابن شافعها لترجى وانها لمع الغرابت
 العلى تلك للشفاعة لترجى فلما ختم السورة سجد وسجد
 معه المسلمون والكفار لما سمعوه شئى على لغتهم وما
 وقع في بعض الروايات ان الشيطان انشأها على لسانه
 وان النبي صلى الله عليه وسلم كان نمتى ان لو نزل عليه
 شئ يقارب بينه وبين نومه وروى اخرى ان لا ينزل
 عليه شئ ينفرهم عنه وذكر هذه الفضة وان جبريل جاء ففرض
 عليه سورة فلما بلغ الكلمتين قال لما جئتكم بهاتين
 فخرن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله سبحانه
 وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الاية وقوله
 وان كادوا ليفتنوك الاية فاعلم انكم الله انما
 في الكلام على مشكل هذا الحديث ما خذنا احدهما في
 توحيين ابيه والثاني على تسليم اما الماخذ الاول فكيف
 ان هذا الحديث لم يخرج احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة
 بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثلة المفسرون والوجه
 المولعون بكل غريب المتلفعون من الضعف كل صحيح
 وسقيم وصدق القاضي بكبر بن الصلاء المالكى حيث قال
 لقد بلى الناس بعض اهل لا هواء والتفسير وتعلق بك

الشفاعة
 وروى اخرى
 ارمى
 انزل
 السورة
 هذه

ثعلبي

المحدون

المحمدون مع ضعف ثقة واضطراب روايته وانقطع
 اسناده واختلاف كل رواية لقائل يقول في الصلوة
 واخر يقول قالها في نادى نومه حين انزلت عليه السورة
 واخر يقول قالها وقد اصابت سنة واخر يقول بل حدث
 نفسه فسئى واخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل عليه السلام قال
 ما هكذا اقرأتمك واخر يقول بل علمهم الشيطان ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال
 والله ما هكذا اقرأتمك الى غير ذلك من اختلاف الروايات ومن
 حكيت هذه الحكايات عنه من المفسرين وانما بعض لم يسندوا
 احد منهم ولا دفعوا الى صاحب واكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة
 واهية والمرفوع فيه منه حديث شعبة عن ابن ابي البشير عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهم فيها حشك
 في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بكه وذكر الفضة
 قال ابو بكر البزار هذا الحديث لا نعلم يروى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم باسناد متصل بخو ذكره الا هذا ولم يسند عن
 شعبة الا امية بن خالد وبه برسده عن سعيد بن جبير وانما
 يعرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما
 فقد بين لك الى بكبر الله انه لا يعرف من طريق بخو ذكره
 سوى هذا وفيه من الضعف مع ما نبه عليه مع وقوع الشك
 فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه واما حديث

روايته
 كتمته

الكلبي لما لا تجد الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وذكره
 كما اشار اليه البرز أرحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي
 صلى الله عليه وسلم فرأوا النبي وهو بكفة تسجد مع المسلمين والمسلمون
 والجن والانس هذا هو منه من طريق النقل فاما من جهة
 المعنى فقد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمة صلى الله
 عليه وسلم وزايمه عن مثل هذه الرواية اقامت ثمة ان
 ينزل عليه مثل هذا من مدح الكفرة غير الله وهو كفر وان ينسب
 عليه الشيطان ونسبته عليه الفراء حتى يجعل فيه ما ليس منه
 ويعتقد ان من القرآن ما ليس منه حتى ينسب جبريل عليه
 السلام وذلك كله ممنوع في حق صلى الله عليه وسلم او يقول
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه هذا هو ذلك كفر
 او سمو او هو مقصوم من هذا كله وقد فرنا بالبرهان والاحتجاج
 عصمة صلى الله عليه وسلم من جريان الكفر على قلبه او لسانه لا اله
 ولا سمو او ان ينسب عليه ما يليق الملك مما يليق آية الشيطان
 او يكون للشيطان عليه سبيل او ان يقول على الله لا اله
 ولا سمو ما لم ينزل عليه وقد قال الله تعالى ولو تقول علينا
 بعض الاقاويل الآية وقال اذا انا ذو قناك ضعف الحيوة
 وضعف المات الآية ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة
 نظرا ومعرفة ذلك ان هذا الكلام لو كان كما روى لكان
 بعيدا لا لبائهم متناقض لاقسام متمرج المدح بالذم متخالف
 التاليف والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ومن حضرته

النبي صلى الله عليه وسلم

مما يليق

المسلمين

من المسلمين وصناديد المشركين من يجي عليه ذلك وهذا
 لا يجي على اولى من مثل فكيف ممن يرجح حده وانشع في باب
 البيان ومعرفة نصيح الكلام علمه ووجه ثالث انه قد علم
 من عادة المنافقين ومقاييد المشركين وضعف القلوب
 والجهالة من المسلمين لقولهم لا قول وهذه وتخلط العدة
 على النبي صلى الله عليه وسلم لا قبل منه وتغير المسلمين والشك
 بهم القبة بعد القبة وارتداد من قلبه مرض ممن اظهر
 للاسلام لا في شبهة ولم يحك احد في هذه القصة شيئا
 سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لوجدت
 فريش بها على المسلمين الصولة ولا على قامت بها اليهود عليهم
 الحجة كما فعلوه مكابرة في قصة الانبياء حتى لو كانت في
 ذلك بعض الضعف والرواية وكذلك ما روى في قصة القصة
 ولا في اعظم من هذه البديهة لو وجدت ولا تشغب للمقابلة
 جنة انشد من هذه الحادثة لو امكنتم انما روى عن معانيه
 فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شقة فدل على بطولها
 واجتناب اصلها ولا شك في احوال بعض شياطين
 الانس والجن هذه الحديث على بعض معطى الحديثين ليلتبس
 به على صفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الرواية لهذه القصة
 ان فيها زلت وان كادوا ليفتنوك الا تبين وها تان
 الايتان برذان الحبر الذي روى لان الله تعالى ذكرهم
 كادوا ليفتنوك حتى يفرى والله لو لانا ان تبين لكاد يركن

بمن

ومقابلة ومقابلة

ما ورد
متكلم

هذه القصة

اليهم فمضمون هذا ومضمونه ان الله تعالى بعصمه من ان يفترى
وثبتته حتى لم يكن اليهم نقبلا فكيف كثير او هم يرون
في اخبارهم الواهية انه زاد على الركون والاشراء
بمدح النبي صلى الله عليه وسلم فثبت على الله
وقلت ما لم يقبل وهذا من مفهوم الآية وما هي بضعف
الحديث لو صح فكيف ولا صحته وهذا مثل قوله في الآية
الاخرى ولو لا فضل الله عليك ورحمته لمت طائفة
منهم ان يضلك وما يضلون الا الفسهم وما يضرك
من شيء وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما كل
ما في القرآن كاد فموا لا يكون قال الله تعالى بكا
سنا بره يذهب بالابصار ولم يذهب واكاد خفيها
ولم يقبل قال القشيري القاضي ولقد طاب له فرش
ونقيب اذا قرأ بالقرآن ان يقبل بوجهه اليها وعدوه
الايمان به ان فصل فما فصل فلا كان ليفصل قال ابن
الانباري ما قارب الرسول ولا ركن وقد ذكرت في
رضي الآية تفاسير اخر ما ذكرناه من نص الله على عصمة
رسوله ردسفا فما لم يبق في الآية الا ان الله تعالى
امان على رسوله بعصمته وثبت بها كاد به الكفار والوا
من فتنته ومرادنا من ذلك تنزيهه وعصمته وتنبيه
صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية واما ما اخذ الثاني
فمومني على تسليم الحديث لو صح وقد اعادنا الله تعالى

ولم يذهبها

وما كان

وتنبيه بها

من حجة

عن

وتكن على كل حال

من صحت ولكن على ذلك من حال فقد اجاب على ذلك انه
المسلمين باجوبة منها الفث والسمين منها ما روى قتادة
ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته سنة من ذرية
هذه السورة فخرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا
لا يصح اولا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم منه في حاله من
احواله ولا يخلق على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه
في نوم ولا يقظة لعصمة في هذا الباب من جميع المحدثين
دني قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه
فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية بن شهاب
عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسهني فلما اخبر بذلك
قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقول
صلى الله عليه وسلم لا سموا ولا تصدوا ولا يتقوله الشيطان
على لسانه وقيل لعلى النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثنا تلوته
على تقدير التفسير والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم عليه السلام
هذا ربي على احدائنا ويلات وكقوله بل فعده كبيرهم هذا
بعد السكت وبيان الفصلين الكلامين ثم رجع الى تلاوته
وهذا يمكن مع بيان الفصل وقرينة تدل على المراد
ليس من المشكوك وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا يورث
على هذا بما روى انه كان في الصلوة فقد كان الكلام
يسل فيها غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في ناويله عنده
وعنده غيره من المحققين على تسليم ان النبي صلى الله عليه وسلم

وهذا

كان كما امره ربه بقرآن زبيلاً وبفضل الآي تفصيلاً
 في قراءته كما رآه انفاثاً عنه فيمكن زحف الشيطان
 تلك السكتات وادبته فيها ما اختلف من تلك الكلمات
 محاكياً لغو النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمع من دنا اليه
 من الكفار فظنوا من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاءوا
 ولم يقدح ذلك عند المسلمين بحفظ السورة قبل ذلك
 على ما ازلها الله وحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم
 في ذم الاوثان وعيها ما عرفت منه ويكون ما روى من
 حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة بسبب
 هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك
 من رسول ولا نبي الا بالآية فمضى النبي تلام قال الله لا يعلمون
 الكتاب الا انا في آي تلاوة وقوله فيسبح الله ما يلقى
 الشيطان اى يذهب به ويضل اللبس به ويحكم آياته فيل
 معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو
 اذا قرأ فينبه له ذلك ويرجع عنه وهذا هو قول الكلبي
 في الآية انه حدث بنفسه وقال اذا نمتى اى حدث نفسه
 وفي رواية ابى بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو القلة
 انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبدل الالفاظ
 وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن ارفاق آياته
 منه او كلمة وكلمة لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكره بالبيان
 على ما سذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو ولا ما يجوز

قال

يحفظ

وقد حكى موسى بن عفيف
 في كتابه عن علي بن ابي طالب
 ان المسلمين لم يسموا
 وانما التمسك بهن في
 في اسماء المنسوبة

وما يظهر

وما يظهر في تأويله ايضا ان مجازاً روى هذه الفتنة والفرقة
 القلي فان سلمنا الفتنة قلنا لا بعد ان هذا كان قرأنا
 والمراد بالفرقة الغلي وان شفا عنهم لترتجأ الملائكة
 على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الفرقة انها الملائكة
 وذلك ان الكفار كانوا يعنفون الاوثان والملائكة
 سمات الله كما حكى الله عنهم وروى عنهم في هذه السورة بقوله
 انكم الذكر وله الانثى فانك الله تعالى كل هذا من فوهم
 ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فليت تأمله المشركون
 على ان المراد بهذا الذكر انتم وليس عليهم الشيطان
 ذلك وزينه في قلوبهم والقاء اليهم نسخ الله ما القى
 الشيطان واحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين
 اللتين وجد الشيطان بهما سبيلاً لانهما من كتاب
 كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في ازل الله
 تعالى لذلك حكمة وفي نسخة حكمة لبطل به من يشاء
 ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقيان ويجعل
 ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والفاية
 قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد ويعلم الذين
 اولوا العلم انه الحق من ربك فيومسوا به فتحث له الآية
 ونيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة
 وبلغ ذكر الآات والعزى ومناات الثالثة الاخرى
 خاف الكفار ان ياتي بشيء من دهرها فيسبغوا الى مدحها بتلك

ان الاوثان

بذلك
 يلقى

سبب

حكم

بذلك

الكمسين في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشقوا على عبادهم
 وتوابعهم لا يسمعون هذا القرآن والقول به لعنكم بقلوبهم وشبه
 هذا الفصل إلى الشيطان الرجيم محمد لهم عليه وآله عواذك
 واذا عوه وأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله حزن لك من
 كذبهم واقرهم عليه سلامه الله بقوله تعالى وما ارسلنا
 من قبلك الاية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل
 وحفظ القرآن واحكم آياته ودفع ما ليس به بعد وكما صدقنا
 من قوله تعالى انما نحن زلزالا لذكر الآية ومن ذلك ما روى
 من قصة يونس عليه السلام انه وعد قوم العذاب عن
 ربه فلما تابوا كيف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم
 كذا انما ذهب مغاضبا قال القاصي رحمه الله فاعلم انكم
 الله ان ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب
 ان يونس عليه السلام قال لهم ان الله فتملككم وتما فيه انه
 دعا عليهم بالهلاك والدعا ليس بخبر يطلب صدقة من
 كذبه لكنه قال لهم ان العذاب يصحبكم وقت كذا وكذا
 فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب ونذرهم
 قال الله تعالى لا قوم يونس لما امنوا فشفنا عنهم عذاب
 الحكري الاية وروى في الاخبار انهم راوا دلائل العذاب
 ومخايله قاله ابن مسعود رضي الله عنه وقال سعيد بن جبير
 عنه غشايم العذاب كما يغشي الثوب القبر والسحاب القمر
 فان قلت فما معنى ما روى ان عبد الله بن ابي شريح كان

في
 ابداه
 آية
 فيمكثهم
 فيمكثهم

يكتب

كافرا

يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارادته مشركا وصار يمشي
 فقال لهم اني كنت اصرق محمد ارجع اريد ان يكون علي
 عزيز حكيم فاقول او علمكم حكيم فيقول نعم كل صواب واني
 حديث اخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم انك كذا فيقول
 انك كذا فيقول كيف شئت ويقول انك كتب عليا حكيم
 فيقول انك سمعنا بصيرة فيقول له انك كيف شئت فيقول
 انك كيف شئت ويقول انك كتب عليا وفي الصحيح عن النبي
 الله عنه ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد
 ما اسلم ثم ارادته كافرا وكان يقول ما يدري محمد صلى الله
 عليه وسلم الا ما كتبت له فاعلم ثبت الله واباك على الحق ولا
 للشيطان في تلبسته وتلبسه الحق بالباطل اين سبلا
 ان مثل هذه الحكاية او لا لا توقع في قلب مؤمن ريبا
 اذ هي حكاية عمن اراد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم
 المنهم فكيف بكافر قد افترى هو ومثله على الله ورسوله ما هو
 اعظم من هذا والعجب تسليم العقل لشيء من مثل هذه الحكاية
 بغيره وقد صدرت من عدد وكافر بعض الذين يفترون على الله
 ورسوله ولم يرو عن احد من المساهلين ولا ذكر احد من الصحابة
 انه شاهد ما قاله واقره على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام
 وانما يفترون الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الآية وما
 دفع من ذكره في حديث ابي رضى الله عنه وطاهر حكايتها
 لما تلبس فيه ما يدل على انه شاهد ما وعد حكلي ما سمع

النبي صلى الله عليه وسلم

منقضي منقضي

شأده

وقد علل به آية حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يأت
عليه ورواه حميد عن انس رضي الله عنهم قال واظن حميد انما
سمعه قال القاضي رضي الله عنه ولهذا العلم لم يخرج اهل
الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح حديث عبد بن عزي
رفيع عن انس رضي الله عنه الذي خرج اهل الصحيح وذكرناه
وليس فيه عن انس قول شيء من ذلك من قبل نفسه الا من كناه
عن امرئ النصراني الى نوابهم ولو كانت صحيحة لما كان فيها
قدح ولا توهيم للنبى صلى الله عليه وسلم بما اوحى اليه ولا جوارح للنبى
والفعل عليه والتخريف بما ينفى ولا طعن في نظم القرآن
وانه من عند الله اذ ليس فيه لوصح اكثر من ان الكتاب قال
عليهم حكيم اذ كنهه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كنهه
لسانه او قلته لكلمة او كلمتين مما نزل على الرسول قبل اظمار
الرسول صلى الله عليه وسلم لما اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول
عليه الصلوة والسلام بدل عليهما علما ويقضي وقوعا بقوة
قدرة الكتاب على الكلام ومعرفة به وجود حجة وقطنة
كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى فاجبة
او يستدرك الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جهة الكلام
كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة وكذلك قوله صلى الله
عليه وسلم ان صححت كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه
من مفاطع الايات وجمال وفرادى انزلنا جيفا
على النبي صلى الله عليه وسلم فانما احداها ونوصل الكتاب بقطنة

انه

فلو كانت
دلائلها

وكنه

الكلام

صحيح
الآي

ومعونة

ومعونة بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكر ما للنبى صلى الله
عليه وسلم قبل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لها كما قد تناه ونصها
له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله تعالى من ذلك ما احكم
والشيخ ما الشيخ كما قد وجد ذلك في بعض مفاطع الآي مثل
قوله تعالى ان نفعهم فانه نعم بما ذكر وان نفعهم فانك
انت العزيز الحكيم وهذه فريدة الجمود وقد فرأى جماعة فانك
انت العفو الرحيم وليست من المصحف وكذلك كلمات
جاءت على وجهين في غير المفاطع فزأبها معا الجمود وثبتا
في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف ينشرها ويقضي الحق
ويقضي الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب للنبي صلى الله
عليه وسلم عطف ولا وهما وقد قيل ان هذا يجهل ان يكون فيما كنهه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان من غير القرآن ينصف الله عز
وجل ويسببه في ذلك الكتاب بما كيف شاء **فصل**
هذا القول فيما طريقه البلاغ وانما ما ليس بسبيل البلاغ
من الاخبار التي لا تستند الى الاحكام ولا اخبار المعاد
ولا انصاف الى وحي بل في امور الدنيا واحوال النفس
فانه لا يجب اتفاقه تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان
يقع خبره في شيء من ذلك في حال رضاه وفي حال غيظه
اجده وعزجه وصحته ومرضيه ودليل ذلك اتفاق السلف
داجمهم عليه وذلك انما تقدم من دين الصحابة وعبادتهم
بما ادرتهم الى نصديق جميع اقواله واحواله والنقطة بجميع اخباره

في
جيفا
تدثر بها

تختلف محضه لا بعدا
ولا سببا ولا غاطا وان
وصف من ذلك صح

في اتي باب كانت وعن ابي ثني وقت وان لم يكن لهم
 توقف ولا تردد في شئ منها ولا استنبات عن حال عند
 ذلك حصل وقع فيسهو ام لا ولا احتج ابن ابي الحقيق اليه
 على عمر رضي الله عنه حين اجلاهم من خيبر فقال له اليهودي
 الله كانت هزيمة من ابي القاسم فقال عمر رضي الله عنه كنت
 يا عبد الله وايضا فان اثاره واجباره وسيره وشماله معني
 بها منقصي تفاصيلها ولم يرد في شئ منها استدراكه عليه الصلوة
 والسلام لغلط في قول قاله او اعزاه ليوهم في شئ اخبر به
 ولو كان ذلك لنقل كالف من قصته صلى الله عليه وسلم رجوعه
 عما اشار به على الانصار في تفتيح النخل وكان ذلك رايا لا خيرا
 وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله صلى
 الله عليه وسلم والله لا احلف على يمين فارسي خيبر منها الا نقلت
 الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني وقوله انكم تحضمون الي
 الحديث وقوله اسبق يا زبير حتى يبلغ الماء الجدار كما سبقين
 كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعده ان شاء
 الله تعالى مع استنباهها من الاخبار وايضا فان الكذب
 مني عرف من احد في شئ من الاخبار بخلاف ما هو على ابي وجه
 كان استنزيه خبره واتهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس
 موقعا ولقد انا ترك الحديث والصلوات الحديث عن عرف
 بالوام والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضا
 فان نعمته الكذب في امور الدنيا منقصه والاكثر منه كبره

انهم

عن
 ما قد ارسل الله صلى الله عليه
 وسلم لهم واجتج عليه عمر
 رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه
 وسلم كيف يترك اذا احدثت
 من خيبر

استنباهها

في خبره ما
والله اترك

باجماع

باجماع مسقط للمروءة وكل هذا ما يترتب من نصب النبوة عنه
 والمرء الواحد منه فيما يستشنع كما يحل بصاحبها ويؤذي
 بها كلها لاحقة بذلك وانما لا يقع هذا الموضع فان عدونا
 من الصغار فليس تجري على حكمها في الخلاف فيها مختلف
 فيه والقصود تنزيه النبوة عن قلبه وكثيره سهوه وعلمه او
 عمدة النبوة البلاغ والاعلام والنبين وتصديق ما جاء
 به النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه شئ من هذا فادع في ذلك
 وشكك فيه مناصص للمجرة فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز
 على الانبياء الخلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد
 ولا بقصد ولا يتجح مع من اتساح في تجرؤ ذلك عليهم
 حال التهور فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب
 قبل النبوة ولا الايتام به في امورهم واحوالهم وديارهم
 لان ذلك كان بزرري وربي بهم ويفر القلوب
 عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه
 وسلم من فريش وعبرها من الامم وسؤالهم عن حاله في
 صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا بما عرف
 به مما عرفت والتفق اهل النقل على عصمة نبي صلى الله
 عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب
 الثاني اول الكتاب ما بين لك صحة ما اشرنا اليه
مسألة فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
 في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم

عن
يستشنع ويشيع

فلينقطع على

ما

بن جعفر قال حدثنا القاضي ابو الاسود بن سنان قال
 حدثنا عاصم بن محمد حدثنا ابو عبد الله بن الفتح رحدثنا
 ابو عيسى حدثنا عبد الله بن عيسى عن مالك بن عمار عن داود
 بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابي احمد انه قال
 سمعت ابا هريرة رضي الله عنه ورحمهم الله عليهم اجمعين
 يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم
 في ركعتين فقام ذو البدين فقال يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انصرت الصلوة ام نسيت فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى
 ما انصرت وانما نسيت الحديث بقصته فخره في الحديثين
 وانها لم تكن وقد كان اخذ ذلك كما قال له ذو البدين
 قد كان بعض ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم
 وفقنا الله واياك ان للعلماء في ذلك اجوبة بعضها
 بصدد الايضاح ومنها ما هو بمنية التعسف والالتباس
 وبها انا اقول اما على القول بخبر الوهم والغلط فيما ليس
 طريقه من القول بالبلاغ وهو القول الذي رتبناه من
 القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وبشبهه واما على ما
 من يمنع السهو والنسيان في انفا له حمد وبري الله
 في مثل هذا عايد الصورة النسيان ليس فهو صادق
 في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول
 نعم هذا البطلان في هذه الصورة ليس من اعراضه

وانهما لم يكونا

وهو قول

وهو قول مرحوب عنه ذكره في موضع واما على ما لا يسهو
 عليه في الاقوال وتخوير السهو عليه فيما ليس طريقه القول
 كما سنده فانه فيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 عن اشفاده وضميره انا الكافر القصر حق وصدق ظاهر واثبات
 واما النسيان فاحذر صلى الله عليه وسلم عن اشفاده وانه لم ينس
 في ظنية فكانه قصدا لغيره من ظنية وان لم يطق به وهذا
 صدق ايضا وجه ثان ان قوله ولم انس راجع الى السلام
 اي اني سلمت قصدا او سهوت عن العدا اي لم انس
 في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد وجه ثالث وهو بعد
 ما ذهب اليه بعضهم وان احتمل اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن
 اي لم يجمع القصر والتقصان بل كان احدهما مفقودا للفظ
 خلا لجمع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلوة
 وما نسيت هذا ما رايت فيه لا يثبت وكل من هذه الوجوه
 محتمل للفظ على بعد بعضها ونسب الاخر منها قال القاضي
 ابو الفضل رضي الله عنه والذي اقول ويظهر لي انه اقرب
 من هذه الوجوه كلها ان قوله لم انس الكافر للفظ الذي
 نقلناه عن نفسه واكرهه على غيره بقوله ليس لا جدكم ان
 بقول نسيت اية كذا وكذا وكنته لشيء وبقوله في بعض روايات
 الحديث الاخر لسيت النبي ولكن انسي فلما قال له السائل
 انصرت الصلوة ام نسيت انك قصر ما كما كان والنسيان
 هو من قبل نفسه وانه ان كان جري شي من ذلك

وذكره

وهو

ابعد

والنسيان

محتمل للفظ

نفاه

في رواية الحديث
وكنتي

فقد نسي حتى سال غيره عنه فتحقق انه نسي واخرى عليه
 ذلك ليس بقوله علي هذا المثل ولم تقصر او كمل ذلك
 لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي
 ووجه آخر استناده من كلام بعض المشايخ وذلك انه
 قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفي
 عن نفسه النسيان قال لان النسيان عفة وآفة والسهو
 انما هو شغل قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو
 في صلوة ولا يعطل عنها وكان ينشد عن حركات الصلوة
 ما في الصلوة شغلا بها لا عطفه عنها فهذا ان تحقق على هذا
 المعنى لم يكن في قوله ما نصرت ولا نسيت خلف في قول
 وعندي ان قوله ما نصرت وما نسيت بمعنى الترتك الذي
 هو احد وجهي النسيان اراد والله اعلم اني لم استقم من
 ركعتين تاركاً لا كمال الصلوة ولكني نسيت ولم يكن ذلك
 من تلقاء نفسي والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
 في الحديث الصحيح اني لانشي او انسي لانس وان الله الموفى
 للصلوات واما قوله كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة
 في الحديث انها كذباً فالثالث النصيحة في القرآن منها
 اثنتان قوله اني سقيم وقيل فقد كبرهم هذا قوله للملك
 عن روجه انما اخفي فاعلم انك ان هذه كلها خارجة
 عن الكذب لاني القصد ولا في غيره وهي داخل في باب
 المعارض التي فيها مندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم

وكمل

شغل

وجه آخر

نقال

فقال الحسن وغيره معناه ساقم اي ان كل مخلوق معرض
 لذلك فاعذر لقوله من اخرج منهم الى عيدهم بهذا وقيل
 بل سقيم القلب بما اشاهده من كفرهم وعنادهم وقيل بل كانت
 الحجى نأخذة عند طلوع الحج معلوم فلي رآه اعذر بعبادة وكل
 هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عرض سقيم
 حجة عليهم وضعف ما ارادوا به اللهم من جهة النجوم التي كانوا
 يشغلون بها انما انظره في ذلك وقيل استغاثه حجة
 عليهم في حال سقيم ومرص حال مع انه لم ينك هو ولا ضعف
 ابانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقيم نظره كما يقال
 حجة سقيمة ونظر معقول حتى الرمة الله باستدلاله وصحة حجة
 عليهم بالكون والقر والنفس والله تعالى وقدنا
 بيانه واما قوله بل فقد كبرهم هذا الآية فانه علق خبره بنسب
 لطفه كانه قال ان كان ينطق فهو فقه على طريق النكيت
 لقوله وهذا صدق ايضاً ولا خلف فيه واما قوله اخفي فقد
 بين في الحديث وقال فانك اخفي في الاسلام وهو
 صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت
 فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذباً وقال لم يكذب
 ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات وقال لم يكذب في
 حديث الشفاعة وبذكر كذباته فضاء انه لم ينكهم بكلام صوته
 صورة الكذب وان كان حقاً في الباطن الا هذه الكلمات
 ولما كان مفهوماً ظاهراً خلاف باطنها اشفق ابراهيم

بأنه عاين الموت
 فبين سقيم القلب

نقصه

انك

مؤاخذة
شتر مقصده
شتر مقصده
لوجه

بلى
أخبارنا
قد وقع

من علوم غيبية

عليه السلام من مؤاخذة بها واما الحديث كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغير ما يلبس فيه خلف في
القول انما هو شتر مقصده لئلا يأخذ عدوه جذره وكنتم وجه
ذاهبه بذكر السؤال عن موضع آخر والبحث عن اخباره
والقرين يكره لانه يقول بخبر ذاهب الى غزوة كذا او
وجئتنا الى موضع كذا خلاف مقصده فلهذا لم يكن والاول
لبس فيه خبر يدخل الخلف فان قلت فما معنى قول موسى
عليه السلام وقد سئل انى انت من اعلم فقال انا اعلم
فكتب الله تعالى عليه ذلك ولم ير العلم اليه الحديث
وقبه قال بل عبت لنا بجميع الخبرين اعلم منك وهذا خبر قد
انبا الله تعالى انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث
من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس رضى الله عنهما هل
نعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق
وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر لمحمد عليه
السلام ومقتضاه كما لو صرح به لان حاله في النبوة والاصطفاء
يقضى ذلك فيكون اخباره ايضا عن اعتقاده وحسابه
صدقا لا خلف فيه وقد برده بقوله انا اعلم مما يقضيه وظاف
النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة
ويكون الخبر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلم احدا الا باعلام
الله تعالى من علوم غيبية كالقصص المذكورة في خبرها
فكان موسى عليه السلام اعلم على اجمدة بما تقدم وهذا اعلم

على الخصوص

ذلك عليه

سئلنا

اعلم

بقوله ان
من نبى

على الخصوص بما اعلم وبذلك عليه قوله تعالى وعلما من
لذنا علما وعلم الله عليه ذلك فيما قاله العلماء الكبار
هذا القول عليه لانه لم ير العلم اليه كما قالت المسألة اعلم
لنا الا ما علمتنا اولاه لم يرص قوله شرعا وذلك والله
اعلم لئلا يفتدى به فيه من لم يبلغ كماله في تركيبة لفظ
وعلو درجة من امته فيهلك بما تضمنه من مدح الانسان
لفه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والفاطى والله تعالى
وان ربه عن هذه الرزايل الانبياء عليهم السلام فيقولون
بمدرجة سبلنا وذكرنا لئلا نلنا من عصمه الله فالحفظ
منها اولى لفظه ولينقضى به ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم تحفظوا من مثل هذا مما قد علم به اناسيد ولد آدم
والاخر وهذا الحديث اخذى حجة القائلين بنبوة الخضر
لقوله فيه انه اعلم من موسى عليه السلام ولا يكون الاول
اعلم من النبى واما الانبياء عليهم السلام فينقضون
في المقارن ويقولون وما قلته عن امرى قدال انه بوحي
ومن قال انه ليس بنبي قال بجمل ان يكون فقد بامرئ
اخر وهذا الضعف لانه ما علمنا كان في زمن موسى عليه السلام
نبى غيره الا خاه هرون وما نقل احد من الاخبار رنى ذلك
شبهنا يقول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم
وانما هو على الخصوص وفي قضا بامينة لم ينجح الى انبات
نبوة خضر ولينما قال بعض الشيوخ كان موسى عليه السلام

اعلم من الخضر فيها اخذ عن الله والخضر اعلم فيها دفع اليه من
 موسى عليه السلام وقال اخر انما انجى موسى الى الخضر
 للتأديب لا للتعليم **فصل** واما ما يتعلق بالخروج
 من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان فيها
 عند الحجة الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيها
 عند التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة بما جمع المسلمين
 على عصمة الانبياء من الفواحش والكبائر الموقرة ومستند
 الجمهور في ذلك الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب
 القاضي الى بركه ومنع ما غيره بدليل العقل مع الاجماع
 وهو قول الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحق وكذلك
 لا خلاف انهم معصومون من كبائر الرسل والنفوس
 في التبليغ لان كل ذلك يقتضي العصمة منه المعجزة مع
 الاجماع على ذلك من الكافة واما الصفات فمجرد
 جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء عليهم السلام
 وهو مذهب الى جميع الطرقات وغيره من الفقهاء والمحدثين
 والشكائين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهب طائفة
 اخرى الى الوفاء وقالوا العقل لا يجيز وقوع عصمتهم
 ولم يأت في الشريعة فاطع باحد الوجهين وذهب طائفة
 اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم
 من الصفات كعصمتهم من الكبائر قالوا الاختلاف الناس
 في الصفات ونعنيها من الكبائر واشكال ذلك

فانما
 قلنا عن
 في القلب
 والموقرات
 لان ذلك
 مقتضى
 والجمهور قائل بانهم معصومون
 من ذلك من قبل الله
 باختيارهم وشبههم كعلي
 النجاشي فانهم قالوا لا قدرة لهم
 بل خاصي اصلا

وقول ابن عباس

وقول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ان كل ما نصي الله به
 فهو كبيرة وانه انما سمي منها الصغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر
 منه ومخالفة الباري في اي امر كان يجب كونه كبيرة قال القاضي
 ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال ان في معاصي النبي
 صغيرة الا على معنى انها تغفر باجنباب الكبار ولا يكون
 لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار اذ الم ينبت منها فلا يجزئها
 شيء والمثنية في العقوبة الى الله تعالى وهو قول القاضي في
 جماعة ائمة الاشعرية وكثير من ائمة الفقهاء قال القاضي ابو الفضل
 رحمه الله تعالى قال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان يختلف
 انهم معصومون عن تكرار الصفات وكثيرتها اذ يلحقها ذلك
 بالكبار ولا في صغيرة اذ ثبت الى ازالة الحشمة واسقطت الموقرة
 واجتبت الارزاء واكتسبت فمما البضا كما يعصم عنه الانبياء
 اجماعا لان مثل هذا يحيط منصب الشتم به ويرى بصاحبه ويغفر
 القلوب والانبياء عليهم السلام منزهون عن ذلك بل ينجى
 هذا ما كان من قبيل المباح فادعى الى مثله كحروجه بما ادى اليه
 عن اسم المباح الى الخطر وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من
 موافقة الكفرة فصدوا وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم
 من الصفات بالمصير الى انشال افعالهم واتباع آثارهم وبهم
 مطلقا وجمهور الفقهاء وعلى ذلك من اصحاب مالك
 والشافعي والى حنيفة رحمهما الله رضي الله عنهم من غير انهم
 في ذلك بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك وحكي

ان يقال في
 تغفر

منه

ابن حزم ينفذ آداب الوالدين عن مالك التمام ذلك وجوباً
وهو قول الأبهري وابن القصار وأكثر أصحابنا وقول أكثر
أهل العراق وابن سريج والاضطحري وابن خيران من الشيعة
على أن ذلك نذوب وذميت طائفة إلى الاباحة وفيه بعضهم
الاتباع فيما كان من الأمور الدينية وعلم به مقصد القرية ومن
قال بالاباحة في أفعاله لم يبقه قال فلو جوزنا عليهم الصغار
لم يكن الاثمة أنهم في أفعالهم أو ليس كل فعل من أفعاله
بتميز قصد من القرية أو الاباحة أو الخطر والمعصية ولا يصح
أن يؤمر المرء بمثل أمر لغة معصية لا سيما على من يرى
تقديم الفعل على القول إذا تعارض من الأصوليين وزيد
هذا وجه ثان لقول من جوز الصغار ومن تفاهم بيننا صلى
الله عليه وسلم يجمعون على أنه لا يقر على منكر من قول أو فعل
وإنه متى شينا فسكت عنه صلى الله عليه وسلم دل على جوازه
ككيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه
وعلى هذا المأخذ تجب عصيته من موافقة المكروه كما قيل ولا
الخطأ والذنب على الاثمة أو بفعله بنا في الزجر والنهي
فصل المكروه وإيضاحه علم من وبين الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين نطق الاثمة بأفعال النبي صلى
الله عليه وسلم كيف توجهت وفي كل من كالأثمة أو بقوله
فقد سبوا أو أخطأهم حين سبوا خاتمه وخلعوا أفعالهم حين
خلعوا وأخطأهم برؤية عمر رضي الله عنها آياه جالساً لقضاء

واكثر الشافعية

119
2403

والمدونة

من الاصولين

راہی

١٢

291

خارج نظام

تفتیل

مستقبلاً بيت المقدس واجتمع خبر واحد منهم في شئ مما
بابه العبادۃ او العادة بقوله رابث رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعله وقال صلى الله عليه وسلم هلاً خيراً بها اني انزل
وانا صائم وقالت عابثة رضي الله عنها محبة كنت الفقه
انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعصب عليه ان الصلوة والسلام
على الذي اخبر بمثل هذا عنه فقال محل الله رسوله ما يشاء
وقال اني لا احثكم لله واعلمكم بحدوده والانا ربي هذا اكثر
من ان اعظم ان يحاط عليها لكنه يعلم من مجموعها على لقطع عظام
الفعالة واقتداؤهم بها ولو جوزه واعليه المخالفة في شئ منها
لما اتفق هذا وتقبل عنهم مجتهد من ذلك ولما انكر عليه الصلوة
والسلام على الآخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات
فخارج وقوعها منهم وليس فيها قدح بل هي ما دون فيها
وابديهم كايدي غيرهم مسلطة عليها الا انهم باخصوا من
رفع المنزلة ونشرت له صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا
من نخلق بالهم بالله والدار الآخرة ولا يأخذون من المباحات
الا الضرورات مما ينقو وثابه على سلوك طريقهم وصلاح
دينهم وضرورة دنياهم وما اخذ على هذه السبيل النجوى
طاعة وصار قربته كما بينا منه اول الكتاب طرناً في خصال
بيتا صلى الله عليه وسلم بان كك عظيم فضل الله تعالى على
بيتنا صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين بان جعل افضلهم قربات وطاعات

تغیر فی رتبہ

من ان محیط

النبات

بعيدة عن وجه المخالفة ورسم المعصية **فصل** وقد
 اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنها قوم
 وجوزها آخرون والظاهر ان شاء الله تعالى ان شرهم من
 من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الرب كليف والسنة
 تصور ما كالمستغ فان المعاصي والتواهي انما تكون بعد تقرر
 الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا للشرع قبله ام لا فقال
 جماعة لم يكن متبعا للشرع وهذا الشئ وهو قول الجمهور والمحقق
 على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ اذ كان
 الشرعية انما تخلق بالاداء والنوامي وتقرر الشريعة
 ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب
 سيف الشريعة ومفتي فرق الامة قال القاضي ابو بكر
 الى طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق
 السمع وحجة انه لو كان ذلك لغل وكما يمكن كونه وسنة
 في العادة اذ كان من مهم امره واولى ما انشغل به
 سيرته ولفظه اهل تلك الشريعة ولا اجتوا به عليه ولم
 يؤثر شئ من ذلك جملة وذهب طائفة الى امتناع
 ذلك عقلا قالوا لانه بعد ان يكون متبعا لمن كان
 عرف تابعا وبنا هذا على الخسنيين والنفيع وهي طائفة
 غير سديدة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم للقاضي
 ابى بكر اولى واظهر وقالت فرقة اخرى بالوقوف

الشرع
 الشئ
 هذا الوجه

من عرف

في امره

في امره صلى الله عليه وسلم وذكر نفع الحكم عليه بشئ في ذلك
 اذ لم يحل لوجهين منها الفضل ولا استنباط عندنا في هذا
 طريق النقل وهو مذهب ابى المعالي وقالت فرقة اخرى ان كان
 تابعا للشرع من قبله ثم اختلفوا هل تعين ذلك ام لا فذهب
 بعضهم عن تعينه وانحزم وخبر بعضهم على التعيين وضممهم فختلفت
 هذه المعينة فمن كان يبيع فبيع نوح وبيع ابراهيم وبيع موسى
 وبيع عيسى صلوات الله عليهم اجمعين فذهب جملة المذهب
 الى هذه المسئلة والاظهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر
 وابتعد ما ذهب اليه المعينين اذ لو كان شئ من ذلك لغل
 كما قد مر ولم يخف جملة ولا حجة لهم في ان عيسى عليه السلام
 اخر الانبياء عليهم السلام فذمت شريعته من جملتهم
 اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى عليه السلام بل الصحيح انه لم يكن
 النبي دعوة عامة الا لانبيا صلى الله عليه وسلم ولا حجة ايضا للآخر
 في قوله تعالى ان اربع ملة ابراهيم حنيفا ولا اخر في قوله
 شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فحل هذه الآية على انبا عيسى
 في التوجيه كقوله اولئك الذين هدى الله فبهم اهم افقده
 وقد سمي الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة تخصه
 كجوسف بن يعقوب عليهم السلام على قول من يقول
 ان ليس برسول وقد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية
 وشرائعهم مختلفة لا يمكن اجمع بينهما فدل على ان المراد
 ما اجمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا

اولا بجمل
 ومات
 الشرع

بقده

للاخرين

ولا لآخرين

فحل فمختل

شرعهم

وسل يذم من قال يمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء
غير نبينا صلى الله عليه وسلم او بما لقون بينهم اما من منع الاتباع
عقلا فيطر واصله في كل رسول بلا مزية واما من مال الى النقل
فانما قصده رد ونقرا منه ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن
قال بوجوب الاتباع لمن قبله بمنزلة بمساق حجة في كل
شيء عليهم السلام **فصل** هذا الحكم ما يكون للمخالف
فيه من الاسمال عن قصد وهو ما يسمى مقصنة وبدخل تحت التكليف
واما ما يكون بغير قصد ونعمه كالسهم والنسيان في الوطأ
الشريعة مما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب به وترك
المؤاخاة عليه فاحوال الانبياء عليهم في ترك المؤاخاة به
وكونه ليس بمقصنة لهم مع ائمتهم سواء اتم ذلك على نوعين
ما طريقه البلاغ ونقرا الشرع وتعلق الاحكام ونفيلهم
الامة بالفصل واخذهم بايقاعه فيه وما هو خارج عن هذا
ما يخص نفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهم
في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع
ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته من جوارزه عليه
قصد او سهموا فلهذا قالوا لا افعل في هذا الباب لا يجوز
خط والمخالفة فيها لائمة او لاسهموا لانها بمعنى القول من جهة
التبليغ والاداء وخط هذه العوارض عليها بوجوب التكميل
وليسبب المطاعين واعتذر واعن احاديث السهم بوجوبها
تذكر ما بعد هذا الى هذا الى ابو الحق وذات اكثر من الفقهاء

يقول

نفي

باتباعهم

وسبب الطاعين

والكلمين

والكلمين الى ان المخالفة في افعال البلاغية والاحكام الشرعية
سهموا وعن غير قصد منه جاز عليه كما تقر من احاديث في
وذكرنا ان ذلك وبين الافعال البدائية لقيام المعجزة على
الصدق في القول والمخالفة ذلك بينا قصصا واما السهم في
الافعال فيغير من فضيلتها ولا تقع في النبوة بل غلط النقل
وعقولات القلب من سمات البشر كما قال صلى الله عليه وسلم
انا انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني نعم بل حاله
النسيان والسهمونا في حق عليه الصلوة والسلام سبب
افادة علم ونقرا شرع كما قال صلى الله عليه وسلم اني لانسى او
اوانسى لانسى بل قد روى لست انسى ولكن انسى
لا انس وهذه الحالة زيادة في التبليغ وتتمام عليه في
القيمة بعيدة عن سمات النقص والواضع الطعن فان القائلين
بجواز ذلك بشرطون ان الرسل عليهم لا تقر على السهم والغلط
بل يهتمون عليه ويعترفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو
الصحيح وقبل انقراضهم على قول الآخرين واما ما ليس طريقه
البلاغ ولا بيان الاحكام من افعالهم السلام وما يخص
هم من امور دينه وادكاره مما لم يفعله بشيء فالاكثر من
طبقات علماء الامة على جواز السهم والغلط عليه فيما يكون
النفقات والغلطات قبله وذلك بما كلفه من مقامات
الخلق وسبب سمات الامة ومعانات الاصل وملازمة
الاعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على

السهم

وسبب

سبيل النور كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليقان على قلبى
 فاستغفر الله ولبس في هذا الشئ بخط من رتبته ويناظر
 معجزة وذهب طائفة الى منع السهو والنسيان والغلطات
 والفتريات في حق صلى الله عليه وسلم جملة وهو مذهب جماعة
 المنصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات ولهم في هذه الامور
 مذاهب تذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى **فصل**
 في الكلام على الاحاديث المذكورة فيها السهو منه صلى الله عليه وسلم
 قد قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه السهو عليه السلام
 وما يمنع واختلفنا في الاخبار جملة وفي الاقوال الدينية قطعا
 واخرنا وقوعنا في الافعال الدينية على الوجه الذي رتبناه
 وانشرنا الى ما ورد في ذلك ونحن نسط القول فيه الصحيح
 من الاحاديث الواردة في سهوه صلى الله عليه وسلم في الصلوة
 ثلثة احاديث اولها حديث في اليدين في السلام من
 اثنتي عشرة الثاني حديث في تحيئة في القيام من اثنتي عشرة الثالث
 حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنية على السهو في الفعل
 قررناه وحكمه الله تعالى فيه ليستثنى به او البلاغ بالفضل
 اجلي منه بالقول وازفع للاحتمال وشروطه انه لا يقع على هذا
 السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس وقطعه فائدة الحكمة
 فيه كما قدمناه وان النسيان والسهو في الفعل في حق
 عليه السلام غير مضاد للمعجزة ولا قاذر في التصديق وقد

شكرنا
 المذكورة

أجل
 لا يقع

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت
 فذكروني وقال رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا آية
 كنت اسقط من وروي النسيان وقال صلى الله عليه وسلم
 اني لا انسى او انسى لا اسن قبل هذا اللفظ منك
 من الراوي وقد روي اني لا انسى ولكن انسى لا اسن
 وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار الى ليس بشك وان
 معناه التقسيم اي انسى انما هو نسيان الله قال القاضي ابو الويد
 الباجي يحتل ما لا اله الا ان يريد اني انسى في اللفظ والنسي
 في النوم او انسى على سبيل عادة البشر من الدهل عن
 الشئ والسهو او الشئ مع اني الى عليه وتفرغ لي فاصا
 احد الشيانين الى نفسه ان كان له بعض السبب فيه وفي
 الاخر عن نفسه انه هو فيه كالخطير وذهب طائفة من اصحاب
 المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يسهو في الصلوة ولا ينسى لان النسيان دهلون
 وعطفه وآفة قال والنبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة عن السهو
 شغل فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلوة ويشغله
 عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها
 واضح بقوله في الرواية الاخرى اني لا انسى وذهب
 طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه صلى الله عليه وسلم
 كان عذرا وسهوا ليس به وهذا قول مرفوع عنه منا قرض
 المقاصد لا تجلي منه بطلان لانه كيف يكون سهوا ساهيا

انقطعت

ابن رافع
 ابن قانع

من

كله وقالوا

في حال ولا حجة لهم في قولهم انه نعمة صورة النسيان ليس
 لقوله اني لا انسى اذ انسى فقد ثبت احد الوصفين وتوفي
 مناقضة النعم والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون
 وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو
 المطهر الاسفريابي ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة
 ايمانين الطائفتين في قوله اني لا انسى ولكن النسي
 اذ ليس به نسي حكم النسيان عليه بالجدة وانما فيه نسي لفظه
 وكراهة نفيه كقوله بس ما لا تجدكم ان يقول شيئا كذا
 ولكنه نسي او نفي النسيته وقلة الاسهام امر الصلوة عن قلبه
 لكن شغلها عنها ونسي بعضها بعضها كما ترك الصلوة
 يوم اخذ في حتى خرج وقتها وشغل بالتحريز من العدو عنها
 فشغل بها عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم اخذ في
 اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه حجج
 من ذهب الى جواز تأخير الصلوة في الخوف اذا لم يتمكن
 من اداؤها الى وقت الامن وهو مذهب الشافعية
 والصحيح ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فمونا سخ له
 له فان قلت فما نقول في نومه صلى الله عليه وسلم يوم الوديع
 عن الصلوة وقد قال ان عيسى ناسا ما ولا ينام فليعلم
 ان يعلم ما عن ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا الحكم
 قبله عند نومه وعيسته في غالب الاوقات وقد يندر منه
 غير ذلك كما يندر من غير خلاف عاداته ويصح هذا القول

او انسى

المظفر

في ذلك

قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا
 وقول بلال فما لقيت على نومة مثلها قط ولكن مثل هذا
 انما يكون منه لا يريد من الله تعالى من انباتكم وبما بين
 سنة واظهار شريعته وكما قال في الحديث الاخر لو شاء الله
 لا يقطن ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم اني اني اني صلى الله
 عليه وسلم لا يستغرق النوم حتى يكون منه الحديث به لما روي انه
 كان محروسا وانه كان ينام حتى يفتح حتى يسمع غبطة ثم يصلي
 ولا يتوضأ وحديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور فيه وضوءه
 عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج به على
 وضوءه بخروج النوم او فعل ذلك لما من الابل والحديث
 اخر تكيف وفي اخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غبطة
 ثم اقيمت الصلوة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام قبله من
 اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في نومه الوادي الا نوم عيبه
 عن روية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال صلى
 الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردنا اليها في حين
 غير هذا فان قيل فلو لا عاذنه من استغراق النوم لما قال بلال
 اكلا لنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شاء صلى الله
 عليه وسلم الغلبين بالصبح ومراعات اول الفجر لا تصح ممن
 نامت عينيه او هو طاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فكل
 بلا الامراعات اوله لعدم ذلك كما لو شغل شغل غير النوم
 عن مراعاته فان قيل فما معنى نبيه عليه الصلوة والسلام

عن القول بسبب وقد قال صلى الله عليه وسلم اني انسى كما تنسون
فاذا نسيت فذكروني قال لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت
النسيتها فاعلم انكم ان الله لا يفرص في هذه الالفاظ
اما نبيه عن ان يقال سبب آية كذا المحمول على نسخ حفظ من
القرآن اي ان الغرض في هذا لم يكن منه ولكن الله تعالى
اضطره اليها ليوضح ما يشاء ويثبت وما كان من سبب الغرض
من قبله فذكر ما يصلح ان يقال فيه النسي وقد قيل ان هذا منه
صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف الفصل
الى خالقه والآخر على طريق الجواز لا كنسب العبد فيه واستقام
عليه الصلوة والسلام لما سقط من هذه الآيات جاز عليه
بعد بطلان ما امر به لا يذوقه وتوصله الى عباده ثم يستذكرها
من الله او من قبل نفسه الا ما قضى الله تعالى في الشئ ومحوه
من القلوب وذكرك استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبي
صلى الله عليه وسلم ما يذوقه سببه كره ويجوز ان ينسبه منه قبل
ما لا يغير نظرا ولا يخلط حكما مما لا يدخل خلا في الخبر ثم يذكره
آياه ويستجيب ودام سبحانه بحفظ الله تعالى له كتابه وتكميله
بلاغه **فصل** في الرد على من اجاز عليهم الصغار الكلام
على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين للصغار على الانبياء
عليهم السلام من الفقهاء والمحدثين ومن شاع بهم على ان
من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن
واحد ان انتم لمواظوا على ما افصت بهم الى تجويد الكبار

نقد

استدراك

تكميله

ما بهم

دخول

وضيق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به
ما اختلف المفسرون في معناه وتفاوت الاحتمالات في
نقضها وجاءت افاديل فيها للسلف بخلاف ما اوردوه
في ذلك فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيها احتجوا
به قد بما وقامت الدلالة على خطأ قولهم وصحة خبره وجب
تركه والمصير الى ما صح وبما نحن نأخذ في النظر فيها ان شاء
الله تعالى فمن ذلك قوله تعالى لبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بغيرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعا عنك
وزبك الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم وقوله لو لا كتاب من الله سبق لمشكم فيها اخذتم عذابا
عظيم وقوله عيسى وتولى الآية وما قض من قضص خبره
من الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله فلما اتاها صالحا
جفلا له شركا ايها اتاها الآية وقوله عن يوسف عليه السلام
سجداك اني كنت من الظالمين وما ذكره من قصته وقصته
داود عليه السلام وقوله وطش داود انا فتية فاستغفر
ربه وخر راكعا وانا اب الى قوله فتاب وقوله ولقد هممت
به واهم بها وما قض من قصته مع اخوته وقوله عن موسى عليه السلام
لو اذنه موسى فقصي عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي
صلى الله عليه وسلم في دعائه اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما امرت

في هذا البحث

وما علمت وحده من ادبته عليه الصلوة والسلام وذكر
الانبيا في الموقف وتوهم في حديث الشفاعة وقوله اني ايقظ
علي فلي فاستغفر الله في حديث الى بريرة رضي الله عنه اني
لاستغفر الله والنوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله
تعالى عن نوح عليه السلام والاشغفر في الآية وقد كان قال الله
له ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغفون وقال عن ابراهيم
عليه السلام والذي اطلع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله
عن موسى عليه السلام ثبت اليك وقوله عن سليمان عليه السلام
ولقد فتنا سليمان الى ما اشتهى هذه الظواهر قال ايضا
رحم الله فاما احتجاجهم بقوله يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فهذا انه اختلف المفسرون فيه ففيل المراء ما كان قبل
النوبة وبعد ما وقيل المراء ما وقع لك من ذنب وما لم يقع
اعلم انه مفسور له وقيل ما كان قبل النوبة والناظر في
بعد ما حكاه احمد بن نضر وقيل المراء به لك ان الله عليه الصلوة
والسلام وقيل المراء ما كان عن سهو وعظية وناو بل حكاه
الطبري واخاره القشيري وقيل ما تقدم لا يك ادوم
وما تاخر من ذنوب انك حكاه السمرقندي والسلمي عن
ابن عطاء ومثله والذي ينادي قول قوله تعالى واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال كمي عن طلبة النبي صلى الله
عليه وسلم همنا هي من طلبة لائمه وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا ابر ان يقول وما ادرى ما يقفل لي ولاكم سر ذلك الكفا

ورحمتي

فانزل الله

فانزل الله تعالى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
الآية والمؤمنين في الآية الاخرى بعد ما قال ابن عباس
رضي الله عنهما مفسدا الآية انك مفسد لك غير ما اخذت
ان لو كان قال بعضهم المغفرة هيمنة من العيوب واما
قوله ووصفنا عنك وزرك الذي انقض ظرك ففيل يلف
من ذنبك قبل النوبة وهو قوله ابن زيد والحسن ومغني
فتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نوبة منها وعظم ولولا ذلك
لا انقضت ظمرك على معناه السمرقندي وقيل المراء به لك ما
انقض ظمرك من اجزاء الرسالة حتى بلغنا حكاه الماوردي
والسلمي وقيل اراو حططنا عنك بقول ايام الجاهلية حكاه
مكي وقيل بقول شغل سرك وجرتك وطلب شريكك
حتى شرعنا ذلك لك حكاه معناه القشيري وقيل المعنى
حفظنا عليك ما حمت بحفظنا الى استخففت وحفظنا عليك
ومغني انقض اي كاد ينقض فيكون المعنى على من حصل ذلك
يا قبل النوبة اهتمام مع النبي صلى الله عليه وسلم بامور ففيل
قبل نوبة وجرئت عليه بعد النوبة ففد ما اوزار او نقضت
عليه واشفق منها او يكون الوضع يصح الله تعالى وكفاية
من ذنوب لو كانت لا نقضت ظمرك او يكون من نفل الرسالة
او ما نفل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى
يحفظ ما استخفظة من وجبه واما قوله تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم فامر لم يقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى

وبال مؤمنين

ظمرك

المعنى

وانقضت

نهي فيعده معصيته ولا عده الله معصيته بل لم يعده اهل العلم
 معصيته وغلطوا من ذهب الى ذلك قال يفظونه وقد
 حاشاه الله تعالى من ذلك بل كان حجة في امر من قالوا
 وقد كان له ان يفعل ما شاء فيها لم ينزل عليه فيه وحشي كيف
 وقد قال الله تعالى فاذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم علمه الله
 تعالى بما لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم ياذن لهم لقتلوا
 وانه لا يخرج عليه فيما فعل وليس عفا عنها بمعنى عفى بل كان
 النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الجحيل والرفيق
 ولم يجز عليهم قط اي لم يذنبكم ذلك ووجه التفسير في قال
 واتا يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام الله
 قال معناه عفا الله عنك اي لم يذنبك ذنبا قال الداودي
 روي انها كانت تكرر قال كفي هو استفناح كلام مثل
 اصلكم الله واذنكم وحكي التمر فندى ان معناه عفاك
 الله واما قوله في انساري بدر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يكون له اسرى الايتين فليس فيه دليل الزام ذنب
 للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وقيل من باب
 سائر الانبياء عليهم السلام فكانه قال ما كان هذا النبي عليه
 السلام غيرك كما قال صلى الله عليه وسلم اجلت لي انما تم
 ولم يجز لي قبل فان قيل فما معنى قوله يذنبون عرض الدنيا
 الآية قيل المعنى الخطأ بل من اذنبهم ونحوه وعرضه لبعض
 الدنيا وحده والاستيلاء منها وليس المراد بهذا النبي صلى

ومعنى

المعنى

عليه السلام

عليه وسلم ولا علية اصحابه بل قد روي عن الصحابة انهم اذ
 جاز انهم المشركون يوم بدر واستنفل الناس بالشرب
 وجمع الغنائم عن القتال حتى جئوا رضي الله عنه ان يعطى
 عليهم القدر ثم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق وجعل
 المفسرون في معنى الآية فقيل معناها لولا انه سبق في الآية
 احدا الا بعد النبي لعدبتكم فمذا يعني ان يكون امر لا شري
 معصيته وقيل المعنى لولا انما لكم بالقرآن وهو الكتاب السابق
 فاستوجبتم به الصلح لعوقبتكم على الغنائم ويزاد في القول
 تفسيره او بيان بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن كنتم
 ممن اجبت لهم الغنائم لعوقبتكم كما عوقبت من قدى وقيل
 لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انما حلال لكم لعوقبتكم بهذا
 كلمة في الذنب والمعصية لان من فعل ما اُجل له لم يقص
 قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل بل كان
 له جبر عليه الصلوة والسلام في ذلك وقد روي عن علي
 رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم بدر فقال جبرائيل في الانساري ان شأوا
 الفضل وان شأوا الفداء على ان يقتل منهم عام المقيبل
 مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه
 وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى ضعف
 الوجهين مما كان الاصلح غيره من الاتحان والقتل فغلبوا
 على ذلك وبيان لهم ضعف اختيارهم وتضويب اختيار غيرهم

فانما
 في
 كلمة

الفصحة
أشار

إعظيم
تخريف

وكلمتم غير ضابط ولا تبيين وإلى نحو هذا أشار الطبري وقوله
صلى الله عليه وسلم في هذه القضية لو نزل من السماء عذاب ما نجأ منه
الآخر صلى الله عليه وآله إشارة إلى هذا إلى هذا من تصويب رؤية ورأي
من أخذ بما جاز في عز الدارين وأظهر كنهه وإباده عذوه وإن
هذه القضية لو استوجبت عذاباً ما نجأ منه غير صلى الله عليه وآله ومنه
غير صلى الله عليه وآله لأنه أول من أشار بقوله ولكن الله لم يقدر عليهم
في ذلك عذاباً يحذر لهم فيما سبق وقال الله أو يؤمنون بالحشر هذا لا يشك
ولو ثبت لما جاز أن يظن أن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص
فيه ولا دليل من نص ولا جمل لا عرقه إليه وقد رآه الله تعالى
عن ذلك قال القاضي رحمه الله تعالى خرج هذا الخبر من الصحيح
وقال القاضي بكر بن الصلاء أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
في هذه الآية أن ما يؤمنون ما كنهه له من إجلال إقامته والقدار
وقد كان قبل هذا ما رواه في سيرة عبد الله بن جحش التي قيل فيها
أبى الحشر مني بالحكم ابن كيسان وصاحبه فاعف الله تعالى
ذلك عليهم وذلك قبل بدو باري من عام فمذاكله بدل على
أن قيل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاستسرا كان على
ناويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم يتركه الله تعالى
عليهم لكن الله تعالى أراد لعظيم أمر بدو وكثرة أسرارها والله
تعالى أعلم الظاهر نعمته وتاكبه منه بغير فهم ما كنه في اللوح
المحفوظ من جمل ذلك لهم لا على وجه غائب وانكاراً أو تزيين
هذا معنى كلامه وأما قوله تعالى عبس ونولي الآيات فليست

الآيات

الآيات ذنب له عليه الصلوة والسلام بل إلام الله تعالى
أن ذلك المقصود له من لا يتركه وإن الصواب والاولى
كان لو كشف لك حال الرجلين الاقبال لا اختار على المعنى
وقيل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل ونصه به لك الكافر كان
طاعة الله تعالى وتبليغ عنه واستيفاء له كما شرع الله تعالى له
لا مقصود ومخالفة له وما نصه الله تعالى عليك من ذلك
اعلام بحلال الرجلين وتوهمين امر الكافر عنده والاشارة
إلى الاعراض عنه بقوله تعالى وما عليك الا بتركه وقيل
أراد عبس ونولي الكافر الذي كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم قاله أبو تمام وأما قصه آدم عليه السلام على جنته
وعليهم جميعين وقوله تعالى فأكلا منها بعد قوله ولا تقربا
هذه الشجرة فكونها من الظالمين وقوله تعالى ألم أنهيكم
عن تلك الشجرة ونصرتكم فقال عليه بالمعصية بقوله تعالى
أدم ربه فغوى أي جمل وقيل خطأ فإن الله تعالى
قد أخبر بغيره بقوله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فليس
ولم يجد له عزماً قال ابن زيد ليس عداوة إبليس له وما عهد الله
تعالى إليه من ذلك بقوله إن هذا عدوك ولا وجك
الآية قيل ليس ذلك ما أظنهما وقال ابن عباس
رضي الله عنهما إنما سمي الإنسان انساناً لأنه عهد إليه شيء
وقيل لم يقصد المخالفة استحقاقاً لها ولكنها أقرت بحلف
إبليس لها أني كسها لمن ناصحين وتوهم أن أحد الخلف

له

أخبرنا

بالله تعالى حاشا وقد روي عن ادم عليه السلام بمثل هذا
 في بعض الآثار وقال ابن جرير رضي الله عنه حلف بالله لئن
 حتى غرهما والمؤمن ينجح وقد قيل لئن لم يول الله لئن لم
 قال تعالى ولم يجدوا ما اى قصدا للحياكة واكثر المفسرين
 على ان العزم هنا الحزم والصبر وقيل كان عند اكله سكران
 وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف ثمر الجنة انها لا تسكر
 فاذا كان ناسبا لم تكن معصية وكذلك ان كان ملتبسا
 عليه غايظا او لا تقا على خروج الناسي والساهي عن
 حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن فوزك وغيره انه يمكن
 ان يكون ذلك قبل النبوة ويؤكد قوله تعالى وعصى آدم
 ربه فغوى ثم اجتبه ربه قتاب عليه ويهدي فذكر ان الاجابة
 والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل كانا متساويين وهو
 لا يعلم انها الشجرة التي يهيئ لهما لانه قال تعالى الله تعالى
 عن شجرة مخصوصة لا على الجحش ولحد قيل انما كانت النوة
 من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تاويل ان الله تعالى
 لم يهتد عنهما شيء تحرير فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله
 تعالى وعصى آدم ربه وقال قتاب هو يهدي وقوله في حديث
 الشفاية ويذكر ذنبه واني ثبت عن اكل الشجرة فقصبت
 فسباني الجواب عنه وعن اشباهه مجمل آخر الفصل
 ان شاء الله تعالى واما قصته بولس عليه السلام فقد مضى
 الكلام على بعضنا انفا وليس في قصة بولس عليه السلام

وقال

واذا

نفس على

نفس على ذنب واما جبريلا بن واثب مغاضبا وقد تكلمنا
 عليه وقيل انما نقم الله عليه صروجه عن قومه فانه من زوال العذاب
 وقيل بل لما وعداهم العذاب ثم عفا الله تعالى عنهم فان
 والله لا القاهم بوجع كذاب ابد وقيل بل كانوا يقتلون
 من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل عباءة الرسل
 وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس به نص على معصية
 الا على قول مرغوب عنه وقوله تعالى اذ انزلنا اليك
 الشجون الى المملوء واما قوله اني كنت من الظالمين فالتكلم
 وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم به
 فاما ان يكون كحروجه عن قومه بغير اذن ربه تعالى والضعف
 عما حمله اولد عاه بالعباد على قومه وقد عاونوا عليه السلام
 بسلاك قومه فلم يؤاخذ وقال الواسطي في معناه ربه
 تعالى عن الظلم وادناه الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا
 ومثل هذا قول ادم وحواء عليهم السلام ربنا ظلمنا انفسنا
 اذا كانا السبب في وضعها غير الموضع الذي ازل لانه وجرهما
 من الجنة واخرهما الى الارض واما قصته داود عليه السلام
 فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره فيه الاخبار يتون عن اصل
 الكتاب الذين بدلو او غيروا او نقله بعض المفسرين ولم
 ينص الله تعالى على شيء من ذلك ولا ورد في حديث
 صحيح والذي نص الله تعالى عليه قوله ووطن داودا فاستأه
 الى قوله وحسن ناب وقوله فيه اواب فعني فتاوى اى

قال المفسرون شافعه

اخبرناه واواب قال فائدة مطبوع وهذا التفسير اولى
قال ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله
عنهما ما زاد داود على ان قال لا رجل ائزل لي عن امرائكم
واكفائهم فحاشبه الله تعالى على ذلك ونهته عليه وانكر
عليه شفعه بالدنيا وهذا الذي ينبغي ان يقول عليه من
امره وقد قيل خطبها على خطبه وقيل بل احب بقليه ان
يستشهد وحكي التمر فندى ان ذنبه الذي استغفر منه
قوله لاحد الخصمين لقد ظلمك فقال له بقول خصمه وقيل
بل لا خشية على نفسيه وظن من الفتنه بما ربيطه من الملك
والدنيا والى نفي ما اضيف في الاخبار الى داود ومن ذلك
ذهب احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين وقال
الداودي ليس في قصة داود عليه السلام واو ربا خبر
يثبت ولا بطلان في محبة قتل منبه وقيل ان الخصمين
الذين اخصما اليه رجلاان في شاح غليم على طهر الآية
واما قصة يوسف عليه السلام واخوته عليهم السلام فليس
على يوسف منها نقب واما اخوته فلم يثبت بنوهم
فيكدم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط وعددهم
في القرآن عند ذكر الانبياء قال المفسرون يريد من نبي
من انبياء الاسباط وقد قيل لهم كانوا حين فكلوا
يوسف عليه السلام ما فكلوه صفا لالاشنان ولهذا
لم يمتروا يوسف حين اجتمعوا به هذا والله اعلم واما قول

فيها
عليه
وهذا قالوا اسباطا
ونصبوا ان يثبت
فيها
فان

الدرق

الله تعالى فيه ولقد امنت به وهم بها لولا ان راى برهان
ربه تعالى فذهب كثير من الفقهاء والمحدثين انهم النفس
لا يواخذ به وليست سبيبة لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه
عز وجل اذا هم عبدى بسبيبة فلم يغلبا كذب احسن
فلا معصية في بانه او انا مذهب المحققين من الفقهاء
والمتكلمين فان الهم اذا وطئت عليه النفس سبيبة واما ما
لم نطق عليه النفس من امورها وحواطرها فهو المقتضونه
وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله تعالى هم يوسف بن
هذا او يكون قوله وما ابرى نفسي الآية اي ما ابرها من
الهم او يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف
بجأفة النفس لما ذكر في قبل ويرى كيف وقد حكى ابو حاتم
عن ابى عبيدة ان يوسف عليه السلام لم بهم وان الكلام
فيه قد تم وتاخر اي ولقد امنت ولولا ان راى برهان ربه
لهم بها وقد قال تبارك وتعالى عن المرأة ولقد راودته
عن نفسها فاستوصم وقال تعالى كذلك انصرف عنه
السود والعفتا وقال انكأ وغلقت الابواب وتماكت
ببيتك قال معاذ الله انه ربي الآية قيل في ربي
الله تعالى وقيل الملك وقيل هم بها اي بزجرها وغفلتها
وقيل هم بها اي غلبتها استأذنها وقيل هم بها اي
نظر اليها وقيل هم بصبرها وقولها وقيل بكلمة
قيل بونه وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يمتن الى يوسف

ويكون
بها

قيل ربي

يسل شهوة حتى نبأه الله تعالى قال في عليه ثبته النبوة
فشفقت عليه كل من رآه عن حسبه واما خبر موسى عليه السلام
مع فتيله الذي ذكره فقد نص الله تعالى انه من عدوه
قال كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل
السورة في هذا كذا ان قبل نبوة موسى عليه السلام وقال
فتاوة رضى الله عنه ذكره بالقصص ولم ينفذ فقهه صلى الله
لا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله
ظلمت نفسي فاعف لي قال ابن جرير قال ذلك من اجل
انه لا ينبغي لنبى ان يقتل حتى يوفى وقال القاسم لم يقتل
عن عدمه بل الفضل واما ذكره ذكره يريد بها دفع ظلمه قال
وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وبقا مقتضى التلاوة
وقوله تعالى في قصته وقتل فتاوة اي ابتليك ابتلا
بعد ابتلا في هذه القصة وما جرى له مع فرعون قبل
الفتاوة في ان بوت واليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصك
اخلاصا قاله ابن جرير ومجاهد من قولهم قتلت الفضة في النار
او اخلصتها واصل القصة معنى الاختبار واظهار ما لطف
الا انه استعمل في عرف الشرع في اختبار يودى الى ما يكره
وكذلك ما روى في الخبر الصحيح من ان تلك الموت جاءه
فلطم عليه ففقاها بالحديث ليس فيه ما يحكم على موسى
عليه السلام بالتقدم وقيل بالاجب له انه هو ظاهر الامر
بين الوجه جاز الفصل لان موسى عليه السلام دفع عن نفسه

الذي

ادنى

ما لم

من انا

من انا لا تلافيا وقد تصور له في صورة ادمي ولا يمكن
انه علم جنته انه تلك الموت فذا من نفسه مدافعة اذ
الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك المخاف
من الله تعالى لهما فلما جاءه بعد واعلم الله تعالى انه رسول
اليه استسلم وللمنفذ بين والمناخر من على هذا الحديث اوجه
هذا السد باعدي وهو ناول شيخنا الامام ابو عبد الله
المنازري وقد تاوله قديما ابن عابشة وغيره على صفة
ولطيف بالحجة وفق عين حجة وهو كلام مستعمل في هذا الباب
في اللغة معروف واما قصته سليمان عليه السلام وما حكى
فيها اصل التفسير من ذنبه وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان
لغناه ابليس وابتلاه واهبطناه ما يحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا طوفان للجنة على مائة امرأة او سبع وتسعين
كلهن باتين بغاريس يجاهدن في سبيل الله فقال له صاحبه فل
ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جات
بشق رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال
ان شاء الله لجاهدت والى سبيل قال صاحب المعاني والشرح
هو الجسد الذي اتفق على كرسية حين عرض عليه واهى عقوبته
ومحنه وقيل بل مات فالتقى على كرسية بيتا وقيل ذنبه حصة
على ذلك وتمنيته وقيل لانه لم يستش لما استفرقه من حرص
وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان
احب بقلبه ان يكون الحق لا خباية على خصمه وقيل او خذ

من الله فلما
عقبت

دفع في

التفسير
بها

وؤخذ

جوابان

محلی مسن

کالائے

بناوین

مفرد

سُئِلَ الدِّينَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ عَنْ مُخَاطَبَتِهِ بِهِمْ فَأَوْجِبَهُ النَّبِيُّ
 وَجِبَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَفْهِقَ هُوَ مِنْ أَهْلِ عَلَيْهِ عَلَى رِبِّهِ السُّؤَالُ مَا لَمْ يَأْتِ لَهُ
 فِي السُّؤَالِ فِيهِ وَكَانَ نَوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا حَكَاهُ التَّغَانُثُ مَا يَعْلَمُ
 بِكُفْرِ بَنِيهِ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا كُلُّ هَذَا الْإِبْقَاضُ عَلَى نَوْحٍ بِمَعْصِيَةٍ
 سَوِيٍّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَادِيَةٍ وَأَقْدَامُهُ بِالسُّؤَالِ فَمِنْ لَمْ يَأْتِ لَهُ
 فِيهِ وَلَا يُنْبِئُ عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَضَوْا نَاصِرَ
 رُؤْيَا النَّبِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ قَرَضْتُكَ مَكَّةَ وَاحِدَةً أَصْرَتْ
 أَهْلُهَا مِنَ الْأُمَمِ شَيْخٌ فَلَيْسَ فِي هَذَا الْكَلِمَةِ مَا يَقْضِي أَنْ هَذَا
 النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَتَى مَعْصِيَةً بِلِ فَضْلِ مَا رَأَى مَصْلَحَةً وَطَلَبَ
 بِقَبْلِ مَنْ يَأْتِيهِ جَسَدُهُ وَيَمْنَعُ الْمَقْعَدَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَنْزَلَى
 أَنَّ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ نَارًا لَا تَحْتِ الشَّجَرَةُ فَلَمَّا
 أَوْدَتْهُ الْمَلَكَةُ تَحْوَلَتْ بِرَحْمَةٍ عَنْهَا مَخَافَةَ تَكْذِيرِ الْأَوْدَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِيهَا
 أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بِلِ ^{بِهِ} نَبِيٍّ إِلَى إِخْتِمَالِ
 الْقَبْرِ وَزَكَرَ الشَّيْخُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَنْ صَبِرْتُمْ لِمَوْجِبِ اللَّصَابِ
 أَذْهَابُ هَرَقُهُ أَمَا كَانَ لِأَجْلِ أَنَّهَا أَوْدَتْهُ هُوَ فِي خَاصَّةٍ فَمَا كَانَ
 انْتِفَاعًا لِنَفْسِهِ وَفُطِخَ مَضَرَّةُ بَنِي قَعْنَانَ مِنْ بَقِيَّةِ التَّمَلُّكِ بِمَا كَانَ
 وَلَمْ يَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا أَمْرٌ يُنْبِئُ عَنْهُ بِقَضَائِهِ وَلَا تَضَرُّهُمَا أَوْحَى
 إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالْأَوْدَةِ وَالْإِسْفَارِ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَمَا كَانَ مُبِيلَ
 فَمَا مَضَى فَوَلَّاهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَمْ يَذَنْبُ أَوْ كَادَ
 الْأَبْجَحِيُّ بْنُ زَكْرِيَّا أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا يَجُوبُ
 عَنْهُ كَمَا نَقَدَمُ مِنْ ذُنُوبِ الْأَنْبِيَاءِ النَّبِيِّ وَنَفَعَتْ عَنْ غَيْرِ نَصْبِ

۱۰۰

وَعَوْنُ عِيَبِ
عَالَمِ يُوْذُنِ

مایوزی

وعن سهر وخطبة **فصل** كان قلت فاذا انقبت
 عنهم صلوات الله عليهم لذنوب والمعاصي بما ذكرته من
 اختلاف المفسرين وناويل المحققين فما معنى قوله تعالى
 وعصى آدم ربه فغوى وما ذكر في القرآن واكذب الصريح
 من انزال الانبياء عليهم السلام بدلوهم ونوهم واستفادهم
 وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وحصل شفق رباب
 ويستغفر من لا شيء ناعلم وقضا الله تعالى وبك ان درجته
 الانبياء عليهم السلام في الرقة والصلوة والمعرفة بالله تعالى
 وشدة في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يجعلهم على خوف
 منه جل جلاله والاشفاق من المواخذة بما لا يؤخذ به غيرهم وانهم
 في تصرفهم بامور لم يمتنعوا ولا امروا بها ثم ووجدوا عليها
 وعوئوا بسببها او حذرنا من المواخذة بها وانما على وجه
 التأويل والسمو او يزيد من امور الله بنا المباحة خائفون وجلون
 وهي ذنوب بالاضافة الى مناصبهم ومعاصي بالنسبة الى
 كمال طاعتهم لا انها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنب
 مأخوذ من الشيء الذي الرذل ومنه ذنب كل شيء الى اخره
 واذناب الناس رذائلهم فكان هذه اذني انفسهم واشواء
 ما يجري من احوالهم لنظيرهم وتزويدهم وعامة بواطنهم
 وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الطاهر
 والحيثية لله تعالى واعظاه في السر والعلانية وغيرهم يذكرون
 من الكبر والقبايح والفواحش ما يكون بالاضافة اليه

ويعظم

اوخذوا

فكان

والجوف

الحنان

تكون هذه الحنات
 الحيات

الحنات في حقه كالحسنات كما قبل حسنات الابرار حسنات
 المفربين اي برؤسها بالاضافة الى علي احوالهم كالحسنات
 وكذلك العصيان الركب والحنانة فعلى مفسري التفسير
 كيف ما كانت من سهر او ناويل فهي مخالفة وذكر قوله
 عوني اي جئني ان تلك الشجرة هي التي بيني وبينها والحق الجبل
 وقبل اخطا ما طلب من الخلو اذا اكلنا وخابت امينة وهذا
 يوسف عليه السلام قد ووجد بقوله لا جد صاحي السجن اذكرني
 عند ربك فالتساء الشيطان وذكره ثلث في السجن بضع
 سنين قبل انه انسي يوسف ذكر الله تعالى وقبل انسي صاحبه
 ان يذكره السيد الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا كلمة
 يوسف ما لبث في السجن ما لبث قال ابن دينار قال يوسف
 ذكرك عليه السلام قبل ان يحدث من ذنوبي وكيد لا طيبين
 حبسك فقال بارت انسي فلي كثره السنوي وقال بعضهم
 بواخذ الانبياء بمنافيل الله لكانهم عند ووجدوا من سائر
 لقبة منها لانه بهم في اصناف ما انوهم من سوء الادب وقد
 قال المنجج للفرقة الاولى على سببان ما قلناه او كان الانبياء
 عليهم السلام بواخذون بهذا مما لا يؤخذ به غيرهم من السهو
 والسيان وما ذكرته كمالهم ارفع في الخلق اذ في هذا السوء
 حالاً من غيرهم فاعلم ان ربك الله تعالى انما لا يثبت لك
 المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل يقول لهم بواخذون
 بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم

آخذ ويجاوز ويجاوز

زيادة لهم

ويثبتون بذلك يكون استشفاعهم له سببا لثبات
رئيسهم كما قال تعالى ثم اجنبا ربه فتاب عليه وهدى وقال
لداود ونظرنا له ذلك الآية وقال بعد قول موسى عليه السلام
ثبت اليك اني اصطفتك على الناس وقال بعد ذكر قسمة
سليمان وانا بيه فسرنا له الرجح الى قوله وحسن ما ب
قال بعض الحكماء ثلاث الانبياء عليهم السلام في الظاهر
ثلاث وفي الحقيقة كرامات وثلث واشار الى قوله ما قدما
وايضا فلينبه غيرهم من البشر منهم او ممن ليس في رجبهم
بمواخذهم بذلك فبشعر الجدة وبغضد والمحابسة لبلية
الشكر على النعم ويعدو الصبر على المحن بملاحظة ما وقع باصل
هذا الصواب الربيع المقصود فكيف بمن سواهم ولجده قال
صالح المري ذكر داود بسطة للتوابعين قال ابن عطاء لم يكن
ما نص الله تعالى من قصته صاحب الحوت نقصا له ولكن
استراوة من نبينا صلى الله عليه وسلم وايضا فيقال لحم فاكلتم
ومن وافكم نفقوا لول بعفران الصفا راجناب الكسائر
ولا خلاف في عصمة الانبياء عليهم السلام من الكبار فما جودكم
من وقوع الصفا منهم هي مفقودة على هذا فامعنى المواخذة
بما اذا عيذكم وخوف الانبياء عليهم السلام وتوهم منها
واي مفقودة وان كانت فاجابوا به فموجوا بها عن المواخذة
بافعال السوء والناويل وقد قيل ان كثرة استشفاع النبي
صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره من الانبياء عليهم السلام على وجه

ملازمة

ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله تعالى
على نعمه كما قال صلى الله عليه وسلم وقد اثنى من المواخذة ما تقدم
وما تأخر فلا يكون عبدا لشكره وقال اني اخشاكم لله وانظركم
بما اتقي قال الحارث بن اسيد خوف الملائكة والانبياء عليهم
السلام خوف العظام وتعبده لله تعالى لانهم آمنون وليس
نفوا ذلك لبقتهى بهم ولشأن بهم انهم كما قال صلى الله
عليه وسلم لو تقدمون ما اعلم لصحتكم قليلا وليكنتم كغيره ايضا
قال في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء
وهو استغفار عا مجبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويجب النظر في واجبات الرسل الانبياء عليهم
السلام الاستغفار والتوبة والامانة والادوية في كل حين
استغفار المجبة الله تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد
قال الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام بعد ان غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب الله على النبي صلى الله عليه
وسلم والمهاجرين والانصار الآية وقال تسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا **فصل** في استئذان كل
ابنهما ان يظربا فرأاه ما هو الحق من عصية عليه الصلوة والسلام
عن الجمل بالله تعالى وصعابة او كونه على حالة في العلم
بشي من ذلك ككلمة جده بعد التوبة عفا وانما عا وقبلا
سمعا ونظرا ولا بشي مما فرزة صلى الله عليه وسلم من امور
الشرع وآداه عن ربه عز وجل من الوحي قطع عفا ونظرا

آمن

بلا شغفار

وتوبة

مما قد رآه

وعصمة عن الكذب وظل القول منذ نبأه الله وأرسده
 فصدأ أو غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجتماعا ونظرا
 وبرهانا وتزويده عنه قبل النبوة قطعا وتزويده عن الكبار
 اجتماعا وعن الصفات تحقيقا وعن استدامة السهو والغلط
 واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للامة وعصمته
 في كل حال من رضى وعصب وجبر ومخرج فيجب عليك
 ان تنقاه باليمن ونسبه عليه يد الضمين وتقدر هذه الفصول
 حق قدرها وتعلم عظم فائدها وخطرها فان من يحبسها
 للنبي صلى الله عليه وسلم أو يجوز أو يسحب عليه ولا يعرف صدر
 احكامه لا يأتى ان يعقده في بعضها خلاف ما بهى عليه ولا يجر
 عما لا يجب ان يضاد اليه فيملك من حيث لا يدري ويسقط
 في هوى الذكرك الاسفل من ان راى ظنا باطل
 وانقضا لما لا يجوز عليه بحل بصاحبه وازالتوا له هذا ما احاط
 صلى الله عليه وسلم على الرجلين الذين راياه بعدا وهو مكنت
 في المسجد مع صفيته فقال لهما انما صفيته ثم قال لهما ان الشيطان
 يجري من ابن آدم مجرى الدم والى حيث ان يقذف في
 قلوبكما شيئا فتشكما قال القاضي رضي الله عنه الى هذه الركبت
 الله احدى فدايد ما شكنا عليه في هذه الفصول وعلل حالها
 لا يقم بجده اذا سمع شيئا منها يرى ان الكلام فيها جملته
 من قصول العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك
 انه متعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة نائية بظن الباني

ما يجب

لا بد من
لا يجوز

الفقه

الفقه وتنشئ عليها مسائل لا تنقد من الفقه وتخلصها
 من تشبيب مختلفي الفقهاء في عدة منها وهي الحكم
 في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله وهو باب عظيم
 وافضل كبير من اصول الفقه ولا بد من بناء على صدق
 النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغه وأنه لا يجوز عليه
 السهو فيه وعصمته من المخالفة في افعاله عمدا وبحسب
 اختلافهم في وقوع الصفات ووقع خلاف في امثال
 الفصل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا يطول في فائدة
 ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فبمن اضاف الى النبي صلى
 الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور وصفه بها ممن لم يعرف
 ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف
 كيف يصح في القضايا في ذلك ومن ابن يدري هل ما قاله
 فيه نقص او مدح فاما ان يجزى على شك ومسلم
 حرام او يسقط حقا او يصح حرمة للنبي صلى الله عليه
 وسلم وليسيل هذا قد اختلف ارباب الاصول والامة
 العلماء والمحققين في عصمة الملائكة عليهم السلام **فصل**
 في القول في عصمة الملائكة عليهم السلام قال القاضي رضي
 الله عنه اجمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون فضلاء
 واقفون ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين
 سوا في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق
 الانبياء عليهم السلام والتبليغ اليهم كالا نبياء ومع العلم

اختلاف
فيه

النبي

وَأُخْتُ

أَيُّهَا أَهْلُ الْبَيْتِ
وَالْأَهْلُ الْكَافِرُونَ
الْأَهْلُ

مِنْ رَبِّهِمْ

قَالَ إِلَى أَنْ

مَا لَكُمْ

وَأَخْلَفُوا فِي عَهْدِ الْمَسَلِينَ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى عَصَةِ
جَمِيعِهِمْ عَنِ الْعَاصِي وَأَخْبَتُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ
مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَيَقُولُ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامُ
مُصَلِّمٍ وَأَنَا لِحُجْنِ الْقَاصِفُونَ وَأَنَا لِحُجْنِ الْمَسْجُونِ وَيَقُولُ وَمَنْ
وَحَيَّ عَنْهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْجِرُونَ بِسُجُونِ
بِسُجُونِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَفْقَرُونَ وَيَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ عَنِ
رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ كَرَامٍ بِرَبِّهِ وَالْآيَةُ
الْأَلْمَطَّةُ وَنَحْوُهُ مِنَ التَّهْجِيَّاتِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ
هَذَا خُصُّ الْمَسَلِينَ مِنْهُمْ وَالْمَقْرَبِينَ وَأَخْبَتُوا بِأَشْيَاءَ وَكَرَّمَا
ذَكَرَهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَالنَّاسُ يَسِيرُونَ فِي ذِكْرِهَا بَعْدُ وَتُسَمَّى الْوَجْهَ
فَبِمَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالصَّوَابُ بِعَصَةِ جَمِيعِهِمْ وَتُسَمَّى
بِضَائِبِهِمْ الرَّيْعُ عَنْ جَمِيعٍ مَا يَخْطُ مِنْ رَيْبِهِمْ وَمَثَلُهُمْ عَنْ حَبْلٍ
مُقَدَّارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ شَيْوَخِنَا أَشَارَ إِلَى أَنَّ لَا حَاجَةَ لِقَضِيَّةٍ
إِلَى الْكَلَامِ فِي عَصَتِهِمْ وَأَنَا أَقُولُ أَنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ كَالْكَلَامِ
فِي عَصَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الصَّوَابِ الَّتِي ذَكَرْنَا سَوَى فَاذْكُرْ الْكَلَامَ
فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فَهِيَ سَاقِطَةٌ عَنْهَا فَقَدْ أَصْحَحْتُ مِنْ لَوْ
عَصَتُهُمْ جَمِيعُهُمْ فَتَعَدُّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ
وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرُونَ وَمَارُوتَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فِي خَبَرِهِمَا وَابْتِلَاؤُهُمَا فَاعْلَمْ أَنَّكُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ
لَمْ يَرَوْهَا شَيْءٌ لَا سَقِيمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَيْسَ هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَّاسٍ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ

الْمُفَسِّرُونَ

الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَالْكَرَامَاتُ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ السَّافِ
كَاسْتَدْرَكَ وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَالنَّصَرَانِ كَمَا قَالَهُ
اللَّهُ تَعَالَى أَوَّلَ الْآيَاتِ مِنْ أَفْرَاقِهِمْ بِكَ عَلَى سَبِيلِ عِلْمٍ
السَّلَامُ وَكَثِيرُهُمْ أَبَاهُ وَقَدْ انْطَوَتْ الْقِصَّةُ عَلَى شَيْءٍ عَظِيمٍ
وَأَنَا لِحُجْنِ نَحْوِي ذَلِكَ مَا يَكْتَفِي عَطَا هَذِهِ الْأَيْكَالَاتِ أَنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْقَاصِي رَحِمَهُ اللَّهُ فَخَلَفَ أَوَّلًا فِي مَارُوتَ
وَمَارُوتَ وَهَلْ يَمَّا مَكَانَ أَوَّلِ السَّيِّانِ وَهَلْ يَمَّا الْمَرَادُ
بِالْمَكِينِ أَمْ لَا وَهَلْ الْفَرَادَةُ مَكِينٌ أَوْ مَكِينٌ وَهَلْ مَاتِي قَوْلُهُ
رَمَّا أَنْزَلَ عَلَى الْمَكِينِ رَمَّا يَعْنِي مَنْ أَحَدُ بَقَرَةٍ مَاتِي أَوْ مَاتِي
فَاكْتَفَى الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَحْسَنَ النَّاسَ بِالْمَكِينِ لِنَعْلَمِ
السَّحَرِ وَنَبِيِّهِ وَأَنَّ عَمَلَهُ كَفَرُوسَ نَعْلَمُ كَفَرُوسَ زَكَرَتْ مَنْ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى أَنَا لِحُجْنِ نَحْوِي فَلَا تَكْفُرُ بَقَرَةٍ وَنَعْلَمُهَا النَّاسُ لَمْ
تَقْبَلِمْ إِذَا رَأَيْتُ يَقُولُ لَنْ لَمْ يَأْ بَطَلُ نَعْلَمُ لَا تَقْبَلُوكَ
فَأَنَّهُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْمَرَادُ وَوَجْهٍ لَا يَحْتَبِرُ بِمَا تَعَدُّ فَكُلُّ كَفَرٍ وَتَقْبَلُ
هَذَا فَعَلِ الْمَكِينِ طَاعَةً وَنَصَرَتْهُمَا فَبِمَا أَرَادَ لَيْسَ بِعَصَةٍ وَهُوَ لَيْسَ
فَتَنَةً وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عَرَانَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ
هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَأَنَّهَا بَعَثَ النَّاسَ السَّحَرِ فَقَالَ عَمَّنْ
تُسَمَّى هُنَّ عَنْ هَذِهِ الْقَبِيضَةِ فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَكِينِ
بَقَرَةٍ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمَا هُنَّ بَلْ هُنَّ جَلَّالَتُهُ وَعَلَيْهِمَا
عَنْ بَعْضِهِمْ السَّحَرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ بَعْدَ تَعْلَامَا وَوَيْلٌ لَهَا فِي تَعْلِيمِ بَعْضِهَا
أَنَّ نَبِيَّهَا كَفَرُوسَ وَنَحْنُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَابْتِلَاؤُكَ كَيْفَ

لَا تَقْبَلُ

مَعْصِيَةٍ

لا أشعر بهما عن كبر المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار
وقول غالب لم ينزل برية ان ما فاته وهو قول ابن عباس
رضي الله عنهما قال كفى وتقدير الكلام وما كفر سليمان بقوله
بريد بالسحر الذي افقته عليه الشياطين وانبعثهم في ذلك اليوم
وما ازال على الملكين قال كفى فليس هما جبرائيل ميكائيل
اليهود عليهما المسمى كما ادعوا عليهم على سليمان فأكذبهم الله
فقال في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعقون الناس
السحر وما ازال على الملكين بابل باروت وماروت قبل هما
رجلان قتلما قال الحسن باروت وماروت عليان بن
اهل بابل وفرما ازال على الملكين بكسر اللام ويكون ما يابا
على هذا وكذا قراءة عبد الرحمن بن ابراهيم ولكنه قال الميكائيل
بما داود وسليمان ويكون ما نفيما على ما تقدم وقيل كانا
ملكين من بني اسرائيل شسهما الله حكاية السمرقندي والقراءة
شادة تحمل الآية على تقدير ابي محمد كفى حسن بئر الملائكة
وبدأ باب الرحمن عنهم ويطهرهم نظير اوفد وصفهم الله
بانهم مطهرون وكرام ابريت ولا يعصون الله ما امرهم وما
يذكرون قصة ابليس وانه كان من الملائكة ورثب فبهم ومن
خران الجنة الى اخر ما حكوه وانه استناده من الملائكة بقوله
فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم يقق عليه بل لا كنه يقون
ذلك وانه ابو الجحش كما اودم ابو الانس وهو قول الحسن
وقاؤه وابن زيد وقال شهر بن حوشب كان من الجحش

وكذا كلف
بكره لقدم
بكسر اللام

وهو

الذين طردتهم الملائكة في الارض حين انسداد الاستنارة
من بطر الجحش شايخ في كلام العرب شايخ وقد قال الله تعالى
الهم من علم الاقبح الظن وجماره وفي الاخبار ان خلفا
من الملائكة صلوا الله فخر قوا وافر وان تسجد والادوم فابوا
فخر قوا ثم اخرجون كذلك حتى سجده من ذكره الله عز وجل الا
ابليس في اخبار لا اصل لها نزوليا صحاح الاخبار فلا يشغل
بها الله اعلم **ان في** فيما يخصهم في الامور الدينية
ويطر عليهم من العوارض البشرية قد فتنا الله صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اجمعين من البشر
وان جنة وظاهرة خالص للبشر يجوز عليه من الآفات والغيث
والالام والاسقام ويخرج كاس الكيام ما يجوز على البشر وهذا
كله ليس بخصية فيه لان الشيء انما يسمى ما يقتضيه بالاضافة الى ما
هو اسم منه واكمل من نوعه وقد كلف الله تعالى اهل هذه الدار
فيها تجون وبما تموتون وبما تخرجون وخلق جميع البشر
بدرجته الغير فقد مرص صلى الله عليه وسلم واشتكي واصابه
الحزن والقرص واذكره الجحش والعطش وكحة الغضب والسحر
وناله الاربعة والنفث ومنه الصفوف والكبر وسقط الحجش
شدة ونجس الكفار وكسرة دار بانيته وسقي الستم وسحر وندوى
واحجم ونشر ونقد ثم قضى بحبه فتوى صلى الله عليه وسلم
وكنى بالرفيق الاعلى ومخلص من دار الاسمان والبلوى و
سمات البشر التي لا محص عنهما واصاب غيره من الانبياء

استشغل بهذا
بمذا والله الموفق
والله الموفق للصواب

وذلك
الى غيره مما يؤمن

تَقْبِيلًا
وَأَيْشُرُوا بَابًا شَيْخًا
مُحَدَّثًا

فِي يَوْمٍ

وَيَسْتَبِينَ

فِي مَجْنُونِهِمْ
فِي أَجْوَادِهِمْ

عليهم السلام ما هو أعظم منها فقتلوا قتلًا ورُموا في النار
وَأَيْشُرُوا بَابًا شَيْخًا وَتَمَّ مِنْهُمْ مِنْ وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوَّلِ
وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَى كَمَا عَصَى بَعْضُ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْسِ فَلَمَّا كُنْهُمْ كَيْفَ شَاءَ
رَبُّهُ بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُمْ عِندَ اللَّهِ عِندَ ذَلِكَ
الْطَّائِفُ فَلَمَّا عَلَيَّ عِيُونُ رَبِّهِمْ عِندَ خُرُوجِهِ إِلَى ثَوْرٍ وَاسْتَكْتَفَى
عَنْ سَيْفِ عَزْرَتِ بْنِ حَارِثٍ وَجَرَّ إِلَى جِهْلٍ وَتَرَسَّ تَرَفًا
وَلَمَّا لَمْ يَبْقَ مِنْ شَرِّهِ إِلَّا عَصَمٌ فَلَمَّا وَقَاهُ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ شَيْءٍ
أَيْشُرُوا بِهِ وَكَهَذَا مَا رَأَيْتُ مِنْ شَيْءٍ وَمَعَانِي ذَلِكَ مِنْ قَدَمِ
حِكْمَةٍ يُظَاهِرُ شَرِّهِمْ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي وَبَيِّنَاتٍ مِنْهُمْ وَتَنْبِيْهِمْ
فِيهِمْ وَيُحَقِّقُ بِأَسْمَائِهِمْ بِشَرِّهِمْ وَيَرْفَعُ الْأَلْبَابَ عَنْ عَمَلِ
الضَّعْفِ فِيهِمْ لِكَيْ يَصْلُوَ بِمَا يَظْهَرُ مِنَ الْعَجَابِ عَلَى أَيْدِيهِمْ
ضَلَالِ النَّصَارَى بِعَيْتِي مِنْ مَرِيَمَ وَبِكَوْنِ فِي مَجْنُونِهِمْ لَا يَحْضُرُ
وَوَقُورَ لَأَجْوَادِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ثَمًّا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ قَالَ بَعْضُ
الْمُحَقِّقِينَ وَهَذِهِ الطُّوَارِقُ وَالْتَفَتِيرَاتُ الْمَذْكُورَةُ أَمَّا تَخَصُّصُ
بِأَجْسَادِهِمْ الْبَشَرِيَّةِ الْمَقْصُودُ بِهَا مَقَاوِدُ الْبَشَرِ وَمَعَانِي فِي
أَوَّلِ الْمَشَاكِلَةِ الْبَحْسِ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَتَنْزِيهِهَا عَنْ ذَلِكَ مَقْصُودٌ
مِنْهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْإِلَهِ الْأَعْلَى وَالْمَلَائِكَةِ لِأَنَّهَا عَمَلُهُمْ وَتَقْبِيلُهَا إِلَيْهِ
مِنْهُمْ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَازَعَانِ وَلَا يَأْمُرُ بِلَيْ
وَقَالَ أَنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ أَنِّي أَبِثُّ بِطَعْنِي رَبِّي وَبِسُفْهِ رَبِّي
لَسْتُ أُنْسِي وَكُنْتُ أُنْسِي لَيْسَتْ بِي فَاجْزَأَنَ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ
وَرُوحَهُ بِخِلَافِ جِسْمِهِ وَظَاهِرَهُ وَإِنْ الْأَلْفَاتُ الَّتِي تُجِلُّ ظَاهِرُهُ

مِنْ هُنَا

مِنْ صُغْفٍ وَجَوَّجٍ وَسَهْرٍ وَلَوْ لَمْ لَا يَجْلُ مِنْهَا شَيْءٌ بِاطْنِهِ بِخِلَافِ
غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّهُ غَيْرُهُ إِذَا نَامَ اسْتَفْرَجَ
الْيَوْمَ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ حَاضِرُ الْقَلْبِ
كَأَنَّهُ يَوْمًا يَفْضِيهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ إِلَى بَعْضِ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ كَانَ حَرُوسًا
مِنْ الْكَذِبِ فِي نَوْمِهِ لَكُنْ قَلْبُهُ يَقْطُرُ كَمَا ذَكَرْنَا وَكَذَلِكَ
غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ صُغْفٌ لَكَ جِسْمَهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ فَبَطَلَتْ
بِالْكَلْبَةِ جَمْلَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَجْرَأَتْهُ لَا يَفْرِيهِ ذَلِكَ
وَأَنَّهُ يَخْلَاهُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ أَنِّي أَبِثُّ بِطَعْنِي
رَبِّي وَبِسُفْهِ رَبِّي وَكَذَلِكَ أَقُولُ إِنَّ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا مِنْ
وَصَبٍ وَمَرِيضٍ وَتَجَرٍّ وَعُصْبٍ لَمْ يَجْزِ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَجْلُ وَلَا يَأْمُرُ
مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَّجٌ مَا لَا يَبْقَى بِهِ كَمَا يَقْرَأُ غَيْرُهُ مِنَ الْبَشَرِ
ثَمًّا خَذَ بَعْدُ فِي بَابِهِ **فَقَالَ** فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ
جَاءَتْ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَّ كَمَا حَدَّثَنَا
الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاتِبِيُّ بِفَرَاغِي عَلَيْهِ خَدُّنَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا
أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ
حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو سَائَةَ
عَنْ إِسْنَادٍ مِنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
قَالَتْ شَرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنَّهُ لَيُجْبِلُ إِلَيْهِ بَابِي
الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ دَنِي رُوَاغِي حَتَّى كَانَ يَجْبِلُ إِلَيْهِ بَابِي
النَّسَاءُ وَلَا يَأْتِيهِمْ الْكَذِبُ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنَ النَّبَاسِ
الْأَمْرِ عَلَى الْمُسْحَرِ كَيْفَ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ

أَنَّهُ كَانَ حَرُوسًا

وكيف جاز عليه وهو معصوم فاعلم وفقنا الله وتابك ان
 الحديث صحيح متفق عليه وقد طلعت فيه المحدثه ونذكر
 لسوء عقولهم وتلبسها على امثالها الى التشكيك في النسخ
 وقد رآه الله الشرح والنبى صلى الله عليه وسلم ما يدخل في
 لبس وانما السحر مرض من الامراض وعارض من الفصل
 يجوز عليه كالتواضع ما لا ينكر ولا يقدح في سنه
 وانما ورد انه كان يجلس اليه انه فصل الشئ ولا يفتنه فليس
 في هذا ما يدخل عليه وانما في شئ من شئ او شرب
 او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمة
 من هذا وانما هذا فيما يجوز طرده عليه في امر دينه التي لم يفت
 بسببها ولا فصل من اجلها وهو فيها غرضه للآفات
 كثر البشر فغير بعيد ان يجلس اليه من امورها لا حفيظة
 ثم يجلي عنه كما كان وايضا فقد نشر هذا الفصل الحديث
 الاخر من قوله حتى يجلس اليه انه ياتي اليه ولا ياتيه من وقال
 شعبان وهو انه ما يكون من السحر ولم يأت في خبر منها
 انه يفضل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه فقد ولم
 وانما كانت خواطر تخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث
 انه كان يجلس الشئ انه فقد وما فقد كونه تجلس اليه
 صحته فتكون اوثقا انه كلما على السداد وادق الاله على الصحة
 هذا ما وثقت عليه لا تمتنا من الاجابة عن هذا الحديث مع
 ما اوضحناه من معنى كلامهم وردناه بآياتنا من كلامهم

الى التشكيك

في شئ من صدقه
من

اليه الشئ

دكله

وكل وجه منها متفق كونه قد ظهر لي في الحديث فاول
 اجلي وابق من مطايع ذوي الاماويل بن خاوس
 نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث
 عن ابن السبب ورواه ابن الزبير وقال فيه عنهما خبر يروى
 بن زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله في خبره كاذب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر بصره ثم قال الله تعالى
 على ما صنعوا فاستخرج من البرودوي نحوه عن الواقدي
 وعن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عن عطاء
 الحراساني عن يحيى بن يعمر بن جيس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن عابسة رضي الله عنها سنة ثمان مائة
 ملكان ففقد احداهما عند رأسه والاخر عند رجليه
 وقال عبد الرزاق جيس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن عابسة رضي الله عنها فاقته سنة ثمان مائة حتى انكر بصره
 ودفعه وروى محمد بن سعد عن ابن عباس رضي الله
 عنهما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجنس عن النساء
 والطعام والشراب فوسيط عليه ملكان وذكر الفضيلة
 فقد استبان لك من مضمون هذه الرواية ان السحر
 انما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعفاده
 وعقله وانما اثره في بصره وجنسه عن وطأ النساء
 واطعامه واصغف جسمه وامر منه ويكون معنى قوله تجلس
 اليه انه ياتي اليه ولا ياتيه من اي بظن له من نشاطه

نفسه
دعوى بن العاصم
بشرودان

و متقدم عادة القدرة على التمسك فإذا داني منهن أصابه
 أخذة السحر فلم يقدر على إتيانهم كما يغري من أخذوا بعض
 وعمل مثل هذا السحر سفيان بعقوله وهذا السحر ما يكون من
 السحر ويكون قول عائشة رضي الله عنها في الرواية الأخرى أنه
 لم يجز له أن يفعل الشيء وما فقد من باب ما يجزى من بصره
 كما ذكر في الحديث فبظن أنه رأى شخصاً من بعض أرواحه
 أو شأ به ففعل ما فعله ولم يكن على ما يجزى له لما أصابه في
 بصره وصدق نظره لا يشي ظراً عليه في مبروه وإذا كان
 هذا لم يكن فيما ذكر من أصابة السحر له وإنما فيه ما به خلل
 ولا يجزى به المحدث المعبر عن السحر **فصل** هذا حاله في جسمه
 فأما أحواله في أمور الدين فحينئذ السحر لا على أسلوب المتقدم
 بالعقد والقول والفصل أما العقد منه ما فقد يقف في
 أمور الدين الشيء على وجه يظهر خلافه أو يكون منه على
 شك أو ظن بخلاف أمور الشريعة كما حدثنا أبو بكر سفيان
 ابن العاصي وغير واحد سماعاً وفراًة قالوا حدثنا
 أبو العباس أحمد بن عمر قال حدثنا أبو العباس الرازي
 حدثنا أبو أحمد بن مؤوية حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم
 حدثنا عبد الله بن رومي وعباس بن القتيبي أحمد بن جعفر
 المعقري قالوا حدثنا النضر بن محمد قال حدثني عكرمة حدثنا
 أبو الهيثم حدثنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة وهم بأبجدون النخل فقال عليه

يخيل في

في غير
لم يكن في أصابة السحر

أي يميزنا على شئنا

فقال عليه الصلوة والسلام ما يفعلون قالوا كنت
 نضوه قال لعلمكم لو لم تفعلوا كان خيراً فتركوه فنقصت
 ذكره ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشي من دينكم
 فخذوا به وإذا أمرتكم بشي من رأيي فامتنوا به وفي رواية
 ابن أبي شيبة أنتم أعلم بأمور دينكم وفي حديث آخر أنما طلفت ظنت
 فلا توافوا حدوني بالظن وفي حديث ابن عباس رضي الله
 عنهما في قصة الكهنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إنما أنا بشر مثلكم فما حدثتكم عن الله فهو حق وما كنت فيه من
 شئ نفسي فإنا أنا بشر أجعل أو لا أجبب وهذا على ما ذكرناه فيها
 قال من قبل نفسي في أمور الدنيا وطلبه من أحواله لا ما قاله
 من قبل نفسه واجتماعه في شريعته وشيئة ستمها
 وأما ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم لما نزل بأدي مباءة بدر
 قال له الجحش بن المنيذر رضي الله عنه أنزل أنزل الله ليس لنا
 أن نقدره أم هو الرأي والحرب والمكيدة قال لا بل هو
 الرأي والحرب والمكيدة قال فإني ليس بمنزل أنمض حتى تأتي
 أو لي ما من القوم فبذل ثم لم يفر ما وراه من القاتل
 فترتب ولا يشربون فقال أنشئت بالرأي وفعل ما قاله
 وقد قال الله تعالى وشاورهم في الأمر وأراد مصالح بعض
 عدوه على ثلث ثم المدينة فاستشار الأوصياء فلما أخبروه
 برأيهم رجع عنه ففعل هذا واستبأهم من أمور الدنيا التي لا دخل
 فيها العلم بدينه ولا اعتقاداً ولا تعظيماً يجوز عليه ما ذكرناه

نقصت
نقصت

من رأي

أوشية

جمع شيب هو البهر على

شعر

ما ذكرناه

اذ ليس في هذه القضية ولا حقيقة وانما هي امور اعتبارية
يعرفنا من خبرنا وجعلناهم ونخل نفسه بها والنبي صلى
عليه وسلم منقول القلب معرفة الربوبية فلا ان يعلموا شريعة
مفيدة البال بمصالح الالة الدينية والدنيوية ولكن هذا
يكون في بعض الامور يجوز في التاويل وفيما سببه التدقيق في خبر
الدنيا واستثمارها لا في الكثرة الموزنة بالبدن والفضة وقد
نوازنا نقل عنه عليه السلام من المعرفة بامور الدنيا ودقائق
مضايقتها وسببها من ذوق الهدى ما هو مخرج في البشر مما قد يفتن
عليه في باب معجزة من هذا الكتاب **فصل** واما الحقيقة
في امور احكام البشر الجارية على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفضاياه
ومعرفة الحق من البطل وعلم المصلحة من المفيد فهذه السبل
لقوله عليه السلام انما انا بشر وانكم تحضمون الي ولعل بعضكم
ان يكون الحن بحجة من بعض فاقضي له على نحو ما استخرج من
فرضيت له من حق اجبه بشي فلا يأخذ منه شيئا فاما ما قطع له
فقطع من النار **ص** فتا الفقيه ابو الوليد رحمه الله فتا الحسين
بن محمد الكاظمي فظن ابو عمر بن ابو محمد بن ابو بكر بن ابو داود
محمد بن كثير قال خبرنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه
عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري
عن عروة فلعن بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب
انه صادق فاقضي له ويجري احكامه عليه السلام على الظاهر

الحج

على نحو ما

الحكام

دليل
طيف على لقوله عليه السلام

وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد بين الخالف
ومراتب الاشبه ومعرفة العقاص والوكالات مع مقتضى
حكم الله في ذلك فانه تعالى لو شاء لا اطلع على سره عباد
ومجيبات صامراته فتولى الحكم بينهم بحجة بغيره وعلم دون
عاجبه الى غير ان اوتيه اوبمين او شبهة ولكن لما امر الله
امته باتساعه والافتقار به في افعاله واحواله وفضاياه وشي
وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه وتوكله الله تعالى به لم يكن
الالة سبيل الى الاقضية في شئ من ذلك ولا نامة حجة
بقضية من فضاياه لاحد في شريعته لانا لا نعلم ما اطلع عليه
هو في تلك القضية بحكمه هو اذ اني ذلك بالكون من اعلام
له بما اطلع عليه من سرارهم وهذا مما لا تعلم الالة فاجري
الله تعالى احكامه على ظواهرهم التي يستوي في ذلك
هو وغيره من البشر لئلا يفتن الله به في تعين فضايه
وتسبيل احكامه وبأنواعه انما من ذلك على علمه وبغيره من
شيء اذ بان بالفعل اوقع منه بالقدرة لا جمال اللقط
وناويل وكان حكمه على الظاهر اجلي في البيان والوضح في
وجه الاحكام واكثر فائدة لموجبات التشاير والخصام
وليقضي بذلك حكم احكام امته ويستوثق بما يؤيده ويضبط
فانون شريعة وعلى ذلك عنه من علم الغيب التي تستأثر
به عالم الغيب فلا يظهر على عينه احدا الا من ارضى من رسول
فيعلمه منه ما شاء واستأثر بما يشاء ولا يفتح هذا في نبوته

واذفع
المتاويل

ولا يقصم غيرة من عصمته **فصل** واما اقوال النبوة
من اخبار وعمل وحوال غير واما يفعله او ففعله فقد قدما
ان الخلف فيها منسج عليه في كل حال وعلى اي وجه من عده
او سبه او صفة او مرض او مرضى او غضب وانه صلى الله عليه وسلم
موصوف من هذا طريقا في الخبر المخلص مما يده خلة الصدق والكذب
فاما المقارن بغير المؤمنين فلا خلاف باطلا في حيزه ورودها
منه في الامور النبوية لا سيما لفصد المصلحة كقول ربه عن وجه
مغاربة سلايا خذ العذوة وحذره وكما روي في حجة ودعائه
للسلطانة وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وناكيد في
تجنيهم ومسرة نفوسهم كقوله صلى الله عليه وسلم لا حملك على ابن
ان فة وقوله للمراة التي سالت عن زوجهما هو الذي بعينه
بباص وهذا كله صدق لان كل حمل ابن ناقة وكل انسان بعينه
بباص وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لا مزح ولا اقول ولا فضا
هذا كله فيما باب الخبر فاما باب الخبر مما صورته صورة الامر
والنهي في الامور النبوية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان
بامر احد بشي او ينهي احد عن شي وهو بطعن خلافة وقد قال
صلى الله عليه وسلم ما كان لبي ان يكون له خائنة الا عين فكيف ان
تكون له خائنة قلب فان قلت فما معنى ان فة له تعالى في قصة زيد
واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه انك عليك
زوجك الآية فاعلم انكم الله ولا تشرب شره النبي صلى
عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يا مريدا يا مساكينا وهو محبت

في هذا

خيانة

نظيفة

ذكر

نظيفة اباها كما روي عن جماعة من المفسرين واصح ما قيل
في هذا ما حكاه اهل التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى اعلم
بنبيه صلى الله عليه وسلم ان زينة ستكون من اوجه فلهذا
اليه زينة فان لم يسك عليك زوجك وانق الله واخفى منه
في نفسه ما اعلم الله به من انه سيتر وجمعا ما الله به به نظيفة
بنام الترويج وتطويق زينة لها وروي نحوه عن عمر بن الخطاب
عن الزهري قال قال رجل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يقوله
ان الله عز وجل يزوجه زينة بنت جحش فذلك الذي اخفى
في نفسه ويصح هذا قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا
وكان امر الله معوه لا اى لانه لك ان تنزه جمعا ويوضح هذا
ان الله تعالى لم يبد من امره معناه غير رواجه لها فدل ان
الذي اخفاه صلى الله عليه وسلم ما كان اعلم به تعالى وقوله
تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج بها فرض الله لسته
الله الآية فدل ان لم يكن عليه حرج في الامر قال الطبري ما كان
الله ليؤتم بيته فيما احل مثال فقيه لمن قبله من الرسل
قال الله تعالى ستة الله في الذين خلوا من قبلي من النبيين
فيما احل لهم ولو كان على ما روي في حديث فداة ومن قولها
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما انجسته ومحبته طلاق زيد
لها لكان فيه اعظم الحرج وما لا يبين به من يده عيبه لما
يحي عنه من زهره الحيوة الدنيا ولكان هذا النفس الحسد
المؤمن الذي لا يرضاه ولا يتم به الانقياد فكيف سيد الانبياء

ذكر

عشير

ولا يتسم

قال القشيري وهذا اقدم عظيم من فائده وقد مر في معنى النبي
 صلى الله عليه وسلم وبفسده وكيف يقال رايها فاجتبه وهي بنت
 عتبة ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النبي يجتنب
 منه صلى الله عليه وسلم وهو زوجها لزيد وانما جعل طلاق زيد
 لها وزوج النبي صلى الله عليه وسلم اباءا لانه حرمة النبي طلاق
 سنية كما قال تعالى ما كان محمد اباً احد من رجالكم وقال تعالى
 فكيف يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم الآية
 وخوذه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندي فان قبل
 فما القادة في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد باسماها
 ان الله عز وجل اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم انما زوجته فمناه
 النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفقة وخفي
 في نفسه ما علم الله تعالى به فلما طلقها زيدا خشي قول الناس
 بزواج امرأة ابنه فامر الله تعالى بزوجها لزيد باسماها
 ذلك لانه كما قال تعالى فكيف يكون على المؤمنين حرج في
 ازواج ادعيائهم الآية وقد قبل كان امره لزيد باسماها
 فمعا للشبهة ورد النفس عن هواها وهذا اذا جازنا عليه السلام
 انه رايها فجاءه واستحسنها ومثل هذا لا تكرر فيه بل طبع عليه بن
 آدم من استحبابه الحسن ونظرة الفجأة معفو عنهما ثم وقع نفسه
 عنها وامر زيدا باسماها وانما تذكر تلك الزبائن التي
 في القصة والتعويل والاولى ما ذكرناه عن علي بن حسين
 وحكاية السمرقندي وهو قول بن عطاء وصححه واستحسنه

النبي صلى الله عليه وسلم

فهي

تزوجها

والتعويل على ما ذكرناه

ابو قول عطاء القاضى

القاضى القشيري وعليه قول ابو بكر بن فورك وقال في معنى ذلك
 عند المحققين من اهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم عن
 استعمال النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد
 زعموا عز وجل عن ذلك بقوله ما كان علي النبي من حرج فيما فعل
 الله له قال ومن ظن ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد اخطأ
 قال ليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء اي
 بسجى منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابية وان خشية عليه السلام
 من الناس كانت من اجاب المناقبين واليهود وشجعهم
 على المسلمين بقوله تزوج زوجة ابية بعد نبيه عن كاح حلال
 الابناء كما كان يحفظه الله على هذا وزعمه عن الالتفات
 اليهم فيما احده كما عتبه على مراعاة رضى اواجه في سورة
 التحريم بقوله لم حرم ما احل الله لك الآية كذا قوله هتدنا
 ونخشى الناس والله احق ان نخشاه وقد روي عن الحسن
 وعائشة رضي الله عنهما لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
 كنتم هذه الآية لما بينهما من عتبه وايداء ما اخفاه **فصل**
 فان قلت قد تقرر عن عصمة صلى الله عليه وسلم في قوله في
 جميع احواله وانه لا يصح منه فيما خلف ولا اضطراب في
 عهده ولا سهو ولا صفة ولا مرض ولا فرج ولا رضى ولا غضب
 ولكن ما معنى الحديث في وصيته عليه السلام الذي حدثنا
 به القاضى الشهيد ابو علي رحمه الله **قال** القاضى ابو الوليد
 بن ابو دية بن ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحق قالوا ان محمد

ابن همام
عن مؤخر

فَقَالُوا الْبَهِرُ

دیروی آخر

واختلاف الكلام

43

روينا وروينا وروينا
روينا

وہو

وَأَمَّا رَوَابِیْ

۸۵

بعضهم ما فهموا انه لم تكن منه عزة بل امر رده الى اختيارهم
 وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استغفروا فلما اختلفوا كفت
 عنه ولم تكن منه عزة ولما راوه من صواب رأي عمر رضي الله
 عنه ثم هؤلاء قالوا ويكون استنساخ عمر رضي الله عنه اما اخطانا
 على النبي صلى الله عليه وسلم من تخلفه في تلك الحال ام لا الكتاب
 وان تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم استند به الوجع وفيل حشيتي عمر ان يكتب امورا بغيره
 عنهما فيحصلون في الحرج بالمخالفة ورأى ان لا اذفن بالالة
 في تلك الامور رغبة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب
 فيكون المخطئ والمصيب ما جورا وقد علم عمر رضي الله عنه
 تقر الله بغيره وتايسر الله وان الله تعالى قال اليوم
 اكملت لكم دينكم وقوله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بكتاب الله
 وعمر في قول عمر حشيتي ان الله رده على من نازعه لا على
 امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر رضي الله عنه حشيتي
 نظر في المناقب ومن في قلبه مرض ياكث في ذلك
 الكتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك الا فابا وبك وقا
 الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى
 عليه وسلم على طريق المشورة والاختيار واهل يخلفون على
 ذلك ام يتفقون فلما اختلفوا تركوه وقالت طائفة اخرها
 ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا
 الكتاب لما طلب منه لانه ابتداء بالامر به بل قضاء منه

الاؤتون

لما كتب ذلك الكتاب

تركتهم

بعض

بعض صحابه فاجاب رغبهم وكره ذلك بغيرهم للعقل التي
 ذكرناها واستدل منه في هذه الفضة بقول القياس لعلي
 رضي الله عنهما الطلق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
 كان الامر بين عليا وكرهه علي رضي الله عنه هذا قوله
 والله لا افضل الحديث واستدل بغيره دعوني فان الذي
 انا فيه خير اي الذي انا فيه خير ارسال الامر وزككم وكتب الله
 وان تدعوني فما طلبتم لي وذكر ان الذي طلبت كناية امر
 الخلافة بعده ونعيس ذلك **فصل** فان قيل في
 وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الحنفي شرح بقول
 عليه **حدثنا** ابو علي الطبري **حدثنا** عبد الغافر الفارسي **حدثنا** ابو احمد
 الجلوذي **حدثنا** ابراهيم بن سفيان **حدثنا** مسلم بن الحجاج **حدثنا**
 ثقبه **حدثنا** ابي عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى
 النضر بن قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انا محمد بن عبد الله
 كما يفضي البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفيني
 فاما مؤمن اذيت او سبته او جلدته فاجعلها له كفارة وقرينة
 تقرب بها اليك يوم القيمة وفي رواية فاما احدث دعوت عليه
 ودعوة وفي رواية ليس لها بايل وفي رواية فاما رجل من
 المسلمين سبته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكوة وصلاة
 ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق
 اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد

كان في امر الخلفاء
 كفاية امر الخلافة
 فصل في وجه

ان محمدا

او بفصل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا
 كونه فاعلم شرح الله صدرك ان قوله صلى الله عليه وسلم ولا
 يسر لها باهل اي عندك بارت في باطن امره فان حكمه
 صلى الله عليه وسلم على الظاهر كما قال صلى الله عليه وسلم ولكم
 التي ذكرنا ما حكم صلى الله عليه وسلم بجلده او اذ به بسبب الوعة
 بما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعا صلى الله عليه وسلم
 لشقيقته على امته ورافته ورحمته للمؤمنين التي وصف الله
 تعالى بها وحده ان تقبل نبين دعا عليه دعوته ان تجعل
 دعاءه وخطبه له رحمه فهو معنى قوله عليه السلام ليس لها
 باهل لانه صلى الله عليه وسلم يحمله الغضب ويستقره الصبر
 لان بفصل مثل هذا من لا يستحق من مسلم وهذا معنى
 صحيح ولا يقم من قوله الغضب كما يغضب البشر ان الغضب
 حمله على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب
 لله حمله على ثوابه بلعنه اوسبه وانه كان مما يجمل ويجوز
 عفو عنه او كان مما خيره بين العقوبة فيه والعفو عنه وقد
 جعل على انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امة الخوف
 والحذر من تعدي حد الله تعالى وقد يحمل ما ورد من دعائه
 هنا ومن دعائه على غيره واحد في غير موطن على غير العقوبة
 والقصد بل ما جرت به عادة العرب وليس المراد بها الا
 كونه عليه السلام تربيت يمينك ولا تشبع الله بطنك ونحو
 خلق وغيره من دعائه وقد ورد في صفته صلى الله عليه وسلم

عند حال
 فيها

في غير حديث

في غير حديث انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يخاف شاة وقال السنن
 رضي الله عنه لم يكن سببا ولا فاجشا ولا لقانا وكان يقول
 لانه ناعذ المعصية ما له ترب حيث فيكون حمل الحديث على هذا
 المعنى ثم اشفق صلى الله عليه وسلم مواثقه امثاله اجابة فهاهنا
 كما قال في الحديث ان يجعل ذلك للمفول له زكوة ورحمة
 وقربة وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه وثابت له سلة
 بلحمة من استشفار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم
 وتقبل دعائه ما يحمله على البأس والقنوط وقد يكون ذلك
 سؤالا منه لربه جل جلاله لمن جلده اوسبه على حق وتوجه صحيح
 ان يجعل ذلك كفارة لما اصاب وتجنبه لما اجترم وان يكون
 عقوبته له في الدنيا بسبب العفو والعفوان كما جاء في الحديث
 الاخر ومن اصاب من ذلك شيئا فحذره به فهو كفارة
 فان قلت فما معنى حديث الزبير رضي الله عنه وقول النبي صلى
 الله عليه وسلم له حين تخاضع الانصار الي في شراج الحرة اشق
 يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصار اي ان كان ابن
 عتيك يا رسول الله فشدن وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال اشق يا زبير ثم اجس حتى يبلغ الجدر الحديث فاجوب
 ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ان يقع بفلس مسلم منه في
 هذه الفضة امر يريب ولكنه صلى الله عليه وسلم نذب الزبير اولاً
 الى الاقتصار على بعض حق على طريق التوسط والصحيح فلما لم يكن
 بذلك الاخر وكما قال ما لا يجب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم

ولا يخفى
 ما باله

يا رسول الله
 انه

عن
 الفضيلة

للأبرار حقه وللهذا ترجم البخاري رحمه الله على هذا الحديث
 إذا أثار الأمام بالصلح فإني حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث
 فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه للأبرار وقد
 جعل المسلمون هذا الحديث أصلاً في فضيلة وفيه الأئمة
 به صلى الله عليه وسلم في كل ما فقد في حال غضبه ورضاه وأدرك
 أنه إن بقضي القاصي وهو غضباً فإنه في حكمه في حال
 الغضب والرضى سواء أكله فيهما معصوماً وغضب النبي
 صلى الله عليه وسلم في هذا إنما كان لله لا لنفس كما جاء في الحديث
 الصحيح وكذلك الحديث في أفادته عما شئت من نفسه عليه السلام
 لم يكن لغيره من الغضب عليه بل وقع في الحديث نفسه أن
 عما شئت رضي الله عنه قال له عليه السلام وصرتني بالغضب
 فلا أدري أعمد أم اردت ضرب الناقية فقال النبي صلى
 عليه وسلم أعبدك بما عكاشته أن تعبدك رسول الله وكذلك
 في حديثه الآخر في حين طلب صلى الله عليه وسلم
 الإفصاح منه فقال الأسواني قد عفو عنك وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب بالسوط لعلقه بهام فاقته
 مرة بعد أخرى والنبي صلى الله عليه وسلم بينهما ويقول لندرك
 حاجتك وهو يأبى فضرته بعد ثلاث مرات وهذا منه صلى الله
 عليه وسلم لمن لم يقف عند نهية صواب وموضع أدب كنه
 صلى الله عليه وسلم استغنى إذا كان حق نفسه من الأمر حتى عفا
 عنه وأما حديث سواد بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم

ما شئت
 في فضيلة

فيها

لقد

نبتك

أنه صواب
 حقا

والأما خلق

وأما متخلق فبال ورس ورس خط خط وعشيتي بغضب
 في يده في بطني فاجعني فقلت الإفصاح برسول الله
 فكشف لي عن بطنه أما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يكرهه به ولعله لم يرد بضربه بالغضب إلا تنبيهه على
 كان منه إجماع لم يقصده طلب التحلل منه على ما قد مناه
فصل وأما إفصاح صلى الله عليه وسلم الديونة فحكمه
 فيها من لوتى المفاصي والمكروهات ما قد مناه ومن
 جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه وكلمة غير فادج
 في النبوة بل إن هذا إنما على الله ورأى عاتة أفعاله على
 السداد والصواب بل أكثرها أو كلها جارية مجرى العبادات
 والقرب على ما بينته إذا كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ
 لنفسه منها إلا الضرورة وما يقيم رفق جسمه وفيه مصلحة
 ذاة التي بها يعبد ربه عز وجل ويقوم شريعته ويسوس أمته
 وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين معروف
 بصحة أو برؤوسه أو كلام حسن يقول له أو يسره أو تألف
 شاردا أو قهر معاندا أو مداراة حاسد وكل هذا حق بمصدا
 إنما لا منتظم في زككي وطائف عباداته وقد كانت صلى الله
 عليه وسلم يخالف في أفعاله الديونية بحسب اختلاف الأحوال
 وبيعة الأمور أشبهما ههنا فبرك في نصرته لما ذرت الجحار
 وفي أسفاره الرأفة وتغبرك البقاء في مفارك
 الحرب وليل على الثبات وبرك الحيل ويعدها ليوافق

نفسيتي

كان ضرباً آية
 عليه

بلى

الآخرة

بصالح

واجابة الصارح وكذلك في لباسه وسائر احواله بحسب
اعتبار مصاحبه ومصالح امه وكذلك يفعل الفعل من
الديانة ساعده لانه وسبب ساعده وكرامته يحلها وان
كان قد برى غيره جبراً منه كما يترك الفعل لهذا وقد برى
فعله جبراً منه وقد يفعل هذا في الامور الدينية مما لا يخفى
في احد وجهيه كخروج من المدينة لاجل ذلك كان مداهن شخص
بها وتركه قتل المناقضين وهو على يقين من امرهم فلو
غيرهم ورعاية للمؤمنين من قرايتهم وكراهة لان يقول
الناس ان محمداً يقتل اصحابه كما جاء في الحديث وتركه بناء
الكعبة على قواعد ابراهيم مراعاة لقلوب الذين يتعظمهم
لغيره ما وجدوا من نفاق قلوبهم لذلك وحركت متقدم
عداوتهم للذين واهله فقال لقائه رضي الله عنه
الحديث الصحيح لولا جدنا ان قومك بالكفر لانتهمت البتة
على قواعد ابراهيم ويعمل الفعل ثم يتركه كقول غيره جبراً
منه كما يقال من اذني مياه يذري الى اقربها للصد ومن قول
وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما
استبرأت ما سقت الحمى وتبسط وجهه لكافر والعذر
رجاء السبيل في ويصير للجاهل ويقول ان من شر الناس
من اتقاء الناس لشدة ويبتل لارغاب يحب اليه
شريعته ودين ربه ويتولى في منزله ما يتولى الخادم من
ممنه اهله ويشتت في طاعة حتى لا يبد منه شيء من طاعة

الافعال

وكرامته

تغيرها

حدائق

لما

من شدة

الحي

حتى كان على رؤوس جبال القبر ويحدث مع جلالته
جديث اولهم وينجب كما ينجبون منه ويصحب كما يصحبون
منه فذو سع الناس بشدة وعدله ولا يستغفروا الغضب
ولا يقصر عن الحق ولا يظلم على جلالته يقول ما كان
لبي ان تكون له خانه الا عين فان قلت فما معنى قوله
صلى الله عليه وسلم لقائه رضي الله عنه في الدار عليه جس
ابن العشرة هو فلان دخل لان له القول وصحب معه فلما
سأله عن ذلك قال ان من شر الناس من اتقاء
الناس لشدة وكيف جاز ان يظلمه خلاف ما يظلمه
في ظلمه ما قال في الجواب ان فقه صلى الله عليه وسلم كان
اسبلاً فالشدة وتطبيقاً لنفسه ليكن ايمانه ويدخل في السلام
بسببه اتباعه ويراه مثله فيجذب بذلك الى السلام ومثل
هذا على هذا الوجه قد خرج من حد ثد اراة الدنيا الى السبيل
الدينية وقد كان صلى الله عليه وسلم يشاء لغتهم باموال الله
الوليصة فكيف بالكلمة اللينة قال صفوان رضي الله عنه
لقد اعطى في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بغض الخلق
الى فما زال يعطيني حتى صار حب الخلق الى وقوله صلى
الله عليه وسلم فيه شمس ابن العشرة غير عيب بل هو تعريف ما
علمه من لم يعلم لجدد حاله وبحر منه ولا يوفق بجانبه
كل النية لاسيما وكان مطاعاً منوعاً ومثل هذا اذا
كان لضرورة دفع مضره لم يكن يغيب بل كان جازاً

اتقاء شدة
من تركه

يشاء لغتهم

بما

بل واجبا في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تخرج الرواة
والمرتبين في السهو فان قيل فما معنى المفضل الوارد في
حديث بريدة من قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله
عنها وقد جرت ان موالي بريدة ابوا بغيرها الا ان يكون
لهم الولاء فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بها واشترى
لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيب فقال ما بال قوم يشترطون
شروطا ليس في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله
فهو باطل والنبي صلى الله عليه وسلم قد امر بالشرط لهم وعليه ما
دولاه والله اعلم لما بعوها من عائشة كما لم يبيعوها قيل
حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله صلى الله عليه وسلم وهو قد
الغش واخذ بغيره فاعلم انكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
منزلة عما يقع في بال الجاهل من هذا والتشريع النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك قد اكرم قوم هذه الزيادة قوله اشترطوا لهم
الولاء اذ ليس في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا
اعراض بها اذ يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك
لهم اللعنة وقال تعالى وان اساءتم فلما فعلوا هذا اشترطوا
عليهم الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم وعظ
لما سلف لهم من شرط الولاء لا يغنيهم قبل ذلك ووجه
ثاني ان قوله صلى الله عليه وسلم اشترطوا لهم الولاء ليس معنى
الامر لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرطهم لا يفهم
بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان الولاء لغيره

فكأن

فكأن صلى الله عليه وسلم قال لها اشترطوا ولا تشترطوا فانه شرط
غير نافع والى هذا ذهب الدارمي وغيره ونوبخ النبي صلى
الله عليه وسلم لانه لم يفرق بين علي ذلك بدل على عليهم في قبل هذا الوجه
ان قلت ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم اشترطوا لهم الولاء
اي اشترطوا لهم حكمه وبني عتاهم سنة ان الولاء انما يكون
اعنى ثم بعد هذا قام صلى الله عليه وسلم ميتا ذلك وموتها
على مخالفة ما تقدم منه فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام
بانيه اذ جعل السفينة في رحله واخذ به باسم ترفيقا وما جرى
على خوته في ذلك وقوله انكم لا رفقون ولم يرفقوا فاعلم انكم
الله ان الآية تدل على ان يوسف يوسف كان عن امر الله تعالى
فعله كذلك كدنا يوسف ما كان لباخذ اخاه في دين الملك
الا ان بشا الله الآية فاذا كان كذلك فلا اعتراض به كان فيه
ما فيه وايضا فان يوسف عليه السلام كان اعلم اخاه باقائه انا انك
فلا تشتس بما كانوا يعملون فكان ما جرى عليه بعد هذا من
دفقة وعبثه وعلى يقين من عقي الجبل به وازاحة الشوب والمضرة
عنه بذلك واما قوله ايها العجماء لسا رفقون فليس من قول
يوسف بل من عليه جوابه يحل شبهة ولعل قائله ان خسر له
الناس ويل كانت من كان ظن على صورة الحال ذلك وقيل
قال ذلك ليقدم قبل يوسف ويجمع له وقيل غير ذلك
ولا يلزم ان نقول الانبياء ما لم يات انهم قالوه حتى يطلب
المخلص منه ولا يلزم الاعتذار عن ثلاث غيرهم **فصل**

على مخالفة

الحل شبهة

فيها

فان قيل فما الحكم في اجزاء الامراض وشدة ترما عليه وعلى غيره
 من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وما الوجه فيما استدل بهم الله
 تعالى به من البلاء وانما هم بما ائتمروا به كايوب وبعض
 ودايان وجي وركبا وعيسى وبرايمم ويوسف وغيرهم
 صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهم خيرة من خلقه واجزاء
 واصفياؤه فاعلم وفقنا الله واناك ان افعل الله تعالى
 كلمنا عدل وكلمنا به جميعا صدق لا مبدل لكلماته ينسلي عباده
 كما قال لهم انظر كيف نعملون وليست لكم احسن عملا ولا يعلم
 الله الذين جاءه وايمانكم ويعلم الصابرون وليست لكم احسن
 المجاهدين منكم والصابرين وليست لكم احسن فاما في انما هم
 بضروب المحن زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واستب
 لا استخراج حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل
 والتذلل والذل والافتقار والتضرع منهم ذاك كذا البصائر في حق
 المنجيين والشفقة على المتسدين وتذكيرهم بغيرهم ودرعهم
 لئلا يتوا في البلاء بهم ويستلوا في المحن بما جرى عليهم بغيره
 بهم في الصبر وحمول الامثال وطلعت منهم افعلات سلفت
 لهم ليقتوا الله تعالى طيبين ممتدئين وليكون اجرهم اكمل
 وثوابهم اوفر واجزل حدثنا القاضي ابو علي الساجي حدثنا
 ابو الحسين الصبري في رواية الفضل بن خيرو حدثنا ابو يعلى
 البغدادي حدثنا ابو علي الساجي حدثنا محمد بن محبوب حدثنا
 ابو عيسى الترمذي حدثنا فتيبة حدثنا حماد بن زيد عن عاصم

بنا

على جميعهم

وتعلم الله الذين
امنوا منكم

وتأكد

ومحو

انهم

بن نهضة له عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله
 اني اناس اشتد بلاءا قال الانبياء انما الامثلة لا مثل فاشد
 الرجل على حسب دينه فابهرج البلاء بالبلاء حتى ينزك بمنى على
 الامراض وما عليه خطيئة وكما قال تعالى وكان من بني نازل معه
 ربون كثير الايات الثالث وعن ابى هريرة رضي الله عنه ما رآل
 البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه
 خطيئة وعن انس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد
 الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد الشر امتسك
 عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث آخر اذا احب الله
 عبدا ابتلاه ليبلو نية قلبه وكي السر في ذلك ان كل من
 كان اكرم على الله تعالى كان بلاءه اشد كمن بنيت فضيلة
 ويستوجب الثواب كما روي عن لقمان عليه السلام انه قال اني
 بالذنب والفضة يجتبه ان بالنار والمؤمن يجتبه بالبلاء وقد روي
 ان ابلا يعقوب يوسف عليهما السلام كان سبيبة الغاية
 في صلوة اليه ويوسف نام محبة له وقبل على جميع بوما هو يوسف
 يوسف على اكل حمل مشوي وهما يصحكان وكان لهم جاريتم
 فشم ربحه فاستماه وبكى وبكت لجمدة له عجوز بكاءه وبينهما
 جدرا ولا علم عند يعقوب وابنه يعقوب يعقوب بالبكاء اسفا
 على يوسف الى ان سالت حدقاها وابصت عيناه من
 الحزن فلما علم بذلك كان بقية جونه باثرا منا وبابنا دي
 على سطح الامن كان مؤطرا فليشفه عند آل يعقوب ويعقوب

وهو

فصوب بالبكاء

يوسف بالجنة التي نزل الله تعالى عليها وروى عن النبي
 أن سبب بلاء يونس عليه السلام أنه دخل مع أهل قريته
 على ملكهم فكلوه في ظلمة واندخلوا إلى يونس فانه رزق به من الجنة
 على رزقه فغاب الله سبحانه ومحمد سليمان عليه السلام لما ذكرنا
 من نبيته في كون الحق في الجنة أصهاره ولعل المعصية في
 داره ولا علم له عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع
 بالنبي قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع على أحد
 أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن
 رابت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو يوتئك وتكأ شدة
 ففأت أنك لتوتئك وتكأ شدة بدأ قال أجل إني أوتئك
 كما يوتئك رجلان منكم قلت ذلك إن لك الأجر منهن
 قال أجل ذلك كذلك وفي حديث أبي سعيد رضى الله عنهما
 وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أطيق وضع
 يدي عليك من شدة حنك فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنا معشر الأنبياء أيضا عرفنا البلاء وإن كان
 النبي لينبئ بالفضل حتى يقبضه وإن كان النبي لينبئ بالفقر
 وإن كانوا يعرفون بالبلاء كما يعرفون بالرخص وعن
 ابن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عظيم الجزاء مع
 عظيم البلاء وإن الله عز وجل إذا أحب قوما ابتلاهم فمن
 رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون
 في قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره إن المسلم يجزي بمصاب

في جنة

ذلك

أن أضع

وقال

الدينا

الدينا فتكون له كفارة وروى مثل هذا عن عائشة رضي الله
 عنها وأبي ومجاهد وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من روى الله به خير نصيب منه قال في رواية عائشة
 ما من مصيبة تصيب المسلم إلا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشوكها
 وقال في رواية أبي سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا ونب
 ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشوكها إلا
 كفر الله بها من خطاياها وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم
 يصيبه أذى إلا حاث الله عنه خطاياها كما تحث ورق الشجر
 وحكمة أخرى أو دعوى الله تعالى في الأمراض لا حسامهم
 وتقارب الأوجاع عليها ويشدتها عند ما تم ليضعف
 قوتي لقوتهم فيسئل خروجهما عند قبضهم ويخفف عليهم مؤنة
 النزع وشدة السكرات بتقدم المرض وضعف الجسم
 والنفس لذلك اختلاف موت الفقهاء وأخذوا كما يشاهد
 من اختلاف أحوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة والسهولة
 وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل غارة الريح تقيتها
 الريح هكذا وهكذا وفي رواية أبي هريرة من حيث أتتها
 الريح ينفثها فإذا سكنت اعتدت وكذلك المؤمن يكفأ
 بالبلاء ومثل الكافر كمثل الازفة صمارة معدلة حتى يقبض الله
 معناه أن المؤمن مرارة المصائب بالبلاء والأمراض راح
 يضر به بن أن الله تعالى يسطع لذلك لبن الكباب
 برضاة وقد شحطه كذا غارة الريح والقيادها للرج

سيفر

الأنفاس عند الموت

خطباته

كلمات

انفسهم

۱۰۰

ایریموت که حضرت علی مرتضیٰ علیه السلام فرمودند که این کتاب است که در آن است که

حکومت

يُجْلِفُهُ أَوْ أَمْرٌ يُقِمُّهُ وَهَذَا بَيِّنَاتٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَقْصُودُ لَهُ نَقْدُ
مِنْ دِينِهِ وَامَّا خَرَفَةُ طَلَبِ الشَّقْلِ فِي مَرَضِهِ مِنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ قَالَ
أَوْحَى فِي بَدَنِ وَافَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَامْكُنْ مِنَ الْفَقَائِصِ
مَنْ عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاةِ وَادْعُ الْفَقَائِصِ
بَعْدَهُ كِتَابُ اللَّهِ وَغَيْرُهُ بِالْأَنْصَارِ عَيْبَتِهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ
لِلْأَنْصَارِ مَنْ بَعْدَهُ أَمَّا فِي النَّصْرِ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوْ اللَّهُ أَعْلَمُ
إِمْرَاهُ ثُمَّ رَأَى الْأَسَاكِ عَنْ الْفَضْلِ جَبْرًا وَهَذَا سَبْرُهُ
عَبَادَةُ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَادْعَاءُ الْمُتَّقِينَ وَبِذَا كُلُّهُ يُخْرِجُهُ غَالِبًا
الْكُفْرَ لَا مَلَا وَاللَّهُ يَفْعَلُ لَكُمْ لَبِزَادَ وَالْأَنْصَارُ لَيْسَتْ رَحِمُ
مَنْ جَبَتْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا بَصِيرَةً وَاحِدَةً
نَاخِذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَوْصِيَّةً وَلَا إِلَى إِلَهُهِمْ
يَرْجِعُونَ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ مَاتَ فَجَاءَتْ
سُجَّانُ اللَّهِ كَانَتْ عَلَى عَضْبِ الْحَرَمِ مِنْ حَرَمٍ وَصِيَّةٌ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَتَّ الْعَجَاةُ رَاخَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَآخِذَةً أَسْفَافَ
لِلْكَافِرِينَ وَالْفَاجِرِينَ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ بَانِي الْمُؤْمِنِينَ غَالِبًا وَهُوَ
مُسْتَعِذٌ لَمْ يُسْطِرْ كَحُلُولِهِ فَمَنْ أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَتَقَضَى
إِلَى رَاجَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدِّنْيَا وَإِذَا مَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُسْتَرْجِعٌ أَوْ مُسْتَرْجِعٌ مِنْهُ وَقَالِي الْكَافِرِينَ وَالْفَاجِرِينَ عَلَى غَيْرِ
لَا سَعَادَ وَلَا أَلَهِيَّةٍ وَلَا مَقْدِمَاتٍ مُنْذِرَةً مُرْغَبَةً بِلِ نَاتِهِمْ
بِقِيَّةِ نَفْسِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا أَنْهُمْ يَنْظُرُونَ كَمَا كَانَ
الْمَوْتُ أَشَدَّ نَفْسًا عَلَيْهِ وَفَرَأَى الدِّنْيَا قَطَعَ أَمْرَهُ وَذَكَرَهُ

四

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شئ له والى هذا المعنى ان رضى الله عنه وسلم بقوله من احب
 لغار الله احب الله لغارة ومن كره لغار الله كره الله لغارة
القسم الرابع في تصرف وجه الاحكام فممن نفي
عليه السلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد تقدم من الكتاب
 والسنن واجماع الامة ما يجب من الخوف لنبى صلى الله عليه وسلم
 وما يتعين له من توفير وعظيم وكرام وبحسب هذا حرم
 الله تعالى اذاه في حق برة واهمقت الامة على قتل متفقيه عليه السلام
 من المسلمين وسأبره قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله
 ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مبينا
 وقال تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال
 نفلى ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا الزواجر
 من بعده ابدان ذلكم كان عند الله عظيما وقال نفلى في تحريم
 التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا قولا رجونا بائعا
 واسمعوا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعونا بائعا
 اى ارعنا سمعتك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون
 الركونة فنهى الله سبحانه المؤمنين عن التشبيه بهم وقطع الذريعة
 بين المؤمنين وبين الكافرين والمنافقين الى سيرة
 والاستهزاء به ونيل بل لما فيما من مشاركة اللفظ لانهما
 عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيما من نية
 الادب وعدم توفير النبى صلى الله عليه وسلم وعظيم لانهما في
 لغة الانصار بمعنى ارعنا رعتك فتموا عن ذلك اذ قصدوا انهم

النصارى

لا يذبح

لا يذبحونه الا بربانية لهم وهو صلى الله عليه وسلم وجب ارحابته في
 بكل حال وهذا هو صلى الله عليه وسلم قد نهى عن النكاح بكيفية فقال
 استموا باسمى ولا تكونوا بكيفية صيانة لفظه الشريف وحمايته من اذاه
 اذ كان النبى صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل دعى يا ابا القاسم
 فقال لم ابيك انما دعوت هذا فنهى عن النكاح بكيفية لئلا
 باجابه دعوة غيره لمن لم يذبحه ويجزى ذلك المنطق والسنن
 ذريعة الى اذاه والارزاق برفق دونه فاد الفقت قالوا انما اردنا
 هذا السواء تعيبت له واستخفا فاجبه صلى الله عليه وسلم على عادة
 المجاز والسنة بين نحمى صلى الله عليه وسلم حتى اذاه بكل وجه فحمل
 تحقيقوا الصلوات عليه على هذه الدعوة واجازوه بعد وفاته
 عليه السلام لا نرفع العقدة والباس في هذا الحديث مذايب
 ليس هذا موضوعا وما ذكرناه هو مذيب الجمهور والصور
 ان شاء الله تعالى وان ذلك على طريق تعظيم وتوفيره وعلى
 سبيل التدب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم يدين
 اسمه لانه قد كان الله تعالى منع من يذبحه بقوله لا تحرقوا
 دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا وانما كان المسلمون
 يدعونهم بالرسول الله يا نبى الله وقد يدعون بكيفية يا ابا القاسم
 في بعض الاحوال وقد روى عن انس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
 ما يدل على كراهة التسمي باسمه ونسبته عن ذلك اذ لم يوقر فقال
 استموا اولادكم محمد اثم تدعونهم وروى ان عمر رضي الله عنه
 الى اهل الكوفة لا يسم احد باسم النبى صلى الله عليه وسلم حكاية ابو جعفر

استموا
ولا تسموا

يتنادى
دعوتيه

والله

يدعونهم يا ابا القاسم

وليس بعضهم

باسمى

ويقول فضل

الطبري وحكي محمد بن سعيد انظر الى رجل اسمه محمد ورجل اسمه
ويقول الفضل الله بك يا محمد وصنع فقال عمر رضي الله عنه لابن
اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا اراي محمد صلى الله عليه وسلم
بنت بك والله لا تدعي محمد ما عشت جثا وسماه عبد الرحمن
واراد ان يمنع لهذا ان يسمى احد باسماء الانبياء اكراما لهم
بذلك وبغير اسماءهم وقال لا تشبهوا باسماء الانبياء ثم امسك
والصواب جواز ذلك بعد صلى الله عليه وسلم بدليل بيان
الصحابة على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمد او كناه بالي القاسم
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي رضي الله عنه
وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك اسم المهدي وكنتبه
وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طه ومحمد بن عمر ومن حرم
ومحمد بن ثابت بن نبيس وغير واحد وقال ما ضر احدكم ان يكون
في بيته محمد ومحمدان ونحوه وقد فصلت الكلام في هذا القسم
على ما بين كما قد مرناه **الباب الاول في بيان**
ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم سب او نقص من بعض
او نص قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم ونصنا الله وابك
ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او احق بنقصا
في نفسه وسببه او دينه او خصيه من خصاله او عرض او شبهة
بشيء على طريق السب له او الارزاء عليه والتقصير لشانه
او الغش منه والحب له فهو سب له والحكم فيه حكم السب
بقول كما ينبغي ولا يشترط في فصل من فصول هذا الباب

فان علم

على هذا

على هذا المقصود ولا يمتري فيه انما كان او نوبجا وكذلك
من لعنه او دعا عليه او نكث مضرته له او سب له ما لا يليق
بمنصبه على طريق الذم او عبت في جهة العزلة بسب من
الكلام ونحو ذلك من القول ورواؤه بغيره بشي ما جرى
من السب والمخبة عليه او غش بعض العوارض البشرية المجازفة
عليه والمعمودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى
من لدن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين الى اهل البيت قال ابو بكر
بن المنذر رحمه الله قال اجمع عوام اهل العلم على ان من سب
النبي صلى الله عليه وسلم بقول او بمن قال ذلك ما كثر من السب
والسب والحمد واسحق وهو مذنب الشافعي قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولا يقبل
توبته عند هؤلاء وبمشه قال ابو جرح رضي الله واصحابه والتوركي
واهل الكوفة والاذري في المسند يكتفون بالهوى ردة وروى
مشه ابو الوليد ابن مهي مشه عن مالك وحكي الطبري عن ابن
واصحابه مشه فمن نقصه صلى الله عليه وسلم او برى منه او كذبه
وقال شحون فمن سبه ذلك ردة كما لا ريب في وقوع
الاخلاف في استنابته ونكفجه ووهل فتنة حد او كفر كما سببه
في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا نعلم خلافا في
استنابته فيه بين علي الامصار وسلف الامة وقد ذكر
غير واحد الاجماع على قتله ونكفجه واشار بعض الظاهرية
وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير المستحق

رسول الله عليهم

في المسلمين

به والمعروف ما قدمناه قال محمد بن يحيى اجمع العلماء
 على ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المتكبر له كفر والعبد
 جار عليه بعذاب الله وحكمه عند الاله القتل ومن شكك
 في كفره وعذابه فقد كفر واجمع ابراهيم بن حسين بن خالد الفقيه
 في مثل هذا يقتل خالد بن الوليد رضي الله عنه ماكب بن ثور في قوله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم صا حنكم وقال ابو سليمان الحطاي
 لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذ كان
 مسلما وقال ابن القاسم عن ماكب في كتاب ابن مخنف الموطأ
 والعشيرة وحكامه مطرف عن ماكب في كتاب ابن جيب بن
 سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يشك
 قال ابن القاسم في العشيرة او شتمه او عابه او تنقصه فانه يقتل
 وحكمه عند الاله القتل كما لا يخفى وقد فرض الله توبته وبراءة
 وفي الميسوط عن عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 من المؤمنين قتل او صلب جثا ولم يشك والامام محبة
 في صلبه جثا او قتله ومن رواه الى المصنف وابن ابي شيبة
 سمعنا ما لا يقول من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او شتمه
 او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا يشك
 وفي كتاب محمد بن اخبرنا اصحاب ماكب انه قال من سب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم
 او كافر قتل ولم يشك وقال اصح يقتل على كل حال
 ذلك او اظهره ولا يشك لان توبته لا تعرف وقال

قوله كافر

عبد الله

عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم او كافر
 قتل ولم يشك وعلى الطريقة مشد من ابن ابي شيبه عن
 مالك وروى ابن ابي شيبه عن مالك من قال ان ردا
 النبي صلى الله عليه وسلم وروى زكريا النبي صلى الله عليه وسلم
 وسبح اراد به عيشة قتل وقال بعض علماء اجمع العلماء
 على من دعا على نبي من الانبياء بالويل او بشي من
 الكدوه انه يقتل بلا استثناء واثني ابو الحسن الفايه
 رحمه الله فبين قال في النبي صلى الله عليه وسلم الحجاز بن تميم
 الى طالب بالقتل واثني ابو محمد بن ابي زيد يقتل
 رجل سمع نوما بن اكر من صفه النبي صلى الله عليه وسلم
 او من يرمي رجل بنج الوجه والوجه فقال لهم توبون وتوبون
 صفه هي في صفه هذا المارة في خلقه وحجته قال ولا يقتل
 توبته وقد كذب لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم الايمان
 وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سخون من قال ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل وقال في رجل
 قيل له لا وحق رسول الله فقال قتل الله رسول الله كذا
 وكذا وذكر كلاما فنجأ فقتل له ما تقول يا عدو الله فقال
 اشد من كلامه الاول ثم قال اشد رسول الله العقوب
 فقال ابن ابي سليمان لذي سأل اشد عليه وانا شر من
 يريد في قتله ونواب ذلك قال جيب بن اربع لان
 ادعاه التاويل في لفظ صراح لا يقبل لانه امة لان

الحجاز

بني صفه

وهو غير مقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مؤثر في تركه فوجب
استباحة ذمير وافني ابو عبد الله بن عباس رحمه الله في
عنه قال رجل اذ ذاك انك الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ان سالت او جهلت فقد جيل وسال النبي صلى
الله عليه وسلم بالقتل وافني فقفا، الا انه ليس بقتل ابن عامر
المفقه الطليطلي واصله بما شهد عليه به من استخفافه بحق
النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته آية انما منا ظر به بالبينيم
وخائن جيرة وزعم ان زهدة صلى الله عليه وسلم لم يكن نصدا
ولو قدر على الطببات اكلنا الى اشباه لهذا وافني فقفا
الفقر وان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الغفاري كان
شاعرا متفينا في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس
القاضي الى الجباس بن طالب للمناظرة ورفع عليه
امور منكرة من هذا الباب في الاستهزاء بالله وانباءه
وبنينا صلى الله تعالى عليه وسلم اجمعين فاحضره القاضي
يحيى بن عمر وعبد الله من الفقهاء وامر بقتله وصلىه قطعن
بالسكين وصلب منكبا ثم ازيل واحرق بالنار
وحكى بعض المؤرخين انه لما دفعت حشبه وزالت عننا
الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان ابنه للجميع
وكبره الناس وجار كلت فوقع في دمه فقال يحيى بن
عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثه عليه السلام
انه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله

بن المظالم

المرايط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يرمي بستان فان
والاقل لانه نقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته وهو على بصيرة
من امره وبقيين على عصمته وقال جيب بن ربيع القروي في كتاب
ماكب واصحابه ان من قال فيه صلى الله عليه وسلم ما فيه نقص قيل ان
استناده وقال ابن عباس الكتاب والسنة موجبان ان من
قصه النبي صلى الله عليه وسلم باذني او نقص معرضا او مضرا وان
قل فنقصه واجب فمذا الباب كذا ما عده العلماء استناده ونقصا
يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك منقده منهم ولا مشاهيرهم
وان اختلفوا في حكم قصه على ما اشرنا اليه وبينة بعد ذلك
اقول حكم من نقصه او بقره برعاية القيم او السوا والنسب او السحر
او ما اصابه من جرح او بزيمة لبعض جوشه واذني من عدوه
او شدة من رمية او بايل الى ايشائه فحكم هذا كله لمن نقصه
نقصه القتل وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك وبأني ما ياتي
عليه **فصل في الجحيم في ايجاب قتل من استهزأ بالله**
صلى الله عليه وسلم فمن القرآن لقوله تعالى في المودبة في الدنيا
والآخرة وقراءة تعالى اذا ذاه صلى الله عليه وسلم ولا خلاف
في قتل من سب الله تعالى وان اللعن انما يستوجب من هو
كافر وحكم الكافر القتل فقال تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله الآية وقال تعالى في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنته
في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين انما نقصوا اخذوا
وتشوا تقتيلا وقال تعالى في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك

في نفسه

او نقصا

لعن الله

لم يخرجني في الدنيا وقد يقع القتل معنى اللعن فقال الله تعالى
 قتل الكافرين وقادهم الله الى العنم الله ولانه لا فرق بين ذلها
 واذا في المؤمنين ما دون القتل من الضرب والتكال فكان حكم
 مؤذي الله تعالى وبنيته صلى الله عليه وسلم انشد من ذلك وهو
 القتل قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
 بينهم الآية فلب اسم اليمان بمن وجد في صدره صرحا من
 قضائه ولم يسلم له ومن نفسه فخذنا فض هذا قال تعالى يا ايها
 الذين آمنوا اذكروا انكم كنتم قوم صدت النبي الآية الى قوله ان تحبط
 اعمالكم ولا تحبط العمل الا الكفر والكافر يقتل وقد قال تعالى واذا
 جاءك جنوك بما لم يحيك به الله ثم قال الله تعالى حسمهم
 يصلونها فبئس المصير وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي
 ويقولون هو اذن ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم
 عذاب اليم وقال تعالى ولئن سألتم لغدثن انما كنتم تخوضون
 وتلعب الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم قال اهل التفسير ثم بقولهم
 في رسول الله واما الاجماع فقد ذكرناه واما الاما رخصتنا الشيخ
 ابو عبد الله احمد بن محمد بن علقم عن الشيخ ابي ذر الهروي
 اجازة لنا ابو الحسن الدارقطني ابو عمر بن جوية قال اخذنا
 محمد بن نوح ثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن زائدة
 ثنا عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن
 جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي
 عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب بيتي

وفي اذى المؤمنين

صلى الله عليه وسلم

جوية

فانكروا

فانكروا ومن سب اصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح امر
 النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وقوله من الكعب
 بن الاشرف فانه يؤذي الله ورسوله ووجه اية من فقهه عند ذلك
 دعوى بخلاف غيره من المشركين وعلى باذاه لفضل ان قتله
 اياه لغير الاشراك بل لا يؤذي وكذلك قتل بارافع قال البراء
 كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه ذلك امره
 يوم الفتح بقتل ابن خطيل وجاريتته التي كانت تغيبان بسيرة
 صلى الله عليه وسلم وفي حديث آخر ان رجلا كان بسيرة صلى الله
 عليه وسلم ثم يكفني عدوي فقال خالدا ما فعلته النبي صلى الله وسلم
 فقتله وكذلك امر بقتل جارية من كان يؤذي من الكفار وبسيرة
 كالنضر بن الحارث وعقبة ابن ابي معيط وعقبة بن جارية منهم
 قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من باذرا بسلا فقتل الله عليه
 وقد روى البراء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عقبة ابن
 ابي معيط نادى يا متقن فريش نالي اقتل من بيتكم صبرا فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وانتر ايك على رسول الله وذكر
 عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم من يكفني عدوي فقال ربيعة فابا ربه فقتله
 الزبير وروى ايضا ان امرأة كانت تسبه صلى الله عليه وسلم
 فقال من يكفني عدوي فخرج اليها خالدا بن الوليد فقتلها
 وروى ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا
 والزبير اليه ليقضاه وروى ابن قايح ان رجلا جاء الى النبي صلى

فقال

يا معاشر

صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول بك قولاً فنبأ
فقلت له نعم بشئ ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجرين
الى امية امير المؤمنين لابي بكر الصديق رضي الله عنه ان امرأة هبت
في الردة عنت بنت النبي صلى الله عليه وسلم فقطع بها وربع ثيابها
فبلغ ابا بكر ذلك فقال لولا ما فعلت بها لامرنت بقتلها
لان حد النبي صلى الله عليه وسلم ليس بشيء الحودود وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ماتت امرأة من خطمة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من لي بها فقال رجل من قومها انا يا رسول الله فنهض
فقتلها فاحضر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لا ينقطع بها ثوب
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اعمى كانت له ام ولد له بنت
النبي صلى الله عليه وسلم فزجرها فلما تضرع جرتا كانت ذات
ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم فادركها
وفي حديث ابي برة الاسلمي رضي الله عنه كنت يوماً جالساً
عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه فوضعت على رجل من المسلمين
وحكي القاضي سمعيل بن عبد الواحد من الائمة في هذا الحديث انه
ابا بكر رضي الله عنه ورواه الترمذي في كتابه في الحديث
فرد عليه فقلت يا خليفة رسول الله دعني اضرب عنقه فقال
اجلس فليس ذلك لاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي
ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه احد فاستدل الائمة بهذا الحديث
على قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبه واداه
او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز رح الى عامه بالكو

في المباح

يدين

الانبياء

وتمت يقتلها
واعلم النبي صلى الله
عليه وسلم

بشيء

وتمت

وقد

وقد استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه فكتب عمر اليه
لا تجل قتل امرئ مسلم سب احد من الناس الا رجلاً سب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حل دمه وسأل ارسيد
مالك في رجل سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ان فقهاء العراق
اقوا بجلده فقصت مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقا
الامة بعد نبيها من سبم الانبياء فقتل من سبم اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال القاضي ابو الفضل رحمه الله ان وقع
في هذا الحكم يروا ما غيره واحد من اصحاب مناف مالك ومولي
اخيارهم وغيرهم ولا ادرى من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين
اقوا ارسيد بما ذكره وقد ذكرنا مذاهب العراقيين بقتلهم
من لم يشهر بعلم او من لا يوثق بقصده او يميل به هواه او يجر
ما قاله بحل على غير سب فيكون الخلاف هل هو سب او غير سب
او يكون رجوع وتاب عن سبه فلم يقتل مالك على صله والامة
قالا جامع على قتل من سبه كما قدمناه ويدل على قتله من جهة
النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه صلى الله عليه وسلم
قد ظهرت علامته مرض قلبه وهرمان سيرة طويته وكفره ولهذا
ما حكم له كغير من العلماء بالادوة وهي رواية الشافعي عن
مالك والاوزاعي وقول النووي والى ح والكويتيين والقول
الاخر انه يدل على الكفر فيقتل حد او ان لم يحكم له بالكفر الا ان
يكون متعمداً على قوله غير منكسر ولا مقلع عنه فلهذا كان قول
اما صريح كغيره كالتكذيب به عليه السلام ونحوه او من كذب

من ذكر مناف

مالك

من

كفر

الاستغفار والدم فاعترافهما وترك نوبتهما دليل على استغفاره
 ذلك وهو كغيره ايضا فلهذا كان خلافه قال الله تعالى في مثل
 يخلصون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
 قال اهل التفسير هي قولهم ان كان ما يقول محمد حقا فممن شره
 الحكيم وقيل بل قول بعضهم ما شئنا ومثل محمد الا قول الغافل ممن
 كان يكذب بالكلية ولين رجعت الى الله بنه ليخرجن الاعز منها الاول
 وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستتر به ان حكمه حكم الدين
 يقتل ولا يغير دينه وقد قال صلى الله عليه وسلم من تغير دينه فاصروا
 عنقه ولان الحكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحجة مرتبة على امته وسائر
 الحجة من امته فلهذا كانت العقوبة لمن سب صلى الله عليه وسلم القتل
 العظيم قد روي وشقوق منزلة على غيره **فصل ثان**
 قلت فلم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال
 السلام عليكم وهذا عاد عليه ولاقتل لآخر الذي قال له ان
 هذه لعنة الله ما اريد بها وجه الله وقد نأوى النبي صلى الله عليه وسلم
 من ذلك وقال قد اؤذى مؤمنى باكثر من هذا فقتله ولاقتل
 المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم ونفعا الله
 واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام بشان
 عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ويحب اليهم الايمان ويرتد في قلوبهم
 ويؤبرهم ويقول لا صحابة انما بعثتم مبشرين ولم يبعثوا متقنين
 ويقول بئروا ولا تقصروا وسكنوا ولا تفرقوا ويقول لا تحبوا
 الناس ان محمد افضل اصحابه وكان يداوى الكفار والمنافقين

قصة

صلى الله عليه وسلم ويحل

ويحل صحتهم وبعضهم عنهم ويحل من اذاهم ويصبر على خلافهم
 ما لا يجوز ان اليوم الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالوقت والاحتساب
 وبذلك امره الله تعالى في مثل هذا ولا يزال يطلع على غائبة منهم
 الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال
 تعالى ارفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
 كأنه ولي حميم وذلك كما جاءه الناس للنفاق اول الاسلام
 وجميع الكلمة عليه فيما استقر واطمأنه الله سبحانه على الدين كله
 قتل من قدر عليه واستمر امره كيف عهده السلام باين خطين ومن
 عهده بعينه يوم الفتح ومن امته قتله عتده من يهود ويبرهم وبنو
 من لم يظلم قتل سبكت رخصته والاخر اطلق في حجة مظهرى الايمان
 ممن كان يؤذيه كائن الاشراف والى رافع والنضر وعقبة وكذلك
 نذر دم جماعة يهودهم كلعب بن زهير وابن الربيعي وغيرهما
 ممن آذوه حتى اتفوا بايديهم ولقوة مسلمين وبواطن المؤمنين
 مستبزة وحكمه صلى الله عليه وسلم على الف هروا اكثر تلك الكلمات
 انما كان يقتل القائل منهم خفية ومع امثاله ويخلصون عليهم
 اذا ثبتت وبنكر ونها ويخلصون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
 وكان مع هذا صلى الله عليه وسلم بطمع في غيرهم ورجوعهم الى الاسلام
 ونوهم فيصبر صلى الله عليه وسلم على همتهم وجفوتهم كما صبر اولو
 الغر من الرسل حتى فاكثير منهم باطنا كما فاقوا هرا وخلص
 من اخلص جهرا وبلغ بعد كثير منهم وقام منهم للدين وزراة
 واعوان وحاجة وانصار كما جاءت به الاخبار وهذا اجاب

في شائفة

وبه فاعف عنهم

اطمأن

بعض الثمن رحمهم الله عن هذا السؤال وتجل بقله لم يثبت
عنده صلى الله عليه وسلم من اقولهم ما رفع وانما لقوله احد
منهم ومن لم يصل رتبة الشهادتين في هذا الباب من صبي وعبد
او امرأة والدعاء لا تشايخ الالبعة لبي وعلی هذا اجل امر
اليهود في السلام وانهم لو ذابوا السنن لم يثبتوا الا ترى
كيف ثبت عليه عايشة رضي الله عنها ولو كان صرح بذلك
لم ينفرد بعلمه ولهذا ثبت النبي صلى الله عليه وسلم صحابه على تقديمهم
وقلة صدقهم في سلامهم وخيارتهم في ذلك كيث بالسنن طعن
في الذين قالوا ان اليهود اذا سلم احداهم فاما يقول السلام
عليكم فقد لوا عليكم وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل المنافقين بعلمه فيهم
ولم يات الله فامث بيته على نفاقهم فلم يتركهم صلى الله
عليه وسلم وايضا فان الامر كان سيرا وباطنا وظاهرا هم الامام
والاجان وان كان من اهل الذمة بالقدمة والجد والاس
فرب عمدتهم بالسلام لم يمتيز بعد الحديث من الطيب
وقد شاع عن المذكورين في القرب كون من بينهم بالنفاق
من جهة المؤمنين وصحابه سبيلهم والنفار الذين
يحكم ظاهريهم فلو فسدتم النبي صلى الله عليه وسلم لفاقهم وباطنه
منهم وعلمه بما استردوا في انفسهم لوجه المنقر ما يقول ولا ريب
الشارد وارحفت المفائدة وارتاع من صحة النبي صلى الله عليه
وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولا نعم الراعي وظن

في السلام

فذلك

العدة

العدة الفاعل ان الفضل انما كان للعداوة وطلب اخذ
البقرة وقد رايت معنى ما صرح به منسوب الى مالك بن النيس
رحمهم الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس ان محمدا
يقضل صحابه وقال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا يكمل
اخر آراء الحكماء الظاهرية عليهم من حدود الزنا والقتل والشيعة
الظهور بما واستوار الناس في علمها وقد قال محمد بن الموارز لو اظهر
المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال القاضي
ابو الحسن بن الفصاح وقال فائدة في تفسير قوله تعالى
لبي لم يثبت المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في
المدينة لغربك بهم ثم لا يجاوروك فيها الا قليلا ماعوذ
ابنما نقفوا اخذوا وقتلوا نفسيلا سنة الله الابد وقال مواء
او اظهر والفاق وكل محمد بن سنة في المبسوط عن زيد
بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
سحق ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعقل الفاعل هذه
فستة ما اريد بها وجه الله وقوله اعدل لم يعقم النبي صلى الله عليه
وسلم منه الطعن عليه والتمهات واثارها من وجه الغنطري
الراعي وامور الدنيا والاهنها وفي مصابيح الهدى فلم يرد ذلك
سببا وراي انه من الادنى الذي له العقوبة والصبر عليه
فذلك لم يقدرة وكذلك يقال في اليهود اذ قالوا السلام
عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا يه له منه من
الموت الذي لا يبر من كراهة جميع البشر فيل بل المراد ان

وا غلط عليهم
تسجيلا

مصرح

دينكم والاسلام والسنة الملائكة وهذا على سائر الدين
 ليس بصريح سب ولهذا رجم البخاري على هذا الحديث ما ثبت
 اذا عرض الذي او غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 بعض علماءنا وليس بهذا تعرض بالسب وانما هو تعرض
 بالاذى قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد مرنا ان الاذى
 والسب في حق صلى الله عليه وسلم سواء وقال القاضي ابو محمد
 بن الصيرفي عن هذا الحديث بعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر
 في الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل العمدة والدة
 او الحرب ولا يترك موجب الادلة للامر المحتمل والاولى
 في هذا كله والاطهر من هذه الوجوه مقصد الاستيفان
 والمداراة على الدين لعلمهم بؤمنون ولذلك رجم البخاري
 على حديث القسمة والخارج باب من ترك قتل الخوارج لثلاث
 وثلاثين نفس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وقرناه
 قبل وقد نصرت صلى الله عليه وسلم لهم على سحره وسجده وهو اعظم من
 سبهم الى ان نصره الله عليهم واذا في قتل من عبته منحصر
 وانزلهم من صبا صيدهم وقد في قلوبهم الرعب وكتب على من
 شاكهم الجلاء واخرجهم من ديارهم وحرّبوا بيوهم بايدهم
 وايدى المؤمنين وكما شفعهم بالسب فقال يا اخوة القردة
 والخنازير وكنتم فيهم سبوف المسلمين واجلّاهم من ديارهم
 واوتروهم ارضهم وديارهم واموالهم لشكون كلمة الله هي العليا
 وكلمة الذين كفروا السفلى فان قلت قد جاء في الحديث

ذلك
 قتال

وانزلهم

الصحيح

الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم ما انتقم
 لنفسه في شيء يؤتى اليه فظا الا ان شتمك حرمة الله ينتقم الله
 فاعلم ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم ممن سبه او اذاه او كذبه فان
 هذه من حرمان الله التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم منه فيها
 فيقتل بسوء ادب او معاذة من القول والفعل بالنفس
 والمال مما لم يقصد فاعلم به اذاه لكن مما جلت عليه الاسرار
 من الجفاء والجليل او جيل عليه الشتم من الغفلة كجذب الاسواق
 رداه حتى اذ في غفلة وكرغ صوت الاخر عنده وكجذب الاسواق
 له شراره منه فله التي شتم فيها ضريحه وكما كان يظن به رغبة
 عليه واشباه هذا يحسن التصريح عنه وقال بعض علماءنا ان
 اذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام لا يجوز بفعل مباح ولا بغيره
 وانما بغيره فيجوز بفعل مباح لا يجوز للالسان فقد وان تاذى
 به بغيره واجمع بعموم قوله في ان الذين يؤذون الله ورسوله
 لعنهم الله في الدنيا والاخرة ويقول صلى الله عليه وسلم في حديث
 فاطمة رضي الله عنها انها بضعة مني يؤذي مني ما يؤذيها الاواني
 لا احرم ما احل الله ولكن لا يجمع ائمة رسول الله وابنة عبد الله
 عند رجل ابد او يكون هذا مما اذاه به كما قررنا بعد ذلك انما
 كلفوه عن اليهودي الذي سحره وعن الاسواق الذي اذاه
 قتله وعن اليهودية التي شتمته وقد قيل قديما ومنزل هذا ما ينفذ
 من اذى اهل الكتاب والمنافقين وصنف عليهم رجاء استيفانهم
 واستيفان بغيرهم كما قررنا قبل والله التوفيق **فصل**

منتهى

من السب
 بغيره

طبرستان

رجل ابداه قد رجمه بغيره

وصفي

قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تقدم الكلام في قتل القاضي لسيه
والاثر به وبقية ما في وجه كان من كمين او محال فهذا وجهه
لا شك في الوجه الثاني لاجل في البان والجلد وهو ان
يكون القاتل لما قال في جهنم صلى الله عليه وسلم غير فاصد لست
والاثر به ولا مقتدا له ولكنه حكم في جهنم صلى الله عليه وسلم بحكمه
الكفر من الغيبة او كذبه او اضافه ما لا يجوز عليه او في ما يجب
له ما هو في حق صلى الله عليه وسلم بغيره مثل ان يشرب اليه اثنان
كبيرة او مداهنة في تدبير الرسالة او حكم بين الناس او يقض من
مرتبته او شرف سيرة او ربه او يهدو او يهدو او يهدو او يهدو
ان من امور اخبر بها صلى الله عليه وسلم وتواتر اخبارها عنه عن قصد
لرؤيته او بان في بغيره من القول او في من الكلام ولو من
السب في جهنم عليه السلام وان طهره بغير حاله انه لم يعتمد ذلك
ولم يقض سبه اما الجملية فكله على ما قاله او لغيره او سكر اضطره
اليه او قلة مراقبه وضبط لبيته وجره في كلامه في حكم هذا
الوجه حكم الوجه الاول القتل دون مقتله او لا يقتل راحة في الكفر
بالجملة ولا بدعوى لكل اللسان ولا ينبغي ان يذكرناه اذا كان
عقده في فطرته سلبا الا من اكرهه وقبلة مطهرين بالابان وهذا
اثنى لانه ليس على ابن حاتم في غيبة الزيد عن رسول الله صلى
عليه وسلم الذي قد مناه وقال محمد بن يحيى في الماسد ريب
النبي صلى الله عليه وسلم في ابدى القدر يقتل الا ان يعلم نصرته
او اكرهه وعن ابى محمد بن ابى زيد لا يقتل ربه دعوى لكل اللسان

والاثر به

ولا مقتدا

من الكفر

في

في مثل

في مثل هذا اثنى ابو الحسن الفايدي رحمه الله تعالى بمن شتم
النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يفتن به انه يقتل هذا
في صححه وايضا فانه لا يسقط السكر كما تقدم والقتل سائر
الحكم ودلالة اذ على غيبته لان من شرب الخمر على علم من روال
عقله به وانما ان ما يسكر منه فهو كالباعث على ما يكون بسببه وعلى هذا
الزمان الطلاق والعنف والقصاص والحكم ودون لا يقتل من هذا
جدت حمزة رضي الله عنه وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم وحل انتم الا
عبية لاني قال فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل ما نصرت لان
الحكم كانت غير محرمة فلم يكن في جنايتها انكم وكان حكم ما يحدث
عنها مقتدا عنه كما يحدث من النوم وشرب الدوا والموت
مسألة الوجه الثالث ان يقصده الى كذبه فيما قاله واتي
به او يفتي بوجه او رساله او وجوده او يكرهه انقل بقوله ذلك
الى دين اخر غير دينه ام لا فخذ كما ذكرنا جامع يجب فانه لم يظفر
فان كان مصر حابذا لك كان حكمه اسبه بحكم امرته وقوى الحكم
في استنائه وعلى القول الاخر لا يسقط القتل عند توبته ويحق
النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره بغيره فيما قاله من كذب
او غيره وان كان منسبه بذلك فحكمه حكم الزاني لا يسقط
قته التوبة عندنا كما سنبينه قال ابو جرحه من ربي
من محمد صلى الله عليه وسلم او كذبت به فهو مرتد حلال الدم الا ان
يرجع وقال ابن الفايدي في المسلم اذا قال ان محمد ليس بنبي
اولم يرسل اولم ينزل قرآن وانما هو نبي تقول يقتل قال ومكره

انما هو

او كذبه

cc 921

فَقَبِيلُ الْمُشُونِ

بسم الله الرحمن الرحيم

بہار

1

تقدم من الانبياء والرسول من الكتب اذ قال ودع المسلم
لا يقدم عليه الا بامرين وما روي به الا اويلا لا بد من ايمان
الطرف به هذا معنى كلامه تعالى ويحك عن ابي محمد ابن ابي زيد رحمه
فمن قال لعن الله العرب ولعن الله بني اسرائيل ولعن الله بني
آدم وذكر انه لم يرد الا بانياء وانما اردت الظالمين منهم ان عليه
الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك انني فبين قال لعن
الله من حرم المشرك وقال لم اعلم من حرمه وبين لعن حديث لا ينج
عاصرا ولا ولعن من جازاه ان كان بقدر الجحش وعدم معرف
الشئ فبذلك الادب الوجع وذلك ان هذا لم يقصد بظاير
قاله الله تعالى ولا تب رسول عليه السلام وانما لعن من
حرمه من الناس على نحو فتوى نحوون واصحابه في المسئلة المتقدمة
ومثل هذا ما جرى في الكلام سفرنا الناس من قول بعضهم
لبعض يا ابن الف خنزير وابن ياتيه كلب وشبهه من فخر القول
ولا شك انه يدخل في مثل هذا القدر ومن آياته واجداوه جماعة
من الانبياء ولعن بعض هذا العدة ويقطع الى آدم عليه السلام
ينبغي الرجوعه وتبين ما حصل فانه منه وشدة الادب
فيه ولو علم انه قد سب من في آياته من الانبياء لقتل وقد
يصدق القول في نحو هذا لو قال رجل يا نبي لعن الله بني هاشم
وقال اردت الظالمين منهم او قال رجل من ذرية النبي صلى
الله عليه وسلم فولا فبما في آياته او من شدة او ولد و علم منه انه
من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذرية في المسلمين انفق

عن ابن ابي

آية كان

هذه القديس
تقطع

على علم

في المسئلة

تخصيص

تخصيص بعض آياته واخراج النبي صلى الله عليه وسلم من سبهم
وقد رابث لابي موسى بن ميسر فبين قال رجل لعنك الله
الي آدم انه ان ثبت عليه ذلك قيل قال الفاضل بر الفضل
رحم الله وقد كان اخلف سبوا حرمهم الله بهن قال لسان النبوة
عليه بشي ثم قال له يهمني فقال له الاخر الا نبيا انهمون فكيف
است مكان شيخنا ابو الحسن بن جعفر يري قتله لثباته ظاهرا
اللفظ وكان الفاضل ابو محمد بن منصور يوقف عن الفضل لاجل
اللفظ عنه ان يكون خيرا ممن اتهم من الكفار وانني فيها فاضل
وطه ابو عبد الله بن الحجاج بن جهم من هذا وشدة الفاضل ابو محمد
تصفيه واطال بجهته ثم استخلف بعد على كذيب ما شهد به عليه
او دخل في شهادة بعض من شهد به عليه وحسن ثم أطلقه وشايت
شيخنا الفاضل ابو عبد الله بن عيسى بام قضاء ابي رجل
ما تر جلا اسم محمد ثم قصده الى كلب فصره بر جده وقال ثم يا محمد
فاكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد به بغير من الناس
فامرهم الى السجن ونقض عن عاله وحصل نصحت من بئس آت
يد به فلما لم يجد ما يقوي الرتبة باعفاوه صرة بالسوط واطلقه
فصل الورد الخامس ان لا يقصد نقضا ولا بد كرهت
ولا سب لكه بزرع يذكر بعض آياته او يشتمه بعض احواله
عليه السلام بالكره عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والهجته
الغيب او لغيره او على الشبهة او عنه بهضمة ناله او عصبته
ليس على طريق النسي وطريق التحقيق بل على مقصد

لثباته

بالسب

الترفع لغف او غيره او سبيل التنبيل او عدم التوفير لنبية
 عليه السلام او قصد الخزل والتدبر بقوله كقول القائل ان
 قيل في السوء فقد قيل في النبي او ان كذبك فقد كذب
 الانبياء او ان اذنتك فقد اذنبوا او انا استلم من السنة
 الناس ولم يشك منهم ابدا الله ورسله او قد صيرت كما صير
 اولوا العزم من الرسل او كصبر اتيك او قد صيرتني الله على هذا
 وعلم اكثر مما صيرت وكقول المتنبي انا في الله تداركها الله عز وجل
 كصالح في مؤذ وجوه من اشعار المتبحرين في القول المشابه
 في الكلام كقول المعري كنت موسى واقفة حيث شئت شعب غير ان
 ليس بكما من فقيره على ان آخر البيت شبهة وداخل في
 باب الازراء والتحقيق بالنبي وتفضل حال غيره عليه وكذلك
 قوله لا لا يقطع الوحي بعد محمد فلا محمد عن يمينه يدل هو شبهة
 في الفصل الا انه لم يأت برسا له غير بل قصد البيت الثاني من
 هذا الفصل شبهة لتبسيط غير النبي في فصله بالنبي والعجز عن
 بوجهين احدهما ان هذه القضية لقضيت المدوح او الآخر
 استغناء ومغنا وهذه شبهة ومحمية قول الآخر واما
 رفعت راية صفقت بين جناحي جبريل وقول الآخر من هل
 العصف فر من الحلد واستجار بنا نصير الله قلب رصوان وكقول
 حسن المصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن عباد المعروف
 بالمعتمد وزيره الي بكرين زيدون كان ابا بكر ابو بكر الرضا
 وحسان حسان وانت محمد الى امثال هذا واما اكثرنا بشايتي

جبريل

سكتة

مع استغناء

مع استغناء مكايبتها لتعريف انبئتها ولتساهل كثير من
 الناس في ولوج هذا الباب الضيق واستخفافهم فارج
 هذا العيب وقد علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم منه باليس
 لهم به علم وحسونه بينا وهو عند الله عظيم لا سيما الشعراء
 واشد لهم فيه نصريحا وليس له نصريحا من ان ياتي الالة النبي
 وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من كلامهما الى حد الاستخفاف
 والنقص وصرح الكفر وقد اجبت عنه وغرضنا الان الكلام
 في هذا الفصل الذي سقنا امثله فان هذه كلها وان لم تضمن
 سببا ولا اضافت الى المليك والانباء نقصا ولت اعني
 جزمي بيتي المعري ولا قصدنا لها اذرا او عفا فما وقد النبوة
 ولا عظم الرسالة ولا عز حرة الاصطفا ولا عز حرة
 الكرامة حين شبه من شبهة في كرامة نالها او معرفة قصدنا
 منها او ضرب مثل تطيب مجابه او غلا في وصف الحسين
 كلامه بمن عظم الله خطره وشرف قدره والزم توفيره ووجه
 ونفي عن جبر القول ورفع الصوت عنه فحق هذا ان ذري
 عنه الفصل لادب والسجس وقوة تعزيره بحسب شدة
 مقالته ومقتضى فتح ما يطق به وما لو لم يذره ليدور
 وقد ينه كلامه او ندمه على ما سبق منه ولم يزل التصديقون يكرهون
 مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله
 فان بك بائي نجر وعون فيكم فان عصا موسى بكف غضيب
 وقال له بائي اللحن وانت المستعزى بعصا موسى وامر

والو

غضيب

باخراجه عن عسكره من بيته وذكر القيني ان مما اخذ عليه
 ايضا وكفر فيه او قارب قوله في محبة الابن وشبهه اياه
 بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم تنازع الاحزان الشبهة فاستبها
 خلقا وخلقاً كما قد اشرنا كان وقد اكدوا ايضا عليه قوله كيف
 لا يذنبك من اهل من رسول الله من نفعه لان حق الرسول
 صلى الله عليه وسلم وموجب تفضيله وانه منزلة ان يضاف
 اليه ولا يضاف فاحكم في مثل هذا باسطناه في طريق القضا
 وعلى هذا المنهج جاءت فتيا امام مذهبا مالك بن النسيم
 الله واصحابه في النواوير من رواية ابن ابي مريم عنه في جل
 غير رجلاً بالفقر فقال تعزوني بالفقر وقد رعى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال مالك قد عرض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 في غير موضعه اذ ان يودب قال ولا ينبغي لاهل الذل
 اذا غلبوا ان يقولوا قد اخطأت الالباب قبلنا وقال
 عمر بن عبد العزيز رجل نظر لنا كاتباً يكون ابوه عربياً
 فقال كاتب له قد كان ابو النبي كافراً فقال جعلت هذا
 مثلاً فخر له وقال لا تكتب لي ابداً وقد كره سحنون ان يصلي
 على النبي صلى الله عليه وسلم عن التعث لا على طريق النواير
 والاحتساب توقيراً له وتعليماً كما امرنا الله وسئل القاضي
 عن رجل قال رجل متبع كانه وجه كبير ورجل عيوس كانه
 وجه مالك الغضبان فقال اني شئ ان اذهب هذا وكبير اخذ
 فتاني القبر وهما مكان في الذي اراد روع دخل عليه

في
 حيث قال
 في الشجر
 على لآخر
 الى غيره
 في مثل
 من

حين رآه

حين رآه من وجهه ام غاف النظر اليه لانه طلقه فان كان
 هذا فهو شبهه بانه جري مجرى التحقير والتمويه فهو شبهه
 وليس فيه بضر محال للملك واما السب واقع على المالك
 وفي الادب بالسوط والتجن كمال السقوط قال واما ذكر
 مالك فقد جفا الذي ذكره عند مالك من يونس الاخر الا ان
 يكون المقس له يدبر يمينه فيمنه القائل على طريق الدم
 لهذا في نفسه ولزومه في عليه صفة مالك الملك المطيع ربه في
 فيه يقول كانه يعطى عصب مالك فيكون اخذ وما كان
 ينبغي له التعرض لمثل لو كان اني على العيوس بعينه وجميع
 بصفة مالك كان اسد ويقا في العاقبة الشدة به وليس
 في هذا دم للملك ولو صدق القتل وقال ابو الحسن ايضا
 في ثاب معروف بالجبر قال رجل شبها فقال له الرجل
 انكنت فاني اعمى فقال الثاب اليس كان النبي امياً فشفع
 عليه مقالة وكفره الناس واشفق الثاب مما قال واظهر الدم
 عليه فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فخطا لكنه محط في
 استشهاده بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي امياً
 اية له وكون هذا امياً بصفة به وجه له ومن جملة احتجائه
 بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واغفر
 وجاء الى الله تبركت لان قوله لا ينبغي له حد القتل وما طريقه
 الادب فطوع فاعله بالدم عليه بوجوب الكف عنه وزك ايضا
 مسند استغفني فيما بعض فضاه الا انه ليس شجنا القاضى

اذا غاب
 هذا
 فان التاثير
 ما راي
 بعينه فشيء
 التعريض

يزين

بعض فضاه

ابا محمد بن منصور رحمه الله في رجل نقضه آخر الشيء فقال له
 انما تريد تقضي بقولك وانا بشر وجميع البشر يحقهم النقض حتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فانما باطل له بجنه واجماع اديه اذ لم يقضيت
 وكان بعض فقهاء الاندلس انفي بفتنه **فصل** الوجه
 السادس ان يقول القائل ذلك حاكبا عن غيره واذا
 له عن سواه فمما ينظر في صورة حكمائيه وفريته مقابلته ويختلف
 الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب والله
 والكرامة والتحرير فان كان الخبر على وجه الشهادة والتعريف
 بفائدة والاعلام بقوله والتفسير منه والتخرج له فهذا
 مما ينبغي انشائه ونجده فاعلمه وكذلك ان حكاها في كتاب او مجلس
 على طريق الرد له والنقض على فائدة والشكيا بما يذنه وهذا من وجوب
 ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكبي لذلك والمحكى عنه فان
 كان القائل لذلك ممن تصدى لادب العلم او رتبة الحديث
 او يقطع بحكمه او بشهادته او ثبته في الحقوق وجب على سائر
 الاشادة بما سمع منه والتفسير للناس عنه والشهادة عليه
 بما قاله ووجب على من بعده ذلك من ائمة المسلمين الكارزة
 وبيان كفره ونسأد قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقيام
 بحق سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يعطى العامة او يوزن
 الصبيان فان من هذه سريرة لا يؤمن على انفا ذلك في قلوبهم
 فتأكد في هؤلاء الاجاب بحق النبي عليه السلام وبحق شريعته
 وان لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم

وإذا

عليه

على جهة

بشرية

واجب

واجب وحاجة تعرضه منعين ونصرة عن الاذى حيا وميتا
 مستحق على كل مؤمن كونه اذا قام بهذا من ظهر به الحق فثبت
 به القضية وبان به الامر سقط عن البان في الغرض وبان الاجاب
 في كونه الشهادة عليه وعرضه التخذ برسه وقد اجمع السلف
 على بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل
 ابو محمد بن ابي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى
 ابسطه ان لا يورد في شهادته قال ان رجلا اذا حكم بشهادة
 فليشهد وكذلك ان يعلم ان الحاكم لا يرى الفضل بما شهد به
 ويرى الاستنابة والادب فليشهد ويذنه ذلك واما الاجاب
 حكاية قوله لغيره من المقصدين فلا ارى له حكمة خلا في هذا الباب
 فليس التكاليف تعرض النبي عليه السلام والنقض بسوء وكبره
 لاحد لا ذكر او لا اثر لغيره من شرعي مباح واما لاغراض
 المتقدمة لمزددين الاجاب والاستحباب وقد حكى الله
 تعالى مقالات المقصدين عليه وعلى رسوله في كتابه على وجه
 الانكار لقولهم والتخذ من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم
 بما ناله الله علينا في محكم كتابه وكذلك وقع من امثاله في
 احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على الوجه المتقدم
 واجمع السلف والحلف من ائمة الهدى على حكايات مقالات
 الكفرة والملحدون في كذبهم ومجاليهم ليشبهوا للناس بنقض
 شهادتهم عليهم وان كان ورد لاحد من جنس الكار لبعض هذا
 على احاديث ابن اسيد فقد صنع احمد مثله في رده على الجهمية

كثير

والقائلين بالخلق وهذه الوجوه الستة الحكاية فاما ذكرها
على غير هذا من الحكاية نسبة والازراء بمصعب على وجه الحكايات
والاستمرار والطرق واحاديث الناس ومفالاتهم في لغت
والسبب ومضاحك الجان ولو ادركت الحقايق والحق في قبل
وقال وما لا يعني ككل هذا وبعضه استدل في المنع والعقوبة من
بعضها كان من فائدة الحكاكي له على غير قصيدة او معرفة بمقدار
ما حكاها او لم تكن عادة او لم يكن الكلام من البشاعة حيث
هو ولم يظهر على حكاية سخنة واستصوابه زجر عن ذلك
ونهي عن العقوبة اليه وان قوم بعض الادب فهو مستوجب
لذلك ان كان لفظ من البشاعة حيث هو كان الادب استدل
وقد حكى ان رجلا سأل ما يحكى عن يقول من القرآن مخلوق فقال
ما لك كاذر فاقوله فقال انما حكته عن غيري فقال ما لك انما
سمعتك منك وهذا من مالك رحمه الله على طريق الزجر والتخليط
بدليس انه لم ينفذ قتله وان اشبه هذا الحكاكي فيما حكاها انه اخذ
ولسه الى غيره او كانت تلك عادة له او ظهر استخسانه لذلك
او كان متولعا بمشيد والاستخفاف له والتحقط لمثله وطلعه وروا
اشعاره وعلبه السلام ونسبه حكمه هذا حكم الساب نفسه لو اخذ
بقوله ولا تنفط الى غيره فبما ذكره بقله وتجل الى الحادية امة وقد
قال ابو عبد القاسم بن سلام بمن حفظ شرطيت مما يحكى به
الشي صلى الله عليه وسلم فهو كفو قد ذكر بعض من ات في الاجماع
المسلمين على تحريم رواية ما يحكى به النبي صلى الله عليه وسلم وذرارة

يقدر

على حكاية

فان

ذلك

وكناه وتزكبه منى ووجه دون محو ورحم الله استلانا المتقاي
المختارين له بينهم فقد انقطع من احاديث المغاربي والسيبر ما
كان هذا سببه وزكوا وابنه الا استبأ ذكرها ما يسيروا وغير
مستشفة على نحو الوجوه الاول لبر والفقرة الله من فائدة اخذه
المصري عليه بدنه وهذا ابو عبد القاسم بن سلام رحمه الله
فما اضطر الى الاستشهاد به من الاحاديث القرب في كتب
فكنى عن اسم المهج بوزن اسم السيرة الدنية وحفظ من الشارة
في دم احد بروايت او نشره فكيف بما ينظر الى غرض سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم **فصل** الوجوه الستة ان يذكر ما يجوز على النبي
صلى الله عليه وسلم او يخلف في جوارحه عليه وما يطرأ من الاسرار
البشرية به ويمكن اضافتها اليه او يذكر ما يمتنع به وصبر في ذات
الله على شدة من مقاساة اعدائه وادواتهم له ومعرفة استدار
عاليه وسيرة وما يقف من بؤس ربه وقر عليه من رفاهة عيشته
كل ذلك على طريق الرواية وذكره بعلم ومعرفة ما صحت العقيدة
للانبياء وما يجوز عليهم فهذا من خارج عن هذه الفنون الستة
اذ ليس في بعضها ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف لا في ظاهر
اللفظ ولا في مقصد اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل
العلم وفهم طلبة الدين بمن يفهم مفاصلة ويجققون فوائده
وجبت ذلك من عساه لا ينفذ او يخشى فته تذكره بعض
السلف فسلم السائر سورة فلما انطوت عليه من تلك القصص
لضعف معرفته من نقص عقولهم وادراكهم فقد قال عليه السلام

وكن يستر

مستشفة

لا يعرفه لا ينفذ
بشر

محبة عن نفسه باستخاره لرعاية الغنم في اشد احواله وقال
 من نبي الا وقد رعى الغنم واجترنا الله بذلك عن موسى عليه السلام
 وهذا الفضائل فيه جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد
 به الفضائل والتخفيف كانت عادة جميع العرب نعم في ذلك
 لا نبيا حكمه بالغة ونرى نبي الله تعالى لهم الى كرامته وندب
 برعايته لاسبابهم من خليفته بما سبق لهم من الكرامة في
 الازل ومنه العلم وكذلك قد ذكر الله تعالى نبيه وعبدته على
 طريق البينة عليه والتعريف بكماله لئلا يكرها على وجه تعريف
 حاله وانما عن نبي الله والتعجب من منحه الله فضله وعظيم منحه
 ليس فيه غشاة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعواه اذا ظهر الله
 تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومن ناداه من اشرافهم
 شيئا فشيئا ونهى امره حتى فقههم وتكلم من يكلم مغالبهم
 واستباحته مما كان كثير من الاعمى وغيرهم باطلا والله تعالى
 وتأييده بنصره والمؤمنين والاف بين قلوبهم وانه بالملك
 المستوبين ولو كان ابن ملك او ذا استباج منقذ بن كعب
 كثير من الجحش ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى ظهوره وهذا
 قال هرقل حين سأل ابا سفيان عنه هل في آباءه من ملك
 ثم قال ولو كان في آباءه ملك اخذنا رجل يطلب ملكا ابيه واذا
 انتم من صفته واحد علامته في الكتب المتقدمة واخبار الاعم
 الشافذ وكذا دفع ذكره في كتاب ارميا وهذا وصف ابن
 ذي بزيان لعبد المطلب ذي بزيان لابي طالب وكذلك اذا وصف

الله

منه
من الله

بانه

بانه اتي كما وصفه الله به في يد خذله ونقصه ثابته فيه وقاعدة
 معجزة ومعجزة العظمى من القرآن العظيم انما هي متعلقة
 بطريق المعارف والعلوم مع ما منح الله عليه صلى الله عليه وسلم
 ونقص من ذلك كما قد تناه في القسم الاول وهو قوله
 مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس ولا يقن
 مقتضى العجب وسنهي العجز ومعجزة للبشر وليس في ذلك نقص
 اذا المطلوب من الكتاب المعرفة وانما هي الاله والارسطه
 موصلة اليها بمراد في نفسها فاذا حصلت المعرفة والمطلوب
 استغنى عن الاربطة والسبب واللامية في غير نقصه لانها
 سبب الحكمة وعموان القباولة فسيحان من باين امره
 من امر غيره وجعل نزهة فيما فيه محطه سواء وجبانه فيما فيه
 هلاك من عداه هذا شق قلبه واخراج جنونه كان تمام
 حياته وغاية قوة نفسه ونبات روي وهو فبين سواء
 شق قلبه هلاكه وختم موته وفناءه وحكم جبر الى سائر ما روي
 من اخباره وسيره وتقليد من الدنيا ومن المكسب والمطعم
 والمركب ونواصيحه ورهبة نفسه في اموره وجملة بنية زهدا
 ورغبة عن الدنيا وتسوية بين حظيرة وحظيرة السرية فناء
 اموره ونقلب اخوالها كل هذا من فضائله وقابله ونسبه
 كما ذكرناه لمن اورد شيئا منها مودة ونقصه بها مقصده
 كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك
 سوء قصده بحق الفصل التي قد تناها وكذلك ما روي

من القسم

فيه

وتبخر

من اخباره و اخبار سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث
 مما في ظاهره انكالات مما يقتضي امور لا يفيق بهم بحال وتحتاج
 الى تاويل وتردد الاحتمال فلا يجب ان يتخذت منها الا بالصحح
 ولا يزوي منها الا المعلوم الثابت ورحم الله ما كنا قلناه
 المتحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة للشبهة المشككة
 المعنى وقال ما يدعيه الناس الى التحدث بمثل هذا القيل والآن
 ابن عجلان يتحدث بما قال لم يكن من الفقهاء وليست
 الناس وانفوه على ترك الحديث بها وسادوه على
 طبعنا فاكثروا ليس تحت عمل وقد حكى عن جماعة من السلف
 بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكبرون الكلام بها ليس تحت
 عمل النبي صلى الله عليه وسلم او ذكرا على قوم عرب يعظمون
 كلام العرب على وجهه ونظروا في حقيقته وحججه
 واستعارته وبلغه وبجازه فلم يكن في حقه من شكه ثم
 جاء من غلبت عليه الغفلة ودخلت الائمة فلا يكاد يعرفون من هذا
 القرب الا نصيبا وصرحنا ولا يتحقق اننا الى عرض
 الاجازة وجهنا وتبيننا ونخرجنا فقرنا في تاويلها على
 ظاهرها ثم ذكرنا من امن به ومنهم من كفر فاما لا يصح من
 هذه الاحاديث فواجب ان لا يذكرونها في حق الله تعالى
 ولا حق انبيائه ولا يتخذت بها ولا يتكلف الكلام على معناها
 والصواب طرحها وترك الشغل بها الا ان يذكر على وجه
 التعريف بانها ضعيفة المضاد وايضا الاستناد وقد انكر

نضر حينا
 بان رايها
 وبلغنا

الاشباح

الاشباح على ان يكون في ترك في كماله في منسكاه الكلام
 على احاديث ضعيفة موصولة لاصل الحق او منفردة عن اصل
 الكتب الذين يثبتون الحق بالاطل كان بكيفية وتعيينه عن
 الكلام عليها التنبه على ضعفها او المقصود بالكلام على مشكل
 ما فيها ازالة اللبس بها واجتنابها من اصيلها وطرحتها الشك
 اللبس واشقى للنفوس **فصل** وما يجب على المتكلم فيما يجوز
 على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز والذكر من حاله ما قد تراه
 في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان ينظم في كلامه
 عند ذكره عليه السلام وذكر تلك الاحوال الواجب من توبته
 وعظيمه وبراقت حال سانية ولا يعمد ونظيره على ما لا بد
 عند ذكره فاذا ذكر ما تراه من الشدة ايد ظهرا عليه الاشفاق
 والارتماس والخطا على عدوه ومودة اعداء النبي صلى الله
 عليه وآله عليه والشفقة له ولو امكنه واذا اخذ في ابواب العزيمة
 وحكم على مجاري اعماله واقراره عليه السلام صرحي احسن اللفظ
 واوب العبارة ما امكنه واجتنب بضيع ذلك وحججه من
 العبارة ما يقيح كلفظة الجحيل والكذب والعصية فاذا تكلم
 في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاجابة بحال
 ما وقع منه او غلط وكثرة من العبارات ويجنب لفظه
 الكذب جملته واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز ان
 لا يعلم الا ما يعلم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء
 حتى يوحى اليه ولا يقول بمثل لفظه وبشاعته واذا تكلم

الواجبة

عليه وسلم

في الافعال قال حصل يجوز منه المخالفة في بعض الادام
 والنوامي وموافقة بعض الصغائر فهو آوذب واولى من
 قوله هل يجوز ان يعصى او بدت او يفعل كذا وكذا من النوع
 المعاصر من حق توبته وبره عليه السلام وما يجب له من
 تعزير واعظام وقد رايت بعض العلماء لم يحفظ من هذا
 ففتح منه ولم استصوب عبارة فيه ووجدت بعض الجاهل
 قوله لا جمل ترك تحفظه في العبارة ما لم يقفه وشنع عليه
 بما ياباه ويكره فانه اذا كان مثل هذا بين الناس فعلا
 في ادبهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستعماله في حق
 عليه السلام او جوب والبراءة كذا قوله العبارة تفصح الشيء
 او تحسنه وتخرجهما وتزيد بهما بعظم الامر او برهونه وهذا
 قال عليه السلام ان من البيان لسحرا فاما ما اوردته على
 جهة التقي عنه والتشبه له عليه السلام فلا حرج في تشبيه العبارة
 ونصر مجازا فيه كقول لا يجوز عليه كذب حمله ولا ايمان الكبار
 بوجه ولا يجوز في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظن توبته
 وتعظيمه وتفرقه عنه ذكره مجرد فكيف عند ذكر مثل هذا
 وقد كان السلف ظنهم عليه حالات شديدة عند مجرد ذكره
 عليه السلام كما قد مناه في القسم الثاني وكان بعضهم يقيم
 ذلك عند تلاوة أي من القرآن الحكيم الله تعالى فيها مقال
 عذاه ومن كفر بآياته وانتمى عليه الكذب فكان يحفظ
 بها صوته لفظا لربه واجلا لاله واشفاقا من التشبه

ورايت
 ورايت
 ورايت

لم كفر

بمن كفر بها **باب الثاني في حكم سائبة بنت وهب**
 ونور بن وهب ونور بن وهب وذكر سائبة بنت وهب قال القاضي
 ابو الفضل رضي الله عنه قد سماها هوبت واولى في حقها عليه
 وذكرنا اجماع العلماء على قتل قاتل ذلك وقائده او غيره الامام
 في قتل او صديقه على ما ذكرناه وقدرنا الحق عليه وبعد فاعلم ان سائبة
 مذهب مالك واصحابه ونول السلف وجمهور العلماء قتل هذا
 لا كراهة ان الظاهر التوبة منه ولما لا يقتل عندهم توبته ولا يقطع
 استقالته ولا يفتنه كما قد مناه قتل وحكم حكم الزانية ومن كفر
 في هذا القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه والبراءة
 على قوله او جاء نائب من قبل نفسه لانه قد وجب عليه لا يقطع
 التوبة كذا ما ذكره وقال الشيخ ابو الحسن القاسمي رحمه الله
 تعالى اذا فرغ السب وتاب منه واطهر التوبة قتل بالسب او
 بوجهه وقال ابو محمد بن ابي زيد مثله وانما بينه وبين الله تعالى
 توبته ثم فقه وقال ابن سحون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم يزل توبته عنه القتل والحد
 قد اختلف في الزانية اذا جاء نائب الحكمي القاضي ابو الحسن بن
 الفصاري في ذلك قوله قال من شتم خاتما من قال قتل باذنه
 لانه كان يقدر على شتم نفسه فلما اعترف خفنا انه جنسي الظن عليه
 فبادر لذلك ومنهم من اقبل توبته لا يفي استدل على صحته
 بحجة فكما ان قضا على باطنه بخلاف ما استرته البينة قال القاضي
 ابو الفضل رحمه الله تعالى وهذا قول اصح ومسئلة سائبة بنت

والصلوة عليه

وتجيزه

بنته

في مثله

صلى الله عليه وسلم اتوا لا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم
 لانه حتى يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يتبعه لانه لا سقوط
 التوبة كسائر حقوق الادميين والذين اذنا ب بعد
 الفدية عليه فكذا ما كسب واللبس والحق واحمد لا يقبل توبته
 وعندنا لا يقبل توبته من ابي حنيفة وابي يوسف
 رحمه الله تعالى وعلى ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه انه يشترط وقال محمد بن محبوب لم يرزل القتل عن
 المسلم بالتوبة عن سببه صلى الله عليه وسلم لانه لم يقبل من دين
 الى غيره وانما فعل شيئا حده عندنا القتل لا عقوبة لاحد
 كالزنا لم يقبل من ظاهري الى ظاهري وقال القاضي
 ابو محمد بن نصر مخرجا لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه
 وبين سبب الله تعالى على شهود القول باستتابته ان النبي
 صلى الله عليه وسلم بشر بالبشر جنة المعرة الا من اكرهه
 الله تعالى بسببه والباري تعالى منزه عن جميع المعاصي
 قطعاً وليس من جنس خلق المعرة مجنبه وليس سببه صلى الله
 عليه وسلم كاللادند والمقبول فيه التوبة لان الالادند معنى
 يفرد به لا حتى فيه لغيره من الادميين فثبت توبته ومن سبب
 النبي صلى الله عليه وسلم يتعلق به حتى لاومي فكان كالمرة يقبل من
 ارنداده او يقبل فان توبته لا تسقط عنه حد القتل والحد
 وايضا فان توبته المردة اذا ثبتت لا تسقط وتوبته من ربي
 ويرقية وغيره ولم يقبل سبب النبي صلى الله عليه وسلم كفره

فيه
 حق

لكن

لكن المعنى يرجع الى تعظيم حرمة ذوال المعرة في ذلك لا سقوط
 التوبة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى في ربه والله اعلم
 لان سببه لم يكن بجملة تقضي الكفر ولكن بمعنى الازراء والاستخفاف
 او لان توبته والظهار انما يتبعه رفع عنه اسم الكفر طاهر والله
 اعلم بسريته وتوفي حكم السب عليه وقال ابو عمر ان القاضي سبب
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارادته عن الاسلام قتل ولم يشترط لان
 السب من حقوق الادميين التي لا تسقط عن المردة وكلام
 شيوخنا هو لا يمتنع عن القول بقتله الكافر او هو لا يحتاج
 الى تفصيل وانما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن
 وافقه على ذلك يمتنع ذكرناه وقال به من اهل العلم فذكره
 انه ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب بطل به وان ابي قتل
 لحكم له بحكم المردة مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول شهره وظهر
 لما قد تراه ونحن بسط الكلام فيه فنقول من لم يره ردة فهو
 يوجب القتل فيه هذا وانما يقول ذلك مع فصلين اما مع الكراهة
 ما شهده به والظهار والافلاج والتوبة عنه فقتله حد الثبات
 كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتخفيف ما عظم الله من حقه
 واخرنا حكمه في مبراته وغير ذلك حكم الزنديق اذا ظهر عليه
 والكره انما لان قيل كيف تشيرون عليه الكفر وبشتمه عليه
 بجملة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه من الاستتابه ونوايعها
 فلما نحن وان اثبت له حكم الكفر في القتل فلا تقطع عليه بذلك
 لانه اروه بالتوحيد والتوبة والكاره ما شهده به عليه او غيره ان ذلك

وكيف

مثلها ولا تتران اليه ما لا يلام الواضح وفي الادب بالسط
 والسجن كمال السقم او بغاف عفوته شد يده فاما ان لم
 عليه سوى شادين فانت من عداوتها او حرجها ما سقطها
 عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامره اخف لسقوط الحكم عنه
 وكانه لم يسمع عليه الا ان يكون بمن يلبس به ذلك ويكون
 الشاهدان من اهل التبريد فاسقطها بعد اوقه فهو وان لم ينفذ
 الحكم بشما ورمها فلا بد فاع النظر صدقها والحكم هنا في تنكيد
 موضع اجنبا والله ولي الرشد **فصل** قال القاضي
 رحمه الله تعالى هذا حكم المسلم فاما الذي فاذ اصرح بسبه
 او عوص واستخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا
 خلاف عندنا في قتله ان لم يشهد الا ما لم يعطيه الله او العمد على
 هذا وهو قول عامة الفقهاء الا ابا حنيفة والثوري واتباعهما
 من اهل الكوفة فانه قالوا لا يقتل وما هو عليه من الشرك عظيم
 ولكن يورث ويورثوا استدلال بعض شيوخنا على قتله بقوله
 تعالى وان تكفوا ايمانكم من بعد علمهم وطعنوا في ذلكم الآية
 وبشئنا ايضا عليه يقتل النبي صلى الله عليه وسلم لا ابن الاشرف
 واشباهه ولا تالم نعايتهم ولم يعطهم الله على هذا ولا يجوز
 لنا ان نقول ذلك معهم فاذ انما لم يعطوا عليه العمد
 ولا الذمة فقد نفصوا اذنتهم وصاروا اهل حرب يقتلون
 كفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط صد ولا اسلام عليهم من
 القطع في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان

الارشاد

كفار
بكفرهم
عنهم

ذلك

ذلك خلا لا عندهم فلكل سبهم للذي صلى الله عليه وسلم
 يقتلون به ووردت لاصحابنا طواهم يقتضي الخلاف اذ ذكره
 الذي بالوجه الذي كفر به سقط عليه ما كان من الفاسم
 وابن نحوون بعد وحكي ابو المصعب الخلاف فيما عن الصحاب
 الدينين واختلفوا اذا سبه ثم استلم فقبل بسقط استدان
 قتله لان الاسلام يحث ما قبله بخلاف المسلم اذا سبه ثم
 تاب لا تالم تعلم باطله لكافر في بعضه له ومفقه بقله كذا
 منعناه من اظهاره فلم يزدنا ما اظهر الا مخالفة الامر ونقصا
 للعمه فاذا رجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله
 قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
 والمسلم بخلافه اذا كان ظنا باطله حكم ظاهره وخلاف
 ما بدا منه الا ان فلم يقبل بعد رجوعه ولا استقامتا الى باطله
 اذ قد بدت سراره وما ثبت عليه من الاحكام باقية عليه
 لم يسقط ما شئ او قيل لا يسقط اسلام الذي استات قتله
 لانه حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لانها كبر حرمة ونقص
 الحق القبيصة والمعرة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام بالذي
 يسقط عنه كما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه
 من قتل وقذف واذا كان لا يقتل توبة المسلم فان لا يقبل
 توبة الكافر اولى قال مالك في كتاب ابن حبيب الميسوط
 وابن القاسم وابن الماحضون وابن عبد الحكم واصنع
 بمن شتم نبيا صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة او احدا

ولا استمن

والحاجة القبيصة

من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم
وقال ابن القاسم في الغيبة وعند محمد وابن سحنون وقال سحنون
واصبغ لا يقال لا يسلم ولا لا تسلم ولكن ان يسلم فذلك له
توبة وفي كتاب محمد بن جابر بن ابي بصير انه قال من سب رسول الله
صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم
يسفك دمه روى لنا عن مالك الا ان يسلم وقد روى ابن
وابن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رايبا قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابن عمر رضي الله عنهما فقتلوه وروى عيسى
ابن القاسم في ذمته قال ان محمد لم يرسل ابنا اتما ارسل اليكم
وارثا بن موسى وعيسى ومحمد هذا الاشئ اعليهم لان الله تعالى
اقرهم على منتهى ايمانهم فقال ليس بيني وبينكم اولم يرسل
اولم يرسل عبد فران واما موسى فيقولوا وحق هذا فيقتل قال ابن
القاسم واذا قال النصراني ذمنا خبر من وبكم ذم ابن الحكيم ومحمد
هذا من الطنج او سمع المودن يقول انه ان لا اله الا الله والله
ان محمد رسول الله فقال كذلك بعطيكم الله ففي هذا الادب
الموجع والسجن الطويل قال واما ان شتم النبي صلى الله عليه
وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم فانه مالك غير مرفق
ولم يقتل بشئ قال ابن القاسم ومحمد فوله عنده ان يسلم
طرا وقال ابن سحنون في سؤالات سليمان بن يسار لم
في اليهودي يقول للمودن اذا شتمته كذبت بعاقب العقوبة
الموجعة مع السجن الطويل وفي النوادر من رواية سحنون عنه

الكافر وهو

انما يدينكم هو

من

من شتم

من شتم الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به
كفروا ضربت عنقه الا ان يسلم قال محمد بن سحنون فان قيل
لم يقتل في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دونه سبه فكذلك
فيل لا تالم تعظيم العتمة على ذلك ولا على قتلنا واخذنا
فاذا قتل واحدنا ما قتلناه وان كان من دينه استجلا له
فذلك لك الظاهرة لست نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال سحنون
كما لو بدل ان اهل الحرب الجزية على ازارهم على سببه لم يجز
لنا ذلك في قول قائل كذلك ينقض عند من سب منهم
وبطل نادمه وكالم بحسن الاسلام من سبه من القتل
كذلك لا تحققت الذمة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله ما ذكره
ابن سحنون عن نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم
فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفروا فانه يدل على انه خلاف
ما روى عن النبي في ذلك فحكى ابو المصعب الازهرمي قال
ايمت بنصراني قال والذي اصطفى عيسى على محمد فاحلف على
فيه نصرته حتى يقتله او عاشر بونا وبنة وامرث من حجر
برجيد وطرح على مرتبة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب
رحمه الله عن نصراني قال عيسى خلق محمد فقال يقتل وقال ابن
القاسم سألنا مالك عن نصراني بمصر شتمه عليه انه قال مسكين
محمد بن جبر لم انه في الجنة فهو الا ان في الجنة ما لم يرفع نفسه او
كانت الكلاب تاكل ساقه لو قتله استراح منه الناس
قال مالك ان ضربت عنقه قال ولقد كذبت ان لا تكلم

يخفف

لا يبيح
في الميوس

فيما بشي ثم رابت انه لا يبيح الصمت قال ابن كنانة في
المستوطنة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهودي والنصراني
فأمرني الامام ان يحرقه بالنار وان شأته ثم حرق جثته وان
شأه احرقه بالنار رجلا اذ انما فتوا في سبهم ولقد كتبت الى مالك
من مصر وذكر سنده ابن الفاسم المنقذة قال فامرني مالك
فكتبت بان يقتل ونضرب عنقه فكتبت ثم قلت له يا ابا عبد الله
واكتب ثم يحرق بالنار فقال لا يحق بذكرك وما اولاه به
فكتبت يبيح بين يديه فاما ذكره ولا عابه ونفذت الصحفة
بذلك فقتل وحرق واقضى عبيد الله بن يحيى وابن كنانة في
جماعة سلف اصحابنا الامة لستين بقتل نصرانية استهدت
بني الرومية وبسوة عيسى بن محمد صلى الله عليه وسلم
في النبوة وبقبول سلامهما وذكرا القتل عنهما قال غير واحد
من المشايخ من منهم القاسمي وابن الكاتب وقال ابو الفاسم
بن الجلاب في كتابه من سب الله او رسوله من مسلم او كافر
قتل ولا يستتاب وحكي القاسمي ابو محمد في الذمعي بسب ثم
بسلم روايتين في ذر القتل عنه باسلامه وقال ابن سخون
وحدة القذف وبه من حقوق العباد لا يسقط عنه الذم حتى اسلم
وانما يسقط عنه باسلامه حد الله فاما حد القذف فحق للعباد
كان ذلك النبي وغيره فوجب على الذمعي اذا قذف النبي صلى
الله عليه وسلم ثم اسلم حد القذف ولكن انظر ما اوجب عليه
حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة

التي

النبي صلى الله عليه وسلم على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه
ويجوز ثاين فتاوى **مسألة** من قتل النبي
النبي صلى الله عليه وسلم **وعنه** والقضاء **مسألة** خلف القتل
في ميراث من قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذهب سخون
الى انه يحاكم المسلم من قتل النبي صلى الله عليه وسلم
كغيره كغير الزنديق وقال صبيح ميراثه لورثته من المسلمين
ان كان منسباً بذلك وان كان منسباً له مستملاً به فميراثه
للمسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن
القاسمي رحمه الله ان قتل وهو منكبر للشتم اذ عليه فاحكم في
ميراثه على ما اظهر من اقراره بعين لورثته والقتل قد ثبت عليه
لبس من الميراث في شيء وكذا لو اقر بالست والطة التوبة
لقتل اذ هو حدة وحكمه في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام
ولو اقر بالست وتماذى عليه واني التوبة منه فقتل على ذلك
كان كافراً وميراثه للمسلمين ولا يغتسل ولا يصلي عليه ولا يحنن
وتسرع عورته وبوارى كما يقتل الكفار ونول الشيخ ابو الحسن
رحمة الله في المجاهر المتماذى بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر ومرة
غير ثابت ولا تغليغ وهو مثل قول صبيح وكذا في كتاب
ابن سخون في الزنديق بما دعى على قوله ومثله لابن القاسم
في العتية وجماعة من اصحاب مالك في كتاب ابن حبيب
فمن أعلن كفرة مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتدة لا يرثه
ورثته من المسلمين ولا من اهل البين الذي ارثه اليه ولا يحجر

مستشيرة

وصاياه ولا عتقه وقال اصنع قتل على ذلك اومات عليه
وقال ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله تعالى وانما يختلف في ميراث
الزندان الذي يستعمل التوبة فلا يقبل منه فاما المناوي فقلنا
انه لا يورث وقال ابو محمد فبينما سب الله تعالى ثم مات ولم
يقبل عليه بنية او لم يقبل انه يصلي عليه وروى اصبح عن ابن
القاسم في كتاب ابن جبيب فبينما كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم او اعلن دينهما فارق به الاسلام ان ميراث المسلمين
وقال يقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته
ربيعه والشافعي وابو ثور وابن ابي بلي والشافعي فيه عن احمد
وقال علي بن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما وابن المسيب
والحسن والشافعي ومحمد بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والشافعي
والحنفي وابو حنيفة رحمهم الله تعالى يرثه ورثته من المسلمين وقيل
ذلك فيما كتب قبل اعداده وما يكسبه في الازمنة للمسلمين
قال القاضي رحمه الله تعالى وتفصيل ابي الحسن في ما في جوابه
حسن بين وهو على رأي اصنع وخلاف قول سحنون وخلافه
على نهى مالك في ميراث الزندان مرة ورثته ورثته من المسلمين
قامت عليه بذلك بنية فانكروا واعترف بذلك واظهر التوبة
وقال اصنع ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه مظهر
للاسلام بانكاره او توبته وحكمه حكم المناقين الذين كانوا
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي عمير
عنه في العتبية وكتاب محمد ان ميراثه بكماله للمسلمين لان

ما لا

ما لا يشع له وقال ايضا جماعة من اصحابه وقاله ائمة المغيرة
وعبد الملك ومحمد بن سحنون وذهب ابن القاسم في العتبية
الى انه ان اعترف بما ثبت به وقاب فقتل فلا يورث وان
لم يعترف حتى قتل اومات وورث قال وكذلك كل من استكفر
فانهم يوارثون بوراثته الاسلام وحسن ابو القاسم في كتاب
عن النضر في سب النبي صلى الله عليه وسلم فقتل مثل براءة اهل
دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جنة
الميراث لانه لا يورث بين اهل بيتين ولكن لانه من قبيلهم
لنقض العتمة هذا معنى قوله واختصاره والله الموفق للصواب
باب الثالث في حكم من سب الله تعالى وملكه
وامساكه وكنته وقال النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله لا خلاف ان سب الله تعالى
من المسلمين كاذ وحلال الدم واختلف في استنابته فقال
ابن القاسم في المستوط وكاتب ابن سحنون ومحمد ورواه
ابن القاسم عن مالك في كتاب اسحق بن عيسى عن سب الله
تعالى من المسلمين قتل ولم يشك الا ان يكون اقرارا
على الله سبحانه بانه اذاه الى دينه وان به واظهره في كتاب
وان لم يظهره لم يستب وقال في المستوطه مطر وعبد الملك
مشكوك وقال المحرومي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقبل
المسلم بالسب حتى يشك وكذا كتب الترمذي والنضر
فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا يرث من الاستنابة

في المستوطه

افرى

قال مطر وعبد الملك
في المستوطه مشكوك

وذلك كله كرامة وهو الذي حكاه القاضي بن نصر عن المذهب
 واقفي ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله فيما حكى عنه في رجل لعن رجلا
 ولعن الله عز وجل فقال انما اردت ان لعن الشيطان واولاده
 لسانى فقال بظا هر كفرة ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله
 فمعدونه واختلف فعلا في طاعة في مسئلة ما روى عن جبيب
 اخي عبد الملك الفقيه وكان صديق القدر كثير التبرع وكان قد شهد
 عليه بشهادتين منها انه قال عند استقلاله من مرض في مرضى
 هذا ما لو قلت ابيك وعلم استوجب هذا كله فافنى ابراهيم بن حسين
 بن خاليد بقوله وان مضمون قوله بخير الله تعالى ونظمه في بعض
 فيه كالنصرح واقفي اخوه عبد الملك بن جبيب وابراهيم بن حسين
 بن عاصم وسجدة بن منصور بن سليمان القاضي بطرح الفتن
 الا ان القاضي راي عليه التفتيل في الحبس والشد في الادب
 لا حمال كلامه وصرفه الى التثنية فوجه من قال في سائر الله
 تعالى بالاستنابة انه كفر وردة محض لم يغلق بها حق لغير الله
 فاشبهه قصد الكفر بغير سب الله واظهار الانشقاق من دين الى
 دين اخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك استنابته
 انه لما ظهر منه ذلك بعد اظمار الاسلام قبل ان يمتناه وطقت
 ان لسانه لم يطق به الا وهو مقتدره اولا بستانه بل في هذا
 الحكم له حكم الله بن ولم تقبل توبته واذا انقل من دين الى اخر
 واظهر التبت بمعنى الارتداد وهذا قد اعلم انه خلع ببقية الاسلام
 من عطفه بخلاف الاول المستحب به وحكمه هذا حكم المرتد بستانه

بقتل

لقت
بن حسين
لا

او

غنى
المنسك

على

سبب القتل

على مشهور مذاهب اكثر القتل او هو مذاهب مالك واصحابه على
 ما بين قبل وذكرنا الخلاف في قصور **قوله** اما من
 اضاف الى الله تعالى ما لا يثبت به بسبب على طريق التوبة
 وقصد الكفر ولكن على طريق التناول والاجتهاد والخط والمقتضى
 الى الهوى والبدعة من تشبه بوجه او تولى صفة كمال
 فمذاهبها اختلفت السلف واختلفت في كغير فائدة ومعصية وحلف
 قول مالك واصحابه في ذلك ولم يخفوا في قتالهم اذا تجبروا فيه
 وانهم يستتابون فان تابوا او اؤاقتلوا واما اختلفوا في المنع
 منهم فافنى قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتالهم
 والباقى في عفوهم واما لا ينجيهم حتى يظهروا اسلامهم وتائبين
 توبتهم كما فصل عن الخطاب رضي الله عنه بصريح وهذا قول
 بن المواز في الخوارج وعبد الملك بن الماجشون وقول شيوخ
 في جميع اهل الامم او به في قول مالك في الموطأ وما رواه عن
 عمر بن عبد العزيز وجهه وعنه من قولهم في القدرية يستتابون
 فان تابوا او اؤاقتلوا وقال عيسى بن ابراهيم في اهل الامم او به
 من الامامية والقدرية وشبههم من خالف الجماعة من اهل البيت
 والتخريف لنا وبل كتاب الله تعالى يستتابون اظهره ذلك
 او اسره فان تابوا او اؤاقتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثله ايضا
 ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدرية وغيرهم قال واستتابهم
 ان يقال لهم اذكروا ما انتم عليه ومثله في المسوط في الامامية
 والقدرية وسائر اصحاب السبع قال واهم مسلمون واما قتله

وما رواه غيره

رأيتهم السوء قال وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقال ابن القمام
 من قال ان الله لم ينجي موسى نجما استنبت فان تاب والافضل
 وابن حبيب وغيره من اصحابنا يروى ككثيرهم ومكثيرهم مثلهم من
 الخواارج والقدرية والمرجئة وقد روي ايضا عن نحو من مثله
 فبين قال ليس بكلام الله كما رواه خلق الروايات عن مالك
 فاطلق في رواية الشافعيين الى سبيلهم ورواها بن محمد الطاطري
 الكوفي عليهم قدسوا في رواج القدرية فقال لا تزوجوا قال الله تعالى
 ولقد مؤمن خبر من مشرك وروى عنه ايضا اهل الامم اكثرتهم كفا
 وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى وأشار الى شيء من
 جسده يداو سمع او بصير قطع ذلك منه لانه شبه الله تعالى بقية
 وقد قال يمين قال القرآن مخلوق كما قرأنا قنوه وقال ايضا في روافد
 يافع جلد وروج صرنا ونجس حتى بنوب ورواية يمين بن بكير
 التميمي عن يمين لا تقبل ثوبه قال القاضي ابو عبد الله البكري
 والقاضي ابو عبد الله الشافعي من ائمة العراقيين من اصحابنا
 جواهم مختلف يقبل الشبهة الدينية وعلى هذا الخلاف اختلف
 قوله في اعادة الصلوة خلفهم وحكي ابن المنذر عن الشافعي
 لا يستتاب القدرية واكثر اهل السلف مكفبرهم ومن قال
 به اللبث وابن عبيدة وابن الجبلة وروى ذلك عنهم فبين قال
 بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والاذوي وكيع وحفص
 بن غياث وابو اسحق الفراءي واشعثم وعلي بن عاصم في
 آخر من وهو من قول اكثر المجتهدين والفقهاء والشككين بينهم

نقال يقبل
 القدرية

في الخواارج

وفي الخواارج والقدرية واهل الامم المفسدة والاصحاب
 البدع المناوئين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في الوقفة
 والثابت في هذه الاموال ومن روى عنه معنى القول الآخر من
 يكفبرهم علي بن ابي طالب وابن عمر والحسن البصري وهو روى
 جماعة من الفقهاء النظار والشككين والحقوا بآراءهم الصعبة
 والافعين ورواه يمين ورواه عن يمين بالقدريين مات يمين
 ورواه في مغاير المسلمين وخبري احكام الاسلام عليهم قال
 اسمعيل القاضي واما قال مالك في القدرية وسائر اهل
 البدع يستتابون قال تاهوا ولا يقلوا لانه من الفساد في
 الارض وكما قال في المحارب ان راي الامام قنوه وان لم يقبل
 قنوه وسائر المحارب تاهوا في الاموال ومصالح الدنيا وان
 كان قد بدخل في امر الدين من سبيل الحق ويجهل وفساد
 اهل البدع معطلة على الدين وقد بدخل في امر الدنيا بما يلقون
 بين المسلمين من العداوة **فصل في تحقيق القول**
في اهل القدرية قد ذكرنا مذاهب السلف في كيف
 اصحاب البدع والاهواء المناوئين من قال قولا يورثه
 مسأله الى كبر هو اذ اوفيت عليه لا يقول بما يورثه قوله اليه
 وعلى خلافهم اختلف الفقهاء والشككين في ذلك فبينهم
 من صوب الشكفة الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم
 من آبه ولم يراخراهم من سواد المؤمنين وهو قول اكثر
 الفقهاء والشككين وقالوا هم فساق عصاة ضلال يورثهم

ويورثهم

من المسلمين وحكم لهم بالحكمهم ولهم ان لا يحولوا لادارة على
 من صلى خلفهم قال وهو قول جميع اصحاب مالك منهم المغيرة وابن
 المنذر واخرون قال لانه مسلم ودنه لم يخرج من الاسلام ومنظر
 اخرون في ذلك وتفاوت القول بالكفر وصدور اختلاف
 قول مالك في ذلك وتوقف عن اعادة الصلوة خلفهم منه والى
 هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والحق وقال انما من لم يخرج
 او القوم لم يصحوا باسم الكفر وانما قالوا لولا انهم لم يخرجوا اليه واضطرب
 قوله في المسألة بخلاف قول مالك بن النضر حتى قال
 في بعض كلامه انهم على رأي من كفرهم بالتأويل لا محل لما حكاهم ولا
 اكمل ما بينهم ولا الصلوة على بيوتهم وتختلف في مواضعهم على الخلاف
 في مبراث المرتبة وقال ايضا نزلت بينهم ورضيتهم من المسلمين ولا يخرج
 من المسلمين واكثر من ذلك الى ترك التكفير بالمال وكذلك اضطرب
 فيه قول شيخنا الى الحسن الاشعري رحمه الله واكثر قوله ترك التكفير
 وان الكفر حصه واحدة وهو الجحش بوجه الباري تعالى وقال
 مرة من اعتقد ان الله تعالى جسم او جسم ما يفاه في الطرف
 فليس بخلاف به وهو كافر وتلشد هذا ذهب ابو القاسم الى جنة الله في
 الجوهية لا الى محبة عباده الحق وكان سأل عن المسئلة فاعلده بان
 الغلط فيها يصعب لان افعالها في المسئلة او افعالهم مستندة
 عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين الذي يجب الاجرة من
 التكفير في اهل التأويل فان استباحته وقام المصلين الموحدين
 حيطر واخطأ في ترك الف كافر انهم من الخطأ في شكاك

من

قولي

مبينهم

ج

منهم من لم يخرج من الاسلام ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد
 بعض الشبهة في عقولهم مني وما منهم واموالهم لا يفسدوا وحسبهم
 على الله فاعلموا بقطعها مع الشبهة ولا ترتفع وبسببها
 خلافا لا يفسد ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد
 الواردة في هذا الباب معرفة للتأويل في حجة منها في التصحيح
 بكفر الضربة وقوله لهم نعم في الاسلام وتسمية الرافضة بالمشرك
 والظاهر المغنية عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم من اهل الامور
 فخرجت بها من يقول بالكفر وقد يجب الاخر عنها بانه قد ورد
 مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفر على طريق التغليب
 وكفره دون كفره واشرك دون اشرك وقد ورد في الزنا وعقوب
 الاولدين والزوج وغيره فحينئذ اذا كان محمدا لا مخرج من ذلك
 على احد هما الا بليس فاطم وقوله صلى الله عليه وسلم في الخوارج نعم
 من شر البرية وهذه صفة الكفار وقال شريك تحت اديم السماء
 طوبى لمن قتلهم او قتلوه وقال فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عام
 ولا يترك هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بها ويخرج به من يرى تكفيرهم
 بقول له الاخر انما ذلك من قبلهم كروجهم على المسلمين وتبعهم
 عليهم بدليل من الحديث يفسد بقتل اهل الاسلام فقتلهم
 بهما حدة الكفر وذكر ما يشبهه للقتل وحده لا للمقتول وليس
 كل من حكم بقتل حكم بكفره وبما رخص بقول خالدي في الحديث
 وعني ضرب عنقه يا رسول الله فقال لقد بطلت فان احبوا بقتله
 صلى الله عليه وسلم يقرؤ القرآن لا يجاوز حناجرهم فاخبر ان الامان

من مسلم واحد

عوضه

واطلاقة

الذين

وقتل

لم يدخل في قلوبهم وكذلك قوله عليه السلام **يُرْقُونَ** من الذين هزقوا
 السهم من الرية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه وكذلك
 يقول سبني الفرس والدم يدل على انه لم يفتن من الاسلام شي
 اجابه الآخرون ان معنى لا يجاوز حرمهم لا يقتضون مقاربه
 يقولهم ولا تشترح لصدورهم ولا تغفل به جوارحهم وعارضوهم
 بقوله ويشاركي في الفوق وهذا يقتضي التشكيك في حاله وان
 اجتزأ بقول ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في هذا الحديث
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في هذه الامة ولم يقل من
 بعده وخبر ابي سعيد رضي الله عنه روايته وانقائه اللفظ احكامهم
 الآخرون بان العبارة بمعنى لا تقتضي نصرا يكونهم من غير الامة
 بخلاف لفظة من التي هي للتبويض كونه من الامة مع انه قد روي
 عن ابي ذر وعلى وابي امامة وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امي
 وسكنون من امي وحروف المعاني مشتملة فلا تقول على جرحهم
 من الامة يعني ولا ادخالهم فيها من كثر ابا سعيد رضي الله عنه
 في التبيين الذي به عليه وهذا مما يدل على صحة صحة التحقيق
 للمعاني واستنباطها من الالفاظ وخبرهم لها وتوحيهم في
 الرواية هذه المذهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق
 فيها مقالات كثيرة مضطربة توجبها قول جهم ومحمد بن
 شبيب ان الكفر بالله الجمل لا يكفر الله بغير ذلك وقال ابو الهيثم
 ان كل من ادعى ان ما يله تشبيها لله بخلق وجوز ان في عقده
 وكذلك بآخيه فهو كافر وكل من اثبت شيئا قد بنا لا يقال الله

لا يقتضون

يقول هو الامة

اعلى

عليها

فهو كافر

فهو كافر قال بعض المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل
 وبني عليه وكان فيما هو من اوصافه فهو كافر وان لم يكن
 من هذا الباب فصار سقي الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو
 محطى بغير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العمري الى تصويب
 احوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عروضا لادب فارق
 في ذلك فرق لامة اذ اجمعوا اسواءه على ان الحديث اصول الدين
 في واحد المحطى فيه انهم عاصوا سقي وانما الخلاف في تكفيره وقد
 حكى القاضي ابو بكر بن قزاة في مثل قول عبيد الله عن داود الا انه
 قال وحكي عنهما قوم اتفقا لا ذلك في كل من علم الله شيئا من جملة
 استفرغ الوضع في طلب الحق من اهل بيتنا او من غيرهم
 وقال نحو هذا القول كاحاطة وثمالة في ان كثر من لقاه في النساء
 والبلد ومقلد في التصاري والبرمود وغيرهم لا حجة لله عليهم اذ
 لم تكن لهم طاعة بكن معهما الاستدلال وقد جاز العزالي قريبا
 من هذا المذهب في كتاب التفرقة وقابل هذا كله كافرنا لاجماع على
 كفر من لم يكفر احد من اليهود والنصارى وكل من فارق دين
 المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر
 لان التوقيف والاجماع على كفرهم لمن وقف في ذلك
 فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والكذب والشك فيه
 لا يقع الا من كافر **فصل في بيان ما هو من المقالة**
كفر وما يتوقف او يخالف فيه وما ليس كغيره اعلم ان محققين
 هذا الفصل وكشف اللبس فيه بمرور الشريعة ولا مجال للعقل

الا صغرياني

اذا راي قريبا

اتقوا

فيه والفصل البين في هذا ان كل مغاية صرحت في الربوبية او
 او الوجدانية او عبادة احد غير الله ومع الله في كفر كقوله الذي
 وسائر في اصحاب الاشياء من الذبابة والناحية والحيوان
 من الصابين والتصارى والجوس والذين اشركوا بعبادة الله
 او الله او الشياطين او الشمس او القمر او النار او احد غير الله
 من مشركي العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم من
 لا يرجع الى كتاب وكذلك الفرائضة واصحاب الكلول والشيخ
 من الباطنية والطائفة من الروافض وكذلك من اعترف بالهبة
 ووجدانية ولكنه اعفد انه يخرج او غير ذلك مما يحدث او مصدق
 او ادعى له ولد او صاحبه او والده او انه منو له من شيء او كان عنه
 او ان مقتضى الازل سبحانه بغيره او ان مقتضى الازل للعالم
 سواء او مدبر بغيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الامام
 من الفلاسفة والمجتهدين والطائفتين وكذلك من ادعى محال الله
 او العروج اليه ومكانه او خلقه في احد الاشخاص كقول بعض النصارى
 والباطنية والتصارى والفرائضة وكذلك تقطع على كفر من
 قال بقدم العالم او بقاءه او شك في ذلك على مذهب بعض
 الفلاسفة والديهرية او قال بنشأ الارواح وانفصالها عن الابدان
 في الاشخاص ووجدتها او تنفصلها فيما يحسب وكانها وجدها
 وكذلك من اعترف بالهبة والوجدانية ولكنه حجب النبوة من
 اصحابهم او نبوة نبي مخصوصا او احد من الانبياء الذين
 رخص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بالارباب كالكفر بجمعة

والله اعلم
 بالحق

وموظف

وموظف اليهود والنصارى من التصارى والعراقية من الروافض
 الايمان ان عليا كان البعث اليه جبريل وكما لم يقطعه والفرقة
 والاشيا بعبادته والعبودية من الروافضة وان كان بعض هؤلاء
 قد اشركوا في كفر آخر مع من قبلهم وكذلك من ادعى بالوجدانية
 ومحمد النبوة نبيا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء الكذب
 فيها التوبة ادعى في ذلك المصلحة بغيره ولم يدعيها وهو كافر باجماع
 كما تفسر بعض الباطنية والروافض غلاة النصارى
 واصحاب الامامية فان هؤلاء زعموا ان طواغيتهم والذين
 به الرسل من الاخبار كما كان ويكون من الامور الآخرة والجنة
 والجنة وان رلبس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها
 وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يكن التصريح بلفظها
 انما بهم ففهموا من انهم انما انزل الشريعة وتبطل الايام والاشياء
 وكذب الرسل والارباب فيها التوبة وكذلك من اضاف
 الى نبي عليه اكل الفصول بعد الكذب فيها بغيره او غيره او شك
 في صدقه او شبهه او قال انه لم يلدغ او سحق به او باخذ من
 الانبياء عليهم السلام او ارزى عليهم او اذاهم او قتل نبيا او
 حاربه فهو كافر باجماع وكذلك يكفر من ذهب مذهب بعض
 القدرية في ان كل جنس من الحيوان مذبر او نبيا من القردة
 والحنازير والدواب ويحجب بقوله تعالى وان الله اخلا فيها
 نذرا ذلك يورث الى ان يوصف ابياء هذه الاجناس بصفاتهم
 المذمومة وفيه من الازراء على هذا المصعب المنف ما فيه مع اجماع

المسلمين على خلافه وتكذب فانه وكذا ككفر من اعترف من
 الاصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبي الله صلى الله عليه وسلم ولكن
 قال كان اسود اوث قبل ان ينجي او يس الذي كان بكهنة وكجاء
 او يس بن مريم لان وصفا صلى الله عليه وسلم بغير صفاته المصونة
 نفي له وتكذيب به وكذا ككفر من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله
 عليه وسلم او بعده كالجسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته
 الى العرب وكالكثريية القائلين بنوازل الرسل وكالكثرة الرافضة
 القائلين بمشاركة علي رضي الله عنه في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده
 وكذا ككفر كل ما يمدح هؤلاء بقوم مفاة في النبوة والحجة والولاية
 والنباتية منهم القائلين بنبوة ربيع وبيان واسماء هؤلاء
 او من ادعى النبوة لنفسه او جوار كنسائهم والبائع بصفاء القلب
 الى مرتبة كالافلاسفة وخلافة المنصوفة وكذا ككفر من ادعى منهم
 انه يوحى اليه وان لم يبع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة
 وبما كل من ثار بها وبغابون الحور العين هؤلاء كلهم كفارة تكذبون
 النبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين ولا ياتي
 بعده واخبر عن الله انه خاتم النبيين والله ارسل كافة الاناس
 واجمعت الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان معنونه المراد
 به دون تاويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف
 كلها قطعاً اجماعاً وسهواً وكذا ككفر وقع الاجماع على تكفير كل من
 دافع نص الكتاب او خص حديثاً صحيحاً على نفيه مقلو غابة مجمعة
 على حمله على ظاهره ككفر الخوارج باطل الزعم ولقد انكف من لم يكفر

من ان

من ان يغير ملة المسلمين من المثل ووقف فيهم او شك او صحح
 مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام والعقيدة والعقيدة الباطل
 كل مذاهب سواء فهو كافر باظهاره وبما اظهر من خلاف ذلك
 وكذا ككفر من قطع بتكفير كل فاعل قال فوالله اني قد اتي فاعل لا يكفر
 جميع الصحابة كقول الكنديين من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد موت
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم علياً رضي الله عنه وكفرت علياً اذ لم يتقدم
 وبطلت حجة في التقديم فهو لا قد كفر وامر وجه ولا هم ابطالوا
 الشريعة باسرها اذ قد انقطع نطق ونقل القرآن اذ ما فله وكفرة
 على زعمهم والى هذا والله اعلم شاربا ككفر في اخذ فاعل بيقين من
 كفر الصحابة ثم كفر وامر وجه اخر بسهم النبي صلى الله عليه وسلم على
 مقتضى قولهم وزعمهم اذ عمد الى علي رضي الله عنه وهو يعلم انه يكفر
 بعده على قولهم لعنة الله عليهم وصلى الله على رسوله محمد وآله وكذا ككفر
 تكفير بكل قيل جميع المسلمين على انه لا يصد الاس كافر وان كان
 صاحبه مصرحاً بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم
 وللشمس والقمر والصلب والتاريخ والسعي الى الكنائس والبيع
 مع اهلها والتزني برؤسهم من شدة الزنا بغير فحش الرأس فقد
 اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا من كافر وان هذه الافعال
 علامة على الكفر وان صرح فاعلها بالاسلام وكذا ككفر اجمع المسلمين
 على تكفير كل من سفل القتل او ضرب الحجر او الزنا مما حرم الله بعد
 علمه بخبره كاصحاب الاباحية من القرامطة وبعض خلافة المنصوفة
 وكذا ككفر من قطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشريعة

معها

صاحبها

وما يؤثّر يقيناً بالفضل المتوازي من فضل الرسول صلى الله عليه وسلم ودفع الاجماع المفضل عليه كمن انكر وجوب اجتناب الصلوات وعدد ركعاتها وسجوداتها ويقول انما اوجب الله علينا في كتابه الصلوة على الجدة وكونها حتماً وعلى هذه الصفات والشروط لا اعلم اذ لم يرد فيه في القرآن نص صريح ولا خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم خبر واحد وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال من الجوارح ان الصلوة طرفة في التمار على تكفير الباطنية في قولهم ان الفرائض اسماء رجال ابراهيم واسمه والنجاة والمجاري اسماء رجال ابراهيم واسمه منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم انصت بهم الى انقطاعها وابادة كل شئ لهم ورفع عمد الشرايع عنهم وكذلك ان انكر مسكراً او البيت او المسجد احرام او صفة الحج وقال الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت الحرام لا اذرى هل هي تلك او غيرهما وهل الثاقلين ان النبي صلى الله عليه وسلم فسرها بهذه التفسير فليطوا او يهملوا هذا ومنه لا امر في تكفيره ان كان من بطن به علم ذلك ذلك ومن خالفه المسلمون وامتدت صحبته لهم الا ان يكون حديث عميد باسليم فيقال له سبكت ان تسأل عن هذا الذي لم تقم بعد كائنة المسلمين فلا تجد بينهم خلافاً كائنة عن كائنة الى معاصير الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة

الجمع على

مكة

والمنهج

هي مكة

هي مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة والبقعة التي صلى فيها الرسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال هي صفة عبادة الحج والمراد به هي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوة المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله تعالى بذلك والحمد لله برفع لك العلم كما وقع لهم ولا ريب ان ذلك بعد الزمان في ذلك او المنكر بعد البحث وتوجيه المسلمين كما في الاتفاق لا يقدرون لا اذرى ولا يقدر فيه بل ظاهرة التفسير عن التكذيب او لا يمكن ان لا يدري وايضا فانه اذا جاز على جميع الامة الوهم والغلط بطلت من ذلك واجمعوا الله قول الرسول وقوله ونفسه مراد الله به او حل الاشياء في جميع الشريعة اذ هم الثاقلون لها والقرآن وحلت عوى الذين كرهه ومن قال هذا فهو كافر وكذلك من انكر القرآن وحرفه منه او غير شياً منه او راد به كقول الباطنية والاسمعية او زعم انه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم او ليس فيه حجة ولا يخبره كقول اسماعيل القوطي ومحمّد الصنمري انه لا يدل على الله ولا حجة فيه رسول الله ولا يدل على نواب ولا عقاب ولا حكم ولا محالة في كفرهما بهذا القول وكذلك تكفيرهما بانكارهما ان يكون في سائر معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق السموات والارض دليل على الله سبحانه وتعالى لما يقتضيه الاجماع والفضل المتوازي عن النبي صلى الله عليه وسلم باحجابه هذا كله ونسج القرآن به وكذلك من انكر شيئاً مما نص فيه القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي في

هو

يقوله

فان الذي انكر من القرآن هو في الحقيقة من القرآن

كيف

مخالفة

بمفهومها

حديث

ابن ابي النّاس مصاحف المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب عهد
بالاسلام واجتمع لا يحارده انا بانه لم يصب الفصل عنه ولا بلغ العلم
به او التجوز الوهم على ما قبله فكيفه بالقرابين المتقدين لانه مكذب
للقرآن فكذب النبي صلى الله عليه وسلم كنهه شجرة عواده وكذلك من
انكر الجنة او النار او البعث او الحساب او الفجرة فهو كافرا باجماع
الانبياء عليه واجماع الامة على صحته فلهذا من انكر ذلك من اعترف
بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنفس والتواب
والوفاء معنى غير ظاهر وانما هي لذات روحانية ومعاني باطنية
فقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض المصوفة وزعمهم ان
معنى الجنة الموت او فناه محض وانقراض سببة الافلاك وتخليد
العالم كقول بعض الفلاسفة وكذلك يقطع بنكفر علماء الروافضة
في قولهم ان الامة افضل من الانبياء فانما من انكر ما عرفت بالتواتر
من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تضي
الى انكار قاعدة من الدين كالتكفير بكونه او موثقه او وجوده
الى كبر وعز او نسل عثمان وخلافه على رضى الله عنهم مما علم بالفضل
ضرورة وليس انكاره حجة شرعية فلا سبيل الى تكفيره بحجة
ذلك وانكاره ونوع العلم وليس في ذلك اكثر من الباطنية
كانكاره منام وعباد ووفقه الجمل ومخاربه على من خالفه فانما ان
صعب ذلك من اجل ثمة الثقلين ووثهم المسلمين اجمع فكيفه
لست بانه الى ابطال الشريعة فانما من انكر الاجماع المجرى الذي ليس
طريقه الفصل المنوارة عن الشريعة فاكفر المتكلمين من الفقهاء والاطهار

وانما

ان

في هذا

في هذا الباب قالوا بنكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع
لشرائط الاجماع المتفق عليه عموما وخصصا قوله تعالى ومن شاق
الرسول من بعده ما تبين له الهدى الآية وقوله صلى الله عليه وسلم
من خالف الجماعة فيه شق فقد خلع ريقه الاسلام من عقيدته وكونه
الاجماع على تكفير من خالف لاجماع وذهب اخرون الى التوقف
عن القطع بنكفير من خالف لاجماع الذي يخصص بقوله العلماء
وذهب اخرون الى التوقف في تكفير من خالف لاجماع عن نظر
تكفير... النظام بانكاره الاجماع لانه يقول هذا مخالف لاجماع
السلف على احتجاجهم به خارج لاجماع قال القاضي الى كبر حجة الله
رفا الى القول عندى ان الكفر بالله تعالى الجبريل بوجوده وان الابان
بالله تعالى هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأي الا ان
يكون هو الجبريل الله فان عصي بقول او فعل نقص سبحانه ورسوله
صلى الله عليه وسلم وجميع المسلمون انه لا يوجد الا من كافرا ويقوم
دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يفارقه
من الكفر فالكفر بالله لا يكون الا باحد ثلثة امور احدها الجبريل
بالله تعالى والثاني ان ياتي فقل او يقول قول يخرج الله تعالى
ورسوله وجميع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافرا يستجود
للصنم والمشي الى الكنائس ليرام الزنا مع اصحابها في
اغيا وهم او يكون ذلك القول والفعل لا يمكن مع العلم بالله
قال فمعدان الضربان وان لم يكونا جهلا بالله فمما علم ان
فانما كانا منسحقين من الايمان فانما من نفي صفة من صفات الله تعالى

من تارق

الى التوقف

الاجماع

علم

الذائبة او جدها سبها في ذلك كقولهم ليس بعالم ولا قادر
 ولا مرید ولا متكلم وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة
 تعالى فقد نص المثلث على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى
 الوصف بها واغواه عنها وعلى هذا اجل قول نحو من قال
 ليس لله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قد مناه نانا
 من جعل صفته من هذه الصفات فاختلف العلماء في هذا
 فكفر بعضهم وحكى ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال
 به ابو الحسن الاشعري مرة وذهب طائفة الى ان هذا الخبر
 عن اسم الامان واليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك
 اعتقادا يقطع بصوابه وبراءه ديننا وشرعنا واتما يكفر من اعتقد
 ان مقاله حق واجب هو لا يجد في السواد وان النبي صلى
 الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غيره ومحدث القائل
 ليس قدرا لله تعالى وربي ردا فيه تعالى اصل الله قال فغير الله
 قالوا لو بوجت اكثر الناس عن الصفات وكوشفوا عنه ما
 وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الاخر عن هذا الحديث
 بوجوه منها ان قد بمعنى قدر ولا يكون شكة في القدرة على
 اجتناب بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشيء وقد لم يكن
 وزد عنهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك به ح كذا فاما
 ما لم يرد به شرع فهو من محو زات العقول او يكون قد بمعنى
 ضيق ويكون ما فقد بنفسه اذ انما عليها وعصيا لعصيا بها
 وقيل قال ما قاله وهو غير عاقل لكلامه ولا ضابطا للفظه مما

عنه
 فلا

استولى

استولى عليه من الجحش والخشية التي اذهنت له فلم يواخذ به
 وقيل كان هذا في زمن الفترة وجبت بفتح محو التوحيد وقيل بل هذا
 من محامد كلام العرب الذي صورته الشك ومعناه التحقيق وهو
 يستعمل في اهل العارف ولا يشك في كلامهم كقوله تعالى بعد بذكر
 او جحشي وقوله تعالى وانا اوتاكم لعلني اكون في سداد بين
 فاما من اثبت الوصف ونفى الصفات فقال قول عالم ولكن لا يعلم
 ومتكلم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة
 فمن قال بالمال لما يوتيه اليه قوله بسوء اليه مذهب كفرة لانه اذا
 نفى العلم نفى وصف عالم اذا لا يوصف بعالم الا من لا علم كانهم حوا
 عنه بما اذنوا اليه فلو انهم لم يكتفوا بهذا سائر قول اهل التأويل من
 المشبهة والقدريين وطبريهم ومن لم يراخذ بهم مال قولهم ولا ادرهم
 موجب مذاهبهم لم يرا كفاهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا يقول
 ليس بعالم ونحن نشق من القول بالمال الذي انتم متبعوه لان يعتقد
 نحن وانتم انه كقولنا ان قولنا لا يقول اليه على ما صدناه وعلى
 بين المتأخرين اخلف الناس في كفار اهل التأويل واذا فهمت
 انصح لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والقصود ترك الكلام
 والاعراض عن الحكم عليهم بالخسرة ان اجرا حكم الاسلام عليهم
 في نصا صبرهم ووراثتهم ومساكناتهم وديارهم والصلوة عليهم
 ودينهم في مقابر المسلمين وسائر ما ملانهم كنتم يغلط عليهم
 بوجع الادب وشدة بدار جبر والهجرتي برجعوا عن به عنهم
 وهذه كانت سيرة الصدرا لاول فهم فقد كان نشأ على زمن

اذ يثبت

كفر

وقصوا

الصحة وبعد عزم في التبعين من قال بهذه الاقوال من القدرية
ورأى الخواص والاعمال في احوالهم فزادوا لفظوا لا حذم
منهم انما كنتم تحوهم وادبوهم بالضرب والتقى والقيل على قدرهم
لا تخم فشق شلال عصاة اصحاب كتاب عند المحققين واصل
السنه ممن لم يقبل كفرهم منهم خلا من رأى ذلك والله الموفق
للصواب قال القاضي ابو بكر رحمه الله واما مسائل الوعد والوعيد
والترؤية والمخلوق وخلق الافعال وبقا الاعراض والتوابع
وشبهها من الله فائق فالمنع في الكفار المشاكسين فيها واضح وليس
في الجاهل بشي منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على الكفار
من جهل شيئا منها وقد قد من في الفضل فيه من الكلام وصورة
الخلاص في هذا ما عني عن العادة بحول الله تعالى **فصل**
بدا حكم المسلم السات لله تعالى واما الذي في زوى عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما في ذي ناول من حرمة الله تعالى غير ما يهوى
من دينه وحاج به فخرج ابن عمر رضي الله عنه عليه بالسيف فطلبه
فدرب وقال ما كنت في كتاب ابن جيب والمبسوط وابن القيم
في المبسوط وكتاب محمد بن سحون من شتم الله تعالى من اليهود
والنصارى بغير الوجه الذي كفر به قيل ولم يشك وقال
ابن القاسم الا ان يسلم قال في المبسوط طوعا قال اصنع لان
الوجه الذي به هو يهونهم عليه عودوا من دعوى الصاحبة والشرك
والوليد واما غير هذا من القرية والشتم فلم يعا به واعبه فهو نقص
قال ابن القاسم في كتاب محمد بن شتم من غير اهل الادب ان الله تعالى

كفر

بغير الوجه

بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قيل لا ان يسلم وقال المحرر في المبسوط
ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقبل حتى يشك في مشك
كان او كاذرا فان تاب والافضل قال مطرقت وعبد الملك مثل
قول مالك رح وقال ابو محمد بن ابي زيد رح من سب الله تعالى
بغير الوجه الذي به كفر قيل لا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلب
قيل وذكرنا قول عبد الله وابن تباية وشيوخ الامة لسبب
في القصة بنية ونبأهم بقيلها سبها الله تعالى بالوجه الذي
كفرت به الله والنبى واجماعهم على ذلك وهو القول لا حرج فمن
سب النبي صلى الله عليه وسلم بالوجه الذي كفر به ولا فرق في ذلك
بين سب الله تعالى به وسب نبيه لانهما هما على ان لا يظفر
لنا شيئا من كفرهم ولا يسمعون شيئا من ذلك لشيء فقلوا
شيئا منه فهو نقص لعهدهم واختلف العلماء في الذي اذا نزل
فقال مالك ومطرقت وابن عبد الحكم واصبح لا يقبل لانه حرج
من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون يقبل لانه دين لا يفر
عليه احد ولا يؤخذ عليه جريرة قال ابن جيب وما اعلم من قاله غيره
فصل هذا حكم من صرح بسبه سبحانه واضافه ما لا ينق
بجلاله والهيبة فاما مفسري الكذب عليه تبارك وتعالى باذعان
واللهيته او الرسالة او الثاني ان يكون الله خالقه او ربه او قال
ليس له رب او المتكلم بما لا يقبل من ذلك في سكره او غروره
فلا خلاف في كفر فاعل ذلك ومعه مع سبانه عقده كافه مناه
كنه يقبل بونه على المشهور ونسفه ابانه وشجيره من الفضل لانه

لا يستلزم من عظيم الكمال ولا يرد من شدة العذاب ليكون ذلك
 زجرا لمنعه عن قوله ولا عن العودة لكفره او حمله الا من نكر ذلك
 منه وعرف استنباطه بما انى به فهو دليل على سوء طوبى به وكذب
 نوبته وصار كالتدبير الذى لا تأسى باطنه ولا تقبل رجوعه وحكم
 الشكران فى ذلك الصاحى واما المجنون والمقصود فما علم انه قال
 من ذلك فى حال غيرة وذهاب بغيره بالكلية فلا ينظر فيه وما فيه
 من ذلك فى حال غيرة وان لم يكن معه عقدة وسقط تحليفه اذ
 على ذلك لغير جرحه كما يؤدب على فجاج الافعال وبوالى ادم
 على ذلك حتى تنكف عنه كما يؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى ترضى
 وقد حرق على ابن ابي طالب رضى الله عنه من ادعى له الالهية فقتل
 عبد الملك بن مروان الحارث المنيى وصلبه وفعل ذلك بغير وجه
 من الخلفاء والملوك باستباحهم واجمع علماء وقتهم على صواب
 وقدمهم والتخالف فى ذلك من كفرهم كما قد اجمع علماء ائمة ائمة
 المقتدر بالله من المالكية وقاضى نفاهما ابو عمر المالكى على قتل الخلاج
 وصلبه لعدواه الالهية والقول بالكلول وقوله انا الحق مع منسكه
 فى الفقه بالشرعية ولم يقبلوا التوبة وكذلك حكموا فى ابن ابي
 الغرافيد وكان على محمد بن الحلاج بعد هذا يوم الارضى بالله
 وقاضى قضاء بغداد ابو محمد ابو الحسن بن ابي عمر المالكى قال
 ابن عبد الحكم فى المستوط من ثبأ قتل قال ابو جعفر واصحابه
 من محمد ان الله تعالى خليفته اوردته او قال ليس لى رب فهو
 مرند وقال ابن الفاسم فى كتاب ابن جيب ومحمد فى الغيبة

الحارث

الغرافيد
 الغرافيد

من

شهاب الشهاب اسر ذلك واعلم وهو كالمند وقال شحون
 وغيرة وقاله اشهد لى بهودى ثبأ او ادعى انه رسول الله
 ان كان مقلدا لك الشهاب فان تاب والا قتل وقال
 ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله فبمن لفس باينه وادعى ان لسانه زل
 واما اذ لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا على
 الاخرين انه لا يقبل نوبته وقال ابو الحسن الفارسي رحمه الله لى
 سكران قال انا الله ان تاب اذت وان عاد الى مثل قوله طوبى
 مطا لى التدين لان هذا كفر المشايخ **فصل** واما من
 حكم من سقط القول وسقط اللفظ ممن لم يقسط كلامه واهمل لسانه
 بما يقضى الاستخفاف بعظمته ربه وجلاله مولاه او تمثل بعض
 الاشياء ببعض ما عظم الله من مكنونه او نزع من الكلام المخلون
 بما لا يبيح الا فى حق خالفه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عاقبة
 للامكان فان تكرر هذا منه وعرف به دل على غلظه بدنية واستخفافه
 بجرته ربه وجميده بعظيم عاقبه وكبريائه وهذا كفر لا مزية فيه وكذلك
 ان كان اوردته يوجب الاستخفاف والتقصير لربه وقد اتفق ابن
 جيب واصبح بن خليل من فقهاء فوطنة يقتل المعروف بابن
 اخى عجب وكان حرج يونا فاحذه المطرف قال به الحارث بن
 جلوه وكان بعض الفقهاء يها ابو زيد صاحب التماينة وعبد
 الاعلى بن دهم واما ابن عيسى قد توفى عن سفلت ومه
 وانشأوا الى انه عيب من القول بكفى فيه الادب واقفى بمثل القضا
 ح موسى بن زياد فقال ابن جيب دمه لى غنى الشتم ربه عذابه

من اخذ عجب
 ابيد

رجا

ثم لا تنصرف له أبداً إلا العبد سوي وما نحن له بعباد بن وكني ورفيع
 المجلس إلى الأمير بها عبد الرحمن بن الحكم الأموي وكانت تحت
 عمته هذا المطلوب من خطابه وأعلم باختلاف الفقهاء فخرج الأول
 من عند **ابن جيب** وصاحبه وأمر بقوله فقل وصلى بحرف
 الفقيهين وعزل القاضي لثمة بالمدامية في هذه الفقه وفتح
 بقية الفقهاء وسبهم وأما من صدرت منه في ذلك الهنة
 الواحدة والعلية الشاردة ما لم يكن نقصاً وإزراً فيفاق عليها
 ويؤدب بقدر مقتضاها وسنة موعظاً وصورة حال فالكس
 وشرح سبهم ومفادها وقد سئل **ابن الفاسم** رحمه الله عن رجل
 نادى رجلاً باسمه فاجابه ليكن اللهم ليكن فأن كان جاهلاً أو غافلاً
 على وجهه فلا شيء عليه قال القاضي **ابن الفضل** رحمه الله تعالى
 وشرح قوله لا قتل عليه والجاهل بجزء وعلم والسبب يؤدب
 ولو قالها على اعتقاد أنه تميز له ربه كقول هذا مقتضى قوله وقد سئل
 كثير من شيوخنا الشعراء وشيوخهم في هذا الباب واستخفوا عظيم
 هذه الحرفة فأتوا من ذلك بما تميزه كتبنا ولساننا وأقلامنا
 ذكره ولو لا أننا قصدنا نص مسائل حكينا بما ذكرنا شيئاً مما
 ينقل ذكره علينا مما حكينا في هذه الفصول وأما ما ورد في هذا
 من أهل الجمل له وأما ليطر اللسان كقول بعض الأعراب رب العباد
 ما لنا وما لك فذكرت شيئاً فابداً لك أنزل علينا الجث لا أبالكما
 في أشباه هذا من كلام الجهال ومن لم يقوّه فقات نادى ب
 الشريعة والعلم في هذا الباب فقلنا يصدر من جاهل بحرف

بمخضرة
 الفقيهة
 عنه

سبهم
 نقال

ومشبههم
 قص

أمر

وحرره والأعلا ط له عن القودرة إلى مشيه قال **ابن سليمان** كخطاب
 رحمه الله وهذه من القول والله منزه عن هذه الأمور وقد روي
 عن **عون بن عبد الله** ربح الله قال يعظم أحدكم ربه أن يذكر اسمه في كل
 شيء حتى يقول آخرى الله اكلمك وقيل به كذا وكذا قال وكان بعض
 من أذكرنا من مشايخنا قلنا يذكر اسم الله عز وجل لا ينها بفصل لفظه
 وكان يقول لا تسأل من حزن جراً أو قل ما يقول **أبو بكر** الله عز وجل
 يخطأ ما لا يسمي تعالى أن يثمن من في غير ربه وحدثنا الفقه أن لا عام
 أبداً في شيء كان يحب على أهل الكلام كثرة حرمهم فيه تعالى
 وفي ذكر صفاته اجلا لا لاسم تعالى ويقولون هؤلاء يثمنون لأن الله
 ويثمن الكلام في هذا الباب تميزاً في باب سب النبي صلى الله
 عليه وسلم على الوجوه التي فصلنا الله الله الموقن **قال** حكم
 من سب سائر أنبياء الله تعالى ومكينة واستخفوا عظيم
 فيما أتوا به أو كذبهم وحدثهم حكم سبنا صلى الله عليه وسلم على سبنا
 ما قد مره قال الله تعالى إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون
 أن يعرفوا بين الله ورسوله الآية وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل
 إلى قوله تعالى لا نفرق بين أحد منهم وقالنا لك في كتاب ابن
 جيب ومحمد وقاله **ابن الفاسم** وابن الجشتون وابن عبد الحكم
 وأصبع ومحمود فبمن سبهم الأنبياء أو أحد منهم أو نطقه فقل
 ولم يستب ومن سبهم من أهل الذمة فنزل الله أن يسبهم وروى
 شحون عن **ابن الفاسم** من سب الأنبياء من اليهود والنصارى
 بغير الوجه الذي يكفر فاصبر عنة لأن يسبهم وقد تقدم الكلام

روى

دليل

في سب

ابن جيب ومحمد وقاله ابن الفاسم وابن الجشتون وابن عبد الحكم
 وأصبع ومحمود فبمن سبهم الأنبياء أو أحد منهم أو نطقه فقل
 ولم يستب ومن سبهم من أهل الذمة فنزل الله أن يسبهم وروى
 شحون عن ابن الفاسم من سب الأنبياء من اليهود والنصارى
 بغير الوجه الذي يكفر فاصبر عنة لأن يسبهم وقد تقدم الكلام

ابن عبد الرحمن

في هذا الاصل وقال القاضي بقرينة سبلان في بعض
اجوبة من سب الله ومذكته قتل وقال سحنون من شتم ملكا
من الملائكة فقتله القتل وفي التواتر عن مالك بن عيسى قال ان
احطأ بالوحشي وانما النبي علي بن ابي طالب استنبت فان
والاقتل وتوجه عن سحنون وهذا قول الغرابية من الروافض
يذكرون انهم كان النبي عليه السلام يغلي من الغراب بالغراب وقال
ابو حنيفة رح واسحابه على صلواتهم من كذب باحد من الانبياء او
تفقد احد منهم او يرى منه فمؤمنة وقال ابو الحسن الفارسي
في الذي قال لآخر كانه وجهنا كالعصيان لو عرف انه فسد
الملك قتل قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا كانه فسد
لبنهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبين او على معنى من حفظنا
كونه من الملائكة والنبين فمن نص الله تعالى عليه في كتابه
او حققنا علمه بالحكمة المتوازية والمشيئة المتفق عليه بالاجماع الفاطم
كجبريل وميكائيل وماك وخرقة الجنة وجرهم والابنية وحلة
العرش المذكورين في القرآن من الملائكة ومن شتم فيهم من
الانبياء وكعزرايل واسرافيل ورضوان والحفظة وشكره وكبر
من الملائكة المتفق على قبول الخبرين فاما من ثبت الاخبار
بتجيبه ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة او الانبياء كهارون
وما روت في الملائكة والحضر والنفان وروى القرطبي ومريم وابية
وخالد بن سنان المذكور ان النبي اهل الرس وراوت الذي
تدعي الجحش والمؤرخون بونه فليس الحكم في سائرهم والكتاب

بهم بها شام

وذكره

كالحكم

في

كالحكم فمن قدماه اذ لم تثبت لهم تلك الحجة ولكن برزخ
تفقدتهم واداهم وبود بقدر حال المقول فيهم لاسيما من
عرفت صدقته وفقدتهم وان لم تثبت له بونه وانما الحكم
او كون الآخر من الملائكة فان كان الحكم في ذلك من اهل العلم
فلا يخرج عليه لا خلاف القدر في ذلك وان كان من عوام
الناس رزح عن الخوض في مثل هذا فان عاديت ليس الحكم
في مثل هذا فذكره السلف الكلام في مثل هذا ليس على الاصل
العلم كيف لقاعة **فصل** واعلم ان من اسخط بقران
او الصحف او بشي منه او سبها او حجة او حرها منه او كذب
او بشي منها صحح به من حكم او خبر او اثبت ما قلناه او نفى ما
علم منه بذلك او شك في شيء من ذلك فهو كاذب عند اهل العلم
بالاجماع قال الله تعالى واته كتاب عزير لابيانه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه ثم يزل من حكمه حميد حقا الفقيه ابو الوليد بمشام
بن احمد رحمه الله **ثالث** ابو علي **ثاني** ابن عبد البر **ثالث** ابن عبد المؤمن
ثاني ابن داسية **ثالث** ابو داود **ثالث** احمد بن حنبل **ثالث** يزيد بن
هارون **ثالث** محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا راد في القرآن كقولك بمعنى الشك
وبمعنى الجحد ال وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
من حجة آية من كتاب الله من المسلمين فقد حل صرت عليه ذلك
ان حجة التورية والابحار وكتب الله المنة او كفر بها او لعن
او سبها او اسخط بها فهو كاذب وقد اجمع المسلمون ان القرآن

المشرك في جميع اقطار الارض المكنون في المصحف بأيدي المسلمين
 ما جمعه الله تعالى من اول الحمد لله رب العالمين الى آخره
 رب الناس ان كلام الله تعالى ووجه المنزل على نبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا فاصدا
 او بدل بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفا كالم ينسجل عليه المصحف
 الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس من القرآن عامة الكل
 هذا انه كان له رأي ما كنت رحمه الله قتل من سب عائشة
 رضي الله عنها بالقرينة لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل
 اي لانه كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى
 تكليما بقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله وقال محمد بن
 فهدى قال المعقولان لو شئت من كتاب الله تعالى بضرب عتقة
 الا ان بنو كندة كل من كذب بحرف منه قال وكذلك ان
 شيمه شايه عدل على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشيمه
 اخر عليه انه قال ان الله ما اخذ ابراهيم خبيلا لانها اجتمعا على انه
 كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن احمد اجمع من يخل
 التوحيد متفقون ان الحمد بحرف من التثنية كقوله كان بالواو
 اذا فرغ من رجل لم يقل له ليس كما فرأت بل يقول اما انا فوا
 كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سمع الله من كفر بحرف منه فقد
 كفر به كذا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من كفر بآية من القرآن
 فقد كفر به كذا وقال اصبح بن الفرج من كذب ببعض القرآن
 فقد كذب به كذا ومن كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله

عن ابن جرير

وقد سئل

وقد سئل القاسم رحمه الله عن ما هم به من خلاف له بالتوراة
 فقال له الاخر لعن الله التوراة فثبته عليه بذلك شايه ثم شيمه
 اخر انه سئل عن الفضية فقال انما لعن التوراة اليهود فقال
 ابو الحسن الشاذلي الواجد لا يوجب القتل والثاني علق الامر
 بصفة تحمل التأويل في لغة لا يرى اليهودي مستكبر بشي من عند الله
 تعالى لشدة بهم وحرفهم ولو اتفق الشاذلي ان على عمن التوراة
 محرر الصافي التأويل وقد اتفق فقهاء بعد ذلك على استنابة
 ابن سبيو المقرئ احد ائمة المقرئين المتصدين بها مع ابن
 مجاهد لغزائمه وافراده بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف
 وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوراة منه سجلا انهم قد فيه ذلك على نفسه
 في مجلس التوراة الى علي بن مقفلة سنة ثلث وعشرين وثلثمائة
 وكان فهدى اتقى عليه بذلك ابو بكر البهري رحمه الله وغيره واقضى
 ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله بالادب فهدى قال لصبي لعن الله علكم
 وما علكم وقال اردت سوء الادب ولم ارد في القرآن قال
 ابو محمد واما من لعن المصحف فانه بقتل **فصل** وسب
 آل بيته واخوانهم المؤمنين واصحابه عليه السلام رضى
 الله عنهم اجمعين ونقصهم حرام ملعون فاعلنا الفاضل
 الشهد ابو علي رحمه الله **قال** ابو الحسن الصبري وابو الفضل تفضل
 قال لا اخبرنا ابو يعلى **قال** ابو علي السجستاني **قال** ابن محبوب **قال** الزهري
قال محمد بن يحيى **قال** يعقوب بن ابراهيم **قال** عبيد الله بن ابي ربيعة
قال عبد الرحمن بن زياد **قال** عبد الله بن مقفل رضي الله عنه قال

ابن سبيو

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله في اصحابي لا تحذروهم
عرضا بعدى فمن اجهم فاجتبي جهم ومن ابغضهم فبغضى بعضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
يوشك ان ياخذوه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا
اصحابي من سبهم فقلبه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال
الله منه ضررا ولا تلاقوا وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا اصحابي فاني
بكم في يوم في آخر الزمان يسبون اصحابي فلا فصلوا عليهم ولا فصلوا
معهم ولا تشاكواهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تغدوهم وعن
صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاضربوه وقد اعلم النبي صلى الله
عليه وسلم ان سبهم واذا هم يؤذيه واذا النبي صلى الله عليه وسلم
حرام فقال لا تؤذوني في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني وقال
لا تؤذوني في عائشة وقال في فاطمة رضي الله عنهما هي بضعة
منى يؤذيها ما اذاهما وقد خلف العلماء في هذا المشهور مذاهب
مالك في ذلك الاجتهاد والادب الموضع قال مالك رحمه الله
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه اوب وقال
ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر
او عثمان او معاوية او مروان الحارص فان قالوا على ضلال
وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشائمه الناس يحل لك الا
شده يد او قال ابن جبير من علم من الشبهة الى بعض عثمان رضي
الله عنه والبراءة منه اوب ادبا شديدا ومن زاد الى ذلك بعض
ابن بكر وعمر رضي الله عنهما فاعقوبة عليه اشد وكبره رضى الله تعالى

اتوا

الى بعض

سجدة حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم
وقال نحوون من كفر احدا من اصحاب النبي عليا او عثمان رضي
الله عنهما او غيرهما بوجع ضربا وحكي ابو محمد بن ابي زيد عن نحوون من
قال ابن بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم انهم كانوا على ضلالة
وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل ذلك يحل لك الحال الشديدة
وروى عن مالك من سب ابا بكر رضي الله عنه جلد ومن شتم عائشة
رضي الله عنها قتل قيل لم قال من رماها فقد خالف القرآن
وقال ابن شعبة رضي الله عنه لانه الله يقول يعظكم
الله ان تقودوا المشركين ان كنتم مؤمنين فمن عاوه لم يشكركم
وحكي ابو الحسن الصقلي ان الفاضل ابا بكر بن الطيب رحمه الله قال
ان الله تعالى اذا ذكرني القرآن ما سبه ابدا لمشركون سبح
نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في اي
كثرة وذكر تعالى ما سبه المنافقون الى عائشة رضي الله عنها فقال
ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نسلك بهذا شيئا مك
في خبرتها من السوء كما سب لنفسه عز وجل في خبرته من السوء
وهذا يشهد لقول مالك رحمه الله في قتل من سب عائشة ومعنى
هذا والله اعلم ان الله تعالى لما عظم سبها كما عظم سبه تعالى
وكان سبها سب النبي صلى الله عليه وسلم وقرن سب النبي بسبه
واذا عاوه باذنه وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان حكم مؤذيه بسبه
صلى الله عليه وسلم كذلك كما قد مناه وشتم رجل عائشة رضي الله عنها
بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فقال من حصره فقال

نفسه

خصم

ابن ابي ليلى انا فجلد ثمانين وخلق رأسه وأسلمه للحجابين وروى
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قد قطع لسان عبيد الله بن عمر
 أو شتم مقداد بن الاسود رضي الله عنهما في ذلك فقال دعوني
 أقطع لسانه حتى لا يشتم أحد بعد اصحابي صلى الله عليه وسلم وروى
 أبو ذر الخروشي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى باعوانى بهجوا
 الا نصار فقال لولا ان له حجة لكفبت عنده قال ما كنت رحمه الله
 من انقص احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس لي في هذا
 حق قد قسم الله تعالى النعماني ثلثة اصناف فقال للفقر والمهجر
 الآية ثم قال والذين ثبوذا الدار والابان من قبلهم الآية وهو لا
 يعلم ان نصارهم قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
 ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان من نقصهم فلا حق لهم في في
 المسلمين وفي كتابين شعبان فمن قال في واحد منهم انه ابن
 زانية والله مستكبره عند بعض اصحابنا حديثه حذاه وحذاه
 ولا اجعله كفارة في الجماعة في كلمة افضل هذا على غيره ولقوله صلى
 عليه وسلم من سب اصحابي فاجله ووه قال ومن قذف اثم احدهم وى
 كاذبة حذاه القرية لانه سب له فان كان احدهم ولده هذا الصحابي
 حيا قام بما يجب له والا لمن قام به من المسلمين كان على الامام
 قول قيا به قال وليس هذا كحقوق غير الصحابة كحرمة هؤلاء النبيهم
 صلى الله عليه وسلم ولو سمع الامام واسمه عليه كان ولي القيام به
 قال ومن سب غير عائشة رضي الله عنهما من اذ واج النبي صلى الله
 عليه وسلم فبقيا فولا ان احدهما انه يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم

سب جليته القوية
 بمن سب من سب

بسبب سب جليته والاخرتها كسائر الصحابة فجلد حذاه المقتدى قال
 وبالا قول قول وروى ابو مصعب عن مالك من انتسب الى
 آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجعا ويشتم ويخيس
 طوبى له حتى تظهر نوبته لانه استخف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم
 واتي ابو المطرف الشيباني فقيه مالقي رجل انكر تخليف امرأة للبل
 وقال لو كانت بنت ابى بكر الصديق رضي الله عنها ما حلفت الا
 بالتيار وصوب قوله بعض المشايخ بالفيق فقال ابو المطرف
 ذكر هذا لانه ابى بكر الصديق في مثل يوجب عليه القرب الشدة
 والسجن الطويل والفقير الذي صوت قوله هو الحق باسم الفسق
 من اسم الفقيه فيقدم اليه في ذلك ويرجى ولا تقبل فتواه ولا شهادته
 وهي جرحه ثابتة في بعض في الله تعالى وقال ابو عمران في رجل
 قال لو ندمت على ابوك لانه ان كان في مثل هذا لا يجوز فيه الشاهد
 الواحد فلا شيء عليه والفقير الذي لا يغير هذا يضرب ضربا يبلغ به الموت
 وذكرها رواية قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى هنا انتهى القول
 بما فيها حرمانه وانحر العرض الذي النجاسة واستوفى الشرط
 الذي شرطناه مما ارجوا ان يكون في كل قسم منه للمريد مفعول
 وفي كل باب شجع الى بعثته ومنزعه وقد سقرت عن كثرة
 تشعب وشذوذ وكثرت في منابر التحقيق لم يورثها
 قبل في اكثر النصابين منشرح واودعته في فصل وروى
 من بسط قبلي الكلام فيه او مقتدى بغيره عن كتابه او غيره
 لاكتفى بما اوردته عما اوردته والى الله تعالى جليل الصراعة

أخص
 ولا يؤخر

لو وجدت
 او مفيدا

